


# الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب

## ابن خطيب الناصرية الحلبي

### الجزء الأول

تحقيق

**د. أحمد فوزي الهيب**

**الكويت**

2018








هاتـف: 22415172 965 +
فاكس: 22455039 965 +
البريد الإلكتروني: info@albabtaincf.org

ردمـــك: 978-99966-1-956-4
رقم الإيداع: 1307/2017

**تصميم الغلاف: محمد العلي**



**الطبعة الأولى**

صدرت بمناسبة إقامة الموسم الحادي عشر
لمهرجان ربيع الشعر العربي - مارس 2018







# التصدير

عندما أطلق شاعر العرب الأكبر المتنبي عبارته الشهيرة «حلب قصدنا» كان يعني أن بوصلة قلبه تتجه أينما كان موقعه إلى هذه المدينة العريقة التي شهدت أروع أيامه وأحبها إلى قلبه، وكان يدرك المكانة الكبيرة التي تحتلها هذه المدينة في التاريخ العربي، وفي الحضارة الإنسانية.

كان قدر هذه المدينة أن تقع على التخوم الشمالية للوطن العربي وأن تتلقى بجسدها طعنات العدو البيزنطي، وأن تقف سياجًا شامخًا في وجه أحلامه باستعادة الهيمنة على بلاد الشام.

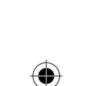
ومنذ أصبحت حلب إحدى حواضر الامبراطورية العربية لم تبخل على أمتها بما تملكه. فقدمت لأمتها دماء فرسانها، وقصائد شعرائها، وأفكار علمائها، وقدمت فوق ذلك صوتها العروبي الصافي في وجه الشعوبية الحديثة التي نزعت إلى إعادة العرب إلى عصر القبائل والطوائف والانقسامات.

مر بهذه المدينة الغزاة من كل لون: البيزنطيون - الرومان - هولاكو - تيمور لنك - الفرنسيون. كلهم طواهم التاريخ وبقيت حلب شامخة كماسة متوهجة في جبين الوطن العربي.

مدينة متميزة بوجوهها المتعددة، بقلعتها الباسقة التي تطل على المدينة، كنسر عصي على الاصطياد، وقد شهدت حجارتها، وقاعاتها أحداث التاريخ المتعاقبة، وفصوله الدامية، وزلازله القاصمة، وبقيت نصبًا أبيًا على الفناء تروي للأجيال حكايات الأزمان الغابرة، وعبر الأقدار القاهرة.

وفي أزقتها الملتوية حيث تخبئ الدور الشرقية محاسنها خلف أبوابها المغلقة وجدرانها الصماء. وتعرض للأصدقاء والضيوف مفاتنها الداخلية، وحيث عبق الماضي يفوح من كل تفصيل من تفاصيل المشهد.







وفي خاناتها وأسواقها المسقوفة التي كانت تبرز ما أبدعته الأيدي الماهرة من فنون الحرف اليدوية وما يصل إليها من بضائع الشرق والغرب، وكانت مقصدًا للتجار من كل مكان يجدون فيها بغيتهم.

وفي تواشيحها الدينية التي تعطر أجواء مساجدها وزواياها الصوفية، في المناسبات الدينية.

وفي الأغاني الشرقية الأصيلة التي حافظت عليها حلب وأصبحت لأهلها في الليالي الطويلة شهبًا لامعة تضيء ظلام الروح، وتحمل في تضاعيفها تموجات النفس، وتطلعات الوجدان إلى عالم آخر يفيض بالحب والانسجام والنضارة.

هذه حلب التي كتب عنها الرحالة يصفون ما فيها من سحر المكان، والمؤرخون وهم يسردون ما مرّ بها من أحداث، وما خلفته من آثار، والشعراء وهم يتغنون بما تكنه من أسرار.

وظلت حلب أكبر من كل ما كتب عنها، وظل فيها من الأسرار مالم يكتشفه أحد، وإذا كان كل كتاب خطه مؤلفه عن هذه المدينة يكشف لنا قسطًا من لغة هذه المدينة الروحية فإن الكثير مما كتب عنها ما يزال أسير رفوف المكتبات مما يحجب عنا الكثير من روائع هذه الحاضرة.

وقد سعدنا أخيرًا حين قام الدكتور أحمد فوزي الهيب مشكورًا بتحقيق أحد الكتب المهمة عن حلب، وهو كتاب «الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب» لابن خطيب الناصرية، وبذل مجهودًا كبيرًا في نقل هذا السفر من ليل المخطوط إلى نهار المطبوع، وهو كتاب ترجم فيه مؤلفه لـ (١٦٦٨) من الأعلام الذين ولدوا في هذه المدينة، أو عملوا فيها، أو مروا بها في فترة من فترات حياتهم.

وإذ تقدم المؤسسة هذا الكتاب القيم لقراء العربية نرجو أن يجدوا فيه غنى تاريخنا بالرجال الذين أجبروا الزمن، الذي يطوي في غياهبه كل شيء، أن يتوقف عند أسمائهم لأنهم قدموا لأمتهم ما يتجاوز زمنهم.

**والله ولي التوفيق**

**عبدالعزيز سعود البابطين**

الكويت في ٢٠ ديسمبر ٢٠١٧م

الموافق ٢ ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

****







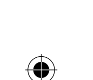
# المقدمة

ثمة عوامل كثيرة قديمة جذبتني إلى دراسة العصر المملوكي، فقد استوقفني منذ ستينيات القرن العشرين عندما كنت طالبًا في المرحلة الثانوية الاسم الذي أطلقه بعض الباحثين على العصور الأيوبي والمملوكي والعثماني، وهو (عصر الانحطاط أو الانحدار) بعد أن أشاروا إلى نتاجه العلمي والأدبي إشارة عجلى، وأتوا ببعض الشواهد القليلة ليبرهنوا على صحة دعواهم، ولكن هذه الشواهد القليلة لم تكن مقنعة بهذا الحكم الذي نعتقد أنه جائر، وبخاصة إذا عممناه على قرون العصر كلها، أولها، وآخرها على حد سواء.

وتساءلنا كيف يمكن أن يكون هذا العصر عصر انحطاط، وقد شهد أعظم الانتصارات الحربية لأمتنا بعد انتصارات عصر الفتوح الأولى، وهي انتصاراتها على الفرنجة الذين أطلقوا على أنفسهم اسم الصليبيين، وانتصاراتها على التتار، وهما أعظم قوتين في العالم آنذاك؟. وكيف يكون عصر انحطاط وهذه الآثار المعمارية المدنية والعسكرية العظيمة قد خلفها في كل مدينة في مصر والشام وغيرهما، وفي حلب أيضًا، وكيف يكون عصر انحطاط وهذه الموسوعات والكتب العلمية والأدبية التي لا يستغني عنها باحث من صنع رجالاته.

لذلك رأينا أن نبحث عن إجابات لهذه التساؤلات، لعلنا نصل إلى الحقيقة، فاتجهنا إلى ما كتب عن العصر وإلى كتبه نفسها، فوجدنا أن كثيرًا من كتبه مخطوط لم ير طريقه إلى الطباعة والتحقيق بعد، وأن بعضها مطبوع من مدة طويلة طباعة قديمة قد ندر وجودها حتى غدت كالمخطوطات تقريبًا، كما وجدنا أن الدراسات حوله قليلة جدًا، وبخاصة إذا قيست بما كتب عن غيره من العصور الجاهلي والأموي والعباسي والحديث، الأمر الذي جعلنا نشعر أن هذا العصر بحاجة إلى تحقيق نتاجه العلمي والأدبي وإلى دراسات تساعد في إنارة جوانبه وإبراز خصائصه وميزاته وإيجابياته وسلبياته وتقويمه تقويمًا علميًّا دقيقًا.







كان العصر المملوكي امتدادًا طبيعيًا للعصر الأيوبي الذي سبقه، ورث عنه البلاد وما كان يتهددها من أخطار صليبية ومغولية وغيرها، وقد استطاع هؤلاء المماليك أن يردوا هذه الأخطار بمقدرة فائقة، وأن يكونوا حماة للدين والبلاد والعباد قرابة قرون ثلاثة من عام (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) حتى (٩٢٣هـ ١٥١٧م).

ولم يظهر هؤلاء المماليك على مسرح الحياة السياسية العربية الإسلامية بظهور شجر[١] الدر سنة ٦٤٨هـ، وإنما ظهروا قبل ذلك بكثير، منذ أن استجلبهم المعتصم بالله الخليفة العباسي، ليصد بهم الخطر الفارسي الذي استشرى زمن أخيه المأمون، ثم صار استجلاب المماليك سنّة متبعة عند من أتوا بعد المعتصم مثل الطولونيين والأخشيديين والفاطميين والزنكيين ثم الأيوبيين الذين دأبوا على شراء المماليك، وهم صغار من الرقيق الأبيض – وبخاصة من بلاد القفجاق وما وراء النهر– واتخذوا منهم قوة اعتمدوا عليها في تثبيت حكمهم والوقوف في وجه خصومهم، ولم يلبث أن أصبح هؤلاء المماليك الأداة التي لا غنى عنها لملوك الأيوبيين حتى يحتفظوا بسلطانهم، الأمر الذي أدى إلى تضخم نفوذ السياسي لهؤلاء المماليك نتيجة لشعورهم بأهميتهم[٢]، ومن ثم إلى استلامهم الحكم وتوليهم السلطنة.

وقد استطاع هؤلاء المماليك في دور قوتهم أن يقيموا دولة قوية ذات نفوذ عسكري وسياسي وتجاري وحضاري وأدبي، شمل مساحة واسعة من العالم القديم المعروف آنذاك، ودامت قرابة ثلاثة قرون، ثم تسلل إليهم الضعف رويدًا رويدًا لأسباب كثيرة يضيق المجال عن ذكرها الآن[٣]، كما غدت لمصر وللشام في عصرهم الزعامة العلمية والأدبية في هذا العصر، إذ غزر النتاج العلمي والأدبي ونشأ فيهما أعظم أعلام هذا العصر بعد أن دمر (هولاكو) بغداد، وحطم عرش الخلافة العباسية[٤]، وليس ذلك معناه أن البلاد الأخرى قد

---

(١) اسمها هكذا بالجمع وليس شجرة بالإفراد. (ينظر تاريخ الإسلام٤٧–٥٥ وتاريخ مختصر الدول ١–٢٥٩ وذيل مرآة الزمان١–٤٥والمختصر في أخبار البشر٣–١٨٠ وغيرها)

(٢) العصر المماليكي في مصر والشام ٤.

(٣) المرجع نفسه ١٧٣

(٤) الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية في مصر والشام ١١٠







أقفرت من مجيدين، وخلت من نابهين، لكنهم كانوا على الإجمال قلة[١]، وهكذا صارت الشام ومصر سرة العالم الإسلامي ومركز نشاطه الفكري والعلمي والأدبي[٢].

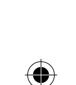
كما كان لبعض سلاطين المماليك ونوابهم مواقف إيجابية على الحياة العلمية والأدبية، ولكننا لا نعني بهذا أنهم ضارعوا الحمدانيين أو الأيوبيين[٣].

وأما العلماء مثل قضاة المذاهب الأربعة وقاضي العسكر والمفتين ووكيل بيت المال ونقيب الأشراف وشيخ الشيوخ والمحتسب والخطباء وشيوخ المدارس والخوانق وأمثالهم، فقد كان لهم دورهم المهم في السلطنة المملوكية، إذ تولوا الوظائف الديوانية ككتابة السر ونظر الجيش والمال والأوقاف والوظائف الدينية وغيرها، ونالوا بها مكانة متميزة وكلمة مسموعة ورأيًا مطاعًا ومشورة نافذة عند العامة ولدى المماليك الذين كانوا يفيؤون إليهم الآونة بعد الأخرى لعرض فكرة أو دراسة مشكلة أو طلب نصيحة، وكثيرًا ما كانوا ينضوون تحت كلمتهم[٤]. وهكذا شكل أهل العمامة - كما كانوا يُسمَّون - طائفة متميزة بما فقهوه من أحكام الدين، وحازوه من العلوم، على أن هذه المكانة الكبرى التي وصلوا إليها، لم تمنع بعض السلاطين والأمراء من التعرض لهم بسوء[٥]، ومع ذلك فإن المماليك كثيرًا ما كانوا ينضوون تحت كلمتهم، ويقفون عند رأيهم بعامة، ولا أدل على ذلك من قصة العز بن عبدالسلام معهم وبيعه إياهم، وهي مشهورة جدًا. كل ذلك وغيره ليشير إشارة واضحة إلى النفوذ الكبير لعلماء الدين في العصر المملوكي عند السلاطين ونوابهم من جهة، ولدى العامة من جهة أخرى.

وقد اتسمت الحياة الفكرية والعلمية في جميع الأقطار العربية من الخليج إلى المحيط بوحدة واضحة المعالم بسبب تلك الرحلات الأبدية المستمرة إلى الديار المقدسة في الحجاز لأداء فريضة الحج وسنة العمرة ولزيارة المسجد الأقصى المبارك في القدس

(١) الأدب في العصر المملوكي ١٢٦
(٢) تاريخ النقد العربي ٢-٦
(٣) العصر المماليكي ١٥٣
(٤) عصر سلاطين المماليك ٤-٣-٢٠٣
(٥) الحياة الاجتماعية في عصر سلاطين المماليك ٣٢







من جهة، ثم ظاهرة حرية التنقل والارتحال لطلب العلم من حاضرة إلى حاضرة من جهة أخرى، وإن كان أكثر العلماء ينظر إلى القاهرة نهاية لمطافه لأنها العاصمة، فأصبحنا نرى كثيرًا من الأعلام يولدون في مكان، ويتعلمون في مكان ثان، ويعلمون في مكان آخر، وفي هذه الأمكنة جميعها يؤلفون الكتب ويؤثرون ويتأثرون ويقيمون ويستلمون أعلى الوظائف ويتزوجون، وربما يموت الواحد منهم قبل أن يعود إلى مسقط رأسه، ولا نذكر أننا وجدنا علمًا من أعلام ذلك العصر قد شذَّ عن هذه الظاهرة، وقد ساعدهم على هذا نظام الأوقاف الذي أنشئ في عهد العباسيين، وانتهى في مصر وسورية إلى صورة تكاد تكون خيالية من الغنى والتنوع، ذلك أن كبار الأثرياء في الشام ومصر قد وقفوا ممتلكاتهم الضخمة على وجوه البر وخدمة العلم[١].

وقد كان لهذا كله قوة دفع عظيمة، دفعت العلوم والآداب بعد زوال الدولة الأيوبية، فشهد العصر المملوكي نشاطًا علميًا وأدبيًا مهمًا، ويكفيه فضلًا أنه كان الوعاء الذي وسع تأليف أكثر الموسوعات والمراجع في مختلف العلوم والفنون، ونحن في العصر الحديث ندين له بالكثير، فلولا نتاجه العلمي والأدبي لما كان من الممكن وصل تيار العلم والأدب عند العرب قبل هذا العصر بالتيار نفسه بعده، وتعويض الخسارة التي لحقت هذه الأمة على أيدي التتار والفرنجة في المشرق أو المغرب. كما لا يقتصر فضل العصر المملوكي على عمليتي التعويض والربط، بل إن هذا الفضل يعمق ويتسع حتى ليكون من الأسباب الرئيسة لاستمرار حياة اللغة العربية نفسها في رأي بعض مؤرخي الأدب مثل أحمد حسن الزيات الذي قرر أن الفضل في بقاء اللغة العربية بعد كسر جناحي الإسلام في المشرق والمغرب إنما كان للذكر الحكيم وللأزهر الشريف وللسلاطين الأيوبيين والمماليك الذين كانوا لها ولأبنائها ولعلمائها ردءًا وحرزًا، ولأن الأيوبيين، وإن كانوا أكرادًا، قد تكلموا بلغة العرب، وتأدبوا بأدبهم، ونبغ فيهم الشاعر والعالم والمؤرخ، وكذلك الأمر – وإن كان بدرجة أقل – في المماليك، وذلك لأنهم اتخذوا مصر والشام موطنًا والإسلام دينًا والعربية لغة، وعضدوا العلماء وقربوا الأدباء وشدّوا أزر المعلمين، حتى نبغ في ظلهم كثير من المشهورين[٢]، الأمر الذي جعل هذا العصر

(١) تاريخ الشعوب الإسلامية٣٧١

(٢) تاريخ الأدب العربي للزيات ٣٨٦







يمتاز بنشاط الحركة العلمية نشاطًا فريدًا، فما من فن من فنون المعرفة أو لون من ألوان الثقافة إلا طرقه وعالجه علماء هذا العصر بطريقتهم الخاصة، ويشهد على ذلك هذا التراث الضخم من المؤلفات والكتب الذي خلفه لنا عصر سلاطين المماليك، والذي لم ينشر منه سوى القليل، على أن المتأمل في هذا التراث لابد وأن تسترعي نظره حقيقة هامة، هي عناية علمائه بتأليف الموسوعات الضخمة التي جمعت فأوعت.

وقد كثرت المؤلفات في هذا العصر كثرة مذهلة، ونهضت نهضة بعيدة المدى، حتى عدّ ازدهار التأليف أبرز آثاره، فمن يقرأ صفحات هذا العصر يجد توفر علمائه على التأليف واستغراقهم فيه استغراقًا حجبهم عن شؤون الحياة وشواغلها، ولم يقنع أحدهم بأن ينسب إليه كتاب واحد، بل تطاولت هممهم إلى أن يخلفوا تراثًا واسعًا متعدد الموضوعات، ومنهم من ألّف في الهيّن الحقير من الشؤون، ومنهم من ابتدع التأليف في مباحث وعلوم لم يألف الناس مثلها، حتى بلغت مؤلفات بعض العلماء في هذا العصر عدة مئات من الكتب.

ومن أهم الأسباب التي دعت إلى نهضة التأليف في هذا العصر رغبة العلماء في تعويض ما خسرته العربية في الشرق أو الغرب وتنافسهم في ذلك، كما كان دور المماليك واحدًا من أهم هذه الأسباب، وذلك لأنهم أكثروا من بناء المدارس والمكتبات والمساجد بعامة، وهم الذين قدّروا المدرسين وخلعوا عليهم وصدرت منهم توقيعات بتعيينهم، وهذه التوقيعات تضفي على هؤلاء العلماء ألقاب التفخيم والتعظيم، وتقدم إليهم[١].

وقد شارك بعض هؤلاء السلاطين في النشاط العلمي والأدبي، مثل بيبرس والأشرف خليل[٢]، والناصر محمد بن قلاوون[٣] والسلطان مؤيد شيخ[٤] وبرسباي وبرقوق وجقمق وقانصوه الغوري وغيرهم[٥].

(١) صح الأعشى ١١-٢٤٧
(٢) النجوم الزاهرة ٧-١٨٢، السلوك ٧-٣٩٤
(٣) الضوء اللامع ٣-١٩٠
(٤) النجوم الزاهرة ١٤ - ١٠٩
(٥) العصر المماليكي في مصر والشام ١٥٣







وغيرهم، كما وصل بعض المماليك إلى درجة الأستاذية، مثل أرغون[١]، وخليل بن كيكلدي العلائي[٢]، وتنكز الحسامي[٣] وغيرهم، وكانت قلعة الجبل تشهد مجالس البحث مرتين أو ثلاثًا كل أسبوع، وقد دفع بعضهم حبهم للأدب والعلم إلى الإغداق على العلماء والأدباء، ولكن من غير أن يضعوا خطة مرسومة بذلك، وكذلك أحب بعض المماليك أيضًا الشعر، فأنشدهم الشعراء قصائدهم فيهم، مثل السلطان ططر[٤]، والسلطان الغوري الذي كان هو نفسه شاعرًا[٥].

ولم يكن تشجيع العلم ورعاية العلماء أمرًا مقصورًا على سلاطين المماليك وحدهم، وإنما قلدهم في ذلك بعض أمرائهم في النيابات المملوكية، مثل الأمير عماد الدين نائب السلطان بقلعة حلب الذي ألّف إجابة لرغبته محب الدين ابن الشحنة كتابه روض المناظر[٦]، ومثل الأمير (أرغون بن الدوادار) نائب حلب الذي كان متقنًا لحفظ القرآن مواظبًا على التلاوة فقيهًا حنفيًا ورعًا كتب صحيح البخاري بعدما سمعه[٧]، ومثل الأمير (منكلي بغا) نائب حلب، وكان عارفًا يتكلم في عدة فنون[٨] مجازًا بالإفتاء والتدريس، كما أنه زاد مخصصات الجامع الكبير في حلب من المدرسين وغيرهم[٩]، ومثل النائب (قصروه) الذي كان محبًا للعلماء يحضر معهم في المدارس، ويشارك في الدروس والمناقشات بآراء وفوائد جمة، تدل على علم كبير[١٠] وغيرهم.

وقد بذل المماليك للعلماء المال الكثير والمناصب الرفيعة حتى يغذوا السير في التأليف وجمع شوارد العلوم، ففاضت خزائن الكتب بآثار عقولهم وثمار أفكارهم، وعمدوا إلى الذين

---

(١) النجوم الزاهرة ٩–٢٨٩

(٢) الدرر الكامنة ٢–٩٠.

(٣) النجوم الزاهرة ٩–١٥٣.

(٤) المصدر نفسه ٦–٥٢٠.

(٥) البداية النهاية ١٣–٣٢٢

(٦) كشف الظنون١ – ٨٠

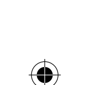
(٧) تتمة المختصر ٢–٤١٩

(٨) الدرر الكامنة ٥–٣٧

(٩) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٢– ٤٤٨

(١٠) المصدر نفسه ٣– ٢٣







تخرجوا في اللغة والدين، ونبغوا في الإنشاء والترسل، فاتخذوا منهم حاشية، وفسحوا لهم مجال العمل والترقي في ديوان الإنشاء، فنهض هؤلاء بما نيط بهم، ورفعوا مستوى اللغة والكتابة(١).

وأما الذي دفع المماليك إلى حب العربية وأدبها وعلومها على الرغم من عجمتهم، فهو أنها لغة الدين الإسلامي الذي وصلوا إلى عرش السلطنة باسمه، وأعطاهم في الناس الولاء والسمع والطاعة، كما كان لنشأتهم في الرق أثرها في الإقبال على الشعراء وتشجيعهم، ليشيدوا بمآثرهم، كي ينسى الناس ماضيهم، ولا يذكروا غير حاضرهم المجيد، ولهذا شجع بيبرس الشعراء فالتفوا حوله، وتغنوا بإصلاحاته وجهاده، واقتدى به في ذلك غيره(٢).

لذلك كله كان لهذا العصر فضل كبير في بقاء العربية لغة حية للحياة والدولة، وعوّض كثيرًا من الخسائر التي لحقت الحضارة العربية الإسلامية في المشرق والمغرب، وذلك بما اتسم به من خصب ثقافي ونضج فكري وغزارة في التأليف والتصنيف، ولا يضيره أن عددًا من هذه المؤلفات قد قامت على النقل والجمع، وذلك لأن كثيرًا من هذه الأصول المنقول منها قد ضاعت، ولم يبق منها إلا ما حفظته مؤلفات هذا العصر منها.

بيد أن ما تقدم لا يعني أننا نريد أن نجعل هذا العصر كالعصور التي سبقته، وإنما نريد أن نقول إنه يستحق الدراسة، وإن لنتاجه العلمي والأدبي سماته الخاصة التي تميزه من غيره، وإن من الظلم الفادح أن نجمعه مع العصر العثماني في زاوية واحدة ونطلق عليهما أحكامًا عامة واحدة، فليس كذلك تورد الإبل، ويكون العلم والدقة والإنصاف.

وأما حلب الشهباء، فهي ليست مدينة كغيرها من المدن، إنها أقدم مدينة مأهولة في العالم كله – كما جاء في تقرير اليونسكو الصادر في ٣٠ – ٣–٢٠١٣م، وهي أول عاصمة للثقافة الإسلامية مع مكة المكرمة وأصفهان، ولا غرو في ذلك فقد كانت زمن سيف الدولة الحمداني (٣٠٣– ٣٥٦هـ) عروس المدن جهادًا وعلومًا وآدابًا، ولم تشغله حروبه المستمرة مع الروم عن أن يجعل حلب مجمعًا علميًا راقيًا، ضمَّ قممًا شامخة في جميع الفنون مثل

(١) الأدب في العصر المملوكي للفقي ٤٣

(٢) الحياة الأدبية ٣٧







الفارابي[١]، وابن جني[٢]، والمتنبي[٣]، وابن خالويه وغيرهم كثير[٤]، بيد أن الخط البياني لهذا النشاط قد انحدر بعده إلى أن ارتفعت فوق حلب رايات الزنكيين، فعاد إلى الارتفاع من جديد، لاسيما في زمن نور الدين محمود الذي يعود إليه فضل إنشاء أول دار لعلم الحديث النبوي في الإسلام[٥].

أما السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، فقد خصَّ حلب دون غيرها من المدن بقوله، وهو يصعد قلعتها فاتحًا سنة ٥٧٩هـ «ما سررت بفتح قلعة أعظم سرورًا من فتح مدينة حلب»[٦].

ومع أن السلطنة الأيوبية انتقلت إلى الملك العادل أخي صلاح الدين وذريته من بعده، إلا أن حلب بقيت في ذرية صلاح الدين الملك الظاهر غازي، ثم الملك العزيز محمد، ثم الملك الناصر يوسف، وبلغت في زمنهم منزلة عظمى، واستعادت أمجادها زمن سيف الدولة الحمداني أو أكثر منها في بعض النواحي، وغدت مجمعًا علميًّا وأدبيًّا لاذ إليه كثير من علماء عصره وأدبائه وشعرائه مثل القفطي وابن شداد وابن سعيد وغيرهم، كما اتسع سلطان آخر ملوكها حتى شمل بلاد الشام، وكاد يصل إلى مصر لولا حظه العاثر[٧] وظهور الإعصار المغولي وتدمير هولاكو لبغداد عام ٦٥٦هـ ووصول جيوشه إليها ومحاصرتها واقتحامها وتخريبها سنة ٦٥٨هـ[٨].

ولكن المماليك استطاعوا بقيادة الملك المظفر قطز إيقاف المد المغولي في عين جالوت يوم الجمعة ٢٥من رمضان ٦٥٨هـ، حيث انتصروا على المغول انتصارًا مؤزرًا[٩]، وتبع المسلمون التتار يستأصلون شأفتهم، فحرروا دمشق ثم حلب وغيرها من البلاد[١٠].

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء٦٠٣
(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب٣-١٤٠
(٣) وفيات الأعيان١-٢٠١
(٤) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١- ٢٢٩
(٥) خطط الشام ٦ - ٧٢
(٦) البداية والنهاية ٢-٣١٣
(٧) النجوم الزاهرة ٧- ٨
(٨) البداية والنهاية ١٣- ٢١٨
(٩) السلوك١ لمعرفة دول الملوك -٤٨٠
(١٠) المختصر في أخبار البشر ٣-٢٠٦







وهكذا ارتفعت رايات السلطنة المملوكية على حلب، وسرعان ما استعادت مكانتها من جديد، وظلت من أكبر مدن الشام وممالكها[١]، وذلك لموقعها على الثغور الشمالية لدولة المماليك، فضلاً عن اتساع مساحتها التي ضمت عددًا كبيرًا من النيابات الصغرى التي ليس لها مثيل في بقية نيابات الشام، سواء أكانت هذه النيابات داخل حدود بلاد الشام أم خارجها من جهة الشمال داخل بلاد الأرمن، وفضلاً عن هذه النيابات فإن لها ولايات كثيرة تابعة لها[٢]، الأمر الذي جعلها محورًا لكثير من الأحداث الهامة بين المماليك من ناحية، وأعدائهم أو منافسيهم مثل التتار والتركمان والعثمانيين من جهة أخرى، كما كان نائبها ذا منزلة أعلى من أمثاله نواب المدن الأخرى وكذلك كان نائب قلعتها[٣]، ولا غرو في ذلك، فقد كانت تمثل الجبهة العسكرية الشمالية للمماليك، تجتمع فيها الجيوش المحاربة من جميع أنحاء السلطنة لتنطلق نحو الأعداء الخارجيين من تتار وصليبيين والمتمردين الداخليين[٤].

ولم يكن أهل حلب سلبيين في الأحداث، وإنما وقفوا مع المماليك في بادئ الأمر ضد الأعداء والأخطار الخارجية والداخلية، واستمروا في ذلك إلى أن طفح الكيل في أواخر الدولة المملوكية، فقلبوا لهم ظهر المجن وفضلوا العثمانيين عليهم ورفعوا راياتها فوق أسوار مدينتهم سنة ٩٢٢هـ بعد معركة مرج دابق التي أنهت الدولة المملوكية في الشام والجزيرة العربية وكانت سببًا رئيسًا لإنهائها تمامًا في مصر بعد سنة واحد فقط.

أما الحياة الاقتصادية في حلب بخاصة وفي السلطنة بعامة فقد نشطت في زمن المماليك على الرغم من الحروب والاضطرابات والفتن، وازدهرت ازدهارًا فائقًا في هذا العصر، وذلك لأن مصر وسورية كانتا لا تزالان حتى ذلك الحين واقعتين على طريق التجارة الهندية الغنية التي نهضت بعبئها جمهوريات إيطاليا التجارية، وكان كثير من هذه التجارة يمر في حلب، الأمر الذي جعل للتجارة أثرًا كبيرًا في حياة أهل حلب وفي أحوال معيشتهم.

---

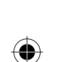
(١) المصدر السابق ٢-٤٤٣

(٢) العصر المماليكي ٢٠٨

(٣) إعلام النبلاء ٣-٧

(٤) تاريخ ابن الفرات٢- ٣٤١







وأدى ما تقدم إلى ازدهار الصناعات والمهن المختلفة حتى فاقت غيرها من المدن، وكان لكل صناعة سوق خاصة بها، ولم يزل إلى الآن ما يدل على ذلك في أسواق حلب القديمة المسقوفة الرائعة.

وفضلاً عن ذلك تقدم فن العمارة فيها تقدمًا باهرًا، وتجلى ذلك في إعادة المماليك لأسوارها وأسوار قلعتها وأبراجها وتحصينها بعد أن هدمها التتار، ثم في بنائهم المساجد والخوانق والتكايا والمدارس تقربًا إلى الله تعالى وتحببًا إلى الشعب الذي كان يعد الدين الرابط الوحيد الذي يجمعه معهم، ثم بناء الدور الكبيرة لسراة القوم.

وأما الحياة الفكرية في حلب بخاصة، فلم تكن منفصلة عن الحياة الفكرية العامة السائدة في الشام ومصر زمن المماليك، بل كان التأثر والتأثير والأخذ والعطاء على أشده، ولقد أعطاها ماضيها العلمي العريق زمن الزنكيين والأيوبيين، والذي كانت فيه أم البلاد مشحونة بالعلماء[١]، نقول: أعطاها هذا الماضي العريق قوة دفع عظيمة جعلتها تتجاوز ما فعله التتار فيها من فظائع ودمار، وتعود إليها الحياة من جديد بعد نيف وثلاثين سنة[٢]، وقد ساعدها في استعادة نشاطها الفكري وازدهاره أمور عدة منها:

- روح المنافسة والتسابق وحب التفوق في تناول العلوم والآداب التي برزت بين المدن والأمصار بعد أن انفصلت عن بغداد وقوي ساعدها في العصر المملوكي[٣].

- المساجد الكثيرة التي بلغت خمسة وعشرين وسبعمائة مسجد[٤]، ولقد ساعد على كثرتها هذه أن كثيرًا من نواب حلب وأغنيائها وغيرهم قد بنوا مساجد حملت بعضها أسماءهم، وكان كثير من هذه المساجد يحتوي حجرات لطلبة العلم[٥]، وأهمها الجامع الأموي الذي كان يجتمع فيه المشتغلون بالأدب والعلوم من نحو ولغة وتلاوة وحديث وفقه على مذاهبه

---

(١) وفيات الأعيان ٢-٣٤١

(٢) السلوك ١-٧٥٥

(٣) عصر سلاطين المماليك ٤/ ١-٢٢٤

(٤) خطط الشام ٦-٥٠

(٥) إعلام النبلاء ٢-٤٥١







الأربعة، وكان لكل منها مكان مخصوص ولهؤلاء العلماء وطلابهم رواتب على ذلك[١]. وكانت المساجد حينئذ أشبه بجامعات حرة، فالطلاب يختلفون إلى من يشاءون الاستماع إليه بدون أي شرط، وكان الأساتذة والشيوخ لا يُمْلون مؤلفاتهم فقط، بل يشرحون بعض الكتب المشهورة للطلاب، وقد يعمدون إلى إملاء شروح لهم على بعض المختصرات، واتسع ذلك منذ القرن السابع الهجري اتساعًا عظيمًا.

– المدارس فقد تنافس المماليك في إنشائها، فازدادت زيادة كبيرة، حتى قال القلقشندي: إن هؤلاء السلاطين قد بنوا المدارس ما ملأ الأخطاط وشحنها[٢]، هذا بعامة، وأما في حلب فكثرت المدارس والزوايا ودور الحديث كثرة لافتة للنظر، إذ بلغت خمسًا وأربعين مدرسة وزاويتين للمذاهب الأربعة[٣]، وخمس دور وزاويتين للحديث[٤]، وثلاث مدارس للطب ما عدا البيمارستانات[٥]، وغيرها، وقد تنوعت هذه المدارس، وتخصصت فكان منها لتدريس الحديث، وأخرى للفقه الحنفي وهكذا، وكان معنى التخصص في هذه المدارس أن مادة التخصص الأساسية فيها هي التي أنشئت المدرسة من أجلها، وإلى جوارها مواد أخرى غير أساسية تأتي بعدها بالأهمية، ونظام كثير من هذه يشبه إلى حد ما النظام المتبع في الجامعات المعروفة الآن من حيث نظام الدراسة وهيئة التدريس، إذ إنه كان لكل مدرسة مدرسوها ومعيدوها وإمامها ومؤذنها وخادمها وقيُّمها فضلاً عن طلابها[٦].

– المكتبات التي زادت زمن المماليك باضطراد، فقد كان لكل مدرسة مكتبتها، فضلاً عن وجود مكتبة في كثير من المساجد والخوانق، ولا غرو في ذلك، فأساس النشاط العلمي في أي زمان ومكان، إنما هو الكتب والمكتبات، وبغيرها لا تستطيع المدارس أن تؤدي رسالتها، ولا يمكن للحياة العلمية أو الأدبية أن تزدهر من غيرها، وقد حفظ التاريخ أسماء بعض هذه

---

(١) المصدر نفسه ٢–٨١

(٢) صبح الأعشى ٣–٣٦٨

(٣) الأعلاق الخطيرة ١–١٢١

(٤) المصدر نفسه ١–١٢٢

(٥) خطط الشام ٦–١١٧

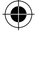
(٦) ينظر معيد النعم ٨٣ وما بعدها







المكتبات العامة والخاصة مثل خزانة الصوفية في جامع حلب[١] وخزانة مدرسة نور الدين محمود، وخزانة بني جرادة[٢]، وخزانة الجامع الكبير التي كانت غنية بالكتب الفلكية وآلات علم الفلك[٣]، ومكتبة بني الشحنة وبني العديم وبني الخشاب وغيرهم من الأسر العلمية العريقة الحلبية[٤]. وكان لهذه المؤسسات العلمية على اختلافها أوقاف خاصة بها، أوقفها لها بناتها أو غيرهم من السلاطين أو الأمراء أو الأغنياء الذين وجدوا في ذلك طريقًا يقربهم إلى الله تعالى، وهذه الأوقاف أمنت لهذه المؤسسات العلمية موردًا ماليًا كافيًا للمدرسين والطلاب على حد سواء، الأمر الذي أدى إلى استمرار الحركة العلمية عبر الأجيال، كما كان الواقف يضع شروطًا معينة يراها مهمة في نظره، وينبغي أن يلتزم بها مسؤولو الوقف في حياة الواقف وبعد مماته[٥]، ونضيف إلى ما تقدم من عوامل النشاط الفكري تشجيع بعض موظفي المماليك للعلم[٦]، ووجود أسر حلبية عريقة كان العلم فيها إرثًا موروثًا يتوارثه الخلف عن السلف، مثل أسرة بني العديم وبني الشحنة وبني الحنبلي وغيرها.



وأما المرأة في حلب هذا العصر فلم تشارك في الحياة العامة أو الرسمية للمجتمع بعامة، ولكن هذا لم يمنعها من أن تتعلم على أيدي كبار العلماء، وتصل إلى درجة الأستاذية، فيتتلمذ عليها بعض كبار العلماء، وقد ورد في كتابنا هذا أسماء عدد كبير من هؤلاء النسوة العالمات مثل لُبَابة بنة أحمد بن أبي الفضل ابن الثلاجي وشرف النساء بنة أحمد بن عبدالله ابن الأبنوسي وأَمَةِ العزيز نهاية بنت صدقة بن علي الأوْسي وياسمين بنت سالم بن البيطار وزينب بنة المُنَجَّى وست القضاة بنة يحيى بن أحمد الشيرازي وغيرهن.

وبعد ذلك كله هل استطاعت حلب المملوكية أن تصل إلى المستوى العلمي والأدبي الذي كانت عليه زمن الأيوبيين؟. إنها لم تستطع ذلك على الرغم مما بذل فيها من جهود متنوعة،

(١) خطط الشام ٦–١٩١
(٢) المصدر نفسه ٦–١٩٣
(٣) المصدر نفسه ٦–٢٠٤
(٤) نهر الذهب في تاريخ حلب ١–١٧٢
(٥) إعلام النبلاء ٢–٤١٣
(٦) كشف الظنون ١–٥٨٠







وأما أسباب ذلك فتعود إلى عوامل عدة، لعل أهمها أنها لم تعد – كما كانت زمن الأيوبيين– عاصمة مملكة وراثية لأسرة عريقة، لها سماتها وأصالتها، وتتمتع باستقلال جزئي تارة وكامل تارة أخرى، كما يمكن أن نضيف إلى هذا عجمة النواب وكثرة تغييرهم، وكثرة الفتن والحروب والجوائح والأوبئة والمجاعات وغير ذلك.

وأما بالنسبة إلى اختياري كتاب الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية فثمة أسباب عدة دفعتني إلى ذلك، لعل أهمها:

اعتزازي وحبي لمدينتي حلب الشهباء أقدم مدينة مأهولة في العالم وأعرقها.

أنني منذ بدء دراستي العليا في بداية سبعينيات القرن العشرين بجامعة الإسكندرية اخترت أن أشرف بخدمة مدينتي حلب الشهباء، لعلي أوفّيها بعض حقها علي، ولأن أهل حلب أدرى بشعابها، فكانت رسالتاي للماجستير(الحركة الشعرية في حلب زمن الأيوبيين)، وللدكتوراه (الحركة الشعرية في حلب زمن المماليك)، ولقد شجعني على ذلك أستاذاي اللذان أشرفا عليهما، وهما الأستاذ الدكتور محمد زغلول سلام والأستاذ الدكتور محمد مصطفى هدارة – رحمهما الله تعالى رحمة واسعة – ثم جعلت جلَّ الكتب التي ألفتها أو حققتها أو الأبحاث التي كتبتها ونشرتها عن أعلام حلب مثل أبي فراس الحمداني وابن الوردي، أو الذين استوطنوها أو عاشوا فيها زمنًا طويلًا مثل ابن جني وابن شداد وابن جابر الأندلسي وأبي جعفر الغرناطي وغيرهم.

ومنها أيضًا أني حققت الجزء الثاني عشر من تاريخ دمشق لابن عساكر بناء على طلب من مجمع اللغة العربية في دمشق وطبع سنة ٢٠١١م، مما حثني على أن أحقق هذا التاريخ الكبير لحلب الشهباء، لأن الأقربين أَولى بالمعروف.

أهمية كتاب الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب، لأنه يُعد واحدًا من أهم الكتب التي أرخت لحلب بعد كتاب بغية الطلب لابن العديم، إن لم نقل أهمها.

عزوف المحققين عن تحقيقه لكبر حجمه وصعوبة العمل فيه وعدم وجود نسخ كاملة له، ما عدا نسخة المكتبة الأحمدية الحلبية الوحيدة شبه الكاملة، والتي يعاني الإنسان ما يعانيه







في قراءتها بسبب سوء الخط والنقص والفراغات والطمس والرطوبة وغير ذلك[١].

وكذلك منها أيضًا ما حدث ويحدث في حلب منذ خمس سنوات حتى تاريخ كتابة هذه السطور من أحداث مؤسفة لم تكن تخطر على بال أحد، فأردت أن أسهم في ترميم ما تهدم في الجانب العلمي منها، فعكفت أكثر من خمس سنين في الغربة على تحقيق هذا الكتاب تعبيرًا عن حبي لحلب بالعلم الذي لم يتبق سواه لمن كان مثلي بعيدًا عن موطنه، وهو في السبعين من عمره.

ولست بدعًا في ذلك، وإنما أنا واحد من سلسلة مباركة من علماء كتبوا وحققوا كتبًا في تاريخ حلب مثل ابن العديم وكتاباه بغية الطلب ثم زبدة الحلب[٢]، وحمدان بن عبدالرحيم الأثاربي الحلبي وكتابه القوت، ومحمد بن علي التنوخي الحلبي المعروف بالعظيمي وكتابه تاريخ العظيمي، ومحمد بن علي بن عشائر وكتابه تاج النسرين في تاريخ قنسرين[٣]، وابن حميدة وكتابه معادن الذهب، وابن حبيب الحلبي وكتابه حضرة النديم من تاريخ ابن العديم، وابن الحنبلي وكتابه الزبد والضرب في تاريخ حلب، وابن خطيب الناصرية وكتابه الدر المنتخب في تاريخ حلب، وأحمد بن محمد الشهير بالملا وكتابه المنتخب من الدر المنتخب، وأبي ذر سبط ابن العجمي وكتابه كنوز الذهب في تاريخ حلب ثم كتابه الكواكب المضية، وابن الحنبلي وكتابه در الحبب في تاريخ حلب، ومحمد بن أحمد بن الملا وكتابه شفاء السقيم بآيات إبراهيم، وإبراهيم بن الملا وكتابه إنعاش الروح بمآثر نصوح، وأبي اليمن البتروني

---

(١) من المفيد أن نشير إلى أن بعض طلاب الدراسات العليا في الجامعة اللبنانية وجامعة أم القرى في مكة المكرمة وربما في غيرهما قد اختار كل منهم لنيل درجة الماجستير بعض أوراق الجزء الأول من هذا الكتاب ليحققه، ولقد اطلعت على عمل اثنين منهم، وهما: سعد بن عوض الحارثي (جامعة أم القرى ١٤٣١- ١٤٣٢هـ بإشراف أ د. مريزين عسيري، وحقق الأوراق من ٥٩ - ١١٩)، وصالح مخضور العطاري السلمي (جامعة أم القرى ١٤٣٢- ١٤٣٣هـ بإشراف أ د. عبدالعزيز بن عبدالله السلومي، وحقق الأوراق من ١٢٠ - ١٧٥)، وجاء عملهما عملًا طلابيًّا جيدًا، يماثل رسائل الماجستير لطلابنا في جامعات سورية والجزائر، وأتوقع أن يكون عمل الطلاب الآخرين كذلك، فلأساتذتهم ولهم جميعًا الشكر كل الشكر.

(٢) انتحل زبدة الحلب تيودور بيشوف الجرماني، وسماه تحفة الأنباء في تاريخ حلب الشهباء وادعاه لنفسه. (إعلام النبلاء ١-٣٦)

(٣) كشف الظنون١-٢٧٠







وكتابه الدر المنتخب[١]، وأبي الوفاء بن عمر الحلبي العُرْضي وكتابه معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب، وباترك رسل وكتابه التاريخ الطبيعي لحلب، وعبدالله ميرو وكتابه في تاريخ حلب، وكامل بن حسين بن محمد الغزي وكتابه نهر الذهب في تاريخ حلب، وميخائيل بن أنطون الصقال وكتابه طرائف النديم في تاريخ حلب القديم ولطائف الحديث في تاريخ حلب الحديث، ومحمد راغب الطباخ وكتابه إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء[٢].

وفضلًا عما تقدم ثمة مؤرخون آخرون ألفوا كتبًا عن حلب أيضًا، منهم أبو الفداء وكتابه اليواقيت والضرب في تاريخ حلب، وقسطاكي الحمصي وكتابه أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر، وسامي الكيالي وكتابه الحركة الأدبية في حلب، ويشرفني أن يوضع اسمي مع هؤلاء المؤلفين أحمد فوزي الهيب وكتابي الحركة الشعرية في حلب زمن الأيوبيين[٣] ثم كتابي الثاني الحركة الشعرية في حلب زمن المماليك[٤] اللذين طبعتهما طبعة ثانية جامعة حلب سنة ٢٠٠٦م بمناسبة حلب عاصمة للثقافة الإسلامية.

إن ما سلف ليس إلا غيضًا من فيض الكتب التي أرخت لحلب الشهباء بصورة مباشرة، وثمة كتب أخرى أرخت لحلب بصورة غير مباشرة، منها ما هو مطبوع معروف مثل الأعلاق الخطيرة لابن شداد وغيره، ومنها ما ذكرته بعض كتب فهارس الكتب وغيرها من المصادر، ومنها ما ضاع في غيابة التاريخ[٥].

وإذا انتقلنا إلى كتابنا هذا الذي نكتب مقدمته هذه، وهو (الدر المنتخب في تاريخ حلب) لعلاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن سعد الطائي الجبريني ثم الحلبي الشافعي المشهور- بابن خطيب الناصرية - المتوفى عام ٨٤٣ هـ نجده من أهم الكتب التي أرخت

---

(١) منسوب خطأً إلى ابن الشحنة

(٢) ينظر كشف الظنون١-٢٩١و٢٩٢ وإعلام النبلاء ١-٣١/ ٥٥.

(٣) الطبعة الأولى في مكتبة المعلا. الكويت ١٩٨٧ والطبعة الثانية في جامعة حلب ٢٠٠٦

(٤) الطبعة الأولى في مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٦ والطبعة الثانية في جامعة حلب ٢٠٠٦

(٥) في إعلام النبلاء ١-٥٥ وما بعدها فصل كامل عنوانه: (في بيان التواريخ العامة التي أكثر فيها أصحابها من ذكر حوادث حلب الشهباء وتراجم أعيانها. وكذلك في نهر الذهب ١-٢٣وما بعدها فصل عن الكتب التي أرخت لحلب







لحلب وأكبرها، ولم يخلف بعده بها مثله[1]، وقد جاء في أربعة أجزاء كبيرة في بعض نسخه المخطوطة، وفي جزأين كبيرين جدًّا في بعضها الآخر كما سنبينه عند حديثنا عن مخطوطاته.

تحدث في بداية الجزء الأول عن تاريخ حلب وبنائها وقدمها وغير ذلك، ثم انتقل بعد ذلك إلى ذكر أعلامها الذين بلغ عدد من وصل إلينا منهم إلى (١٦٦٨) علمًا من أعيانها الحلبيين، وممن استوطنها، أو مرَّ بها، وهو عدد كبير لا يستهان به، ورتبهم على حروف المعجم بعامة[2].فترجم لكل منهم ترجمة، منها الطويل الذي بلغ عدة صفحات، ومنها المتوسط الذي بلغ صفحة، ومنها ما هو أقل من ذلك. ولما وصل إلى حلب حافظ العصر ابن حجر العسقلاني سنة ٨٣٦هـ طالع هذا الكتاب وأفاد منه وألحق به أشياء كثيرة، وأثنى على صاحبه، وأفاد أن كلًّا منهما سمع من صاحبه[3]. ويكفي هذا في تبيان فضله.

ومما يزيد في أهمية الكتاب وقيمته أنه ليس تاريخًا خاصًّا بحلب، بل هو تاريخ عام للبلاد الشامية والمصرية والعراقية والحجازية والمغربية والرومية (التركية)، إذ نجد فيه تراجم بعض أعيان هذه البلاد كلها ممن توفي سنة ٦٥٧هـ إلى سنة ٨٤٣هـ، وهي السنة التي توفي فيها ابن خطيب الناصرية، ما لا نجده في غيره، كما نرى فيه أيضًا تراجم السلاطين والأمـراء الذين تولوا البلاد الشامية والمصرية بصورة مبسوطة بحيث يصلح أن يجمع منها كتاب واسع في أخبار هؤلاء في هذه الحقبة، فهو – على هذا – كتاب في تاريخ هذه البلاد من النواحي السياسية والعلمية والأدبية والحضارية، وهو مشحون بالتأريخ لعلمائها وآثارهم، وإذا ما قارناه بالدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر وبالضوء اللامع في أعيان القرن التاسع للحافظ السخاوي يتبين أن الكثير من التراجم جاءت فيهما وجيزة، وجاءت فيه مطولة، كما أن في بعض الأحيان نرى بعض التراجم مطولة في ذينك التاريخين، وهي عند ابن خطيب الناصرية مختصرة، لذلك لا يُستغنى بهذين التاريخين

(١) إعلام النبلاء١–٤٠.

(٢) ولكن المؤلف قدَّم مَنْ بدأ اسمُهم بـ(عبدالله) على أمثالهم ممن بدأ اسمهم بـ (عبد) متجاوزًا بذلك الترتيب الألفبائي الذي اعتمده في كتابه بعامة، وذلك تفضيل منه لاسم (الله) – تعالى – على غيره من أسمائه الحسنى.

(٣) إعلام النبلاء١–٤٠.







عنه.[1] كما أنه تفرد بترجمة بعض الأعلام أو بذكر نتاجهم مما لا نجده في غيره مما وصل إلينا من كتب.

ومع ذلك لا بد من أن نذكر ما أورده ابن حجر العسقلاني في ترجمته لمحمد بن علي ابن محمد بن محمد بن هاشم بن عبدالواحد بن أبي المكارم بن عبدالمنعم بن أبي حامد بن أبي العشائر الحلبي الحافظ ناصر الدين نقلًا عن ابن حجي، من أنه – أي ابن أبي العشائر – شرع في تاريخٍ لحلب ذيلٍ على تاريخ ابن العديم، ثم جمعه مسودةً، فظفر بها بعده القاضي علاء الدين، فبيَّضها، ونقل عنه كثيرًا، وأضاف ما تجدد، وكمل في أربعة أسفار مرتبة على الحروف، يذكر فيها من مات من أهل حلب أو دخلها أو دخل شيئاً من معاملاتها، فأفاد وأجاد[2].

كما ذكر عبدالحي بن أحمد العكري الحنبلي في ترجمة ابن أبي العشائر الآنف الذكر أنه شرع في تاريخ لحلب، يذيّل به على تاريخ ابن العديم، رتّبه على حروف المعجم، وتمّمه في أربعة أسفار، يذكر فيه من مات من أهل حلب أو دخلها أو دخل شيئا من معاملتها[3]. ولكنه لم يذكر – لا من قريب ولا بعيد – أن ابن خطيب الناصرية أفاد منه.

وإشارة شذرات الذهب الآنفة الذكر إذ تدل على أن لابن أبي العشائر كتاب عن حلب، لا تعني أن ابن خطيب الناصرية قد أفاد منه، وأما إشارة إنباء الغمر – إن صحّت – فلا تقلل من شأن كتاب الدر المنتخب وأهميته التي تحدثنا عنها من قبل، إذ لولاه لكان ثمة ثغرة كبيرة في تاريخ حلب، لم يكن لكتاب آخر سواه أن يملأها، ولضاع خير كثير من تاريخ حلب.

ومع ذلك فنحن نحيط رواية ابن حجي التي وردت في إنباء الغمر بكثير من الشك، وإن كان الذي أوردها ابن حجر العسقلاني، مع أننا لا نقول بعصمة ابن خطيب الناصرية، وذلك

(١) مجلة المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية حاليًا) المجلد ١٦، العدد ١٨٢ شباط (فبراير)١٩٤١ ص ١٨٥ مقال لمحمد راغب الطباخ

(٢) إنباء الغمر٢–٢٧٤

(٣) شذرات الذهب ٨–٥٣٠







لأنه لم يوردها غيره، ولأن أخلاق ابن خطيب الناصرية التي أقر بها الجميع – كما سوف نرى – كانت لا بد من أن تجعله يذكر تلك الإفادة وتمنعه من كتمانها، بل إنه ذكر ما ينفي هذا نفيًا مطلقًا، إذ قال بصراحة في بداية الجزء الأول من تاريخه ما يلي: «فلما كان حب الوطن يُعدُّ من الخُلُق الحسن، وكانت حلب وطني عظيمًا قدرُها، جليلًا أمرُها، مع حصانة حصنها، وكثرة أعمالها ومدنها، وطيب نفعها، وصحة تربتها، ورقة هوائها، وعذوبة مائها، وغزارة فضلها، وكثرة العلماء والشعراء من أهلها، ووفور الطارش من العلماء عليها، والواردين من الأعيان والفضلاء إليها، وجمع لها تاريخًا مستوعبًا لذلك الإمام العلّامة أبو القاسم عمر بن أحمد ابن العديم الحلبي الحنفي – رحمه الله تعالى– فأتقن وأجاد وأطال، ولم يسبقه أحد إلى تاريخ لها على الخصوص، وسماه «بغية الطلب في تاريخ حلب» رتّبه على حروف المعجم، ومُسَوَّدَته نحو أربعين جزءًا كبارًا والمُبَيَّضة تجيء كذلك، لكنه اخترمته المنية قبل إكمال تبييضه، أحببت أن أذيّل عليه ذيلًا مختصرًا، وقبل الخوض في ذكر الأسماء أصدِّرُهُ بفصول:

**الأول: في حلب، وأسمائها، ومن بناها، وألقابها.**

**الثاني: في ذكر حدودها، وأعمالها.**

**الثالث: في ذكر فضلها، وخصائصها.**

**الرابع: في فتحها.**

**الخامس: في نهرها، وقُنيِّها، ومساجدها، ومعابدها.**

وقد ذكر ذلك الصاحب كمال الدين عمر ابن العديم في تاريخه مستوفًى، لكن تاريخه تفرق شذَرَ مذَرَ، ولا يوجد إلا القليل منه، وكنت وقفت منه على بعض أجزاء من المُبَيَّضة قبل الفتنة التمرية.

ثم أذكر من هو منها، أو من بلادها، أو من اجتاز بها من الرواة والعلماء، والفضلاء والرؤساء، ومن كان بها من الصالحين والعبّاد، ومن نزلها، واجتاز بها أو بمعاملتها[1] من

(١) أي ما يتبعها من بلدات وقرى وقلاع وأنهار وغير ذلك



أهل الشعر والإنشاد، ومن دخلها أو ملكها من السلاطين، أو وليها من الأمراء والنواب والقضاة، ومن وفد إليها أو إلى معاملتها من فضلاء غيرها من البلاد، ومن كان له بها مباشرة من الأعيان، أو وقعة أُشهِرت عنه فعدّته من الفرسان ممن كانت وفاته من سنة ثمان وخمسين وستمائة، وهي السنة التي أخذ هولاكوئين حلب وخربها، ثم أُنشئِت عمارتها من ذلك الحين وهلمّ جرًّا إلى زمني.

ورتَّبْتهم على حروف الهجاء، في الاسم، واسم الأب، والجد، وإن علا، مهما أمكن، وكذلك في حروف الاسم واسم الأب، وإن علا، ليكون أسهل للكشف[١]. ولم أدَّعِ الاستيعاب، بل ما وقفت عليه وعلمت، أو غلب على ظني أنه دخل حلب أو معاملتها، أو كان من أهلها، أو وُلِد بها. فمن عثر على اسم أحد قد أهملته فليُلحقْهُ، وليَدْعُ لي وله بالمغفرة والرحمة. وأما الملاحم فإني أذكرها باسم من اشتهرت به، وكذلك النوازل والنوادر أذكرها في ترجمة من تُوفي في السنة التي اتفقت فيها. وسمّيْتُهُ الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب».

نقول: إن هذا الكلام الواضح الدقيق المستفيض لابن خطيب الناصرية مع ما سبقه وما سيلحقه من شهادات كبار علماء عصره عن خلقه ودينه ينفيان التهمة الآنفة الذكر نفيًا مطلقًا.

وأما ابن خطيب الناصرية، فهو عليّ بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب بن علي بن هبة الله بن ناجية، العلاء أبو الحسن ابن خطيب الناصرية الشمس الطائي الجبريني – نسبة لقرية بيت جبرين الفستق[٢] ظَاهر حلب من شرقيها – ثم الحلبي الشافعي سبط العالم المدرس الزين علي بن العلامة قاضي قضاة حلب الفخر أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان الطائي بن الخطيب، ويعرف العلاء بابن خطيب الناصرية[٣].

(١) لا ينقض هذا ما نجده في بعض الأحيان من إخلال بهذا الالتزام، وربما يعود هذا إلى صنيع النساخ.
(٢) لما تزل هذه القرية عامرة معروفة.
(٣) الضوء اللامع ٥–٣٠٣







ترجم له وذكره كثيرون من القدماء مثل السخاوي[١] وأبو ذر[٢]وابن الحنبلي[٣] والملطي القاهري[٤] والمقريزي[٥] وابن تغري بردي[٦] والأدنه وي[٧] والشوكاني[٨] وحاجي خليفة[٩] والبغدادي[١٠].

كما ترجم له أيضًا عدد من المُحْدَثين، مثل محمد راغب الطباخ[١١] وكامل بن حسين الغزي[١٢] وخير الدين الزركلي[١٣] وعمر رضا كحالة[١٤].

وإذ اتفق جميعهم على الثناء عليه شذ عنهم ابن تغري بردي فبعد أن مدحه كغيره لمزه ببعض اللمزات[١٥] التي لا قيمة لها أمام الإجماع على الثناء عليه علمًا ودينًا وخلقًا. ويكفينا في ذلك ما وصفه به ابن حجر العسقلاني بأنه عالم حلب وحاكمها[١٦]، ووصفه أيضًا بالإمام ونقل عنه كثيرًا[١٧]، كما دعا له بعدما ذكره بقوله (أبقاه الله)[١٨].

ولعل خير من ترجم لابن خطيب الناصرية من القدماء السخاوي وتلميذه أبو ذر، ومن المُحْدَثين محمد راغب الطباخ، وبما أن الطباخ قد اعتمد عليهما كثيرًا فسوف تغنيان عن



---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥-٣٠٣
(٢) كنوز الذهب ٢-١٥٤ وغيرها
(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٩-٣٥٩
(٤) نيل الأمل في ذيل الدول ٥-١١٥
(٥) السلوك لمعرفة دول الملوك ٧-٤٥٥
(٦) النجوم الزاهرة ١٥-٤٧٩
(٧) طبقات المفسرين ١-٣٢٥
(٨) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١-٤٧٦
(٩) كشف الظنون ١-٤٢٩ و٢٩١
(١٠) إيضاح المكنون٤-٨٩ ثم في هدية العارفين ١-١٧٣.
(١١) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٥-٢١٢
(١٢) نهر الذهب في تاريخ حلب ١-٢٣
(١٣) الأعلام ٥-٨
(١٤) معجم المؤلفين ٧-٢٠٠
(١٥) ينظر النجوم الزاهرة١٥-٨٤
(١٦) الدرر الكامنة ١-٢٠٤
(١٧) المصدر نفسه ٦-٢١٣ و٣-٢٥٧
(١٨) إنباء الغمر٢-٢٨٤







غيرهما، لأنهما من الممكن أن تؤلفا معًا ترجمة واسعة جامعة مانعة منصفة، بيَّنت اسمه ونسبه وقبيلته وأسرته العلمية ووالده وجهوده في تنشئته نشأة علمية وشيوخه الذين أجازوه ورحلاته العلمية وأخلاقه ونزاهته وعفته وصفاته وطلابه وكتبه ووظائفه ومدرسته وغير ذلك مما سيوضحه السخاوي في هذه الترجمة، وهي:

«عليّ بن محمد بن سعد بن محمد بن عليّ بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهِيم بن يوسُف بن يعقوب بن عَليّ بن هبة الله بن نَاجِية العلاء، أبو الْحسن الشّمس الطَّائي الجبريني، نسبة إلى قرية بيت جبرين الفستق ظاهر حلب من شرقيها، ثمّ الحلَبي الشَّافعي، سبط العالم الْمدرس الزين عليّ بن العلامة قاضي قضاة حلب الفخر أبو عمرو عثمان بن عليّ بن عثْمان الطّائي بن الخطيب، ويعرف العلاء بِابن خطيب الناصرية.

ولد فِي سنة أَربع وَسبعين وسبعمائة بحلب، ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم وكتبًا، منها: المنهاج الفرعي، والأربعينَ المخرجة من مسند الشّافعي الملقبة بسلاسل الذّهب من رِواية الشَّافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمرو، وألفية الحديث للعراقي، وألفية النّحو لابن معطي، وانتفع في حفظها بوالده، وفي القراءات بالفقيه مُحَمَّد بن عليّ بن أَحمد بن أبي البركات الغزِّي ثمّ الْحلَبِي، فَإِنّه قرأ عليه، وهو صغير جدًا بعض القرآن، ثمّ أكمله على غيره،.......... وأجاز له أبوه من شيوخ القاهرة حِين دخلها في سنة ثلاث وثمانمائة........، واستصحب معه ولده قبل ذلك سنة خمس وثمانينَ إلى بيت المقدس فزار الشّيخ عبدالله ابن خليل البسطامي وأضافهما ودعا لَهما، وجوَّد العلاء القرآن على أَحمد الحمَويّ المقرئ وبعضه على مُحَمَّد اليمني المقرئ نزيل حلب وأحمد بن مُحَمَّد بن أَحمد بن الشويش الجبريني الحلبي أحد من برع في القراءات وفي حل الشاطبية، ومن شيوخه في العلم محمود بن محمد تاج الدين العجمي الكرماني الأصفهيدي العجمي قرأ عليه في الفقه والنحو، وقرأ فيهما أَيضا على الشّمس مُحَمّد بن سلمان بن عبدالله الحَمَوِيّ ابن الخرّاط، وفي الأُصول ولازمه مدّة، وقرأ في الفقه وغيره كالعربية على الجمال يوسُف بن خطيب المنصورية بحلب وبحماة وطرابلس، وحضر دروسه في التّفسير، وهو أول من أذن لَه في الإفتاء، وكتب لَه خطه بذلك، وحضر دروس السراج البُلْقِينِيّ، وقرأ غَالب الْمنهاج بحثا على الزين أبي حفص عمر





ابن محمود بن مُحَمَّد الكركي، وأخذ في الفقه أَيضا مُدّة عن الشّمس أبي عبدالله مُحَمَّد بن عليّ بن يعقوب النابلسي نزيل حلب ويسيرًا عن الشرف الداديخي، وكانَ يحاققه في أشياء يكون الظفر فيها بالمنقول مع صاحب التّرجمة، وقرأ طرفا من النّحو أَيْضا على ابن الرّكن والعز أبي البقاء محمّد بن خليل الحاضري الحنفي، وسمع عليه أَيضا الحديث، وكان رفيقه في القضاء بحلب سنين، وطرَفًا من الفرائض على محمَّد بن إسماعيل بن الحسن بن خميس البابي والسراج عبداللطيف بن أحمد الفُوِّي بحلب، وقرأ عليه تخميسه للبردة، وَكتب عنه من نظمه أَشياء وقطعة من مختصر ابن الحاجب الأصلي، وجانبا من الفقه على الحسن علي ابن محمّد بن يحيى التّميمي الصرخدي نزيل حلب، وطرَفًا من المعاني والبيان على المحب أبي الوليد ابن الشحنة، وحضر عنده كثيرًا، وكتب عنه من نظمه ونثره. ومن شيوخه أيضا القاضي موسى الأنصاري الحلبي قاضيها الشّافعي، وأخذ الحديث عَن الوليّ العراقيّ والبرهان الحلَبي ولازمه كثيرا وبه تخرج وعليه انتفع، وأحضر في الْخامسة على البدر ابن حبيب، وسمع على الشهاب بن المرحِّل والشرف أبي بكر الحرّاني وابن صديق والعز أبي جعفر الحُسيني وأبي الحسن علي بن إبراهيم بن يعقوب بن صقر والشهاب أبي جعفر أَحمد وأم الحسن فَاطِمة بنة الشهاب الحسيني الإسحاقي وجماعة من أهلها والقادمين عليها، وكانَ من القادمين محمّد بن محمّد بن عبدالله العاقولي، فسمع من لفظه حديث«الأعمال بِالنِّيّات» والكلام على فوائده وَأحكامه، وأنشده شيئا من شعره، وأجاز له، واجتمع بابن أبي البقاء السّبكي وصحبه، وقرأ على يوسف بن موسى الملطي السّيرة النَّبَوِيّة والدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم لمغلطاي، وارتحل إلى القاهرة فقرأ بدمشق المسلسل على ابن الشرائحي، وسمع منه ومن عائشة بنة عبدالهادي وطيبغا الشريفي وأحمد بن عبدالله بن الفخر البعلي، وحضر دروس جماعة فيها، وبالقاهرة سمع من عبدالكريم حفيد الحافظ القطب الْحلَبِي والتقي الدجوي والشريف النسابة والشرف ابن الكويك والجلال البُلقينيّ، سمع عليه البعض من سنن النسائيّ الصُّغرى، كما قرأ عليه بحلب البعض من مبهماته وأخذ بها على النّور بن سيف الأبياري اللغوِيّ، قرأ عليه جزءا من تصنيف شيخه العنابي، اسمه«الوافر في فعل الْمُتعدّي والقاصر»، وذكر العلاء لشيخه حِين قراءته عليه له: أن مؤَلفه




فاته كثير من الأفعال التي تستَعمل لازمة ومتعدية، فَاستحسن الشّيخ ذلك، وبالغ في تعظيمه، ووصفه بِخطّه بالعلّامة، وحلف أَنه لم يكتبها لأحد قبله، وكذا اجتمع بِالقاهرة بابن الديري، وسمع دروس البيجوري والوليّ العراقيّ، وسافر من القاهرة، وكتب بقاقون عن ناصر الدين ابن البارِزيّ القاضي شيئا من نظمه أَيضًا، وببعلبك على ابن بَرْدِس وغيره، وبطرابلس عن مسعود بن شعبان الطَّائي الحلَبِي الشّافعي، كتب عنه شيئا من شعر غَيره، وكذا كتب فيها عن محمّد بن موسى بن محمّد بن الشهاب محمود شيئا من نظمه، وكتب لكاتب سرها الجمال عبدالكافي بن محمّد بن أحمد بن فضل الله يستجيزه:

**أسيدنا شيخ العلوم ومن غدتْ**
**فواضله أندى من الغيث والبحر**
**أجب وأجز عبدا ببابك لم يزل**
**بأمداحكم رطب اللِّسان مدى الدَّهر**

فأجابه بقوله:

**أيا سيدا مَا زَالَ فِي الْفضل وَاحِدًا**
**جبرت كسيرا بالسؤال بِلاَ نكر**
**نعم إِذا بدأت العَبْد أَنْت مقدما**
**وفضلك أضحى بالتقدم ذِي جبر**

ثمّ لقيه بطرابلس، وسمع منه من نظمه شفاها.

وتكرر قدومه بعد ذلك القاهرة، وآخر قدماته فِي ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين، فإِنّه كانَ صُرف فأعيد، وتوجه منها في حادي عشر شعبان منها فدخل بلده في أوائل شَوَّال موعوكًا، ولم يلبث أَن مات......

وكانَ إِمامًا علامة محققًا متقنًا بارعًا في الفقه كثير الاستحضار له، إِمامًا في الحديث، مشاركًا في الأصول مشاركة جيّدة وكذا في العربيّة وغيرها، مستحضرًا للتاريخ لا سيما السّيرة النّبوِيّة، فيكاد يحفظ مؤلف ابن سيد النّاس فيها، كل ذلك مع الإتقان والثقة وحسن









المحاضرة وجودة المذاكرة والرئاسة والحشمة والوجاهة والثروة مع صمم يسير، وقد اشتهر ذكره وبَعُدَ صيتُهُ وصار مرجع الشّافعيّة في قطره.

وقد كثر اعتناؤه بأخبار بلده وتراجم أعيانها بحيث جمع لها تاريخًا حافلًا، ذيّل بِه على تاريخ الكمال ابن العديم، وقد طالعه شَيخنا[1] من المسودة فِي حلب، ثمّ من نسخة كتبت للكمال ابن البارِزِيّ، وبيَّن بهوامشها عدّة استدراكات....

وهو نظيف اللّسان والقلم في التراجم، لكن فاته ممّا هو على شرطه خلق. وله غيره من التصانيف كالطيبة الرّائحة في تفسير الفاتحة، انتزعه من تفسير البغَوِيّ بزيادات، وسيرة المؤَيد، وشرح حديث أم زرع وهو حافل، وكذا كتب على الأنوار الأردبيلي كتابة متقنة جامعة وأشياء غيرها، وولي قضاء بلده غير مرّة.... وبعد ذلك سأله الظاهر ططر شفاهًا بحضرة الوليّ العراقيّ قاضي الشّافعيّة إذ ذاك في ولاية قضاء طرابلس فامتنع، فألح عليه وكرره حتى قبل، وسافر من القاهرة إلى جهة طرابلس فوصلها في يوم عرفة سنة أَربع وعشرين وثمانمائة، وكانَ فيها في السنة التي بعدها، وحمدت سيرته في البلدين، وولي الخطابة بالجامع الْكبير بِبلده مع إمامته، ودرّس قديمًا وأفتى، واستقر بِه يشبك المؤيدي نائب حلب في تدريس مسجده الذي بناه بِالقرب من الشاذبختية بحلب بعد العشرين، فدرّس فيه بحضرته وبحضرة الفقهاء.

وحدث ببلده وبالقاهرة وغيرهما، أخذ عنه الأئمّة، وكانت دروسه حافلة بِحيث كانَ شيخه البرهان الحلبي يقول: هي دروس اجتهاد لم أسمع شبهها إِلَّا من شيخنا البُلقينيّ، وكان شيخنا العلاء القلقشندي يقول: ما قدم علينا من الغرباء مثله.

ولم يزل يدرس ويفتي ويصنف حتّى مات بِبلده في يوم الخميس منتصف ذي القعدة سنة ثلاث وَأربعين بعد عوده من القاهرة بِيَسير، ومن أرخه بشوال فقد سها، ولم يخلف بعده بها في الشّافعيّة مثله، وخلف مالًا جمًّا. رحمه الله وإيانا.

---

(١) أي ابن حجر العسقلاني أَحْمد بن عَليّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد







وقد ذكره شيخي في معجمه، وقال: سمعت من فوائده وعلق عني كثيرًا من كتابي «تعليق التّعليق» في سنة ثمان وثمانمائة، ولما دخلت حلب مع الأشرف أنزلني في منزله، وحضر معي عدّة مجالس الإملاء، وحدثت أَنا وهو بِجزء حديثي في قرية جبرين ظاهر حلب، وله عناية كَبيرَة بأخبار بَلَده وتراجم علمائها، كثير المذاكرة والاستحضار للسيرة النّبويّة ولكثير من الخلافيات، انفرد برئاسة المملكة الحلبية غير مدافع وذكره في إنبائه[1] بِاختصار جدًّا.

وقال ابن قاضي شهبا: كان يحفظ مواضيع كثيرة من العلوم، فإذا جلس عنده أحد يذاكره بها، فَإن نقله إلى غيرها أظهر الصمم وعدم السماع، وثقل عليه ذلك. قال: وقد عرض عليه قضاء الشَّام في الدولة الأشرفية والأيّام الظَّاهريّة فَلم يقبل إلّا على بلده والإقامة بها.

وقال المقريزي في عقوده: كانَ بارعًا فِي الفقه والأصول والعربية مشاركًا فِي الحَدِيث والتاريخ وَغير ذَلِك مَعَ الرياسة وشهرة الذّكر وَكَثْرَة المَال. قدم الْقَاهِرَة غير مرّة وبلونا مِنْهُ علما جمًا وإستحضارًا كثيرا مَعَ الإتقان وَحسن المحاضرة وَلم يخلف بعده بحلب مثله وَكتب تَارِيخا لحلب ذيل بِهِ على تَارِيخ ابن العديم.[2]

وكذلك قال عنه الشوكاني ما يلي: ولد سنة ٧٧٤ أَربع وَسبعين وَسَبْعمائة بحلب وَنَشَأ بهَا وَأخذ عَن وَالِده والسراج البلقيني رَحل إلى مصر والقدس وَأخذ على عُلَمَاء ذَلِك الزَّمن وَكَانَ إماماً فِي الْفِقْه والْحَدِيث عَالما بالأصول والعربية حَافِظًا للتاريخ اشْتهر ذكره في الأقطار وَترْجم أَعْيَان حلب وَجَمِيع من دخل إليها وَجمع لَهَا تَارِيخا حافلاً جعله ذيلاً على تَارِيخ الْكَمَال بن العديم وَهُوَ نظيف اللِّسَان والقلم وَله تصانيف كالطبية الرَّائِحَة فِي تَفْسِير الْفَاتِحَة وسيرة الْمُؤَيد وَشرح حَدِيث أم زرع وَغير ذَلِك وَولى قَضَاء بَلَده غير مرة ثمَّ ولي قَضَاء طرابلس وحمدت سيرته فِي جَمِيع مباشراته وَولى الخطابة بِبَلَدِهِ ودرس وَأَفْتى وَاسْتمرّ على ذَلِك حَتَّى مَاتَ بحلب يَوْم الْخَمِيس نصف ذي الْقعدَة سنة ٨٤٣ ثَلَاث وأربعين وثمان مائَة وَخلف دنيا وَاسِعَة.[3]

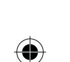
---

(١) أي إنباء الغمر ٣-٢٥٤و٢٧٩ و٣٢١ و٤-١٣٩

(٢) درر العقود الفريدة ٢-٥٥٢

(٣) البدر الطالع ١-٤٧٦ وما بعدها





وأما أبو ذر فنقتطف من ترجمته لابن خطيب الناصرية ما يلي: «وكان[1] حليمًا عفيفًا نزيهًا، يغض عن عورات الناس، لا يتكلم في أحد إلا بخير، نظيف اللسان، ويتصامّ قصدًا عما يكره، وافتقده أهل حلب.

ورثاه شيخنا قاضي المسلمين محب الدين أبو الفضل ابن الشحنة بقصيدة، وأنشدني إياها:

ناحَتْ على سلطانِها العلماءُ
وبكَتْ لِفقدِ علائِها الشهباءُ

وانهدَّ ركنٌ أيُّ ركنٍ شامخٍ
للمسلمينَ ويُتِّمَ الفقهاءُ

فلئنْ رأينا الشهبَ يومَ مماتِهِ
لا بِدْعَ لمَّا أنْ تغيبَ ذُكاءُ

واللهِ ماتَ العلمُ في حلبٍ بهِ
يا مَنْ لهُ طلبٌ ومنهُ ذَكاءُ

ومنها:

مِنْ للمدارسِ بعدَهُ علاّمةٌ
مَنْ للفتاوَى إن بُغِيْ إفتاءُ

جلَّ المصابُ بهِ وعمَّ فَمَوْتُهُ
قَسَمًا مُصابٌ ليسَ عنْهُ عزاءُ

اللهُ أكبرُ يالُها مِنْ ثلمةٍ
في دينِ أحمدَ مالها إرْفاءُ

وأنشدها شمس الدين ابن انشا على قبره بصوت حسن، فأبكى الناس[2].

---

(١) أي ابن خطيب الناصرية

(٢) كنوز الذهب ٢–١٥٥







وثمة غير ذلك مما كُتب عن ابن خطيب الناصرية، بيد أننا نكتفي بما تقدم لأنه يعطي صورة واضحة عن جوانبه كلها[1].

هذا ابن خطيب الناصرية، أما الناصرية فما هي؟

إنها مدرسة كانت قديمًا كنيسة لليهود، تعرف بكنيسة مثقال، ثم في سنة سبع وعشرين وسبعمائة حكم قاضي القضاة كمال الدين ابن الزملكاني[2] بوجوب انتزاع هذه الكنيسة من أيديهم وجعلها فيئًا للمسلمين بعد أن ثبت عنده أنها محدثة في دار الإسلام. وسبب ذلك أنه كان يدرس بالعصرونية التي إلى جانبها، فسمع صوت اليهود، فسأل عن ذلك، فقيل له: إنها كنيسة. فتقدم بعض الحاضرين، وشهد بما تقدم فحكم بذلك، ثم بنيت مدرسة للعلم. وكتب إلى السلطان الناصر فأمره بعمارة منارة لها وجعل فيها خطبة[3]، ونسبت إلى سلطان الوقت الملك الناصر، واشتهرت بالناصرية، ثم أقيمت بها الجمعة، واستمرت إلى أن أحرق في فتنة تيمور سقفها وتشعث حالها، وانقطعت منها الخطبة، فأصلحها قاضي القضاة علاء الدين خطيبها وابن خطيبها، وأكمل عمارتها، وأقام بها الجمعة، وفي سنة ٨٣٣ هـ وقف عليها وقفًا عظيمًا[4].

وأما اسم الكتاب فهو (الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب) كما جاء في غلاف الجزء الأول (نسخة المكتبة السليمانية)، وفي غلاف الجزء الأول من نسخة المكتبة الوقفية أيضًا، ولكنه جاء مختصرًا (الدر المنتخب في تاريخ حلب) في غلاف الجزء الثاني من نسخة الوقفية. وأما على غلاف الجزء الثالث (نسخة باريس)، فجاء كما يلي (الدر المنتخب بتكملة

(١) من الممكن أن نعود لذلك إلى الأعلام ٥-٨ وإيضاح المكنون ٤-٨٩ وشذرات الذهب ٩-٣٥٩ وطبقات المفسرين للأدنه وي ١-٣٢٥ وفي فهرس المكتبة الأزهرية ٥: ٤٣٥ وكشف الظنون ١-٢٤٩ و٢٩١ و٢٩٢ ومعجم المؤلفين ٧-٢٠٠ ومعجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر١-٣٨١ ونيل الأمل في ذيل الدول ٥-١١٥ ونهر الذهب ١-٢٣ وهدية العارفين١-٧٣١ و٧٣٢ ومجلة المجمع العلمي ١٦: ١٨٤ وbrock S ٢: ٣٠. وغيرها.

(٢) أبو المعالي محمد بن أبي الحسن علي بن عبدالواحد بن خطيب زملكان أبي محمد عبدالكريم بن خلف بن نبهان الأنصاري الشافعي. مولده ليلة الاثنين ثامن شوال سنة ست، وقيل سبع وستين وسبعمائة. وتوفي ليلة السبت السادس عشر من رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة. (كنوز الذهب١-٣٣٤)

(٣) كنوز الذهب ١-٣٣٤

(٤) نهر الذهب ٢-١١٠







تاريخ حلب)، بينما جاء في أثناء الكتاب (الدر المنتخب في تاريخ حلب). ولقد أثرنا اعتماد الاسم الأول (الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب) لوروده في النسختين الآنفتي الذكر.

وأما نسبة الكتاب إلى صاحبه ابن خطيب الناصرية، فثمة إجماع تام على صحتها بين معاصري المؤلف وغيرهم من القدماء مثل ابن تغري بردي[1] في المنهل الصافي (٤-٣١) والنجوم الزاهرة (٧-٢٠٩)، وحاجي خليفة في كشف الظنون (١-٢٤٩و٢٩١)، وابن حجر العسقلاني في إنباء الغمر (٢-١٩٧وغيرها) وفي الدرر الكامنة (٣-٢١١) وفي رفع الإصر (١-٢٢٨)، والسخاوي في الضوء اللامع (١-٢٧)، والشوكاني في البدر الطالع (١-٤٧٦)، والمقريزي في درر العقود (٢-٥٥٢)، والملطي في نيل الأمل في ذيل الدول (٥-١١٥) وغيرها.

وكذلك أجمع المحدثون على ذلك أيضًا مثل خير الدين الزركلي في الأعلام، وكامل بن حسين الغزي في نهر الذهب في تاريخ حلب، ومحمد راغب الطباخ في إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ومحمد رضا كحالة في معجم المؤلفين وغيرهم.

ونسخ مخطوطات كتاب الدر المنتخب التي استطعنا الوصل إليها واعتمدنا عليها في التحقيق أو أفدنا منها هي:

### نسخة المكتبة الوقفية في حلب

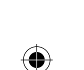
وهي موجودة الآن في مكتبة الأسد في دمشق، ورقمها فيها ١٤٥٠١، وكانت قبل نقلها إلى دمشق في المكتبة الوقفية في حلب، وهي من مخطوطات المدرسة الأحمدية رقم ١٢١٤/٢. وثمة صور لهذه النسخة نفسها في أكثر من مكان أغنتنا عنها نسخة مكتبة الأسد المشار إليها من قبل.

وهي مؤلفة من جزأين كبيرين:

الجزء الأول: عدد أوراقه ٣٣٧ ورقة بما فيها الغلاف، وفي كل ورقة صفحتان، يمنى (أ) ويسرى (ب)، وفي كل منهما خمسة وعشرون سطرًا والورقة الأخيرة تضمنت صفحة واحدة فقط وهي (أ) كتب فيها أحد عشر سطرًا ونصف السطر فقط، ويتميز هذا الجزء بأنه

(١) رتبنا الأسماء ألفبائيًا







تام وخطه نسخي مقروء بصعوبة عامة، وفيه الكثير من التحريف، وقد كتبت أسماء الأعلام المترجم لهم بالمداد الأحمر، وعلى ورقة الغلاف كتابات وجيزة لبعض من ملكه أو قرأه أو اطلع عليه، وقد أوردناها في أثناء التحقيق.

الجزء الثاني والأخير: عدد أوراقه ٢٢٩ ورقة[١] بما فيها ورقة الغلاف التي جاءت خالية إلا من العنوان، وفي كل ورقة صفحتان، يمنى (أ) ويسرى (ب)، وفي كل منهما خمسة وعشرون سطرًا، والأوراق الثلاث الأخيرة مع الصفحة اليسرى (ب) من الورقة السابقة لها فارغة مضافة مختلفة عن مثيلاتها جدة ولونًا، ومثلها قبل ذلك ثمة ورقتان فارغتان تمامًا، وكذلك ثماني أوراق أتت في كل منها صفحة فارغة مضافة مختلفة، وخطها نسخي كتب بمداد أسود ما خلا أسماء الأعلام المترجم لهم بالمداد الأحمر، وقد أصابت الرطوبة الجزء الأكبر من جميع أوراق هذا الجزء فضلًا عن التحريف والطمس والمحو مما جعل قراءته تحتاج إلى كثير من الجهد والعود إلى المصادر التي أخذ منها الكتاب أو التي أخذت هي منه، وقد أشرنا إلى ذلك في أثناء التحقيق.

رمزنا لها بالحرف ف.

## نسخة المكتبة السليمانية في استانبول:

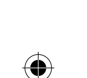
وقد جعلت الكتاب في أربعة أجزاء، وتحتوي الجزء الأول من الكتاب، أي النصف الأول فقط من الجزء الأول لنسخة المكتبة الوقفية الآنفة الذكر، ورقمها ٢٠٣٦ ورقم الميكروفلم ٤٢٣١

وتتألف من ٢٨١ ورقة بما فيها ورقتا الغلاف الأولى والأخيرة، وكتبت بخط نسخي جميل واضح مقروء، وفي كل ورقة صفحتان، يمنى (أ) ويسرى (ب)، وفي كل منهما واحد وعشرون سطرًا، كتبت بخط أسود ماعدا العناوين وأسماء التراجم فكتبت بمداد أحمر، بينما كتب اسم المؤلف على صفحة الغلاف بمداد أزرق.

وعلى صفحة الغلاف خاتم دائري الشكل يبين أن هذا الكتاب هو من وقف السلطان سليم خان بن مصطفى سنة ١٢١٧هـ، وثمة أيضًا كتابات مهمة لبعض من ملكه مثل ابن

(١) نقصد بكلمة (ورقة) و(الأوراق) هنا وحيثما وجدت (اللوحة واللوحات) التي احتوت كل منها صورتي صحيفتين من نسخ المخطوط ، وقد رمزنا للوحة بالحرف (و).







النصيبي الحسين بن عمر بن محمد بن عمر وغيره، وكتابات لبعض من قرأه مثل السخاوي[١] محمد بن عبدالرحمن سنة ٨٥٢هـ ومحمد كامل ابن الشيخ حسين الغزي البالي ١٣٠٥هـ وغيره، وثمة مثلها على الصفحة الأخيرة منه.

وأولها صفحة الغلاف وفيها اسم الكتاب ومؤلفه، وآخرها (ترجمة طويلة لتغري ورمش)، أتى بعدها ما يلي: (والله تعالى أعلم، وصلى الله على محمد وصحبه وسلم)

ومما تقدم نجدها نسخة نفيسة، تفوقت على النسخ الأخرى، وتمنينا لو وجدنا بقيتها أو أجزاءها الثلاثة، ومع ذلك اعتمدنا عليها في تحقيق هذا الجزء الأول الذي يعادل القسم الأول من الجزء الأول من نسخة الوقفية، ورمزنا لها بالحرف س

**نسخة المكتبة الوطنية في باريس (رقم ١) (BIBLIOTHEQUE NATIONALE)**

ورقمها Arabe 5853، وتضم الجزء الأول مثل الجزء الأول الذي ضمته نسخة الوقفية، ويتفقان بدءًا وانتهاء، وكأنهما نقلا من أصل واحد، ويتألف من ٢٤٧ ورقة، كل منها لها صفحتان، وخطه نسخي تصعب قراءته، وفي الصفحات الخمس والثلاثين الأولى منه سواد يغطي جزءًا كبيرًا من الزوايا العلوية اليمنى من صفحات الأوراق الآنفة الذكر، والتي رمزنا لها بالحرف (أ)، ويغطي أيضًا جزءًا كبيرًا من الزوايا العلوية اليسرى من صفحات الأوراق الآنفة الذكر، والتي رمزنا لها بالحرف (ب)، ولقد أفدنا منه قليلًا في قراءة بعض الكلمات التي تعذرت قراءتها في القسم الثاني من الجزء الأول في الوقفية.

**نسخة المكتبة الوطنية في باريس (رقم ٢) (BIBLIOTHEQUE NATIONALE)**

ورقمها Arabe 2139، وعليها خاتم (المكتبة الملكية) التي تحولت فيما بعد إلى (المكتبة الوطنية الفرنسية) وتحته ما يلي (Suppt.ar n688) وتضم الجزء الثالث من الدر فقط (أي القسم الأول من الجزء الثاني من نسخة المكتبة الوقفية)، وعدد أوراقها ١٥٠ ورقة، وأولها ترجمة عبدالكريم بن بن عبدالعزيز النستراوي الأصل...، وآخرها ترجمة محمد ابن تمام بن يحيى ابن عباس....، وكتب بعد نهاية ترجمته ما يلي: (نجز كتابة هذا المجلد، وهو الجزء الثالث من الدر المنتخب بتكملة تاريخ حلب، ويتلوه في الجزء الرابع – إن شاء

(١) صاحب الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع.







الله – محمد بن صابر بن محمد بن قاسم الوادآشي. والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم)، ويرجح محمد راغب الطباخ أنها بخط المؤلف، وهو خط نسخي مقروء، وهذا جعلنا نرجح أن الكتاب في أصله مؤلف من أربعة أجزاء، وأفدنا من هذه النسخة في تحقيق هذا الجزء الثالث (أو القسم الأول من الجزء الأول)، ورمزنا لها بالحرف (ك).

## نسخة المكتبة الوطنية في برلين

STAATSBIBLIOTHEK ORIENTABTEILUNG Vorlage:Ms.or.fo1.154,fo1.1-29b – 6l82

وفيها أوراق من الجزء الأول، من ورقة ٢ حتى ٣٠، وقد ضاعت ورقة العنوان، وفي كل ورقة صفحتان، وخطها جميل واضح مشكول بالحركات، ولكنها ناقصة من أولها العنوان وبعض الأسطر وغير كاملة إذ إن عدد أوراقها ٢٧ ورقة، تنتهي الصفحة (أ) من الورقة الأخيرة بجزء من ترجمة إبراهيم بن علي بن أبي الفوارس ابن السروجي الحلبي. وأما الصفحة المقابلة (ب) لها في الورقة الأخيرة[1] نفسها فلكتاب آخر لا علاقة له بكتاب الدر المنتخب، وكأنها كانت أوراقًا متفرقة، ثم جمعت على غير هدى مع أوراق كتاب آخر. ومع ذلك فقد أفدنا من هذه الأوراق القليلة الباقية في قراءة الكلمات غير الواضحة في ف وس من غير أن نشير إلى ذلك اختصارًا.

وهكذا كان من الممكن أن نجعل الكتاب في جزأين اثنين اعتمادًا على نسخة المكتبة الوقفية بحلب ومثيلاتها، أو في أربعة أجزاء اعتمادًا على نسخة المكتبة السليمانية وعلى نسخة المكتبة الوطنية في باريس (رقم Arabe ٢١٣٩)، ولكننا جعلناه في ستة أجزاء استجابة لرغبة الجهة الناشرة التي ارتأت ذلك لأسباب فنية تتعلق بالنشر، وهي الأعلم في ذلك.

وبناء على ما تقدم احتوى

**الجزء الأول:**

– مقدمة المحقق

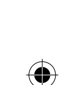
– مقدمة المؤلف

– الفصول الأول والثاني والثالث والرابع والخامس

---

(١) نقصد بكلمة (ورقة) و(الأوراق) هنا وحيثما وجدت (اللوحة واللوحات) التي احتوت كل منها صورتي صحيفتين من نسخ المخطوط، وقد رمزنا للوحة بالحرف (و).







- باب الألف (قسم أ)، ويبدأ بترجمة رقم ١، وهي لإبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله، وينتهي بترجمة رقم ٢٤٣، وهي لأحمد بن مهنا بن عيسى بن مهنا.

**الجزء الثاني:**

- باب الألف (قسم ب)، ويبدأ بترجمة رقم ٢٤٤، وهي لأحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج، ثم أبواب الباء، التاء، الثاء، الجيم، باب الحاء، وينتهي بترجمة رقم ٢٤٣، وهي لتغري ورمش، وقد وضع المؤلف هذه الترجمة، رغم أنها تبدأ بحرف التاء، مع الأعلام التي تبدأ بحرف الحاء معتمدًا على اسمه الأصلي، وهو حسين بن أحمد.

**الجزء الثالث:**

- أبواب الخاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، ثم باب العين (القسم أ)، ويبدأ بترجمة عامر بن محمود بن سلامة بن أحمد، ورقمها ٦٧٣، وينتهي بترجمة عبدالقاهر بن محمد بن عبدالواحد بن محمد، ورقمها ٨٣٣.

**الجزء الرابع:**

- باب العين (القسم ب)، ويبدأ بترجمة عبدالكريم بن أحمد بن عبدالعزيز، ورقمها ٨٣٤، وينتهي وينتهي بترجمة أبو العلاء المستوفي بحلب، ورقمها ١٠٨٩، ثم أبواب الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام.

**الجزء الخامس:**

- باب الميم

**الجزء السادس:**

أبواب النون، الهاء، الواو، اللام ألف، ثم الياء وهو الأخير، ثم الفهارس

وفي تحقيق الجزءين الأول والثاني اعتمدنا على نسخة السليمانية لما تميزت به من ميزات، ثم على القسم الأول من الجزء الأول من نسخة الوقفية.







وفي تحقيق الجزء الثالث اعتمدنا على القسم الثاني من الجزء الأول من نسخة الوقفية فقط لعدم وجود نسخة أخرى مساعدة.

وفي تحقيق الجزء الرابع اعتمدنا على نسخة المكتبة الوطنية في باريس ورقمها Arabe ٢١٣٩ وعلى القسم الأول من الجزء الثاني من نسخة الوقفية.

وفي تحقيق الجزء الخامس اعتمدنا على القسم الثاني من الجزء الثاني من نسخة الوقفية وعلى اقسم الأخير من نسخة المكتبة الوطنية في باريس، ورقمها Arabe ٢١٣٩.

وفي تحقيق الجزء السادس اعتمدنا على القسم الثاني من الجزء الثاني من نسخة الوقفية فقط لعدم وجود نسخة أخرى مساعدة.

وفضلًا عما تقدم أفدنا في قراءة ما لم يكن واضحًا من كلمات نسخ المخطوط، وفي استكمال مواضع النقص، من المصادر التي أفاد منها كتابنا هذا، أو التي أفادت هي منه، مثل إنباء الغمر والبداية والنهاية وتاريخ الإسلام والدرر الكامنة والضوء اللامع ومعجم الشيوخ الكبير وغيرها مما هو مبين في الحواشي.

ومع ذلك، وبخاصة في الأجزاء التي كان الاعتماد فيها على نسخة واحدة فقط، هي الوقفية، بقيت بعض الكلمات غير الواضحة أو الممحوة أو التي تركها الناسخ على أمل أن يستكملها لاحقًا، ولكنه لم يفعل، نقول: بقيت مستعصية على ضعفنا الذي نعترف به،) وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً [1]، فتركنا مكانها في المتن نقاطًا وأشرنا في الهامش إلى ذلك.

وقد وضعنا في نهاية هذه المقدمة صورًا لبعض أوراق ما تقدم من نسخ المخطوط.

وعُنينا في التحقيق بما يلي:

١ – اختلاف روايات النسخ، وإثبات ما صح منها بالاستعانة ما أمكن بالمصادر التي نقل منها ابن خطيب الناصرية أو نقلت عنه.

٢ – إيجاز التعليقات كي لا يُثقل النص.

---

(١) سورة الإسراء٨٥







٣ - ترقيم الأعلام الذين ترجم لهم الكتاب، وقد بلغ عددهم ١٦٦٨ ترجمة، وهو عدد كبير لا يستهان به.

٤ - ضبط الأعلام والكلمات التي تحتاج إلى ضبط.

٥ - تفسير الألفاظ الغامضة، وقد اعتمدنا في ذلك على لسان العرب وتاج العروس ومختار الصحاح والمعجم الوسيط، ولم نشر إلى ذلك اختصارًا.

٦ - آثرنا في غير معاجم اللغة الفصحى وفي الموسوعات أن نحيل إلى رقم الجزء والصفحة كبقية المصادر والمرتجع، وليس إلى جذر الكلمة طلبًا لليسر ومنعًا للبس.

٧ - الالتزام بالرسم القرآني للآيات القرآنية الكريمة ووضعها بين قوسين أزهرين.

٨ - الإشارة إلى أماكن الأحاديث النبوية الشريفة في مصادرها بإيجاز.

٩ - كتابة الرموز الحديثية (ثنا) و(نا) وأمثالهما بخط قانم كبير.



١٠ - وضع علامات الترقيم اللازمة لتوضيح النص.

١١ - وضع أرقام صفحتي كل ورقة من أوراق المخطوطات التي اعتمدنا عليها أسفل الصفحات مع الحواشي بعد الإشارة إلى بداية كل منها بخط مائل(/)، وأشرنا إلى الصفحة اليمنى بالحرف (أ) وإلى اليسرة بالحرف (ب).

١٢ - أن نرجح ونثبت، عند وجود اختلاف بين النسخ، رواية نسخة السليمانية في الجزء الأول، ورواية نسخة باريس (ك) في الثالث ما لم تكن خطأً، أو نثبت ما رجحناه من المصادر الأخرى أحيانًا مع الإشارة إليه.

١٣ - أن نشير إلى الزيادات والنواقص والتقديم والتأخير بين النسخ التي اعتمدنا عليها

١٤ - أن نكتفي بجعل اسم صاحب الترجمة الرئيس وأسماء أبيه وجده وأبي جده في سطر واحد بخط قاتم كبير، إن كان ذلك قد ذكرته نسخ المخطوط، ونجعل باقي سلسلة نسبه في سطر جديد بخط عادي.







١٥ – آثرنا أن نرتب المصادر المتعددة في الحاشية الواحدة ألفبائيًّا أسوة بترتيبها في فهرس المصادر في هذا الكتاب وفي غيره من الكتب.

١٦ – أن نلحق بآخر الجزء السادس عددًا من فهارس الأجزاء كلها، وهي:

أ – فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

ب – فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

ت – فهرس التراجم التي ترجم لها الكتاب.

ث – فهرس القوافي.

ج – فهرس أسماء الأفراد والقبائل والجماعات والشعوب والأمم ما عدا أسماء التراجم التي ترجم لها ابن خطيب الناصرية.

ح – فهرس البلاد والمدن والأنهار والمدارس والأماكن.

خ – فهرس عام.

وأخيرًا نقدم الشكر الجزيل إلى الأستاذ ماجد حكواتي المستشار في مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية كريم عونه العلمي وجهوده المخلصة النبيلة في هذا الكتاب، ليخرج في صورة مرضية لائقة، ونرجو أن يسدَّ عملنا هذا ثغرة مهمة في سلسلة تواريخ مدينتي الحبيبة حلب الشهباء، أقدم مدينة مأهولة في العالم، وأول عاصمة للثقافة الإسلامية، وأن يكون لبنة قيّمة في صرح المكتبة التراثية العربية العريقة.

كما أن من الواجب أيضًا أن نشكر للأستاذ الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين ولمؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية في الكويت العون الكريم الذي لقيناه منها في تحقيقنا لهذا الكتاب، وفي طباعته ونشره، وما تنهض به من أعباء جليلة في خدمة التراث العربي المجيد.

**د. أحمد فوزي الهيب**

٢٠١٦/٨/٣٠

****







نسخة المكتبة السليمانية في استانبول (ورقة الغلاف)

الجزء الأول، ورقمها ٢٠٣٦ ورقم الميكروفلم ٤٢٣١



نسخة المكتبة الوقفية في حلب (الجزء الثاني) . ورقة رقم ٨١٩٩
مكتبة الأسد في دمشق، ورقمها ١٤٥٠١ ، وكانت قبل نقلها إلى دمشق في المكتبة الوقفية في حلب، من مخطوطات المدرسة الأحمدية رقم ٢/١٢١٤



نسخة المكتبة الوطنية في باريس (BIBLIOTHEQUE NATIONALE)

ورقمها Arabe ٥٨٥٣ – ورقة رقم ١٢

نسخة المكتبة الوطنية في باريس (BIBLIOTHEQUE NATIONALE)

ورقمها Arabe ٢١٣٩ – ورقة رقم ١٤٦

نسخة المكتبة الوطنية في برلين (ورقة رقم ٢)

STAATSBIBLIOTHEK ORIENTABTEILUNG

Vorlage:Ms.or.fo1.154,fo1.1-29b – 6|82



# الجزء الأول من الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب

تأليف الشيخ الإمام العلّامة قاضي القضاة **علاء الدين أبي الحسن علي بن خطيب الناصرية الحلبي**

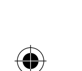
تغمده الله تعالى برحمته، (وبوأه أعالي جنته بمحمدٍ وآله)[1]

---

(١) ما بين القوسين ليس في س. وعلى صفحة الغلاف في س ما يلي:

- في الزاوية اليمنى العليا من الصفحة ما يلي: فرغه مطالعةً محمد الخضري.
- وإلي يسار الكتابة السابقة كتابة ثانية، هي: فرغه مطالعةً الفقير.... يحيى الحاضري ٩٣٥هجرية
- وإلى يسار ما تقدم ما يلي: سطر ٢١ وأوراق ٢٧٧
- وفي زاوية الصفحة اليسرى كتابة، هي: قرأه مطالعةً و.... محمد بن عبدالرحمن السخاوي سنة ٨٥٢ ثم في سنة ٨٧٨
- وتحت الكتابة السابقة تمليك فيه ما يلي: ملكه فقير عفو الله الحسين بن عمر بن محمد بن عمر ابن النصيبي الشافعي.
- وأسفل ما تقدم كتابة فيها ما يلي: طالعت من أوله إلى آخره واستنسخت من فيض نوادره، وأنا الفقير الراضي علي المنجم الرياضي حين نزولي بحلب مع السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم مولى ملوك العرب والعجم أبي الفتح والظفر السلطان سليمان ابن السلطان سليم خان أيّد الله تعالى ملكه وأجرى في بحر النصرة فلكه في أواخر السنة العاشرة من العشرة السادسة من المائة العاشرة إلى أوائل السنة الآتية حامدًا الله – تعالى – ومصليًّا على نبيِّه محمد المصطفى وعلى آله وصحبه.
- وتحت المطالعة الآنفة هذا التمليك، وهو: من كتب الفقير السيد أحمد ابن السيد فيض الله..... السلطنة العثمانية............... وغفر الله لهما....
- كما نجد تحت العنوان خاتمًا دائريًّا، هو خاتم وقف السلطان سليمان ابن السلطان سليم، وفيه كتب ما يلي: هذا وقف سلطان الزمان الغازي سلطان سليم خان ابن السلطان مصطفى خان عفا عنهما الرحمن ١٣١٧، وتحته رقم المخطوط في السليمانية ٢٠٣٦







- ثم نجد تحت العنوان قريبًا من يمين الصفحة ما يلي: استصحبه الفقير إبراهيم باشا.... أسعد غفر لهما.

وكذلك نجد على صفحة الغلاف في ف ما يلي من الأرقام والأختام والتمليكات والملاحظات بدءًا من الأعلى ومن اليمين هي:

- ١٢١٤

- من كتب العبدالمذنب السيد طه القادري غُفِر له.

- قد تبرّك بالوقوف عليه فقير المولى – تعالى – يعقوب النقشبندي السعدي الكيالي ختم الله له بالحسنى. آمين.

- استوفاه مطالعة العبدالحقير حسين. غفر الله ذنوبه بمنّه ويُمنه.

- نظر فيه الفقير إليه – تعالى – حسين بن أحمد.

- نظر فيه الحقير محمد ناجي ابن شيخ محمد الكردي خادم أموي بحلب ١٣٠٤

- نظر فيه الفقير إلى ربه الحنّان محمد ويس بن عبدالرحمن الحيدري الويسي.

- نظر فيه الفقير إلى ربه القريب محمد نجيب الجاتي. غُفر له ولوالديه.

- خاتم بيضاوي الشكل، فيه ما يلي: من الكتب التي أوقفها السيد أحمد أفندي طه زاده على مدرسة الأحمدية التي أنشأها بمدينة حلب الشهباء ١١٢٥

- نظر فيه الفقير إليه – تعالى –.... الحقير محمد الكردي من بعض خدّام جامع الكبير، أموي حلب ١٣٧٤في ١٢ ك

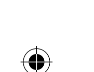
- له – تعالى – الحمد، طالعته أيضًا في ١٣٠٤ في ٢١ ربيع الثاني. محمد كردي.

- نظر فيه، وجِنى من حدائق مجانيه الحقير إليه – تعالى – السيد محمد نوري الكيلاني الحمَويّ – عُفي عنه آمين، وغُفر له ولوالديه، وأُحسن إليهما وإليه. آمين – ٢٧ رمضان المبارك ١٣١٠

- سرح فيه طرف الطرف، واستفاد الاستفادة البالغة الفقير إليه – تعالى – محمد كامل ابن الشيخ حسين الغزي البالي. عفا الله عنهما بفضله وكرمه. ١٣٠٥

- خاتم مكتبة الأسد (التزويد).







## بسم[1] الله الرحمن الرحيم
## وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت.

«قال سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العلّامة، قاضي القضاة شيخ الإسلام، علاء الدين أبو الحسن علي بن خطيب الناصرية الطائي الشافعي. تغمده الله برحمته ورضوانه»[2]:

الحمد لله القديم الأزلي، القدير الأبدي، مُكوِّر الليل على النهار، عبرةً لأولي الأبصار، سبحانه لا يعتريه أُفول ولا نقصان، ولا يلحقه تغيّر على مرور الأزمان.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، الباقي ﴿وكل من عليها فان﴾[3]، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله والأمم خائضة في بحار الطغيان، عاكفة على عبادة الأصنام والأوثان، فلم يزل – صلى الله عليه وسلم – يناضل عن الله باليد واللسان، حتى أصبح عمود الدين عالي البنيان، صلى الله عليه وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار، ما تعاقب اليل والنهار، إنه كريم غفار.

وبعد، فلما كان حب الوطن يُعدُّ من الخُلُق الحسن، وكانت حلب وطني عظيمًا قدرُها، جليلًا أمرُها، مع حصانة حصنها، وكثرة أعمالها ومدنها، وطيب نفعها، وصحة تربتها، ورقة هوائها، وعذوبة مائها، وغزارة فضلها، وكثرة العلماء والشعراء

(١) [بداية و٢ س أ] و[و٢٤٢ ف ب]

(٢) ما بين الحاصرتين ليس في ف

(٣) سورة الرحمن٢٦







من أهلها، ووفور الطارش[1] من العلماء عليها، والواردين من الأعيان والفضلاء إليها، وجمع لها تاريخًا مستوعبًا لذلك الإمام العلّامة أبو القاسم عمر بن أحمد ابن العديم الحلبي الحنفي[2] – رحمه الله تعالى– فأتقن وأجاد وأطال، ولم يسبقه أحد إلى تاريخ لها على الخصوص، وسماه «بغية الطلب في تاريخ حلب»[3] رتّبه على حروف المعجم، ومُسَوَّدَته نحو أربعين جزءًا كبارًا، والمُبَيَّضة تجيء كذلك، / لكنه[4] اخترمته المنية قبل إكمال تبييضه.

أحببت أن أذيّل عليه ذيلًا مختصرًا، وقبل الخوض في ذكر الأسماء أصدِّرُهُ بفصول:

**الأول: في حلب، وأسمائها، ومن بناها، وألقابها.**

**الثاني: في ذكر حدودها، وأعمالها.**

**الثالث: في ذكر فضلها، وخصائصها.**

**الرابع: في فتحها.**

**الخامس: في نهرها، وقُنِيِّها، ومساجدها، ومعابدها.**

وقد ذكر ذلك الصاحب كمال الدين عمر ابن العديم في تاريخه مستوفًى، لكن تاريخه تفرق شذَرَ مذَرَ، ولا يوجد إلا القليل منه، وكنت وقفت منه على بعض أجزاء من المُبَيَّضة قبل الفتنة التمرية.

ثم أذكر من هو منها، أو من بلادها، أو من اجتاز بها من الرواة والعلماء، والفضلاء والرؤساء، ومن كان بها من الصالحين والعبّاد، ومن نزلها، واجتاز بها أو

(١) لم نجدها في المعاجم ويستخدمها البدو والريفيون حول حلب، ولعلها تحريف طارئ، وهو الآتي من مكان آخر، وتعني هنا العلماء الذين غادروا أوطانهم إليها .(موسوعة حلب المقارنة ١–٢٣٢)

(٢) عمر بن أحمد بن أبي جرادة، ابن العديم العقيلي، أبو القاسم، كمال الدين، الصاحب العلامة رئيس الشام، من أعيان أهل حلب وأفاضلهم، وسوف تأتي ترجمته في هذا الكتاب لاحقًا في حرف العين، ورقمها١١٣٦. (معجم الأدباء٥–٢٠٦٨ وفوات الوفيات٣–١٢٩)

(٣) طبع ما وجد من أجزائه قبل سنوات بتحقيق سهيل زكار. دار الفكر.١٩٨٨م

(٤) [و٢ س ب]







بمعاملتها[١] من أهل الشعر والإنشاد، ومن دخلها أو ملكها من السلاطين، أو وليها من الأمراء والنواب والقضاة، ومن وفد إليها أو إلى معاملتها من فضلاء غيرها من البلاد، ومن كان له بها مباشرة من الأعيان، أو وقعة أُشهِرت عنه فعدّته من الفرسان، ممن كانت وفاته من سنة ثمان وخمسين وستمائة، وهي السنة التي أخذ هولاكوئين[٢] حلب وخربها[٣]، ثم أُنشئِت عمارتها من ذلك الحين وهلمّ جرّا على زمني.

ورتَّبْتهم[٤] / على[٥] حروف الهجاء، في الاسم، واسم الأب، والجد، وإن علا، مهما أمكن، وكذلك في حروف الاسم واسم الأب، وإن علا، ليكون أسهل للكشف. ولم أدَّعِ الاستيعاب، بل ما وقفت عليه وعلمت، أو غلب على ظني أنه دخل حلب أو معاملتها، أو كان من أهلها، أو وُلِد بها. فمن عثر على اسم أحد قد أهملته فليُلحقْهُ، وليَدْعُ لي وله بالمغفرة والرحمة.

وأما الملاحم فإني أذكرها باسم من اشتهرت به، وكذلك النوازل والنوادر أذكرها في ترجمة من تُوفي في السنة التي اتفقت فيها.

وسمّيْتُهُ (الدر المنتخب في [تكملة][٦] تاريخ حلب). وها أنا أَشرع في ذكر الفصول، على وجه / الاختصار[٧]، مستعينًا في ذلك كله بالله الواحد القهار، وهو حسبي ونعم الوكيل.

****

---

(١) أي ما يتبعها من بلدات وقرى وقلاع وأنهار وغير ذلك

(٢) أي هولاكو بن قاآن بن جنكزخان ملك التتار الذي اجتاح مشرق العالم الإسلامي، وهدم بغداد سنة ٦٥٦هـ، وستأتي ترجمته في كتابنا هذا، ورقمها ١٦٠١.

(٣) في س هؤلاء لوقتها حلب وحرسها.

(٤) في الهامش الأيمن لهذه الصفحة في ف ما يلي: (وقف مدرسة الأحمدية بمدينة حلب) بخط كبير مختلف عن خط المخطوط كُتب حديثًا.

(٥) [بداية و٨٢٤٣ ف ب]

(٦) إضافة من عنوان الكتاب الوارد في ورقتي غِلاف نسختَيْ المكتبة السليمانية والمكتبة الوقفية

(٧) [و ٣ س أ]







# الفصل الأول

## في حلب، وأسمائها، ومن بناها، وألقابها

اعلم أن حلب كانت تُسمّى باليونانية (باروّا)، وقيل: (بيروا)، والصابئةُ كانت تسميها (مابوغ)، واسمها بالعربية (حلب)، [وبُنِيت][1] قبل بناء سلوقوس[2] اللاذقية وسلوقية وأفامية[3]. وباروّا هي حلب.

وأما تسميتها «حلب» فاختُلِف في ذلك، فقيل: إنها سُمّيت«حلب» باسم«حلب» من بناها من العمالقة، وهو حلب بن المَهر – بفتح الميم، وقيل بكسرها – مِنْ وَلَدِ حَباب بن مكنف من العمالقة، وهذا قول آخر من بناها.

وقيل: إن«حلب» و«حمص» ابنا مهر بن حيض بن حاب بن مُكنف من بني عمليق، هما اللذان بنيا حلب وحمص، فنسبتا إليهما.

وقيل: إن«حلب» سُمّيت بفعل إبراهيم الخليل – على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام – وذلك أن إبراهيم – عليه السلام – كان يرعى غنمه حولها، وكان له وقت

(١) إضافة اقتضاها السياق.

(٢) هو بطليموس الأرنب الذي ملك سورية بعد الإسكندر المكدوني، وكلن اليونانيون يسمّون كلّ من ملك تلك الناحية بطليموس، كما تسمّي الفرس كلّ من ملك عليهم كسرى، وكما تسمّي الروم كلّ من ملكهم قيصر. (الأعلاق الخطيرة ١-١٤)

(٣) تُعَدُّ حلب أقدم مدينة لما تزل مأهولة في العالم حسب تقرير أصدرته منظّمة الأمم المتّحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) سنة ٢٠١٣ م، ضمنته ترتيبًا لأقدم مدن العالم التي لما تزل قائمةً ومأهولةً حتّى يومنا هذا، وقد جاءت فيه مدينة حلب السوريّة بالمركز الأوّل، وعمرها ١٢٢٠٠ سنة، ثم مدينة أريحا الفلسطينيّة بالمركز الثاني، وعمرها ١٠٦٠٠ سنة، ثم مدينة دمشق بالمركز الثالث، وعمرها ٩٢٠٠ سنة، وهي أقدم عاصمة مأهولة في العالم، ثم مدينة الإسكندريّة بمصر بالمركز الرابع، وعمرها ٧٩٠٠ سنة، ثم جاءت بالمركز الخامس مدينة اللاذقيّة، وعمرها ٧٣٠٠ سنة.



يرعى فيه الغنم، ويأتي الناس إليه في ذلك الوقت، فيقولون: حلبَ إبراهيمُ حلبَ، فسُمّيت حلب لذلك. (وذكر أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجّاجي، قال: سُمِّيت حلب)[١]، لأن إبراهيم – عليه السلام – كان يحلب غنمه[٢] في الجُمُعات، ويتصدق به، فيقول الفقراءُ: حلبَ حلبَ. فسُميت به.

وقيل: إن الذي بنى «حلبَ» صاحبُ الموصل، والطالعُ العقربُ، والمشتري فيه، وعطاردُ يليه. وصاحب الموصل هو «بلوكوس»، وهو الذي تسميه اليونانيون «سردنيبلوس». قيل: هو الذي بنى مدينة حلب[٣].

وقيل: بلوكوس ملك خمسًا وأربعين سنة، وأول ملكه في سنة ثلاث آلاف وتسعمائة وتسع وثمانين سنة لآدم[٤]. فإن صحَّ هذا فيكون سلوقوس بنى حلب مرة ثانية بعدما خربت[٥].

وذكر آخرون في سبب عمارة حلب: أن العماليق لما استولوا على البلاد، وتقاسموها بينهم، واستوطن ملوكهم مدينة «عمّان» ومدينة «أريحا الغور» كانت «قنسرين»[٦] مدينة عامرة، ولم يكن / اسمها[٧] «قنسرين»، وإنما كان اسمها سوريا، وكان هذا الجبل المعروف بجبل سمعان يُعرف بجبل «نبو»، صنمٌ كان يعبدونه في موضع، يُعرف[٨] «كفر نبو»، والعمائر الموجودة اليوم في هذا الجبل آثار المقيمين في جوار هذا الصنم. وقد جاء ذكر هذا الصنم في كتب بني إسرائيل، وأمر الله بعض أنبيائهم بكسره[٩].

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.

(٢) في ف يرعى.

(٣) الأعلاق الخطيرة ١–١٢

(٤) المصدر نفسه

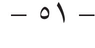
(٥) المصدر نفسه ١–١٣

(٦) كانت مدينة مشهورة عامرة جنوب حلب، غادرها أهلها خوفًا من الروم سنة ٣٥١هـ، كما نقل سيف الدولة بعضهم إلى حلب ليكثر سكانها. (معجم البلدان ٤–٤٠٤). وهي الآن بُليدة.

(٧) [و٣ س ب]

(٨) ليست في ف.

(٩) معجم البلدان ٢–٢٨٣









ولما ملك «بكفورس» الموصل، وقصبتُها يومئذ «نَيْنَوَى» كان المستولي على خطة قنسرين «حلبَ بنَ المهر» أحد بني الجان / بن[1] مكنف من العمالقة[2]، فاختط مدينة حلب، وسُمّيت باسمه، وكان ذلك على مُضِي ثلاثة آلاف وتسعمائة واثنين وستين سنة لآدم[3]

وكانت مدة ملك «بكفورس» هذا ثلاثين عامًا، وكان بناؤها بعد ورود إبراهيم – عليه السلام – إلى الديار الشامية بخمسمائة عام وتسع وأربعين سنة، لأن إبراهيم – عليه السلام – ابتُلِي بما ابتُليَ به من «نمرود» زمانه، واسمه «راميس»، وهو الرابع من ملوك التوراة، و[4] كانت مدة ملكه تسعًا وثلاثين سنة، ومدة ما بينه وبين آدم – عليه السلام – ثلاثة آلاف وأربعمائة وثلاث عشرة سنة. وفي السنة الرابعة والعشرين من ملكه ابتُلي به إبراهيم – عليه السلام – فهرب منه مع عشيرته إلى ناحية حرّان، ثم انتقل إلى جبل البيت المقدس. وكان عمارتها بعد خروج موسى (عليه السلام)[5] من مصر ببني إسرائيل إلى التيه وغرق فرعون بمائة وعشرة أعوام.



وكان أكبر الأسباب في عمارتها ما حلَّ بالعماليق في البلاد الشامية من خلفاء موسى – عليه الصلاة والسلام – وذلك أن «يوشع بن النون» لما خلف موسى قاتل أريحا الغور، فافتتحها وسبى وفعل، وحرق وأخرب، ثم افتتح بعد ذلك مدينة عمّان، وارتفع بعد ذلك العماليق عن تلك الديار إلى أرض سوريا، وهي قنسرين، وبنوا حلب، وجعلوها حصنًا لأنفسهم وأموالهم، ولم يزالوا متحصنين بعواصمها إلى أن بعث الله داود فانتزعها منهم[6].

---

(١) [و ٨٢٤٤ ف أ]

(٢) في ف: العماليق.

(٣) الأعلاق الخطيرة ١-١٣ ومعجم البلدان ٢-٢٨٣

(٤) في س إذ.

(٥) ما بين القوسين ليس في س.

(٦) معجم البلدان٢-٢٨٢و٢٨٣







# الفصل الثاني

## في ذكر / حدودها[1] وأعمالها

اعلم أن الشام له حدود أربعة، من جهة مصر العريش، وحدُّهُ من جهة الغرب البحر[2]، وحدُّه من جهة الشمال بلاد الروم، وحدُّه من جهة الشرق الفرات والبادية. وقيل حدُّه من العريش إلى بالس[3].

وأجناد[4] الشام خمسة:

فأولها: جند قِنَّسْرِين، ومدينتهم العظمى حلب، وهي أكبر جنود الشام وأكثره مدنًا وحصونًا، وحدُّه من جهة الغرب البحر الرومي، ومن جهة الشرق الفرات وبعض البادية إلى منتهى النظر، ومن جهة الشمال درب الروم، ومن جهة الجنوب حدود حمص، وينتهي إلى خربة، تُعرف بالقرشية[5] بالقرب من اللاذقية إلى حدود سَلَمِيّة[6].

والجند الثاني: جند حمص.

والجند الثالث: جند دمشق.

---

(١) [و٤ س أ]

(٢) أي البحر الأبيض المتوسط.

(٣) بلدة بين حلب والرقة (معجم البلدان١-٣٢٨)

(٤) أَجْنَادُ الشام: جمع جند، واختلفوا في الأجناد، فقيل سمّى المسلمون فلسطين جُندًا، لأنه جَمَعَ عدة كُوَر، ومفردها كورة، وهي الصقع والبقعة التي يجتمع فيها قرى ومحال، والتجنّد: التجمّع، وجنّدت جُنْدًا: أي جمّعت جمعًا، وقيل: سمّيت كل ناحية بـ«جند» كانوا يقبضون أعطياتهم فيها.(معجم البلدان١-١٠٣)

(٥) قرية بسواحل حمص، وهي آخر أعمالها مما يلي حلب. (معجم البلدان ٤-٣٢٣)

(٦) بليدة شرق حماة. (معجم البلدان ٣-٢٤١)







والجند الرابع: جند الأردن.

والجند الخامس: جند فلسطين.

واسم الشام الأول:»سورية"[١]. ورُوي عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه سئل عن البركة التي بورك في الشام أين مبلغ حدِّه؟. قال: «أول حدوده عريش مصر، والحدّ الآخر طرف التيه، والحدّ الآخر الفرات، والحد الآخر جبل فيه هود. عليه الصلاة والسلام»[٢].

ورُوي عن كعب الأحبار، قال:»بارك الله – تعالى – في الشام من الفرات إلى العريش»[٣].

وذُكِر في كتاب العِقد[٤]: أن أول حدّ الشام من طريق مصر رفح، ثم تليها غزة ثم الرملة، رملة فلسطين، وعسقلان وبها بيت المقدس. وفلسطين هي الشام الأولى. ثم الشام الثانية، وهي الأردن، ومدينتها العظمى طبرية[٥] والغور واليرموك وبيسان فيما بين فلسطين والأردن. ثم الشام الثالثة الغوطة، ومدينتها العظمى دمشق، ومن ساحلها أطرابلس. ثم[٦] / الشام الرابعة، وهي أرض حمص. ثم الشام الخامسة قنسرين، ومدينتها العظمى حلب، وبين قنسرين وحلب أربعة فراسخ، وساحلها أنطاكية، مدينة عظيمة. ومن ثغور حلب مصيصة وطرسوس ونهر سَيْحان وجَيْحان[٧].

---

(١) كذا وردت بالتاء المربوطة وليس بالألف المدودة.

(٢) الأعلاق الخطيرة ١-٤ ولم نجده في كتب الحديث التي استطعنا الوصول إليها.

(٣) فضائل الشام ودمشق١-١١

(٤) أي العقد الفريد لابن عبدربه.

(٥) بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية، وهي في طرف جبل، وجبل الطور مطلّ عليها، وهي من أعمال الأردن في طرف الغور (معجم البلدان٤-١٧)

(٦) [و٨٢٤٤ ف ب]

(٧) العقد الفريد ٧-٢٧٩. وسيحان وجيحان: نهران قرب أنطاكية شمال غربي بلاد الشام، يصبّان في البحر الأبيض المتوسط (المصدر نفسه ٣-٢٩٣ و٢-١٩٦)







وذكر قدامة / بن[١] جعفر، في كتاب«الخراج»، أن أبا عبيدة سار إلى قنسرين، وكُوَرُها يومئذ مضمومة إلى حمص، حتى جعل يزيد بن معاوية قنسرين وأنطاكية ومنبج[٢] جندًا، فلما استُخلف الرشيد أفرد قنسرين بكُوَرِها، فصيّر ذلك جندًا، وأفرد منبج ودلوك[٣] ورعبان[٤] وقورس[٥] وأنطاكية وتيزين[٦]، وسماها العواصم، لأن المسلمين كانوا يعتصمون بها في ثغورهم فتعصمهم[٧].

قيل: إن الذي جعل حلب قنسرين جندًا على حدة، وأفردها عن حمص، هو معاوية بن أبي سفيان، وكانت حمص وقنسرين شيئًا واحدًا.

وقد اختلفوا في تسمية الأجناد، فقال بعضهم: سمّى المسلمون فلسطين جندًا، لأنه جَمَعَ كُوَرًا، وكذلك دمشق، وكذلك الأردن، وكذلك حمص وقنسرين.

وقيل: إن محمد بن مروان كان سأل عبدالملك تجنيد الأجناد، ففعل ذلك. وكان في أيام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - جندُ الشام أربعةَ أجناد مفرّقة في أيدي عماله، وهم أبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص، فبقيت الشام على ذلك التجنيد، حتى زاد فيها يزيد بن معاوية قنسرين، فصارت أجناد الشام خمسة، كما قدمته.

وذكر بعضهم: أن الجزيرة كانت مضمومة إلى قنسرين، فأفردها عبدالملك[٨]، لأن قنسرين كانت من الجزيرة. ولقنسرين كان الشرف في أول الدهر، ولكنها اليوم خراب.

---

(١) [و٤ س ب]

(٢) بلدة قديمة شهيرة شمال مدينة حلب (المصدر نفسه ٥-٢٠٥)

(٣) بليدة من نواحي حلب (المصدر نفسه ٢-٤٦١)

(٤) مدينة بالثغور بين حلب وسميساط قرب الفرات معدودة في العواصم، وهي قلعة تحت جبل. (المصدر نفسه ٣-٥١)

(٥) مدينة بها آثار قديمة وكورة من نواحي حلب (معجم البلدان ٤٤-٤١٢)

(٦) قرية قرب حارم وكفر التخاريم من أعمال حلب (المصدر نفسه ٢-٦٦ ونهر الذهب ١-٣٨٢)

(٧) الخراج وصناعة الكتابة ٢٩٩

(٨) عبدالملك بن مروان الخليفة الأموي الأشهر.







وقد ازدادت في هذا الزمان أعمال حلب، فعملُها اليوم من جهة الروم درندة[١]، وهي آخر عملها، وما سامته من الروم إلى البحر من ناحية الغرب، وبعض الجزيرة مثل الرُّهَا والرقة وجعبر والبيرة[٢] وما والاها من جهة الشرق، ومن ناحية القبلة إلى قرب حماة، وحماة هي اليوم منفردة بعمل، لكنها قديمًا كانت من مضافات حلب، ومضاف إليها المعرة[٣] وقرى كثيرة من بلد المعرة. ونحن نذكر من كان في حماة من أهلها ومن دخل إليها وإلى معاملة[٤] حلب من جهتها على ما كان قديمًا. إن شاء الله تعالى.

****

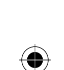
(١) مدينة حصينة شمالي نيابة حلب تقع غرب مدينة درقو. (نزهة المشتاق ٢-٨٤٠)

(٢) الرها والبيرة: مدينتان شمال شرقي حلب تقعان اليوم في تركيا، والرقة مدينة شهيرة على الفرات، وجعبر قلعة قربها مهجورة الآن، وكلتاهما تقعان في سورية الآن. (مراصد الاطلاع ١-٢٤٠ ومعجم البلدان٣-١٠٦)

(٣) واسمها الكامل معرة النعمان، وهي مدينة شهيرة جنوب حلب، تقع بينها وبين حماة. (معجم البلدان٥-١٥٦)

(٤) أي القرى والبلدات التابعة لحلب.







# الفصل الثالث

## في ذكر فضلها وخصائصها

عن[١] أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – أَنَّ النبي – صلَّى الله عليه وسلّم – قال: «لا تقومُ السّاعةُ حتَّى ينزِلَ الرُّومُ بِالأَعماقِ[٢] أو بِدابِقٍ[٣]، فيَخْرُجُ إليهم جيشٌ من المدينة، من خِيَارِ أهل الأَرضِ يومئذٍ، فإذا تَصافُّوا، قالتِ الرومُ: خَلُّوا بيننا وبين الذين سَبَوا منَّا نقاتلهم، فيقول الْمسلمون: لا، واللهِ لا نُخَلِّي بينكم وبينَ إخواننا، فيقاتلونَهم[٤]، فيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ[٥] لَا يَتُوبُ اللهُ عليهم / أَبدًا[٦]، وَيُقتَلُ ثُلثهُم[٧]، وهم[٨] أَفضلُ الشّهداءِ [عندَ اللهِ][٩] ، وَيَفْتَتِحُ[١٠] الثُّلُثُ، لا يُفتنونَ أَبَدا، فيَفْتَتحون قسطنطينيَّةَ، فبَيْنَما هم يقتسمون الغنائم، قد عَلَّقُوا سيوفهم بالزَّيتون، إذْ صاح فيهم الشيطانُ: إنّ المسيحَ قد خَلَفَكُمْ في أهليكم، فيخرجونَ، وذلك باطلٌ، فإذا جاؤوا الشَّام خرج، فبينما هم يُعِدُّونَ للقتالِ، يُسَوُّون الصّفوفَ، إذْ أُقيمت الصّلاةُ، فينزلُ عيسى بن مريمَ – عليه السلام – فأَمَّهُمْ، فإذا رآهُ عدوُّ اللهِ، ذابَ كما يذوبُ الملحُ في الماءِ، فلو تركَهُ لانذابَ حتَّى يهلكَ، ولكنْ يقتلُهُ اللهُ بيده، فيُريهم دمَهُ في حَرْبَتِه»[١١].

(١) [و٥ س أ]

(٢) الأعماق، جاء بلفظ الجمع، والمراد به العمق، وهي: كورة قرب دابق بين حلب وانطاكية. (معجم البلدان١–٢٢٢)

(٣) قرية قرب حلب من أعمال عزاز، بينها وبين حلب أربعة فراسخ(المصدر نفسه ٢–٤١٦)

(٤) في س وف (تقاتلونهم) وآثرنا أن نثبت رواية الحديث. (صحيح مسلم ٤–٢٢٢١

(٥) في س وف (الثلث)، وآثرنا أن نثبت رواية الحديث.

(٦) [و ٨٢٤٥ ف أ]

(٧) في س وف (الثلث)، وآثرنا أن نثبت رواية الحديث.

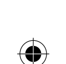
(٨) زيادة من صحيح مسلم ٤–٢٢٢١.

(٩) زيادة من المصدر نفسه.

(١٠) زيادة من المصدر نفسه

(١١) المصدر نفسه







وجْـهُ الاستدلالِ بهذا الحديث على فضل حلب قولُهُ – عليه الصلاة والسلام -:«تنزل الروم بالأعماق، أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض». ذكر بحرف (الفاء)[1]، وهي للتعقيب.

والمدينة المذكورة التي يخرج منها الجيش هي حلب، لأنها أقرب المدن إلى دابق، وفي تلك الناحية إنما يُطلق اسم المدينة على حلب، كما في قوله تعالى ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾[2]، حيث انصرف الإطلاق إلى المدينة التي يفهم إرادتها عند الانطلاق. وقد أخبر – صلى الله عليه وسلم – «أنهم من خيار أهل الأرض».

وحلب هي من الأرض المقدسة، فقد رُوي عن معاذ – رضي الله عنه – قال: «الأرض المقدسة ما بين العريش إلى الفرات»[3].

**وأما خواصها فمنها:**

سورها القديم المنيع الذي يُضرب به المثل في الحصانة، وكان ثلاثة أسوار، وكان مبنيًّا بالحجارة من بناء الروم، ولما دخل كسرى أنوشروان إلى حلب واستولى عليها، فنقب سورها عند الحصار، ثم رمّ ما تهدم منه، فبنى بالآجرِّ الفارسي الكبار في الأسوار التي بين باب الجنان وباب النصر، فلا شيء قديمًا إلّا لمن / كان[4] من السُّورَين.

وفي أسوار حلب أبرجة عديدة، جدّدها ملوك الإسلام بعد الفتوح، وبنى نور الدين محمود بن زنكي – رحمه الله تعالى – فصيلا[5] على مواضع من الباب الصغير

(١) أي الفاء في (فيخرج).
(٢) سورة يس ٢٠
(٣) لم نجده.
(٤) [و٥ س ب]
(٥) سور صغير، يُجعل أمام السور الأصلي الكبير، وهو بمنزلة خط الدفاع الأول.(معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ١-١١٨)







إلى باب العراق، ومن باب العراق إلى قلعة الشريف[1]، ومن باب اليهود الذي يقال له الآن باب النصر إلى باب الجنان، ومن باب الأربعين إلى باب اليهود، وجعل ذلك سورًا ثانيًا قصيرًا بين يدي السور الكبير.

وأمر الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بتجديد السور من باب الجنان إلى برج الثعابين، وفتح الباب المستجد، فرفع الفصيل، وجدد السور والأبرجة على علو السور الأول، وكان يباشر العمارة بنفسه، فصار ذلك المكان من أقوى الأماكن، ثم إن أتابك طغرل[2] ابتنى برجًا عظيمًا فيما بين باب النصر وبرج الثعابين مقابل أتونات[3] الكلس قديمًا ومقابر اليهود.

ثم إن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن عبدالعزيز بن الظاهر بن صلاح الدين يوسف أمر بتجديد أبرجة من باب الأربعين إلى البرج الذي جدده أتابك، فجُددت أبرجة عظيمة، كلُّ برج منها حصن مفرد، وبسفح من السور والأبرجة في الميل إلى الخندق، / فصار[4] ذلك كله كالقلعة العظيمة، ثم بالارتفاع، وأمر ببناء أبرجة كبارًا من باب الجنان إلى باب قنسرين، فقويت المدينة بذلك.

**وأما قلعة حلب:**

فلم يكن بناؤها بالمحكم، وكان سورها أولًا مهدمًا، على ما ذكر، ولم يكن مقام الملوك حينئذ فيها، بل كان لهم قصور بالمدينة يسكنونها. ولما أخذ الروم حلب في سنة

---

(١) قلعة الشريف لم تكن قلعة، بل كان السور محيطًا بالمدينة، وهي مبنية على الجبل الملاصق للمدينة جنوبيًّا، وسورها دائر مع سور المدينة، بناها الشريف الحسن بن هبة الله الحسيني الهاشمي مقدم الأحداث بحلب، عندما كان رئيس المدينة سنة ٤٧٨ هـ خيفةً على نفسه، واقتطعها من المدينة، وبنى بينها وبين المدينة سورًا واحتفر خندقًا، ثم زالا ولم يبق منهما أثر.(نهر الذهب ٢-١٢)

(٢) أتابك: (تركية): الوصي على الامير، ومدبر المملكة، ثم أصبح لقبا يلقب به كبار الأمراء فيقال: أتابك العساكر كبير أمراء العساكر. (تكملة المعاجم العربية ١-٨٠)

(٣) ج أتون: فرن الجير (تكملة المعاجم العربية. ٢-٣٥٨)

(٤) [و ٨٢٤٥ ف ب]







إحدى وخمسين وثلاثمائة لجأ من لجأ إلى القلعة، وستروها بالبرادع، فعصمتهم من العدو، وزحف ابن أخت الملك[١]عليها، فأُلقي عليه حجر فقتله، ورحل[٢] الدُّمُسْتُق[٣] عنها، فاهتم الملوك بعد ذلك بعمارة القلعة وتحصينها، وعصى فيها فتح القلعي[٤] على مولاه مرتضى الدولة لؤلؤ، ثم سلم ذلك إلى نوّاب الحاكم، فعصى فيها عزيز الدولة فاتك[٥] على الحاكم وقُتل بالمركز[٦]، وكان قصره الذي ينسب إليه خانقاه القصر متصلًا بالقلعة، والحمام المعروف / بحمام[٧] القصر إلى جانبه، فخرب القصر بعد ذلك تحصينًا للقلعة، وصار الخندق موضعَهُ، وكان هذا الحمام داثرًا في أيام الملك الظاهر غازي، فهدمه الملك الظاهر – رحمه الله – وجعله مطبخًا له[٨].

ولما قُتل عزيز الدولة[٩] صار الظاهر وولده المستنصر[١٠] يوليان واليًا بالقلعة وواليًا بالمدينة خوفًا أن يجري ما جرى من عزيز الدولة. فلما ملك بنو مرداس سكنوا في القلعة، وكذلك من جاء بعدهم من الملوك وحصنوها، لا سيما الملك الظاهر غازي، فإنه حصنها وحسّنها، وابتنى بها مصنعًا كبيرًا للماء ومخازن الغلة، ورفع باب القلعة،

---

(١) ملك الروم.

(٢) في س: ودخل.

(٣) قائد جيش الروم، وهو نقفور بن الفقاس. (زبدة الحلب١-٧٦ و٧٨)

(٤) هو أبو نصر مبارك الدولة والي قلعة حلب وغلام مرتضى الدولة بن لؤلؤ نائب الفاطميين في حلب (بغية الطلب١-٥٢ وتاريخ الإسلام٢٨-٤٨٠وزبدة الحلب ١-١١٨)

(٥) في ف: الجمائلي، وفي س: قاتلي، والتصويب من (بغية الطلب ١-٥٢)

(٦) المصدر نفسه

(٧) [و٦ س أ]

(٨) المصدر نفسه

(٩) كان عزيز الدولة غلامًا أرمنيًا لبنجوتكين مولى العزيز صاحب مصر الذي كان شديد الشغف به، وكان عزيز الدولة أديبًا عاقلًا كريمًا كبير الهمة، فولاه الحاكم حلب وأعمالها، ولقبه أمير الأمراء وعزيز الدولة وتاج الملة، ودخل حلب سنة ٤٠٧هـ،ثم قُتل سنة٤١٣هـ. (زبدة الحلب١-١٢٤)

(١٠) هما الظاهر بأمر الله والمستنصر بالله، خليفتان عباسسيان، استُخلف الأول سنة ٦٢٢ والثاني سنة ٦٢٣ هـ (أخبار الدولة العباسية ٤١٤)



وكان قريبًا من المدينة، ويُصعد منه إلى باشورة[١]، هي موضع باب القلعة[٢] إلى الفتنة التمرية، ثم ارتفع باب القلعة إلى موضعه الآن، بحيث يحول بينه وبين المدينة الخندق، ويُمَرُّ إليه إلى جسر من خشب، وهذا الباب بناه الأمير دمرداش نائب حلب.

وكان الملك الظاهر قد بنى بعض السفح بالحجر الهرقلي، وعزم على تسفيحها بذلك الحجر، فحالت المنية بينه وبين أمله، وصدَّه عن مراده ما حضر من أجَله، وكان قد وسع الخندق الذي للقلعة وعمّقه، وبنى حائطه من جهة المدينة، فخرب ذلك الحائط، وصارت قلعة في غاية الحصانة والمنعة بحيث لا تُرام.

وحرر أيضًا الملك الظاهر غازي خندق الروم، وهو من قلعة الشريف إلى الباب الذي يُخرج منه إلى الشام، وبنى ذلك الباب ولم يتمه، فتُمِّم في أيام ولده الملك العزيز، (ثم استمر خندق الروم من ذلك المكان شرقًا، ثم يعود شمالًا إلى الباب الذي حُدِّد في أيام الملك العزيز)[٣] لضيق الميدان، ويُعرف اليوم بباب النَّيْرب، ثم يأخذ شمالًا إلى أن يصل إلى باب القناة الذي يُخرَج منه إلى بانقوسا[٤]، وهو باب قديم، ثم يأخذ غربًا من شمالي الجُبيل[٥] إلى أن يتصل بخندق المدينة، وأمر الملك الظاهر برفع التراب وإلقائه على شفير الخندق مما يلي المدينة، فارتفع ذلك المكان، وسفح إلى الخندق، وبُنِي عليه سور من اللبن / في[٦] أيام الملك العزيز وولاية الأتابك طغرل، وأُمِرَ الحجارون بقطع

---

(١) جمعها بواشير وباشورات، طريق منعطف بين بابي البلد، يجعل لعرقلة السير والهجوم وقت الحصار والحرب ليصعب الهجوم على البلد (معجم الألفاظ التاريخية ١-٣٠). والباشورة أيضًا حصن مشرف غير منتظم الشكل منعزل عن باقي الموقع. وكذلك هو حصن منعزل تعلوه سطيحة يُشيَّد في الأرض الخلاء المكشوفة، لمنع تقدم العدو والتفوق عليه في الحرب، كما تعني الباشورة أيضًا: المرقب أو المحرس. (تكملة المعاجم العربية ١-٣٥٠)

(٢) بغية الطلب ١-٥٢ و٥٣

(٣) ما بين القوسين ليس في ف.

(٤) جبل مستدير قرب باب الحديد، يتراءى للمقبل على حلب قبل سائر جبالها، ولمّا كانت أشجاره قائمة أُعد مخشبة لحلب.(نهر الذهب ٢-٢٦١)

(٥) تقع شمال قلعة حلب، وكانت تعرف بمقبرة باب الأربعين. (كنوز الذهب١-٣٣٢)

(٦) [و٦ س ب]







الحجارة الحوّارة من ذلك الخندق فعمق واتسع وقويت به المدينة غاية القوة.

وأما قلعة الشريف، فلم تكن قلعة، بل كان السور / محيطًا[1] بالمدينة، وهي مبنية على الجبل الملاصق للمدينة، وسورها دائر مع سور المدينة على ما هي الآن، وكان الشريف أبو علي الحسن بن هبة الله الحسيني مُقدَّمَ الأحداث بحلب، وهو رئيس المدينة، فتمكّن وقويت يدُهُ، وسلّم المدينة إلى أبي المكارم مسلم بن قريش[2]، فلما قُتل مسلم انفرد بولاية المدينة، وسالم بن مالك[3] بالقلعة، فبنى الشريف عند ذلك قلعته، ونسبت إليه في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة خوفًا على نفسه من أهل حلب، واقتطعها عن المدينة وبنى بينها وبين المدينة سورًا آخر، واحتفر خندقًا آثارُهُ باقية إلى الآن، لكنها خَفِيَّة جدًّا، لا تظهر ولا تُعرف، ثم خربَ السورُ بعد ذلك في أيام إيلغازي بن أرتق حين ملكها واستقل بملكها في سنة ست عشرة وخمسمائة، فعادت من المدينة كما كانت.

وأما أبواب مدينة حلب فأولُها باب العراق، سُمّي بذلك لأنه يُسلك منه إلى ناحية العراق، وهذا الباب لم يبق منه شيء بالجملة الكافية، وإنما موضعه الآن شمالي جامع الطواشي عند حمام الذهب.

ثم بعده إلى جهة الغرب باب قنسرين، سُمّي بذلك لأن يُخرج منه إلى جهة[4] ناحية قنسرين، وقد جُدّد في أيام الملك الناصر يوسف[5]، وغُيِّرَ عن موضعه، ووُسِّع وعُمِل عليه أبرجة عظيمة ومرافق للأجناد، حتى صار بمنزلة قلعة عظيمة من القلاع

(١) [و٨٢٤٦ ف أ]

(٢) مسلم بن قريش بن بدران العقيلي: أمير عربي من بني عقيل، امتد ملكه من العراق إلى حلب، وكان عادلًا حسن السيرة، فتل سنة ٤٧٨هـ (الروضتين ١-٩٤و٩٥)

(٣) أمير من بني عقيل ابن عم مسلم بن قريش، كانت له قلعة حلب ت٥١٩ هـ (تاريخ ابن الوردي١-٣٧١)

(٤) ليست في س.

(٥) حفيد الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي ملك حلب، أديب شاعر، بلغت دولة حلب الأيوبية أيامه ما لم تبلغه زمن أبيه وجده قوة واتساعًا، قتله هولاكو سنة ٦٥٨هـ. وقد ترجم له كتابنا هذا، ورقم ترجمته١٦٥٧ (تاريخ ابن الوردي٢-٢٠٦)





المرجّلة[١].

ثم باب أنطاكية، سُمّيَ بذلك لأنه يُسلك منه إلى ناحية أنطاكية.

ثم باب الجِنان، سُمّيَ بذلك لأنه يُخرَج منه إلى البساتين التي بحلب.

ثم بعده باب اليهود، وسُمّيَ بذلك لأن محالّ اليهود من داخله، ومقابرهم من خارجه، وهذا الباب غيّره الملك الظاهر، وكان عليه بابان، ويُخرج منهما إلى باشورة[٢] يُخرج منها / إلى[٣] ظاهر المدينة، فهدمه وجعل عليه أربعة أبواب، كل باب بدركاة[٤] على حدة، يُسلك من إحدى الدركاتين إلى الأخرى في قبو عظيم محكم البناء، وجعل عليه أبراجًا عالية محكمة البناء، ويُخرج منه إلى جسر الخندق، وكان على ظاهره تلول عالية من التراب والرماد وكنائس المدينة، فنسفها وأزالها وجعلها أيضًا مستوية، وبنى فيها خانات يُباع فيها الغلة والحطب، وسُمّي هذا الباب بباب النصر، وامَّحى عنه اسم باب اليهود، فلا يُعرف الآن إلا بباب النصر.

ثم بعد ذلك باب الأربعين، وكان قد سُدَّ هذا الباب مدة مديدة ثم فُتح، واختُلِف في تسميته بباب الأربعين، فقيل: إنه خرج منه مرة أربعون ألفًا فلم يعودوا، ولم يعد سوى فرد واحد، فرأته امرأة من طاق في علو، وهو داخل منه، فقالت له: دُبيران[٥] جئت، فقال لها: دُبير من لم يجئ. وقيل سُمّي بباب الأربعين، لأنه كان في داخله أربعون من العبّاد يتعبدون فيه، وكان الباب مسدودًا. وقيل: إن فيه أربعين مُحَدِّثًا. وقيل: كان به أربعون شريفًا [٦]. وبقية الأبواب ذكرناها، وكان باب الأربعين قد خرب، ولم يبق إلا

---

(١) بغية الطلب١-٥٥

(٢) في س ناسورة.

(٣) [و٧ س أ]

(٤) فناء أو رواق. (تكملة المعاجم العربية ٤-٣٣٩)

(٥) من الإدبار.

(٦) بغية الطلب ١-٥٢ وما بعدها



/ آثاره[1] إلى أن رسم السلطان الملك الأشرف برسباي[2] ببناء السور البراني، فهدم ما بقي من حجارة هذا الباب، ولم يبق به بناء ولا حجارة. ولم يزل سور حلب على الكيفية التي ذكرناها والحصانة والمنعة إلى أن أخذها هولاكو في سنة ثمان وخمسين وستمائة، فخرّب أسوارها وأبراجها تخريبًا فاحشًا، وكذلك أخرب القلعة.

**فأما القلعة:**

فاستمر خرابها إلى أن جُدِّدت عمارتها في أيام سلطنة الملك الأشرف خليل بن قلاوون[3]، وهو ما حكيناه في ترجمته.

**وأما أسوار المدينة:**

فاستمرت خرابًا إلى أيام نيابة الأمير(سيف الدين)[4] كمشبغا الحَمَويّ في سنة اثنتين[5] وتسعين وسبعمائة، فاهتم بترميم سورها، وأمر به فرمم، وعمل لها أبوابًا تُغلق عليها.

وكان بين باب الجنان وباب النصر باب، يقال له العبارة، / فبُنِيَ[6] حينئذ وجُدِّد بناؤه، وسُمّي باب الفرج.

وكان قديمًا لحلب باب، يقال له باب الفرج، لكنه كان بالقرب من باب القلعة لصيقَ القصر الذي يُنسب إليه اليوم خانقاه القصر، فخربه الملك الظاهر غازي.

---

(١) [و٨٢٤٦ ف ب]

(٢) أحد السلاطين المماليك تسلطن سنة ٨٢٤هـ وتوفي سنة٦٤١هـ (الضوء اللامع٣-٨٩)

(٣) سلطان مملوكي حرر البلاد من الصليبيين تولى السلطنة سنة ٦٨٩ هـ وتوفي سنة ٦٩٣ هـ(فوات الوفيات ١-٤٠٦)

(٤) ما بين القوسين ليس في ف

(٥) في س وف سنة اثنين، وكذا وردت مخالفة للقاعدة في كثير من المواضع، فآثرنا إثبات الصواب دائمًا من غير أن نشير إليه اختصارًا.

(٦) [و٧ س ب]







واستمر سور حلب مرمَّمًا إلى أن جاء تيمورلنك، وأخذ حلب وأخربها وحرقها، وهدم أسوارها ثانيًا.

وكان بعد ذلك كلٌّ من يجيء إلى حلب من النواب يأمر ببناء بعض شيء على غير[1] الإحكام من السور، إلى أن تسلطن الملك المؤيد شيخ[2]، وجاء إلى حلب في المرة الثالثة من قدماته سنة عشرين وثمانمائة، وفحص عن أمر سور حلب القديم، وركب بنفسه ودار على الأسوار، وكنت معه، فأمر ببناء الأسوار على ما كانت عليه قديمًا، من باب العراق من جهة الغرب إلى باب الأربعين، بناء محكمًا، وأن يُرمَّم السور البرّاني الذي من جهة خندق الروم، فشُرِع في ذلك، وأمر بجمع المال له من حلب وبلادها، ومن غير بلادها، على ما حكيناه في ترجمته، فبُنِيَ واستمر ذلك نحو ثلاث سنين، وبُنِيَ بناء محكمًا وأبراجًا عظيمة، وابتدئ بالبناء من رأس قلعة الشريف من جهة الشرق أخذًا إلى جهة الغرب، ووصل البناء إلى القرب من باب الجنان من ناحية الغرب، ومن ناحية الشرق إلى الغرب من اتجاه جامع الطواشي. وكان عزم على أن يعمل بابًا عند باب العراق، وبابًا عند باب الأربعين، كما كان قديمًا، فلما وصل البناء إلى هذه الأماكن توفي الملك المؤيد. رحمه الله تعالى.

ثم إن السلطان الملك الأشرف برسباي[3] – خلّد الله ملكه – أمر بعمارة الأسوار البرانية، وأن يُبنى على خندق الروم، وأبطل ما كان بُني من جهة جامع الطواشي وحارة بِزِي، وفك ذلك البناء من هناك وشرع في تكملته. وكان قدم حلب، لأجل عمل مصلحة السور حينئذ، القاضي الرئيس زين الدين عبدالباسط ناظر الجيوش بالديار

---

(١) في س عز

(٢) السلطان الملك المؤيّد أبو النصر سيف الدين شيخ بن عبدالله المحمودىّ الظّاهرىّ، وهو السلطان الثّامن والعشرون من ملوك التّرك بالدّيار المصريّة، والرابع من الجراكسة وأولادهم، أصله من مماليك الملك الظّاهر برقوق، تسلطن سنة ٨١٥هـ وتوفي سنة٨٢٤هـ. (النجوم الزاهرة ١٤–١ و١٦٧)

(٣) الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر برسباى الدّقماقى الظاهرىّ، السلطان الثانى والثلاثون من ملوك التّرك وأولادهم بالدّيار المصريّة، والثامن من الجراكسة وأولادهم سلطان الديار المصريّة، تسلطن سنة ٨٢٥هـ، واستمرت سلطنته حتى سنة ٨٤١هـ (النجوم الزاهرة ١٤–٢٤٢ و١٥–٢٢٢)







المصرية، فقاسه وشُرِع في البناء بحضوره، وذلك في شعبان سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة. / ثم[1] رجع إلى القاهرة، وأعلم السلطان بأمره، فاستمر عند السلطان على ذلك، وجعل على عمارته سيف الدين باك نائب قلعة حلب المنصورة، فاهتم لذلك وشرع في عمارته، والله - تعالى - جعل إتمامه على يديه وفي أيامه - خلّد الله ملكه - ولم يحصل على المسلمين في بنائه في أيام السلطان الملك الأشرف صداع ولا غرامة ولا كلفة، غير أنه استخرج له من القرى العامرة شيئًا استعان به في عمارته، وعُمِّر على أساسه القديم بالأحجار الكبار.

**وأما قلعة حلب:**

فإن تيمورلنك أيضًا خرب أسوارها وحرقها، واستمرت خرابًا إلى أن جاء الأمير سيف الدين جَكْم نائبًا إليها من قِبَل السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق[2]، وادعى الأمر لنفسه، فأمر ببناء القلعة، وألزم الناس بالعمل في الخندق، وتحرير التراب منه، وجدَّ في ذلك وخرب السوق المعروف بالغربي على كتف الخندق، شرقي باب القلعة، وكذلك خرب مكتب السلطان حسن الذي كان تجاه باب القلعة، وكان شمالي حمام الناصري قنطرة كبيرة جدًا مبنية بالحجارة الهرقلية، وجانبها الشمالي على كتف الخندق، يقال له باب القوس البراني، وقنطرة أخرى غربي القنطرة المذكورة، عند طرف سوق الخيل المنحدر منه إلى جهة دار العدل، وكان سوق الخيل بين القنطرتين، وكانت أيضًا هي قنطرة كبيرة أعظم من القنطرة الأولى، ويقال لها القوس الجواني، فخربها جَكْم، وبنى بهما في البرجين اللذين استجدهما، وجدَّ في ذلك، فبنى أسوار القلعة كما كانت، وبنى البرجين اللذين على باب القلعة الفوقاني، وأمر ببناء قصر على سطح البرجين المذكورين، فبناه ولم يسقفه، وذلك في سنة تسع وثمانمائة، فلما تسلطن الملك مؤيد شيخ وجاء إلى حلب أمر بتسقيف القصر، وأمر أن تقطع له الأخشاب من بلاد

(١) [و٨ س أ] و[و٨٢٤٧ ف أ]

(٢) فرج بن برقوق الجركسي ولد في سنة ٧٩١هـ واسْتَقر فِي المملكة بعهد من أَبِيه سنة ٨٠١هـ وسنه دون عشر سِنِين. واختلف مماليك أَبيه عليه كثيرا، ثم قتل في دمشق سنة ٨١٤هـ.(الضوء اللامع٦-١٦٨)





دمشق، فقُطِعت وجيء بها إلى حلب، وهي في غاية الطول والغلظ، فسقف ببعضها القصر المذكور وصار قصرًا / عاليًا[1] مليحًا جدًّا.

وبنى جَكْم أيضًا البرجين اللذين في سفح القلعة، أحدهما مما يلي سوق الخيل من قبلي[2] القلعة، والآخر تجاه باب الأربعين شمالي القلعة، وشحنهما بالعدة، وقد حكينا ذلك في ترجمته.

ومن خصائص حلب أن حيّاتها التي هي داخل المدينة لا تقتل غالبًا، بخلاف الحيّات التي ببانقوسا فإنها تقتل في الحال غالبًا.

****

(١) [و٨ س ب]

(٢) أي جنوبي القلعة، وذلك لأن اتجاه الكعبة المعظمة، أي القبلة، باتجاه الجنوب. ولما يزل مصطلح (قبلي) مستخدمًا في حلب وما حولها عوضًا من (جنوبي).







# الفصل الرابع
## في فتحها

فتحها أبو عبيدة بن الجرّاح صلحًا، في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – على ما هو معروف مشهور في فتحها.

قيل: كان فتحها في سنة ستة عشرة، وكان مع أبي عبيدة في تلك الحروب خالد ابن الوليد وعِيَاض بن غَنْم ومَيْسَرة بن مسروق العبسي.

وقيل: إن عياضًا صالحهم على أنفسهم وأولادهم وسور مدينتهم وكنائسهم ومنازلهم والحصن الذي بها، واستثنى عليهم موضع المسجد، فأنفذ أبو عبيدة ما صالح[1]. وزعم بعض الرواة أنه صالح أهل حلب على حقن دمائهم، وأن يُقاسَموا أنصاف منازلهم وكنائسهم.

وقيل: إن / أبا[2] عبيدة لم يصادف بحلب أحدًا، وذلك لأن أهلها انتقلوا إلى أنطاكية، وأنهم إنما صالحوه على مدينتهم وهم بأنطاكية، راسلوه في ذلك، فلما تمّ صلحهم رجعوا إلى حلب. وخبر فتحها أكثر من ذلك، فلا نطول به.

****

(١) في س صالحه.
(٢) [و٨٢٤٧ ف ب]







# الفصل الخامس
# في نهرها وقُنِيِّها ومائها ومعاملتها
# من الآثار والمعابد والمشاهد والمساجد

أما نهرها فاسمه «قُوَيْق»، وكان نهرًا يجري في الشتاء والربيع، وينقطع في الصيف، ومنبعه من بلاد عين تاب[1]، وغَورُهُ في المَطْخ[2]، ويمدُّه نهر الساجور[3] الذي ساقه إليه الأمير أرغون النائب على ما حكيناه في ترجمته، فإذا صار قُبليَّ حلب يمده الماء الخارج من عين المباركة إلى أن يغور الجميع بالمطخ.

ولما ساق إليه الأمير أرغون نهر الساجور كثر ماؤه، وصار يقل ماؤه في الصيف، لأنه[4] لا ينقطع غالبًا في هذه الأزمان.

وأما قناة حلب التي تدخل إلى المدينة، فقيل: هي عين إبراهيم – عليه السلام – وهي تأتي من حيلان، قرية شماليَّ حلب، وفيها أعين، جُمِعَ ماؤها وسيق إلى المدينة.

وقيل: إن الملك الذي بنى حلب وزن ماءها[5] إلى وسط المدينة، وبنى المدينة عليها، وهي تأتي إلى مشهد العافية تحت بَعاذين[6]، وتركب بعد ذلك على بناء محكم، رُفِع لها

---

(١) قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية. (معجم البلدان٤–١٧٦)
(٢) يقع جنوب حلب قرب قنسرين. (الأعلاق الخطيرة١–٤٨)
(٣) اسم نهر قرب منبج يصب في الفرات. (معجم البلدان٣–١٧٠)
(٤) [و٩ س أ]
(٥) قدّر ماءها.
(٦) من قرى حلب. (معجم البلدان ١–٤٥٢)







لانخفاض الأرض في ذلك الموضع، ثم تمرُّ إلى أن تصل إلى قرية بابِلا[1]، وهي ظاهرة في مواضع، ثم تمر في جِباب قد حُفرت لها، إلى أن تنتهي إلى باب القناة، وتظهر في ذلك المكان، ثم تمرّ تحت الأرض، وتنقسم في طرق متعددة إلى البلد، وقد كانت هذه القناة قد سُدَّ طريقها لطول المدة ونقص منابع عيونها، فنظفها الملك الظاهر غازي[2]، وحرّر طريقها إلى البلد، وكلّسه وسدَّ مخارج الماء فيه، فكثر ماؤها وقويت عيونها، وجدّد القنوات في حلب والقساطل، وأجرى الماء فيها حتى عمّت أكثر دور البلد، واتخذ البرك في الدور، ووصل ماء القناة في أيامه إلى مواضع من البلد لم يسمع بوصوله إليها، حتى إنها سيقت إلى الحاضر السليماني[3]، ووقف عليها أوقافًا لعمارتها وإصلاحها، لكن هذا الوقف اليوم لا يعرف، وسيق الماء منها في زمننا إلى خارج باب المقام، إلى الغرب من المدرسة الجمالية، ثم انقطع بعد الفتنة التمرية أو قبلها بقليل.

وماء حلب أطيب مياه الشام بعد الفرات وأخفُّها، وكذلك تربتها وهواؤها، وهي موصوفة بذلك مشهورة به، وهي موجبة للصحة والاعتدال. ووقع طاعون بالشام ووباء، فأراد الوليد[4] أن يخرج إلى حلب فيقيم بها، فقال له رجل يا أمير المؤمنين إن الله – تعالى – يقول: «قُلْ[5] لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا / تُمَتَّعُونَ[6] إِلَّا قَلِيلًا»[7]، فقال له الوليد: فذلك القليل أريد[8].

---

(١) قرية كبيرة بظاهر حلب. (المصدر السابق ١-٣٠٩)

(٢) هو الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي ملك حلب من سنة ٥٧٩هـ حتى وفاته سنة ٦١٣هـ وازدهرت في أيامه ازدهارًا عظيمًا. (المختصر في أخبار البشر٣-٦٧ وما بعدها)

(٣) مكان في ظاهر حلب بنى فيه الخليفة الأموي سليمان بن عبدالملك قصرًا فنسب إليه. (الأعلاق الخطيرة ١-١٢)

(٤) الوليد بن عبدالملك بن مروان، أبو العباس، من خلفاء الدولة الأموية في الشام. ولي بعد وفاة أبيه سنة ٨٦ هـ فوجه القواد لفتح البلاد، وامتدت في زمنه حدود الدولة العربية من الأندلس إلى أطراف الصين شرقا، ت سنة ٩٦هـ. (البداية والنهاية١٢-٦٠٥)

(٥) [و٩ س ب]

(٦) [و٨٢٤٨ ف أ]

(٧) سورة الأحزاب ١٦

(٨) بغية الطلب ١-٤٥٠







وقد كان جماعة من بني أمية اختاروا المقام بناحية حلب، وآثروها على دمشق، مع طيب دمشق وحسنها وكونها وطنهم، ولا يرغب الإنسان عن وطنه إلا لما هو أفضل منه. فمنهم هشام بن عبدالملك[١]، ما انتقل إلى الرصافة، وسكنها واتخذها منزلًا إلا لما هو أفضل منه لصحة تربتها، واختار المقام بها على دمشق. ومنهم عمر بن عبدالعزيز، أقام بخناصرة[٢] واتخذها له منزلًا. ومنهم مَسْلَمَةُ بن عبدالملك[٣] سكن بالناعورة[٤]، وابتنى بها قصرًا، وبناه بالحجر الصلد الأسود، وبقي ولده به بعده.

وكان صالح بن عبدالله بن عباس[٥]، قد ولي الشام جميعه، فاختار حلب لمقامه، وابتنى بظاهرها قصر بطياس، وهو شرقي حلب، من غربي النيرب وشماليها، وولد له بها عامة أولاده.

كلُّ هذا لما اختصت به هذه البلاد من الصحة والاعتدال، وكذلك الحصانة، فاختاروا المقام بحلب قرارًا، وجعلوها مسكنًا لهم ودارًا.

وهرقل[٦] على سعة مملكته واستيلائه على بلاد الروم وبلاد الشام جميعها، اختار المقام بأنطاكية، ولما فُتحت قنسرين، وسار نحو القسطنطينية، التفت وقال: عليك السلام يا سورية سلام لا اجتماع بعده[٧].

وأهل حلب من أحسن الناس خُلُقًا وخَلْقًا، وهم موصوفون بذلك وبالإحسان إلى الناس.

---

(١) من خلفاء بني أمية في الشام. بويع بالخلافة سنة ١٠٥ هـ، بنى الرصافة قرب الرقة، وكان يسكنها في الصيف، وتوفي فيها سنة ١٢٥هـ، وكان حسن السياسة. (مآثر الخلافة ١-١٥٠)

(٢) بليدة من أعمال حلب تحاذي قنّسرين نحو البادية، وهي قصبة كورة الأحصّ. (معجم البلدان ٢-٣٩٠)

(٣) أمير أموي وقائد كبير له فتوحات كبيرة وتولى إمرة العراق ثم أرمينية ووالده عبدالملك بن مروان ت ١٢٠ هـ (سير أعلام النبلاء ٥-٢٤١)

(٤) موضع قرب حلب على طريق الرقة (نزهة المشتاق ٢-٦٤٩)

(٥) من ولاة الدولة العباسية. ولم نقف على ترجمة له.

(٦) ملك الروم، وهو الذي عاصر النبي صلى عليه وسلم (الكامل في التاريخ ١-٣٠٤)

(٧) بغية الطلب١-٤٣٩







وأما آثارها ومساجدها ومعابدها، فكثيرة جدًّا. قيل: إنه كان مكتوبًا على حجر باليوناني على القنطرة التي على باب أنطاكية، فأُحضِر رجل فقرأه، ونسختها[1]: «بُنيت هذه المدينة، بناها صاحب الموصل، والطالع العقرب، والمشتري فيه، وعطارد يليه، ولله الحمد كثيرًا»[2].

وقيل: وُجد على حجر بقنسرين، مكتوب [عليه][3] بالعبرانية: إذا كان الأمير وصاحباه / وقاضي[4] الأرض يُدْهن[5] في القضاء، فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويلٌ لقاضي الأرض من قاضي السماء[6].

وفي مدينة طَرَسُوس[7] حجرٌ، بحضرة[8] دار مزاحم قديمًا، مُدَوَّرٌ لاصق بالحائط، مكتوبٌ عليه سطورٌ، قرؤوها فوجدوا أن المكتوب عليه «الحمد لله الوارث الخلق بعد فناء الدنيا. كما عرفتني، فإني ابن عم ذي القرنين، عشت أربعمائة سنة وكسرًا، ودرت الشرق والغرب، أطلب دواء للموت. من أراد أن يدخل الجنة فليصلِّ في هذا الدير عند العمود ركعتين، ومن أراد صنعة العَمَد[9] وآلتها فعليه بالقنطرة السابعة من جسر أذنة"[10]

قال الوليد [القاص][11]: أتيت أنطاكية فإذا أَسْودُ قد نبش قبرًا، فأصاب فيه صحيفة نحاس، مكتوب فيها بالعبرانية، فَأَتْوا بها إلى إمام أنطاكية، فبعث إلى رجل

(١) أي وترجمتها إلى العربية.
(٢) بغية الطلب١–٤٥٣
(٣) إضافة اقتضاها السياق.
(٤) [و١٠ س أ]
(٥) يغش ويخدع.
(٦) بغية الطلب١–٤٥٣
(٧) مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم. (معجم البلدان ٤–٢٨)
(٨) فناء او ساحة.
(٩) العَمَد بفتحتين، والعُمُد بضمتين: ج عمود.
(١٠) بغية الطلب ١–٤٥٣. وأذنة بلد من الثغور قرب المصيصة شمال غربي بلاد الشام، ولها نهر اسمه سيحان وعليه قنطرة من حجارة عجيبة. (معجم البلدان ١–١٣٣)
(١١) إضافة من بغية الطلب١–٤٥٤ وتاريخ دمشق لابن عساكر١١–٤٢









من اليهود، فقرأه فإذا فيه»أنا عون بن أرميا النبي، بعثي ربي إلى أنطاكية، أدعوهم إلى الإيمان بالله، فأدركني فيها أجلي، وسينبشني أسود في زمن أمة أحمد. صلى الله عليه وسلم[١].

وروي عن موسى بن طريف، عن إسماعيل بن عياش، قال: كنت / جالسًا[٢] إلى عامل أنطاكية إذ ورد عليه كتاب من أبي جعفر[٣] بنبش القبور، فنبشوا في هذا الجبل قبرًا فيه رجل أضلاعه تنثني، وعند رأسه لوح مكتوب فيه»لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أنا عوذ بن سام بن نوح، بُعثت إلى أهل أنطاكية، فكذبوني وقتلوني، ونبشني رجل أسود أفدع[٤] أصلع). فنُظر فإذا الذي نبشه أفدع أسود، وكانت عليه عمامة فكشفوها فإذا هو أصلع، ونزعوا خفه فإذا هو أفدع، فقال اتركوه كما كان"[٥].

وفي جبل بني عليم[٦]، من أعمال (قرية يقال لها)[٧]: نحلة[٨]، وقريب منها مقبرة عليها كتابة بالرومية، وكان يشاهد الناظر على المقبرة في بعض الليالي نورًا ساطعًا، حتى إذا قصده اختفى عنه النور، فلا يرى شيئًا. وهذا أمر شائع ذائع مستفيض، أخبر به[٩] جماعة، لا يُتصور تواطؤهم على الكذب، أنهم شاهدوه. وقرؤوا الكتابة بالرومية، فكان معناها / هذا[١٠] النور هبة من الله – تعالى – العظيم لنا. وقيل فيه زيادة. رأيت هذا عن ابن العديم صاحب التاريخ[١١]



---

(١) المصدران السابقان

(٢) [و٨٢٤٨ ف ب]

(٣) أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي الأشهر ت ١٥٨ع (فوات الوفيات ٢–٢١٦)

(٤) مصاب بالفدع، وهو عوج فِي المفاصل كأَنّها قد فارقت مواضعها وأكثر ما يكون فِي رسغ الْيَد أَو الْقدَم.

(٥) بغية الطلب١–٤٥٥ وتاريخ دمشق٧١–٢٩١

(٦) جبل الزاوية في محافظة إدلب السورية (كنوز الذهب ١–٩٦ حاشية ٣)

(٧) ما بين قوسين ليس في ف.

(٨) قرية لما تزل عامرة في جبل الزاوية الآنف الذكر. (كنوز الذهب ١–٩٦ حاشية ٢)

(٩) ليست في س.

(١٠) [و١٠ س ب]

(١١) بغية الطلب١–٤٥٦ و٤٥٧ وكنوز الذهب ١–٩٦







وقيل: إن قبر دقيانوس ملك أصحاب الكهف بطرسوس. وقيل إن"يازمان"[(١)] الخادم في ولايته كشف عنه بمقدار ما يمكن الوصول إليه، فوجد ميتًا مسجّى بأكفانه مصبّرًا مع سيف إلى جانبه، فأمر بالسيف فأُخذ، فوُزِن فوجدوه أحد عشر أوقية بالطرسوسي، وزن كل أوقية اثنان وثلاثون درهمًا، ورُدَّ ما كان السيف منه على حاله[(٢)].

والعجب أن عبدالله المأمون[(٣)] دُفن في بطانة محراب بطرسوس بسلاحه، ولما ملك الدمستق[(٤)] طرسوس سقط محراب الجامع، وسقط المأمون بسلاحه، فأخذ الدمستق سيفه، وردَّ الباقي إلى حاله، ورُدّ إلى موضعه[(٥)].

وشوهد بالمدرسة الحلاوية[(٦)] الحنفية بحلب المحروسة مذبحٌ من الرخام الملكي الشفاف، الذي تُقرِّب النصارى عليه القربان، وهو من أحسن الرخام صورة، إذا وضع تحته ضوء بان من وجهه، فسئل عن ذلك، فقيل: إن نور الدين محمود بن زنكي[(٧)] أحضره من أفامية، ووُضِع في هذه المدرسة وعليه كتابة باليونانية، فقرئ فذُكر أنه عُمل هذا للملك دقليطانوس، والنسر الطائر في أربعة عشر درجة من برج العقرب. قال: فيكون مقدار ذلك ثلاثة آلاف سنة[(٨)]، وكان ذلك في أيام نور الدين الشهيد –

(١) في ف وس بازمار وهو تحريف، والتصويب من تاريخ الطبري ٩–٦١٤، وهو والي طرسوس وقائد جيوش الصائفة (تاريخ ابن خلدون٣–٤٢٢)

(٢) بغية الطلب١–٤٥٦ و٤٥٧ وكنوز الذهب ١–١٢٨

(٣) هو المأمون بن هارون الرشيد الخليفة العباسي الشهير ت ٢١٨هـ (تاريخ بغداد ١٠–١٨١ وما بعدها)

(٤) ملك الروم.

(٥) بغية الطلب١–٤٥٧ وكنوز الذهب ١–١٢٨

(٦) من أكبر مدارس الحنفية في حلب، تقع أمام الباب الغربي للجامع الأموي. (نهر الذهب ٢–١٦٧ وما بعدها)

(٧) محمود بن زنكي بن آقسنقر، نور الدين، الملك العادل، ملك الشام وديار الجزيرة ومصر، أعدل ملوك زمانه وأعظمهم. ولد في حلب وانتقلت إليه إمارتها بعد وفاة أبيه سنة٥٤١ هـ، ثم ضم دمشق إليه، ثم اتسعت دولته إلى الموصل وديار بكر والجزيرة ومصر وبعض بلاد المغرب وجانبًا من اليمن، وخُطِب له بالحرمين. وكان معتنيًا بمصالح رعيته مداومًا للجهاد، انتصر على الصليبيين في مواقع كثيرة، وبنى مدارس كثيرة، ثم مات سنة٥٦٩هـ بعلة (الخوانيق) في قلعة دمشق، فقيل له: الشهيد، ودفن في المدرسة النورية. (الروضتين ١–١٤ وما بعدها)

(٨) بغية الطلب١–٤٥٨







رحمه الله تعالى – وقيل إن نور الدين الشهيد كان يحشو القطائف للفقهاء، ويملأ هذا الجرن الرخام، ويجتمعون عليه ويأكلونها[1].

وهذا دقلطيانوس هو آخر ملوك رومية، قيل: إنه ملك عشرين سنة[2]. وهذا الجرن الرخام هو إلى الآن بالمدرسة الحلاوية.

**وأما مزاراتها ومعابدها:**

فأما قلعة حلب، ففيها مقاما إبراهيم الخليل – عليه الصلاة والسلام – الأعلى والأسفل. وقيل: إن إبراهيم – عليه الصلاة والسلام – كان يضع أثقاله بتلك القلعة، وكان مقيمًا بها، ويبث رعاته إلى نهر الفرات والجبل / الأسود[3]، ويحبس بعض الرعاة بما معهم عنده، ويأمر بحَلْبِ ما معه / واتخاذ[4] الأطعمة وتفريقها على الضعفاء والمساكين

وأما المقام التحتاني، فكان موضع كنيسة النصارى إلى أيام بني مرداس، وقد قيل: كان فيها المذبح الذي قرِّب عليه إبراهيم – عليه الصلاة والسلام – فغُيِّرت بعد ذلك وجُعلت مسجدًا للمسلمين، وجدّد عمارتَه نورُ الدين محمود بن زنكي، ووقف عليه وقفًا حسنًا، ورتب فيه مدرسًا يدرس العلم على مذهب أبي جنيفة. رضي الله عنه.

وأما المقام الأعلى، تقام فيه الخطبة في القلعة، ويصلي فيه السلطان – إذا كان في القلعة – الجمعة، وفيه رأس يحيى بن زكريا – عليهما الصلاة والسلام – موضوعٌ في جرن من الرخام في خزانة، ووقع الحريق في ليلة من الليالي في المقام المذكور، فاحترق جميعه في سنة أربع وستمائة، ولم يحترق الجرن المذكور، ودفع الله النار عنه، وهذا[5] اليومَ هو في المقام التحتاني بالقلعة.

---

(١) الأعلاق الخطيرة ١–٣٨

(٢) بغية الطلب١–٤٥٨

(٣) [و٨٢٤٩ ف أ]

(٤) [و١١ س أ]

(٥) أي وهذا الجرن اليوم







وقيل: في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ظهر ببعلبك رأس يحيى بن زكريا في حجر منقور، فنُقل إلى حمص، ثم إلى حلب، وهو بها إلى الآن.

وذكر علي بن أبي بكر الهروي – رحمه الله تعالى –: بقلعة حلب مقام إبراهيم الخليل – عليه الصلاة والسلام – وبه صندوق، فيه قطع من رأس يحيى بن زكريا – عليه السلام – ظهرت سنة خمس وثلاثين وأربعمائة(١).

**وأما ما هو في نفس المدينة فمنها:**

مسجد الغضائري، ويُعرف الآن بمسجد شُعيب، وبالشُّعيبية نسبةً إليه. وهو أول مسجد اختطه المسلمون بحلب عند فتحها، وقيل: لما فتحوا حلب دخلوها من باب أنطاكية، ووقفوا داخل الباب، وحفّوا حولهم بالتراس، فبُني في ذلك المكان مسجد، وهو المعروف بالغضائري(٢).

وقيل: إن الغضائري كان يعبدالله – تبارك وتعالى – بالمسجد المعروف بالغضائري داخل باب أنطاكية، وهو المعروف الآن بمسجد شُعيب، لأن نور الدين محمود بن زنكي وقف عليه وقفًا، وجعل فيه الشيخ شُعيبًا يقرئ الناس الفقه على مذهب الإمام الشافعي – رحمه الله تعالى – وكان نور الدين يعتقد فيه، وكان مقيمًا بهذا المسجد. والغضائري هو أبو الحسن علي بن عبدالحميد الغضائري / أحد(٣) الأولياء من أصحاب سري السَّقَطي(٤)، حجَّ من حلب ماشيًا أربعين حجة. وأما شُعيب فهو ابن أبي الحسن بن حسين بن أحمد الأندلسي الفقيه، كان من الفقهاء الزهاد.

---

(١) الإشارات إلى معرفة الزيارات ١–١٦

(٢) الأعلاق الخطيرة ١–١٩

(٣) [و١١ س ب]

(٤) أبو الحسن سَرِيُّ بن المُغَلّس السَّقَطِي: أحد رجال الطريقة وأرباب الحقيقة، كان أوحد زمانه في الورع وعلوم التوحيد، وهو خال أبي القاسم الجنيد وأستاذه، وكان تلميذ معروف الكرخي، ت سنة ٢٥٧هـ في بغداد (وفيات الأعيان ٢–٣٥٩)







ومنها: مسجد غوث داخل باب العراق، وفيه قطعة من عمود، وفيه كتابة في الحجر، يزعمون أن عليًّا – رضي الله عنه – كتبها بسنان رمحه حين ورد إلى صفّين، ويقولون: إن هذا الحجر نُقل من الرقة إلى حلب.

قال علي بن أبي بكر الهروي – فيما ذكره من الزيارات بحلب –: وبها (داخل باب العراق)(١) مسجد غوث، به حجر عليه كتابة، ذكروا أنها خط علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وله حكاية(٢).

وقيل: إن غوثًا هذا منسوب إلى غوث بن سليمان بن زياد قاضي مصر، وكان قدم مع صالح بن علي بن عبدالله بن العباس إلى حلب.

ومنها: مسجد النور، وهو / بالقرب(٣) من باب قنسرين، في برج من أسوار حلب، فيما بين برج الغنم وباب قنسرين، رُؤي النور ينزل عليه مرارًا، وكان ابن أبي نُمير العابد يتعبدفيه، فاتفق أن ملك الروم نزل على حلب فحاصرها، فجاء الحلبيون إلى ابن أبي نُمير العابد، فقالوا: ادعُ الله لنا أيها الشيخ، قال: فسجد على ترس كان عنده، ودعا الله – تعالى – وسأله دفع العدو عن حلب، فرأى ملك الروم في منامه تلك الليلة قائلًا، يقول له: ارحل عن هذه البلاد وإلا هلكت، أتنزل عليها وفيها الساجد على الترس في ذلك البرج، وأشار إلى البرج الذي فيه مشهد النور، فانتبه ملك الروم وذكر المنام لأصحابه، وصالح أهل حلب، وقال: لا أرحل حتى تعلموني من كان الساجد على الترس في ذلك البرج، فكشفوا عنه فوجدوه ابن أبي نُمير، ورحل ملك الروم عن حلب(٤).

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف

(٢) الإشارات إلى معرفة الزيارات ١–١٦

(٣) [و٨٢٤٩ ف ب]

(٤) زبد الحلب ١–١٠١







وهذا ابن أبي نمير[١]، اسمه عبدالرزاق بن عبدالسلام بن عبدالواحد أبو عبدالله ابن أبي نُمير الأسدي القطبي الحنفي الزاهد العابد، سمع بحلب أبا بكر محمد بن الحسين السيفي وغيره، وسمع منه أبو الفتح عبدالله بن إسماعيل بن الحلي الحلبي وغيره، وكان من أولياء الله المشهورين بالكرامات، توفي بحلب في سنة خمس عشرة وأربعمائة. هذا مكتوب على لوح قبره، وقبره خارج باب قنسرين، في تربة بني أمين الدولة / قديمًا[٢] تحت قلعة الشريف بالقرب من الخندق، ويُنذر له النذور إلى يومنا هذا. ويقال: إن قبره لا يواظبه إنسان سبع جُمَعٍ، ويدعو عنده إلا ويستجاب له. ويقال: إن قبره يُسمى سمّ ساعة: لسرعة الإجابة. تغمده الله تعالى برحمته[٣].

وكان منها، من جهة الشمال، إلى جانب سور باب قنسرين، قبر مُشْرِق[٤] بن عبدالله العابد الحنفي، وكان فقيهًا حنفيًّا منقطعًا في المسجد الجامع، وكان قبره يُزار ويُتبرّك به، فلما حفر الملك الظاهر خنادق حلب، ورفع التراب عن المقابر حوَّل قبر مشرق العابد من موضعه، ونُقل إلى سفح جبل جوشن[٥]، ولوح قبره الأول عليه، وفي مسجد الجامع في شمالي الشرقية موضع مُتَعَبَّد مشرق العابد المذكور.

قال ابن الخشاب: كان الخطيب أبو الفضل بن عبدالواحد بن هاشم يصلي بجامع حلب في الشرقية، فيتعمد الصلاة في هذا الموضع المذكور[٦].

وقيل: كان الشيخ مشرق يصلي فيه، وإنه رأى النبي – صلى الله عليه وسلم – في المنام يصلي فيه. يعني في ذلك المكان.[٧]

---

(١) بغية الطلب ١–٤٦٢

(٢) [و١٢ س أ]

(٣) بغية الطلب ١–٤٦٢

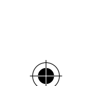
(٤) في س وف مشرف، والتصويب من (بغية الطلب ٤–٢١٤ وتوضيح المشتبه ٩–٩٨ والجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢–١٧٤ وغيرها)

(٥) جبل مطلّ على حلب في غربيّها. (معجم البلدان ٢–١٨٦)

(٦) بغية اللطلب ١–٤٦٣

(٧) المصدر نفسه







وخارج المدينة مما يلي القبلة مقام إبراهيم الخليل – عليه السلام – في الجبّانة، وفي محراب المسجد حجر، قيل: إنه كان يجلس عليه. وفي الرواق القبلي / الذي[1] يلي الصحن صخرة ناتئة، فيها نقرة، قيل: إنه كان يحلب فيها غنمه.

وفي المسجد عن جهة الشمال قبر الإمام علاء الدين أبي بكر الكاساني[2] الحنفي إمام كاسان، وقبر امرأته فاطمة بنت شيخه علاء الدين السمرقندي[3]، وكانا من العلماء الصالحين[4]. وفي قِبليِّ هذا المشهد مقبرة فيها جماعة من العلماء الصالحين الأخيار، منهم الأصولي برهان الدين البلخي[5].

وقيل: هذه مقبرة قبر أبي الحسين بن عبدالله بن حمزة بن الصوفي الزاهد المقدسي، أحد الأولياء المذكورين، كان أقام مدة بحلب، وكان يأوي إلى [بيت][6] محمد ابن الحداد، وكان يستتر عن إظهار العبادة ويخفي نفسه. ذكره الهُمام الصاحب كمال الدين أبو القاسم بن أبي جرادة في تاريخه، وقال: حدثني شمس الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف بن الخضر: حدثني بعض أصحاب الشيخ أبي الحسين، قال: قال الشيخ أبو المعالي ابن الحداد للشيخ أبي الحسين: سألتك بالله العظيم إلا صليت اليوم الجمعة، وشدد المسألة، فلما غصَّ الجامع بالزحام جاء أبو الحسين، وهو متلفح بكساء له، والماء يتقاطر من لحيته، فجلس إلى جانب المنبر، فلما / أقيمت[7] الصلاة

---

(١) [و٨٢٥٠ ف أ]

(٢) أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاشاني، ويروى الكاساني، علاء الدين: فقيه حنفي، من أهل حلب. له (بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع وغيره. توفي في حلب سنة ٥٨٧هـ (الجواهر المضية ٢–٢٤٤)

(٣) محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي: فقيه، من كبار الحنفية. أقام في حلب، واشتهر بكتابه «تحفة الفقهاء – ط «وله كتب أخرى. ت سنة ٤٥٠هـ. (الأعلام ٥–٣١٥)

(٤) بغية الطلب ١–٤٦٣

(٥) فقيه ومصلح كانت له منزلة كبيرة لدى نور الدين محمود زنكي، وكان ينفذ نصائحه، ودرس في المدرسة الحلوية. (زبدة الحلب ١–٣٣٢و٣٤٤)

(٦) إضافة من بغية الطلب ١٠–٤٤١١

(٧) [و١٢ س ب]







انقسم الناس طائفتين، فطائفة رأته يصلي، وطائفة رأته قاعدًا لم يقم، فحلف بعضهم بالطلاق أنه يركع ويسجد مع الإمام يصلي، وحلف بعضهم بالطلاق أنه رآه قاعدًا لم يتحرك من مكانه ولم يصلِّ، فذهبوا إلى الكَرْدَري، وهو إذ ذاك متولي القضاء والفتيا بحلب، فسألوه عن هذه الواقعة، وعن وقوع الطلاق وعدم وقوعه، فقال: اذهبوا إلى الشيخ فهو يفتيكم فيها، وهو أخبر بها، فذهبوا إليه، فقال لمن حلف أنه لم يصلِّ: أرأيتني أصلي؟ قال: لا. قال: اذهب فإنك لم تحنث، وقال لمن حلف أنه صلّى: أرأيتني أصلي؟ قال: نعم. قال: فاذهب فإنك لم تحنث. فعادوا إلى الكردري فذكروا له ذلك، فقال: أفتاكم بالحق[1].

وقبره قبليَّ المقام المذكور، في تربة بني الحداد، يُنذر له النذور إلى يومنا هذا، والدعاء عنده مستجاب، وله كرامات مشهورة. وكان الفرنج يعظمونه.

وقيل: إنه رؤي، وهو راكب على الأسد، وإلى جانبه قبر صاحب له من الأولياء أيضًا، يقال له: زين العابدين. وفي هذه الجبانة قبور جماعة من الأولياء والعلماء.

وفي شرقي المدينة، بينها وبين النيرب، مشهدُ قرنبيا على جبل صغير، قيل: إنه رؤي النبي – صلى الله عليه وسلم – يصلي فيه، فعمَّره قسيم الدولة آق سنقر[2]، ووقف عليه وقفًا[3].

وخارج باب قنسرين قبر كُليب العابد، على كتف الخندق، بالقرب من الكلاسة، على ميمنة الدرب الآخذ من باب قنسرين إلى الكلاسة، وهو معروف.

وخارج باب الأربعين بالجُبيل قيل: قبر بلال بن رباح مؤذن النبي – صلى الله عليه وسلم – والصحيح أن قبر بلال بدمشق.

---

(١) بغية الطلب ١٠-٤٤١٦

(٢) والي حلب، ولاه عليها ملكشاه سنة ٤٧٩ هـ، وشهدت في ولايته كثيرًا من الإصلاحات والأمن والاستقرار والنشاط الاقتصادي، وهو نور الدين محمود الشهيد. (زبدة الحلب ١-٢٢١)

(٣) بغية الطلب١-٤٦٤







وفي هذا الجبانة، وهي الجُبيل قبور جماعة من الأولياء والعلماء والصالحين، منهم الحافظ أبو / الحسن[1] علي بن الحسن[2] المرادي أحد الأولياء المكاشفين، والأستاذ عبدالله بن علوان والشيخ أبو الحسن علي بن يوسف الفاسي، والشريف الزمن، والشيخ عبدالحق المغربي وغيره من العلماء والصالحين.

وفي حلب غير ذلك من قبور العلماء والرواة والصالحين، والمعابد والمشاهد بها وببلدها مما يفوت الحصر. وقد قيل إن داود – عليه السلام –قدم مع طالوت الملك في جيشه، / وأنهم[3] حاصروا مدينة حلب، حتى نزل إليهم الملك الذي كان بها، وأطاع طالوت.

وقيل: إن مشهد برصايا بأرض كفر شيغال من ناحية عزاز، والجبل المطل على عزاز هو موضع مقام داود عليه السلام ومعبده[4].



وأما جامعها الأعظم، فذكر جماعة من مشايخ حلب وغيرهم، يأثره الخلف عن السلف، أن موضع المسجد الجامع بحلب كان بستانًا للكنيسة العظمى، التي هي الآن مدرسة لأصحاب الإمام أبي حنيفة – رضي الله عنه – وتُعرف بالمدرسة الحلاوية، (وهي الكنيسة)[5]التي تنسب إلى هيلانة ملكة القسطنطينية[6]، قيل: إنها بنتها وبنت كنائس الشام.

ولما فتح المسلمون حلب صالحوا أهلها على موضع المسجد الجامع، وهذه الكنيسة تجاه باب الجامع، وكانت معظمة عند النصارى، حتى إنه قيل: كان يقف على

---

(١) [و٨٢٥٠ ف ب]

(٢) في بغية الطلب ١-١٣١سليمان.

(٣) [و١٣ س أ]

(٤) بغية الطلب ١-٤٣٧

(٥) ما بين القوسين ليس في ف.

(٦) والدة الإمبراطور قسطنطين الأكبر. ت سنة ٣٢٦م تقريبًا (خطط الشام ٦-٦)







بابها يوم الأحد كذا كذا بغلة لرؤساء النصارى من الكتاب والمتصرفين، وما زالت كذلك حتى حصر الفرنج حلب في سنة ثمان عشرة وخمسمائة، فجعلها أبو الفضل ابن الخشاب مسجدًا، وعُرف بمسجد السراجين، ولقَّبها نور الدين محمود بن زنكي بمدرسة الحلاوية[١].

وقيل: إن الجامع بحلب كان يضاهي جامع دمشق في الزخرفة والرخام وغير ذلك، وقيل: إن سليمان بن عبدالملك تأنق في عمارته، وإنه ضاهى أخاه الوليد في عمارته[٢]. وكان ذلك إلى أن أحرقه الروم عند استيلائهم على حلب في أيام سيف الدولة بن حمدان، وكان ذلك في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة حين هاجمها الدمستق نقفور[٣]، ولم يسلم في حلب إلا من التجأ إلى القلعة، فتوجه ابن أخت ملك القسطنطينية مقاتلًا للقلعة، فألقت عليه امرأة من أهل القلعة حجرًا فقتلته، فعمد الدمستق إلى معظم الأسرى فقتلهم، وأحرق الجامع والبلد ورحل من حلب، وعاد سيف الدولة إليها من قنسرين ورمم بعض المسجد[٤].



وبنى – بعد موت سيف الدولة، في أيام الشريف أبي المعالي – عليُّ بن قرعويه، وبنى ابنه – وكان اسم قرعويه علي – قبةّ الفوارة التي بصحن الجامع[٥]، [وبقيت][٦] إلى أيام الملك الظاهر غازي، وبعد أن كمل بناؤه، بقي / إلى[٧] أن أحرقه الإسماعيلية، وأحرقوا الأسواق بحلب، فاجتهد نور الدين محمود بن زنكي في عمارته، وقطع له العُمُد الصفر[٨] من بُعاذين[٩]، ونقل إليه عُمُد مسجد قنسرين، وكان العُمُد الرخام

(١) الأعلاق الخطيرة ١-١٩
(٢) نهر الذهب٢-١٨٠
(٣) زبدة الحلب١-٨٢
(٤) تاريخ الإسلام ٢٦-٧
(٥) الأعلاق الخطيرة١-١٣
(٦) إضافة اقتضاها السياق للتوضيح.
(٧) [و١٣ س ب]
(٨) في ف الصغير
(٩) من قرى حلب (معجم البلدان١-٤٥٢)







الذي كان به قد تفخَّر[1] من حريق النار وسقط، وكان قواعد العَمَد في صحن الجامع مع شيء من الرؤوس هي في أرضه، فجُمِعتْ / وبُنِيَ[2] بعضُها فوق بعض في الغربيّة التي فيه.

وكان النصف القبلي من الشرقية، التي في قبلية الجامع الملاصق لسوق البزِّ عن يمين الداخل من الباب القبلي، سوقًا موقوفًا على الجامع، ولم يكن المسجد على التربيع، فأحبَّ نور الدين محمود أن يضيف ذلك السوق إلى المسجد، فاستفتى في ذلك الفقيه علاء الدين أبا الفتح عبدالرحمن بن محمود الغَزْنَويّ، فأفتاه بجوازه، فنقض السوق وأضافه إلى الجامع، واتّسع المسجد وحسن في مرآى العين[3]. قال الصاحب كمال الدين ابن العديم: وشاهدتُ الفتيا بخطّ الغزنويّ[4].

وعُمِّرت منارة الجامع قبل ذلك عوضًا عن منارة كانت قبلها في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة على يد القاضي الإمام أبي الحسن ابن الخشاب - رحمه الله تعالى - وكان بحلب بيت معبدللنار قديم العمارة، وقد تحول إلى أن صار أتون حمام، فاضطر القاضي إلى أخذه لعمارة هذه المنارة، فأخذ حجارته [فوشى بعض][5] حُسّاد القاضي إلى الأمير قسيم الدولة[6] خبره، وأغضبه على القاضي، فاستحضره وقال: هدمتَ معبدًا، وهو لي وملكي. فقال: أيّها الأمير هذا معبدللنار، وقد صار أتّونًا، وقد أخذتُ حجارته وعمّرتُ بها معبدًا للإسلام، يذكَرُ الله عليه وحده لا شريك له، وكتبتُ اسمك عليه، وجعلتُ الثواب لك. فإن رسمتَ لي أن أُغرَّم ثمنه ويكون الثواب لي فعلتُ، فأعجب الأميرَ كلامُه واستصوب رأيه، وقال: بل الثواب لي، وافعل أنتَ ما تريد[7].



(١) أي صارت كالفخّار هشاشة

(٢) [و٢٥١/٨ ف أ]

(٣) نهر الذهب ٢-١٨١

(٤) وشاهدها أيضًا ابن شداد. (كنوز الذهب ١-٢١٠)

(٥) في س (فوقّى بعض حساد القاضي)، وفي ف: (فرمى من حساد القاضي) والتصويب من الأعلاق١-١٤

(٦) آقسنقر قسيم الدولة أبو الفتح مملوك السّلطان ملكشاه الحاجب، تولى نيابة حلب، فَأحسن فِيها السياسة، وعمر منارة جامعها، وهو والد نور الدّين الشَّهيد. قتله تتش صاحب دمشق سنة ٤٨٧هـ. (الوافي بالوفيات٩-١٨١)

(٧) الأعلاق الخطيرة١-١٤







وذكر الصاحب كمال الدين أن من أقاربه من كان متوليًّا أوقاف المسجد الجامع بحلب، فجاءه إنسان لا يعرفه، فطرق عليه الباب ليلًا، ودفع إليه ألف دينار، وقال: اصرف هذا في وجه برٍّ ومعروف. فأخذها وفكر في وجه برّ يصرف ذلك المال فيه، فوقع له أن يصرفه في عمارة مصنع، يُخزّن فيه الماء من القناة، فإن منابع حلب ماؤها مالح، / وكان[١] العدوّ يطرق مدينة حلب كثيرًا، وإذا قطع منها ماء قناة حَيلان يضر أهلها ضررًا عظيمًا، فرأى أن يعمل مصنعًا في صحن الجامع مدفونًا تحت الصحن، وأن يوسعه بحيث أن يكون فيه ماء كثير، فشرع في ذلك وحفر حفيرةً عظيمةً واسعة، واشترى الحجارة والكلس وعقد المصنع، وفرغ الذهبُ الذي حُمِل إليه، ولم يتمّ المصنع، فضاق صدره وتقسّم فكرَه الطريقُ الذي يتوصل به إلى إتمام المصنع، فطرق عليه طارق في الليل، فخرج إليه فوجده ذلك الإنسان بعينه، فدفع إليه ألفًا أخرى، وقال: أتمم عملك بهذه، فأخذها وتمّم بها عمل ذلك المصنع، فجاء[٢] في غاية السعة والركانة، ويأخذ معظم ما تحت صحن الجامع، ويقال: إنّه لم يُعرَف أنّه فرغ ماؤه، / و[٣] يستعمل[٤] منه السقاة[٥] والناس. قال: فجعل أهل حلب يطعنون على المتولّي للوقف، ويقولون: ضيَّع أموال الجامع، ويسعون فيه إلى صاحب حلب ويقولون: إنه قد أضاع مال الوقف، وأنفق منه في عمارة مصنع جملةً وافيةً، فطالبه بحساب وقف الجامع، فرفعه إليه فتأمله، وليس فيه ذكر درهم واحد مما غرمه على المصنع، فقال له صاحب حلب: الغرامة التي غرمتَ على هذا المصنع ما أرى لها ذكرًا، فقال:

---

(١) [و١٤ س أ]

(٢) ليست في س.

(٣) [و٨٢٥١ ف ب]

(٤) في الهامش الأيمن للورقة رقم٨٢٥١ ب من ف ما يلي: (فزادنا بالمولى – عز وجل – عناية، ونسأله تمام إحسانه آمين). و(فزاده المولى عزة و....... عنايات وزادنا معرفة وعلمًا ونسأله تمام إحسانه آمين. يعقوب الكيالي الحلبي دامت معاليه).

(٥) في ف السقاؤون



والله ما غرمتُ من مال الجامع عليه شيئًا أصلًا، وإنّما هذا ممّن يقصد به وجه الله – تعالى – بما فعل. وقصّ عليه القصَّة. وقيل: إن صاحب الواقعة هو ابن الأيسر، وإنه كان يتولّى أوقاف المسجد الجامع[١]. والله أعلم. وهذا المصنع اليوم مردوم مسدود.

وأما الجامع، فإنه احترق في أيام التتار سنة تسع وسبعين وستمائة، أحرقه صاحب سيس. فلما كان قرا سنقر نائب حلب عمّره، وكان المتولي لذلك القاضي شمس الدين بن صقر الحلبي، وفرغ منه في رجب سنة أربع وثمانين وستمائة[٢].

وبلغني أن الحائط الشمالي من القبلية، الذي يلي الصحن، هو من بقايا عمارة نور الدين محمود[٣].

ولما كان الأمير أَلْطُنْبُغا الصالحي نائب حلب عمّر الشرقية، وفي سنة أربع وعشرين وثمانمائة وقعت الغربية، وكان سقفها جملونًا[٤] خشبًا، فعزم الأمير يشبك اليوسفي نائب حلب (على عمارتها)[٥]، وشرع في ذلك، ثم توفي، فعُمِّرت من مال الجامع بعد أن / كان[٦] صرف عليها شيئًا من ماله، وعُمِّرت بالحجر والكلس، وعقد سقفها قبوًا[٧].

وقد مدح حلب غير واحد من الشعراء، وأطنبوا في ذلك، ثم أنشد الشريف علي ابن محمد بن الرضا العلوي[٨] يتشوق حلب، ومولده بها:

---

(١) الأعلاق الخطيرة ١–١٤

(٢) نهر الذهب ٢–١٨١

(٣) نهر الذهب ٢–١٨١

(٤) سقف محدَّب مستطيل. (تكملة المعاجم العربية ٢–٢٩٠)

(٥) ما بين قوسين ليس في ف.

(٦) [و١٤ س ب]

(٧) نهر الذهب ٢–١٨٢

(٨) لم نجده، ووجدنا سميّا له، ولكنه مولود بحماة، وليس في حلب، كما ورد بعد ثلاث كلمات، ولعل هذا خطأ من الناسخ. وهو الأديب الشاعِر المعروف بابن دفترخوان المتوفى سنة ٦٥٥هـ ولَهُ مصنفات أدبية وغير أدبية. (الوافي بالوفيات٢١–٣٠٧)





يُرنِّحُني شوقي إلى حلبَ الشَّهْبا

إذا ما نسيمُ الصُّبْحِ مِنْ أرضِها هبّا

وإنْ ضاقَ صدري منْ منازلِ غيرِها

تصوَّرْتُ منْ ذكري لها المنزلَ الرَّحْبا

على فيضِها لمْ أعنِ فيضَ[ابنِ][1] صالحٍ

مواردُ شُرْبٍ حُسْنُها يَفْتِنُ الشَّرْبا

وأهوَى هواءَ الصالحيةِ مَوْهنًا

ونيربَها المحبوبَ إنْ ذكرَ الحِبّا

أحنُّ إلى مَيدانِها واتساعِهِ

وجوشَنِهِ شوقًا أملّي بهِ الكُتْبا

وقلعتُها الشهبا سماءٌ وفي الدُّجَى

مشاعلُها في سيرِها تُشْبهُ الشُّهبا

وخندقُها المشهورُ لو حَظيتْ بهِ الـ

جبالُ الرواسي صِرْنَ في أرضِهِ حَصْبا

جُنوني إلى بابِ الجنان صبابةٌ

هيَ العقلُ إذْ أهوى الأحبةَ والمَرْبَى

وفي بابِ قنّسرينَ لِلفضلِ مخرجٌ

برابيةٍ تُرْبي لكيّالِها كَسْبا

أحنُّ إلى بابِ العراقِ وطيبِهِ

وفي بابِ دارِ العدلِ لمْ أنسَ ليْ صَحْبا

وأهوى ببابِ الأربعينَ مرابعًا

إلى بانَقُوسا لا أملُّ لها قُرْبا

وأعشقُ بابَ النصرِ للناصرِ الذي

قلوبُ الأعادي منْهُ قدْ مُلئتْ رُعْبا

---

(١) زيادة اقتضاه السياق ووزن البيت.



سقتْ حلبًا ذاتَ العواصمِ ديمةٌ

لها عاصفاتٌ ما تَنِي[1] تسْحبُ السُّحْبا

وقال الأمير أبو الفتح الحسن بن عبدالله بن أبي حصينة المَعَرِّيّ حين ظفر معزّ الدولة ثِمالُ بنُ صالح بن مِرداس بـ (رِفْق) الخادم حين ندبه المستنصر المستولي على مصر[2] لمحاصرة حلب، فخرج أهل حلب مع معز الدولة، وهرب أصحاب رفق وأُسِر بعد أن أقام محاصرًا حلب مدة، ووقع برأسه ضربة صائبة، فتوفي بها ودُفن بمشهد الجفّ:

يا رفْقُ رِفْقًا رُبَّ[3] فَحْلٍ غَرَّه

ذا المَشْرَبُ الأَهْنَى وهذا المَطْعَمُ

حَلَبٌ[4] هيَ الدُنيا تُحَبُّ وطعمُها[5]

طَعْمانِ شُهْدُ فِي المَذاقِ وَعَلْقَمُ

قَدْ رامَها صِيدُ المُلُوكِ فَعاوَدُوا

عنها وما غَنِمُوا وَلكِنْ أُغْنِمُوا[6]

وكانت حلب كثيرة الأشجار، وكان بموضع بانقوسا أشجار كثيرة[7]، ولكن كان الإخشيد ينزل على حلب، فيقطع أشجارها ويحاصرها، فإذا أخذها وصعد إلى مصر جاء سيف الدولة بن حمدان، وفعل بها مثل ذلك، وتكرر ذلك منها حتى فني[8] ما بها من الشجر. والله أعلم.

---

(١) في س بالحيا.
(٢) أي الفاطمي.
(٣) ليست في ف.
(٤) [و١٥ س أ]
(٥) في ف وَمَطْعَمُها لَنا.
(٦) الأعلاق الخطيرة١-٥٨ وبغية الطلب٨-٣٦٧٤
(٧) نهر الذهب ٢-٢٦١
(٨) ليست في ف.



**وأما خواصها وعجائبها:**

فقيل: إن البقَّ[١] ما كان يوجد بحلب إلى أن اتفق عمارة بعض أسوارها، ففتح فيها طاقة أفضَتْ إلى مغارة كانت مسدودة، فخرج منها بقٌّ عظيم عند فتحها، وكأنها كانت في باب قلعة الشريف، فحدث البق فيها من ذلك اليوم.

وقيل: إنه كان الانسان إذا أخرج يده من داخل السور إلى خارجه سقط البق على يده، فإذا أعادها إلى داخل السور ارتفع. ويحكى مثل ذلك عن المعرة[٢]. وتقدّم أن الحيّات التي بداخلها[٣] لا تقتل غالبًا، ويقال إن بها طلسمًا للحيات، وقيل: إنه ببرج الثعابين في الزاوية التي عند باب الفراديس المستجد، وهو الآن يُعرف بالعبارة وبباب الفرج، وحيات بانقوسا بالعكس تقتل بالحال.

ويقال: إن سرمين[٤] لا يوجد بها حية أصلًا، وقيل: إنه لا يوجد بعمل / شيخ[٥] الحديد عقرب أصلًا، وكذلك في أرض يحمول بقرب مَعَرّةِ مَصْرِين[٦].

وكان بمسجد الإسفريس[٧] عمود من حجر، يُعرف بعمود العسر بحلب، ينفع من عُسر البول، فإذا أصاب الإنسان أو الدابّة أتوا به إليه وأداروا به حوله فيزول ما به[٨]. وهذا ليس موجودًا اليوم، وبلغني أنه كُسر قديمًا.

---

(١) البعوض.

(٢) معرة النعمان بليدة بين حلب وحماة ينسب إليها أبو العلاء المَعَرِّيّ. (معجم البلدان ٥-١٥٦)

(٣) في س في حلب داخلها.

(٤) بلدة مشهورة من أعمال حلب. (معجم البلدان٣-٢١٥)

(٥) [و٢٥٢ ف أ]

(٦) بليدة من أعمال حلب، ويحمول قرية جوارها. (الأعلاق الخطيرة ١-٤٥ وكنوز الذهب ١-٩٣ ومعجم البلدان٥-١٥٥)

(٧) اسم درب في حارة الأعجام داخل باب النيرب. (نهر الذهب٢-٨٧)

(٨) بغية الطلب ١-٤٧٤







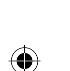
وجبُّ الكلب الذي هو إلى جانب قبثان الجبل[١]، من نقرة بني أسد[٢]، كان به يبرأ[٣] المكلوب، وهو من عضه الكلب الكلِب، فيؤمر[٤] المعضوض من الكلب بالنظر في تلك البئر والشرب منها. وقيل: إن امرأة ألقت بها خرقة حيض فبطل تأثيرها، وهذا متداول عند أهل حلب، وكان ذلك في حدود سنة خمسمائة[٥].

وقيل: إن شماليَّ حلب جبًّا إذا شرب منه من لدغه كلب يأمن منه، وإنه يخلع ثيابه ويسكب عليه، وقيل: يطلع[٦] في الجب، وكان آية[٧] الجب إذا أبصر النجوم في الماء فينفعه، وإن لم ينفعه سمع نبيح الكلاب، ولم يزل هذا الجب / يتداوى[٨] به أهل حلب إلى أن ملك حلب الملك رضوان بن تاج الدولة، فعوّل على توسيع فمه، وكان ضيّقًا، عليه أربعة أعمدة[٩] تمنع أن يُنزّل فيه، فوسعه حتى يُنزَل إليه ولا يقلب عليه. فقيل له: إنّ هذه الطَّلْسَمات لا يجب أن تتغيَّر عن كيفيّاتها، فلم يقبل ففتحه، فزال عنه ما كان يُزيل الأذى. وكان يقال: إنّ ذلك في سنة ستّ وتسعين وأربعمائة. وهو كان من العجائب الثلاث بحلب: جب الكلب، ونهر الذهب، وقلعة حلب[١٠].

فأما النهر، فهو ماء يجري من ناحية باب بزاعا، البلدة المعروفة شرقيَّ حلب، إلى أن ينتهي إلى مواضع في الجَبُّول وغيرها من القرى، فيسكبونها ويجرون إليها السواقي، فإذا دخل تلك المساكب جمد بإذن الله، وصار ملحًا أبيض في

(١) قرية تقع شرقي حلب. (الأعلاق الخطيرة١-٤٥)
(٢) منطقة تقع شمالي جبل الأحص قرب حلب فيها قرى كثيرة. (بغية الطلب١-٤٢٨)
(٣) في س بئر بنفع.
(٤) في س فيأمن.
(٥) بغية الطلب ١-٤٧٤
(٦) أي ينظر.
(٧) أي علامته.
(٨) [و١٥س ب]
(٩) في ف عواميد.
(١٠) بغية الطلب١-٤٧٥





بياض الثلج، فيباع منه بالأموال الخطيرة، (وهو الآن في إقطاع نيابة حلب)[١] ولذلك سمي نهر الذهب[٢].

وفي سنة إحدى وخمسين وأربعمائة احترق بحلب، أول برج[٣] من أبواب سورها، وحكى ذلك للمستنصر بالله صاحب مصر خادمٌ كان له بحلب، فقال له: إن كنت صادقًا ففي هذه السنة يُخطَب لنا بالعراق، وذلك عند باقي كتبنا دليل على ما قلناه، فاتُّفق أنه خُطِب لهم في ذي[٤] القَعدة من سنة خمسين[٥].

وفي حلب وبلادها من الخواص والعجائب غير ذلك، اقتصرت عنه على هذا الذي ذكرته إيثارًا للاختصار وخوف المَلال.

وها أنا أشرع في ذكر الأسماء حسب ما تقدم وضعه، وبالله التوفيق والعصمة، وهو حسبنا الله ونعم الوكيل.

****

(١) ما بين القوسين ليس في ف.
(٢) بغية الطلب١-٤٧٦
(٣) في ف وس أو ببرج، والتصويب من بغية الطلب١-٤٧٦
(٤) ليست في ف.
(٥) بغية الطلب١-٤٧٦










# باب الألف












## ١ - إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله

ابن عبدالمنعم بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عبدالباقي بن أمين الدولة، المعروف بابن الرَعْباني – براء مفتوحة وعين مهملة ساكنة وباء موحدة – / كمال[١] الدين أبو إسحاق الحلبي، من بيت الرئاسة والتقدم، وُلد في شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وستمائة، قال شيخنا أبو إسحاق الحافظ: ورأيت بخطه – يعني بخط صاحب الترجمة – في شهر ربيع الآخر، ورأيت بخط ابن عشائر أنه كتبه بخطه في ربيع الأول. والله[٢] أعلم.

وسمع بحلب من أبي سعيد سُنْقُر بن عبدالله القضائي وأبي بكر أحمد بن محمد ابن عبدالرحمن / ابن[٣] العجمي والإمامين أبي العباس أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي وأبي الفضل رشيد بن كامل الرقي.

وأَسْمَعَ بحلب، سمع عليه شيخنا أبو إسحاق الحافظ وغيره. ولي بحلب نظر الدواوين ووكالة بيت المال وباشر كتابة الإنشاء، وكان رئيسًا محتشمًا كريمًا كاتبًا مُجيدًا، محترمًا عند الناس وأرباب الدول، كثير الوقار والصمت حسن السمت. وسيأتي ذكر جدِّه إبراهيم في موضعه في هذا الكتاب[٤] – إن شاء الله تعالى – وجماعة من بيتهم.

أخبرنا الشيخ الإمام[٥] الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن (محمد بن خليل الحلبي قراءة مني عليه، وهو يسمع، بحلب: أنا القاضي الرئيس كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن)[٦] أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن أمين الدولة: أنا الإمام أبو إسحاق

(١) [و٢٥٢ ف ب]
(٢) في س فالله.
(٣) [و١٦ س أ]
(٤) رقم ترجمته ٢٩
(٥) في ف العالم.
(٦) ما بين القوسين ليس في ف.









إبراهيم[١] بن عبدالرحمن بن أحمد بن هبة الله بن الشيرازي: أنا العالم الفقيه المفتي علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد السّخاوي: أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سِلَفة – وهو بكسر السين المهملة وفتح اللام – الأصبهاني: أنا مكي بن منصور: أنا أبو بكر بن أحمد بن الحسن بن أحمد الحَرَسيّ الحِيري: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن مَعْقِل بن سِنان الأموي: ثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى المِرْوزي ببغداد، بباب خراسان سنة ثمان وستين ومائتين: ثنا سفيان ابن عُيَيْنة، عن الزُّهْري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «قال رجل: يا رسول الله، متى الساعة؟ قال: ما أعددتَ لها؟ فلم يذكر كثيرًا، إلا أنه يحب الله ورسوله. قال: قلت: مع من أحببت».

حديث صحيح، أخرجه مسلم في كتاب الأدب عن أبي بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب ومحمد بن عبدالله بن نُمير ومحمد بن يحيى بن أبي عمر، خَمْسَتُهم عن سفيان بن عُيينة[٢]. وقد وقع لنا عاليًا (والحمد لله)[٣].

توفي ليلة الأحد ثامن جمادى الأولى[٤] سنة ست وسبعين وسبعمائة بحلب. رحمه الله.

## ٢ - إبراهيم بن أحمد بن أحمد بن يوسف

(ابن يعقوب)[٥] بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم أبي البركات بن محمد ابن النحاس الأسدي الخُرَيْميّ الحنفي نجم الدين أبو إسحاق.

---

(١) ليست في ف.
(٢) صحيح مسلم ٨-٤٢.
(٣) ما بين القوسين ليس في ف.
(٤) في س وف الأول، وكذا في كثير من المواضع التي وردت فيها، ولن نكرر هذه الإشارة ثانية اختصارًا
(٥) ما بين قوسين ليس في ف







قال شيخنا أبو محمد ابن حبيب[١] في تاريخه[٢]: فقيه رئيس أشرق نجمه، وأصاب الغرض سهمه، / وظهر[٣] فضله وعلمه، وعلت همته وسما عزمه، كان ذا نفس سخية، وأخلاق رضية، وتواضع وتلطف، وميل إلى فعل الخير وتشوّف[٤]، كتب الحكم لبني العديم، ولازم التحلي بعقد بيتهم النظيم، وأحسن إلى ذوي الطلب، ودرس بالجردكية[٥] الكائنة بحلب. توفي في[٦] سنة أربع وأربعين وسبعمائة بحلب، وقد جاوز ستين[٧] / سنة[٨]. رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة كانت الزلزلة العظيمة، المزعجة العميمة، أخربت كثيرًا من الأماكن، ودخلت إلى مصر والشام، وتواترت بعدها الزلازل مدة. وفي ذلك يقول العالم الأديب زين الدين أبو حفص عمر ابن الوردي المَعَرِّيّ[٩] من مقامة:

«نعوذ بالله من شر ﴿ما يلج في الأرض، وما يخرج منها﴾[١٠]، ونستعينه في طيب الإقامة بها، وحسن الرحلة عنها، نعم نستعيذ بالله ونستعين، من سمّ هذه السنة، فهي أم أربعة وأربعين، ذات زلزال بثَّ في البلاد رَجْلَهُ وخيلهُ، وجزم برفع الأرض

---

(١) الحسن بن عمر بن الحسن ابن حبيب، أبو محمد، بدر الدين الحلبي، مؤرخ، من الكتّاب المترسلين. ولد في دمشق، ونصب أبوه محتسبًا في حلب فانتقل معه، فنشأ فيها، ونسب إليها، وستأتي ترجمته في كتابنا هذا، ورقمها ٤٧٦. (الدرر الكامنة ٢-١٣٤)

(٢) أي تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه.

(٣) [و١٦ س ب]

(٤) في ف وتشوق.

(٥) أنشأها الأمير جردبك النوري بسوق البلاط بحلب وانتهى بناؤها عام ٦٠١هـ (خطط الشام٦-١٠٨)

(٦) ليست في س.

(٧) ما جاء في كتاب تذكرة النبيه مختلف عما ورد في المتن كثيرًا. (يُنظر تذكرة النبيه لابن حبيب ٣-٥٠)

(٨) [و٨٢٥٣ ف أ]

(٩) عمر بن المظفر بن عمر بن مُحَمَّد بن أبي الفوارس المَعَرِّيّ، زين الدّين ابن الوردي، الفقيه الشّافعي المؤرخ النحوي الشّاعر المشهور، له كتب كثيرة ومقامات وديوان شعر كبير حققناه وطبع مرتين. مات في الطّاعون العام سنة ٧٤٩هـ. ولقد وردت له ترجمة في كتابنا هذا، ورقمها ١٠٧٣ (الدرر الكامنة ٢٢٨ و٢٢٩ وفوات الوفيات ٣-١٥٧)

(١٠) سورة سبأ ٢ وسورة الحديد ٤



لما جرَّ عليها ذيله، لا عاد من زلزال، راع به العقل[1] وزال، قنت الناس لأجله في الصلوات، وسكنوا في خوفه الصحارى والفلوات.

إنِ[2] الدهرُ خانَ امرأً
بِهَوْنٍ أذاهُ يَهُنْ[3]
فكمْ زخرفٍ قد سبا
إذا زُلزلت لم يكنْ[4]

فلو رأيت حلب، وقد أشرفت على سوء المنقلب، ووضَحَ لجامعها فروقٌ وأماكن، وتعلمت منارته باب الإمالة وتحريك الساكن، فلولا بركة النداء فيها لَرُخِّمتْ، ولكن الله سلّم فسَلِمَتْ، انتفع تأنيثها بشرف التذكير، وسلِمَ جمعُها الصحيح من التكسير، ولو رأيت القلاع والحصون، وقد أزالت الزلازل منها كل مصون،





طارتْ لقلْعِ القلاعِ زلزلةٌ
ما خشيتْ راميًا ولا صائدْ
إذا درَى الحصنُ مَنْ رماهُ بها
خرَّ له من أساسهِ ساجدْ

ولو رأيتَ مَنْبِجَ منبتَ[5] كلِّ سَرِيّ، ومهبَّ الريح السحريّ، وهي لشدة الطمس، كأن لم تغنَ بالأمس، / وقد[6] كشف الرمل منها كلَّ بدر وشمس.

وليس وفاتُهمْ بالردْمِ نقصًا
لقدْرِهم[7] ففي الشهداءِ صاروا

(١) في ف وس العقول، والتصويب من ديوان ابن الوردي ١٣١

(٢) في ف إذا.

(٣) قبل هذا البيت في ف وس كلمة (شعر)، وكذلك قبل كل مجموعة من الأبيات التي وردت في هذا الكتاب تقريبًا تنبيهًا للقارئ، حذفناها هنا، وسنحذفها كلما وردت من غير أن نكرر الإشارة إلى ذلك اختصارًا.

(٤) تصنع سورًا كريمة من القرآن العظيم، هي: الزخرف وسبأ والزلزلة والبينة.

(٥) ليست في ف.

(٦) [و١٧ س أ]

(٧) ليست في ف وس، والإكمال من ديوان ابن الوردي ١٣٣.







ومـــا فـــي ســطـوة الخــــــلاّقِ عـيـبٌ
ولا فـــي ذلـــــة المـخـلـــوق عـــارُ

فوا أسفا عليها من مدينة جليلة، أضحت دمنةً وكانت الألسن عن وصفها كليلة، عيشُها قتر وظلمة، وركِبَتها ريحٌ سوداءُ مُدلهمّة.

هـلـكـوا هـمْ وديـارُهــم [فــي لحـظـة][1]
فـكـأنّـهـم كـانــوا عـلــى مـيـعـادِ
نُـبـشـوا وأوجـهُـهـمْ تـضـيءُ مـن الـثرى
مـثـلَ الـسـيـوفِ بــدَتْ مــنِ الأغــمــادِ[2]

وقال شيخنا بدر الدين أبو محمد الحسن ابن حبيب معرِّضًا بمن خرج إلى برِّ حلب خوفًا من الزلازل:

يـا فـرقـةً فَـرِقـوا وعــنْ حـلـبٍ نــأَوا
وتـبـاعـدوا لمّــا رأَوا زلـزالَـهـا
مـا زُلــزلــتْ شـهـبـاؤنـا وتحـرّكـتْ
إلا لـتُـخـرِجَ عـامــدًا أثـقـالَـهـا[3]

## ٣ - إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد

ابن محمد بن (علي بن الحسن بن علي)[4] الغَرّافي الإسكندراني الدار والوفاة، أبو إسحاق[5] بن أبي العباس. والغَرّافي. بفتح العين المعجمة والراء المشددة وبعد الألف فاء ثم ياء النسبة.

---

(١) ليست في ف وس والإكمال من ديوان ابن الوردي ١٣٤.
(٢) المصدر السابق١٣٠ وما بعدها.
(٣) كنوز الذهب١-١٥٥و١٥٦
(٤) ما بين القوسين ليس في ف.
(٥) في ف الحسن.







ذكره الحافظ تقي الدين بن رافع في معجمه، وقال: سمع من والده ومن أبي محمد عبدالله بن البادرائي وأبي البقاء خالد بن يوسف النابلسي وأبي الفتوح المرتضى بن أحمد الحسيني (نقيب الأشراف)[1] وحليمة بنت علي بن محمد بن جمال الإسلام علي بن المُسلَّم السَّلَمي، وأجاز له حمزة بن أوس والظهير محمد بن عبدالرحمن بن الجيّاب ويوسف الساوي وعبدالوهاب بن روّاج وابن الجُمَّيْزي وأبو البقاء يعيش بن علي النحوي وأبو الحجاج يوسف بن خليل الحافظ وصقر بن يحيى وإسماعيل بن باطيش وغيرهم. مولده سنة ثمان وثلاثين وستمائة بالإسكندرية.

وذكره الشيخ صلاح الدين الصفدي[2] في تاريخه[3] فقال فيه: الشّيخ الفقيه الإمام الصّالح الخير فقيه المشايخ، الشّيخ عز الدّين الْعلوي الحُسيني، من ذريّة موسى الكاظم، يُعرَف / بالغرّافيّ[4] ثمَّ الإسكندراني الشَّافِعِي النَّاسِخ.

ولد[5] بالثغر سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وتوفّي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وهو أَصغر من أَخيه تاج الدّين الغرّافي بعشر سنين.

سمع بدمشق سنة اثنتين وخمسين من حليمة حفيدة جمال الإسلام ومن البادرائي والزين خالد، وسمع بحلب من نقيب الشرفاء، وأَجاز له المُوفق بن يعيش النَّحْويّ وابن روّاج والجُمَّيْزي وجماعة.

وحدّث قديمًا، وهو ابن بضع وعشرين سنة، أَخذ عنه الوجيه السبتي، وسمع الشّيخُ شمس الدّين منه جزءًا، وخرّج لنفسه شيئًا، وكان فِيه زهد ونزاهة، يرتفق من

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.

(٢) خَلِيل بن أيبك بن عبدالله الأديب الكاتب البارع أَبُو الصفاء، ولد سنة ستّ أَو سبع وتسعين وستمائة تقريبًا، وتوفي بدمشق سنة ٧٦٤هـ. وله ترجمة في كتابنا هذا، ورقمها ٥١٩) (الدرر الكامنة٢-٢٠٨)

(٣) أي الوافي بالوفيات.

(٤) [و٨٢٥٣ ف ب]

(٥) [و١٧ س ب]







النّسخ، ثمَّ إنَه عجز، وقام بمصالحه معين الدين المصغوني، وصار بعد أَخيه شيخ دار الحديث النبيهية. يُقال: إنَه حفظ الوجيز في الفقه والإيضاح في النَّحو [١]. انتهى[٢].

وكانت وفاته بالإسكندرية في المحرّم من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة[٣]. (رحمه الله تعالى)[٤].

## ٤ - إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن

(ابن سعيد بن علوان)[٥] بن كامل بن سعيد بن علوان التَّنوخي البعليّ[٦] الأصل، الدمشقي، نزيل القاهرة، المعروف قديمًا بابن القاضي الحريري، وحديثًا بالبرهان الشامي، المقرئ المجوِّد المُسْنِد، مسند القاهرة برهان الدين أبو إسحاق، وكناه شيخه الوادي آشي أبا الفداء[٧].



مولده في سنة تسع وسبعمائة، أو في أوائل سنة عشر، ببعلبك، وسمع بدمشق «الكبير»[٨] في سنة ست وعشرين وما بعدها فأكثر عن الحجار، سمع عليه صحيح البخاري ومُسْنَدَي عبد[٩] والدارمي وغير ذلك، ومن أيوب بن أحمد الكحال مسموعه من النَّسائي الصغير، ومن أبي المعالي عبدالله بن أبي....[١٠] وأبي الحسن البندنيجي[١١] والحافظ أبي الحجاج المزّي والبرزالي وابن تيمية وإسحاق الآمدي وزينب بنت الكمال

---

(١) الوافي بالوفيات ٥-٢٠٦

(٢) كان المؤلف ابن خطيب الناصرية يختم كل كلام نقله بكلمة (انتهى) للتوضيح، فآثرنا أن نحذفها ونستبدل بها (نقطة)، ولن نشير إلى ذلك لاحقًا اختصارًا.

(٣) ليست في س.

(٤) ما بين قوسين ليس في ف.

(٥) ما بين القوسين تكميل من غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١-٨

(٦) نسبة إلى مدينة بعلبك الشهيرة.

(٧) في ف العلاء.

(٨) أي كتاب التيسير في القراءات الكبير لأحمد بن عمار المهدوي. (كشف الظنون ١-٥٢٠)

(٩) أي مسند عبدبن حميد بن نصر الكشّي (صلة الخلف بموصول السلف ١٩٤)

(١٠) كلمة غير مقروءة في ف وس

(١١) في ف البندنجي. (ينظر تاريخ دمشق لابن عساكر ٥-٤١٧)







وآخرين، وبمصر من الشرف بن المقرئ كتابَ «اختلاف الحديث» للشافعي ومعجم الإسماعيلي، ومن أحمد بن علي الجزري مشيخته وكتاب «مساوئ الأخلاق» للخرائطي وغير ذلك، ومن القاضي بدر الدين ابن جماعة وغير واحد.

وصحب القاضي عز الدين ابن جماعة، وسمّعه معه وعليه، وأجاز له من دمشق في سنة ست عشرة وسبعمائة جماعةٌ من المسندين، تفرّد بالرواية عن أكثرهم، منهم إسماعيل بن[1] مكتوم وعيسى بن المُطعِم وأبو بكر بن أحمد بن عبدالدائم وأبو نصر ابن محمد بن أبي الفضل محمد بن محمد الشيرازي وأبو محمد القاسم بن المظهر ابن عساكر وأبو الفتح محمد بن عبدالرحيم بن النَّشْو وأحمد بن أبي بكر القرافي وأبو زكريا يحيى بن محمد بن سعد وعلي بن إبراهيم العطار صاحب النووي وخلق كثيرون.

وتفقه بدمشق على مشايخها إذ ذاك، ثم رحل إلى حماة، فتفقه على القاضي شرف الدين بن البارزي ولازمه، وأذن له بالإفتاء والتدريس، ثم رحل إلى حلب، فتفقه على القاضي شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن النقيب صاحب النووي قاضيها، وأذن له بالإفتاء، ثم رحل إلى القاهرة، فتفقه على الشيخ شمس الدين محمد ابن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن القمّاح، بحث عليه «المنهاج»[2] وأذن له.

واعتنى بعلم القراءات، فجمع بالسبع على الأستاذ أبي حيان وأبي عبدالله الوادي آشي (والبرهان الحكري وغيرهم، وأجازه بالقراءات أبو حيان والوادي آشي)[3].

ورحل[4] إلى الإسكندرية، فأخذ بها عن أبي العباس المرادي الأندلسي، وأجاز له بالقراءات السبع الكبير في غضون ذلك، وذكر أنه قرأ «تلخيص المفتاح» على مؤلفه

---

(١) [و١٨ س أ]

(٢) كتاب «المنهاج» في شرح مسلم بن الحجاج للنووي. (كشف الظنون٢–١٨٧٧)

(٣) ما بين القوسين ليس في ف.

(٤) [و٨٢٥٤ ف أ]







القاضي جلال الدين، ثم عاد إلى دمشق، واشتهرت فضائله، ولازم الحافظ الذهبي، وسمع عليه كثيرًا من تصانيفه، وسمع منه الحافظُ الذهبي وغيره الأربعين المتابينات»[١]، عن الإمام العزِّ ابن جماعة، تخريج محمد بن علي بن أيبك السروجي، ثم تحوّل إلى القاهرة بعد سنة إحدى وأربعين، فسكنها إلى أن مات، وتولى بها عدة مدارس في الفقه والقراءات، وتفرّد بها بعلو الإسناد وجملة من مسموعاته، وحدّث بها بالكثير.

سمع منه الأئمة الحفاظ، وممن أخذ عنه شيخنا أبو إسحاق الحافظ، قرأ عليه الحديث المسلسل[٢] بالأولية ومعجم الإسماعيلي، وشيخه ابن فضل الله، وكان قد تعثر في أواخر عمره إلى أن خرّج له الإمام الأستاذ الحافظ العلامة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن حَجَر العسقلاني العالم تشريف الأحاديث العشاريات[٣]، ففرح بها وانبسط في التحديث، ثم خرّج له معجمًا يشتمل على شيوخه بالسماع والإجازة عن نحو ستمائة شيخ في أربعة وعشرين جزءًا، ولازمه كثيرًا ووصل عليه بالإجازة شيئًا كثيرًا.

وكان حسن المحاضرة / مع[٤] السن الكبير، قوي الفهم جيد الذهن كثير الاستحضار، وكُفَّ بصره وثقل لسانه لمرض عرض له، ومع ذلك فكان ذهنه صحيحًا، واستحضاره جيدًا، ولسانه لا يفتر عن ذكر الله - تعالى - وكان صابرًا على الأذى سليم الباطن.

وكان الحافظ زين الدين العراقي يُجِلُّه ويعظمه، ويمتنع من التحديث بما هو من عواليه، بل يحيل عليه في ذلك. وسئل مرة بأن يُسمَع عليه مسند الدارمي فقال: أما والشيخ برهان الدين حيّ فلا، وحكى له قول ابن مَعين المشهور.

(١) في الدرر الكامنة ١-١٠ وكشف الظنون ١-١ المتباينة.

(٢) في ف الجليل.

(٣) هي أحاديث مسندة مجموع رجالها بين راويها ومنتهاها عشرة رواة. (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى ٢٥-١٢٢)

(٤) [و١٨س ب]







مات في ليلة الاثنين ثامن جمادى الآخرة سنة ثمانمائة بالقاهرة، ونزل أهل مصر بموته في جملة الأحاديث درجة. رحمه الله تعالى.

### ٥- إبراهيم بن أحمد بن عقبة بن هبة الله

ابن عطاء، الملقب بالصدر البصراوي الحنفي، أبو إسحاق، وَلِيَ قضاء حلب مدة يسيرة، ثم عُزل عنها، ذكره الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر[١]، قال: كان مدرسًا بدمشق ومعيدًا ومفيدًا[٢] على مذهب أبي حنيفة، ثم قدم إلى ديار مصر، وتولى قضاء حلب، ثم عُزل عنها، ثم قبل وفاته بقليل قدم مصر، وتوصل إلى أن وليها، فقدم إلى دمشق (فأقام بدمشق أيامًا ثم توفي، ولم يصل إلى حلب. ومولده في ربيع الآخر ببُصرى[٣]، وتوفي)[٤] في حادي عشر رمضان سنة سبع وتسعين وستمائة، ودفن بقاسيون[٥].

### ٦- إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر

ابن خالد بن عبدالمحسن بن نشوان المخزومي المصري، الشهير بابن الخشاب، قاضي القضاة بدر الدين، أبو إسحاق الشافعي، كان عالمًا مفتيًّا متورعًا عفيفًا، بصيرًا بالأحكام الشرعية، سمع من جده العلامة مجد الدين عيسى المذكور والحجار[٦] ووزيرة[٧] ومحمد بن علي بن ظافر وآخرين كثيرين.

---

(١) هو الحافظ الإمام قطب الدين عبدالكريم بن عبدالنور بن منير الحلبي تلا بالسبع، وصنف، وخرج، وأفاد، وعمل تاريخًا كبيرًا لمصر، وشرح السيرة لعبدالغني في مجلدين. وعمل أربعين تساعيات، وأربعين متباينات، وأربعين بلدانيات. وعمل معظم شرح البخاري في عدة مجلدات. توفي في مصر سنة ٧٣٥ هـ، وكتابه تاريخ مصر في بضعة عشر مجلدا .ولم يكمله. (العبر في خبر من غبر ٤-١٠١ وكشف الظنون ١-٣٠٤)

(٢) ليست في ف.

(٣) من أعمال دمشق، تقع جنوبها، وهي قصبة كورة حوران، مشهورة عند العرب قديما وحديثا . (معجم البلدان ١-٤٤١)

(٤) ما بين قوسين ليس في ف.

(٥) هو الجبل المشرف على مدينة دمشق، وفيه عدّة مغاور، وفيها آثار الأنبياء وكهوف، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح، وهو جبل معظّم، تُروى فيه للصالحين أخبار. (معجم البلدان ٤-٢٩٥)

(٦) [و٨٢٥٤ ف ب]

(٧) في س دريرة.







وحدّث، وسمع عليه الحافظ زين الدين أبو الفضل العراقي وولده شيخنا أبو زرعة والهيثمي وآخرون، وبرع ودرّس وأفتى وأفاد. ولي نيابة الحسبة، ثم ولي القضاء بالمنوفية من الوجه البحري وأقام بها، ثم ناب في الحكم بالقاهرة، ثم ولي قضاء حلب عوضًا عن القاضي علاء الدين علي الزرعي، وقدِمَها في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وباشرها نحو سنة، ثم سعى في عوده إلى القاهرة، فعاد إلى نيابة القاهرة، ثم ولي المدينة الشريفة[1]، ثم عاد إلى نيابة القاهرة، ثم ولي المدينة، وحصل له مرض في أثناء السنة، فتوجه قاصدًا القاهرة في البحر، فتوفي به، ودفن ببعض جزائره.

وكان حاكمًا عادلًا صارمًا، عارفًا بالمكاتيب وغوائلها، والحكومات ودقائقها، أقام في التوقيع قبل النيابة مدة طويلة، واستمر موقعًا بعد النيابة أيضًا.

مولده في رابع عشر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وستمائة، ومات في شهر ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالبحر كما ذكرناه.

وقال شيخنا أبو محمد ابن حبيب بالقرب من المنزلة المعروفة بالأزلم[2]. ولا منافاة بين القولين. وهو من أبناء الثمانين.

أخبرنا شيخنا الحافظ أبو زرعة أحمد ابن الحافظ أبي الفضل عبدالرحيم ابن العراقي[3] يوم السبت ثاني شهر شعبان سنة ثمان وثمانمائة بالقاهرة: أنا القاضي الإمام العلامة بدر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن القاضي صدر الدين أحمد أبي الفتح عيسى بن عمر بن الخشاب المخزومي الشافعي قراءةً عليه، وأنا أسمع بالقاهرة: أنا

---

(١) [و١٩ س أ]

(٢) واد في برية الحجاز على طريق الحجيج المصري قريب من البحر الأحمر. (رحلة الشتاء والصيف ٦٧)

(٣) أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن العراقي، الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو زرعة، ولي الدين، ابن حافظ العصر شيخ الإسلام زين الدين. ولد بمصر سنة ٧٦٢، وتعلم فيها، ثم رحل به أبوه إلى الشام ليتعلم على شيوخها، ثم عاد إلى مصر، واشتغل على شيوخها في الفقه والعربية والمعاني والبيان، وأقبل على التصنيف، ثم ناب في الحكم ودرّس وأفاد، وكان من خير أهل عصره بشاشة وصلابة في الحكم وقيامًا في الحق وطلاقة وجه وحسن خلق وطيب عشرة، له نظم ونثر وتصانيف مهمة، توفي سنة ٨٢٦هـ.(إنباء الغمر٢-٣١٢)







الشيخ ناصر الدين أبوالفضل محمد بن عمر بن أبي بكر بن ظافر البصري الحنبلي سماعًا: أنا الأمير شرف الدين يعقوب بن محمد بن الحسين الهدباني سماعًا: أنا أبوالفضل منصور بن أبي الحسين علي بن إسماعيل المخزومي الطبري: أنا الشيخ الحافظ أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد الشحامي: – ح[١] – قال شيخنا أبو زرعة: وأنا عاليًا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد البنانيّ إذنًا خاصًّا، عن أبي الحسين بن البخاري، عن أبي رَوْح عبدالمعز بن محمد الهَرَويّ: أنا تميم بن أبي سعيد الجُرجاني، قالا: أنا أبو سعد محمد بن عبدالرحمن بن محمد ابن أحمد بن محمد بن جعفر الجنزروذي[٢]: أنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان ابن علي بن عبدالله بن سنان الحيري الفقيه: أنا الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنَّى التميمي الموصلي: ثنا عبيدالله بن عمر: ثنا عبدالرحمن بن مهدي: ثنا شعبة عن يحيى بن هانئ، عن نُعيم بن دَجاجة: قال: سمعت عمر يقول: «لا هجرةَ بعدَ وفاةِ رسولِ اللهِ، صلى الله عليه وسلم».

رواه النسائي في السير[٣]، وفي البيعة عن عمرو بن علي عن عبدالرحمن بن مهدي، عنه به[٤] إلى[٥] أبي يعلى.

---

(١) إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد إلى إسناد (ح)، لكن بعض الحفاظ كتب موضعها (صَحَّ) فأشعر بأنَّها رمزه. وقيل:هي من التحويل من إسناد إلى إسناد، وَقيل: هي من الحيلولة لأَنَها تحول بين الإسنادين، وليست من الحديث، فلا يتلفَّظ بشيء في مكانها، وقيل: هي إشارة إلى قولنا الحديث. والمغاربة يقولون مكانها في القراءة (الحديث)، ومن العلماء من يقول (حا) ويمر، وهو المختار.(المنهل الروي في مختصر الحديث النبوي ٩٧)

(٢) الجنزروذيّ: تعريب: الكنجروذيّ، بفتح الكاف وسكون النون وفتح الجيم وضم الراء بعدها الواو، وفي آخرها الدال المعجمة. هذه النسبة إلى كنجروذ، وهي قرية على باب نيسابور.(الأنساب ١٠/ ٤٧٩، اللباب ٣/ ١١٣). يقول عمر بن عبدالسلام تدمري: رغم أن صاحب الترجمة ينسب إلى جنزروذ، فإن ابن السمعاني وابن الأثير لم يذكراه بهذه النسبة، بل ذكراه في مادّة «الجنجروذيّ» بالجيمين المفتوحتين، ويقال لها: «كنجروذ». (الأنساب ٣/ ٣١٤ وتاريخ الإسلام ٢٥–٢٨٣ حاشية ٤)

(٣) سنن النسائي٧–١٦٥

(٤) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٨–١١٣

(٥) [و١٩ س ب]







ثنا إبراهيم بن الحجاج الشامي: ثنا حماد عن عبدالله بن المختار، عن عبدالملك ابن[1] عمير، عن عبدالله بن الزبير، عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «مَنْ ساءَتْهُ سيِّئَتُهُ وسرَّتْهُ حسنتُهُ، فهوَ المؤمنُ»[2].

**٧- إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي**

الرَّقِّي. قرأت في بعض مُبَيَّض معجم الحافظ الذهبي للعلامة أبي المعالي ابن عشائر، قال: إبراهيم بن أحمد بن معالي الرَّقي، الشيخ القدوة العارف العلامة شيخ الوقت، أبو إسحاق، نزيل دمشق، له النظم الرائق والمواعظ المحركة إلى الله والحكم والسلوك.

صحب الشيخ عبدالصمد وسمع منه، وتلا بالعشر على الإمام يوسف بن جامع القفصي، وكان للعامة به انتفاع زائد، وله صبر على الفقر واقتصاد في ملبسه ومطعمه، لم نلحق مثله. رضي الله عنه.

توفي في منتصف المحرم سنة ثلاث وسبعمائة، وقد شارف الستين، ودفن بمقبرة الشيخ أبي عمر، ولم أشهد جمعًا مثل جنازته أبدًا[3].

قال ابن عشائر: لم ألحق ما عدا جنازة ابن تيمية، ثم أورد عنه الذهبي حديثًا[4]. لعله اجتاز بنواحي حلب، إن لم يكن دخلها.

ولد بالرَّقة، وقال صلاح الدين: ولد سنة نيِّف وأربعين وستمائة، وتوفي في خامس عشر المحرم سنة ثلاث وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

---

(١) [و٨٢٥٥ ف أ]

(٢) الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ١-٢٦٧

(٣) معجم الشيوخ الكبير ١-١٢٧

(٤) المدر السابق







## ٨ - إبراهيم بن أحمد البيجوري القاهري

الفقيه الشافعي، شيخنا برهان الدين أبو إسحاق، قدم حلب سنة سبع وسبعين وسبعمائة، ونزل بالمدرسة العصرونية[١]، وكتب بخطه شرح الأذرعي على«المنهاج»، المسمى بالقوت، وكان ينظر عليه في أماكن من....[٢] حال الكتابة

أخبرني: أنه نظر عليه إلى كتاب الطلاق، ثم تركه حياء من الشيخ شهاب الدين الأذرعي، فإنه كان نازلًا عنده بالمدرسة، وكان تفقه على الشيخ جمال الدين الإسنوي، وبرع في الفقه وأفتى وشغل الطلبة.

حضرت عنده بالقاهرة بالمدرستين الناصرية والسابقية، وقرأت عليه[٣]، ورأيته يستحضر كثيرًا من الفقه، خصوصًا من كلام المتأخرين، أمَّةٌ في ذلك، ولم أرَ في القاهرة ذلك الوقت – وهو في سنة ثمان وتسع وثمانمائة – من يستحضر الفقه كاستحضاره، وهو فقير جدًا، ووظائفه قليلة.

ثم لما بنى الأمير فخر الدين بن أبي الفرج مدرسته بالقاهرة، نزل فيها شمس الدين البرماوي، فباشرها مدة، فلما تحول إلى دمشق في كنف نجم الدين بن حجي في سنة ثلاث وعشرين، [نزل][٤] عنها للشيخ شهاب الدين، وكان البرماوي زوج ابنته، ودفع له ابن حجي عن البيجوري مالًا في مقابل ذلك، فلما وصل النزول إلى البيجوري امتنع عن قبوله، حتى ألح عليه الطلبة فقبل، وأمضاه له عبدالقادر وَلَدُ فخر الدين، وجعله مدرِّسَها وشيخَها.

(١) مدرسة كبيرة قديمة، بناها نور الدين محمود بن زنكي، وجعل فيها مساكن للمرتبين بها من الفقهاء سنة ٥٥٠ هـ، واستدعى لها من سنجار العالم ابن أبي عصرون، وهو أول من درس بها فعرفت به. وتقع غربي قلعة حلب قرب جامع الحيات. (الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب ٢٢٦)

(٢) في ف وس كلمة غير مقروءة. وورد في طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤–٧٢ ما يوضح، وهو: (كتب القوت، كان يكتب المجلدة في شهرين، وينظر في اليوم والليلة على مواضع، ويعرضها على الشيخ، بعضها يصلحه، وبعضها ينازعه فيه، وقد رأيت في نسخة المصنف بالقوت تنظيرات كثيرة، والظاهر أنها بخط البيجوري، وأكثرها لسقوط كلمة أو حرف.)

(٣) [و٢٠ س أ]

(٤) إضافة اقتضاها السياق.







ورحت أنا إلى القاهرة في سنة أربع وعشرين وثمانمائة[1]، فلاقاني[2]، وهو مدرسها.

وفي خلقه حدة، وكان كثير النفع للطلبة، لأنهم كانوا يلازمونه في تصحيح تصانيف المتأخرين، فيهذبها لهم من حفظه، ويرشدهم إلى أغلاط المصنفين، حتى كان القاضي وليُّ الدين العراقي لا يزال يصلح في تصانيفه فيما ينقله له الطلبة عن البيجوري[3].

ورأيت بخط من أثق به أن الشيخ عماد الدين الحسباني شهد له – لما اجتمع به – أنه أعرف الشافعية بالفقه في عصره. ولقد شاهدته يجاري شيخنا سراج الدين البلقيني حين يُحرر الشيخ منه، ويلح هو، فلا يرجع، ولا يزال الصواب يظهر معه في النقل. رحمه الله. توفي في رجب سنة خمس وعشرين وثمانمائة.

## ٩ - إبراهيم بن إسحاق بن يحيى بن إسحاق

ابن إبراهيم بن إسماعيل الآمدي الحنفي، أبو إسحاق، الشيخ فخر الدين، قدم حلب ونزل عند قاضي القضاة ناصر الدين ابن العديم الحنفي. وأبوه إسحاق.

سمع من ابن خليل بحلب، وسيأتي ذكره في موضعه من هذا الكتاب. إن شاء الله تعالى.

وأما إبراهيم، فإنه ولد بدمشق ليلة عاشوراء سنة خمس وتسعين وستمائة، وسمع من محمد بن مشرف وابن الموازيني وأبو الثناء بن سليمان وشهدة بنت العديم وغيرهم، وأكثر عن والده، ثم ولِيَ نظر الجيش بدمشق، وكذلك الحسبة. وخرَّج له العبدريُّ[4] إمامُ المشهد مشيخةً، حدَّثَ بها بدمشق والقاهرة، وكان قلَّ سمعُهُ بأُخْرةٍ، ومات في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وسبعمائة.

(١) ليست في ف.
(٢) ليست في س.
(٣) [و٨٢٥٥ ف ب]
(٤) [و٢٠ س ب]







### ١٠ - إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن يوسف[١]

ابن محمد بن نصر الله بن عبدالله الحلبيُّ البقّال. حدّثَ بحلب بكتاب«ارتقاء الرتبة باللباس والصحبة» بسماعه من مؤلفه الشيخ العارف القدوة قطب الدين أبو بكر القسطلاني. سمع ذلك عليه الخطيب ناصر الدين أبو المعالي ابن عشائر ثامن عشرين شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. توفي (سنة ثمان وستين وسبعمائة)[٢].

### ١١ - إبراهيم بن إلياس بن عبدالله

أبو إسحاق النظامي الحلبي الكاتب العطار، كان عطارًا بمصر. ذكرَهُ الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر، فقال: وكان رجلًا صالحًا يكتب خطًا حسنًا. سمع بحلب من الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي. وحدّث، سمعت منه.

ومولده في العاشر من المحرم سنة أربع وثلاثين وستمائة بحلب.

وهو مولى ابن النظام عبدالرزاق بن عبدالمنعم بن محمد ابن قاضي بالس[٣]، ثم أسند عنه حديثًا، ثم قال: توفي ابن النظام هذا ليلة الخميس عاشر جمادى الآخرة سن إحدى وتسعين وستمائة بمصر، ودفن من الغد بالقرافة.

### ١٢ - إبراهيم بن إلياس بن علي

الملقب جمال الدين الأقصرائي. ذكره الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر، وقال: قدم إلى القاهرة مرارًا، منها مع الشيخ شمس الدين الأيكي، ثم توجه إلى مَلَطْيَة[٤]، فتولى بها خانقاتها، ثم قدم إلى الديار المصرية، فولي خانقاه الفيّوم[٥]،

(١) هذه الترجمة ليست في ف.

(٢) ما بين القوسين ليس في س.

(٣) بلدة بين حلب والرقة. (معجم البلدان ١–٣٢٨)

(٤) بلدة من بلاد الروم متاخمة لبلاد الشام. (معجم البلدان ٥–١٩٢)

(٥) اسم يطلق على مدينة وناحية خصبة غربي مصر في منخفض من الأرض، والنيل مشرف عليها يرويها، فيها كثير من البلدات والقرى. (آثار البلاد والعباد ١–٢٣٨)







ثم توجه إلى الشرق، فتولى هناك في سيواس[1] وغيرها، ثم توفي في سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

وكان رجلًا فاضلًا حسنًا، له معرفة بطريق التصوف، كثيرَ الودِّ والتواضع، اجتمعت به مرارًا، فرأيت جملة حسنة، تلقَّن الذكر من شيخ يقال له الشيخ ركن الدين العراقلي. رحمهما الله تعالى.

### ١٣ - إبراهيم بن[2] بلبان بن عبد الله

الصابونيُّ الحلبي صارم الدين الشهير بقيماز[3]. وُلد سنة عشر وسبعمائة. هكذا رأيته بخط شيخنا العلامة أبي إسحاق، ورأيت بخط الإمام أبي المعالي ابن عشائر في نسبته، قال: وسألناه - يعني إبراهيم بن بلبان - عن مولده، فقال: في إحدى سني سبع وثمان وسبعمائة بحلب.

سمع على العز ابن العجمي الجزء الذي فيه عشرة أحاديث منتقاة من عشرة الحداد، من ترجمة كل شيخ حديث، وحدّث بهذا الجزء، وسمعه عليه شيخنا أبو إسحاق الحافظ وأبو المعالي ابن عشائر.

توفي إبراهيم بن بلبان يوم الجمعة بعد العصر حادي عشرين القَعدة سنة سبع وسبعين وسبعمائة، ودفن بتربة شهاب الدين ابن الصاحب خارج باب المقام بحلب. رحمه الله.

وفي هذه السنة استمر الغلاء بالشام، وكان ابتداؤه في سنة ست[4] وسبعين وسبعمائة. قال شيخنا أبو محمد الحسن بن عمر ابن حبيب - في تاريخه المسمّى

(١) مدينة بأرض الروم مشهورة حصينة، كثيرة الأهل والخيرات والثمرات شمال ولاية حلب. (آثار البلاد والعباد ١-٥٣٧)

(٢) [و٢١ س أ]

(٣) [و٨٢٥٦ ف أ]

(٤) في ف سبع.







«تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه» سنة سبع وسبعين وسبعمائة: فيها استمر غول الغلاء مقيمًا بالشام، نازلًا بمن معه من أعوان القحط وأنصار السام، كاشرًا عن أنياب النوائب، ناشرًا حبائل مصائد المصائب، خارقًا للعوائد، مبديًا أنواع الأزمات والشدائد، ولقد جال بحلبة حلب وصال، وقطع من الرفق والرفد أسباب الوصال، وعظُمَ أمرُه، وطال عمره، وسطا شجاعه وذمره[1]، واحتد لهبه واضطرم جمره، وأجحف بالناس، وخرج عن الحد والقياس، وجعل الغني فقيرًا، وأهلك من الضعفاء والمساكين خلقًا كثيرًا، وزاد إلى أن نقصت الأقوات، وترادفت أمواج الأموات، وارتفعت الأسعار، وقُبِلت بيّنة الإعسار، وتدرج القمح إلى أن[2] بيع المكوك بمائتي درهم، وحين وصول الرطل من الخبز إلى ثلاثة دراهم من يعقل ويفهم، حتى قلت في ذلك:

**لا تـقـمْ بــي يــومًـا عـلـى حـلـبَ الـشـهـ**

**بـــاءِ وارحـــلْ فـأخـضـرُ الـعـيـشِ أدهــمْ**

**كــيــفَ[3] لــي بـالـمـقـامِ والـخـبــزُ فـيـهـا**

**كـــلُّ رطـــلٍ بـــدرهـــمـــينِ ودرهـــــمْ**

تضاعف الارتفاع، وتشتت شمل القوم بعد الاجتماع، تفرقوا شَذَرَ مَذَر، وجنحوا عند خلو السُّفَر[4] إلى السفر، وذاقوا عذاب الجوع، ونأوا عن اللحوم والهجوع، وانكشف الستر وانهتك الحجاب، وأقدموا على أكل الميتة والقطاط والكلاب، كيف لا! وقد بلغ المكّوك[5] من القمح إلى ثلاثمائة درهم وزيادة، وانخرط الباقي من الأقوات والمطعومات من نسبة هذا السعر الذي لا[6] يُسمع بمثله في قلادة، ولم تبرح الأحوال خاملة، والمسرّات زائلة، ومسألة الجَّدب عائلة، وعيون المبتهلين بالأدعية كألسنتهم

(١) الزئير والوعيد.

(٢) ليست في س.

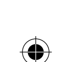
(٣) [و٢١ س ب]

(٤) ج سفرة، وهي طعام يصنع للمسافر وما يحمل فيه هذا الطَّعام والمائدة وما عليها من الطَّعام.

(٥) مكيال قديم يختلف مقداره باختلاف اصطلاح النَّاس عليه فِي البِلاد، قيل يساوي صاعًا وَنصفًا.

(٦) ليست في س.







سائلة، إلى أن منَّ الله في أواخر السنة برحمته، ومحا ظلام ليل نقمته، بضيائها ونعمته، وقابل الشدة بالرخاء، والسؤال بالجواب، ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[1].

## ١٤ - إبراهيم بن أبي بكر بن أبي زكريا

الأمير مُجير الدين، كان من الأكابر، كثير الخير والدين، ممدوحًا جوادًا سمحًا، من بيت كبير في الأكراد، خدم الملك الصالح نجم الدين أيوب[2] في الشرق، وقدم إلى الشام[3]، فقد اجتاز حلب وعَمَلَها[4]، واعتقله الملك الصالح عماد الدين إسماعيل، لمّا أمسك الصالح نجم الدين أيوب بالكرَك[5]، ثم أفرج عنه، فكان في خدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب بالديار المصرية إلى أن توفي، وقتل ولده المُعظَّم، ثم اتصل بخدمة الملك الناصر صلاح الدين يوسف[6]، وحجَّ بالناس من دمشق سنة ثلاث وخمسين وستمائة، وفعل البرَّ والمعروف، والإنفاق في تلك الحجة ما هو مشهور معروف.



ولما حصل المصاف بين البحرية وعسكر الملك المغيث وبعض عسكر الملك الناصر، أمسكوه وأمسكوا معه ابن الشجاع الأكتع، واعتُقِلا بالكرَك، ثم أفرج عنهما لمّا حصل بين الملك الناصر والمغيث الصلحُ، وجعله الملك الناصر بعد ذلك بنابلس، أقطعه من العسكر، منهم الأمير نور الدين علي بن الشجاع الأكتع.

---

(١) سورة الرعد ٣٩

(٢) الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن السّلطان الملك الكامل محمّد ابن السّلطان الملك العادل أبي بكر أخي صلاح الدين الأيوبي سلطان الديار المصرية، تسلطن بعد خلع أَخيه الملك العادل سنة ٦٣٧هـ، ومات وهو على المنصورة يحارب الصليبيين سنة ٦٤٨هـ (مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة٢-١٦و١٧)

(٣) [و٨٢٥٦ ف ب]

(٤) المدن والبلدات والقرى التابعة لها.

(٥) اسم لقلعة حصينة جدّا في طرف الشام في جبال البلقاء بين أيلة (إيلات) والبحر الأحمر وبيت المقدس. (معجم البلدان٤-٤٥٣)

(٦) ملك حلب ابن الملك العزيز محمد حفيد صلاح الدين الأيوبي. وسبق التعريف به







ولما رحل[1] الملك الناصر عن البلاد إلى جهة غزة قدِمَ عليه جمعٌ عظيم من التتار، فهجموا نابلس، فتلقاهم بوجهه، وأنكى فيهم نكاية كبيرة، وقتل منهم جماعة بيده، ثم استشهد – رحمه الله تعالى – واستشهد معه الأمير نور الدين ابن الشجاع الأكتع، قُتِلا في يوم واحد، وكان بينهما اتحاد ومصافاة، وتجمع بينهما الكردية.

ومن شعر الأمير مجير الدين:

**قضى البارقُ النجديُّ في حالةِ اللمْحِ**
**بفيضِ دموعي إذْ تراءى على السفحِ**

منها:

**ذبحتَ الكرى ما بين جفني وناظري**
**فمُحْمَرُّ دمعي الآنَ من ذلكَ الذبحِ**

وكان مقتل مجير الدين في أحد الربيعين سنة ثمان وخمسين وستمائة شهيدًا. رحمه الله تعالى.

### ١٥ - إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز

شمس الدين الكتبي الجزَرِي، المعروف بالفاشوشة، ويُعرف بابن شمعون.

ذكره القاضي صلاح الدين الصفدي في تاريخه أعيان العصر: كان يذكر أنّه سمع من فخر الدين ابن تيمية، وكان[2] يتجر بالكتب باللبادين، ويدخر منها كل ما يطلبه من عاج إلى ملة أو مال إلى دين، وكان يتشيع، ويرى أن عرقه بذاك يتضوع وهو يتضيع. احترقت كتبه في حريق اللبادين المشهور، وذهبت له في ذلك خمسة آلاف مجلدة على ما هو مذكور، ولم يبق له إلا ما هو في العرض، أو في العارية التي رمّق

---

(١) [و٢٢ س أ]

(٢) ليست في س.







منها عيشه على برض. وتوجه في أيام الكامل بن العادل إلى مصر في تجارة، واتفق أن حضرت بنت بوري المغنية مجلس الكامل، وغنت:

يــا طــلــعــةَ الــقــمــرِ المــنــيــرِ
مِــنْ جَــوْرِ هــجــرِكَ مَــنْ مُجــيــري

فأعجبَ السلطانَ ذلك، وطلب الزيادةَ عليه، فتوجهت إلى شمس الدين المذكور، وسألتهُ الزيادةَ على ذلك، فنظم لها:

قــسـمًـا بــدَيْــجُــورِ الــشــعــورِ
وبــصُــبُــح إســفــارِ الــثُّــغــورِ
وبــأســمــرٍ حُــلــوِ المــعــا
طــفِ والــلَــمــى أمــســى سمــيــري
مــا لــلــصــوارم والــقــنــا
فــعــلُ الــلــواحــظِ فــي الــصــدور

فحضرت عند السلطان وغنّته بالأبيات فأعجبه ذلك، وأطلق لها كل ما في المجلس، ثم(١) إنّ شمس الدين عرض له مرض، فنقلته ابنة بُوري إلى دارها، وخدمته إلى أن عوفي، فقالت له: كل ما في هذا البيت هو من إحسانك، وحكت له ما جرى.

ومن شعره:

قــالــوا بــه يــبــسٌ وفــرط قــســاوةٍ
وكــأنّــه فــي الحــالــتــين حــديــدُ
فـأجــبــتــهــم: كــذبــاً ومــيــنــاً قُــلــتُــمُ
مــنْ أيــنَ يُــشْــبِــهُ طــبــعَــهُ الجُــلــمــودُ
ومــيــاهُ جِــلِّــقَ(٢) كــلُّــهــا مُــنــحــازةٌ
فــي بــعــضــه فــهــو الــفــتــى المحــمــود

---

(١) [و٢٢ س ب]
(٢) هي دمشق. بكسرلامها المشددة. (معجم البلدان ٢-١٥٤)







ألـفـاظـه بــــرَدى وصُــــــورة جـسـمِـهِ
ثُــــــورا وأمّــــــا كـذبـه فــيــزيــدُ[1]

ولد سنة اثنتين وستمئة، وتوفي سنة سبعمائة [2].

لعل سماعه[3] من فخر الدين ابن تيمية كان بحرّان[4]، وقد اجتاز حلب أو عملها.

## ١٦ - إبراهيم بن أبي الحسين

ورأيت، بخط الحافظ زين الدين العراقي[5]، أبا الحسن الحنفي، ولد بحلب في تاسع شهر رجب سنة تسع وعشرين وستمائة. ذكره الحافظ العراقي[6] فيما انتقيته من تاريخ له في أسماء جماعة رتبهم على الحروف، ولم يذكر له وفاة.

## ١٧ - إبراهيم بن الحراني

الأمير صارم الدين الشهيد، نائب قوصون[7]، أحد أعيان الأمراء بحلب. قال شيخنا أبو محمد ابن حبيب: كان رفيع الرتبة، جميل الصحبة، ظاهر الحشمة، وافر الحرمة، مسموع المقالة، حسن السياسة والإنالة، ذا رأي وتدبير، وضبط

---

(١) ثورا ويزيد فرعان لبردى يمران بدمشق. (المصدر السابق١-٣٧٨)

(٢) أعيان العصر ١-٦٦ وما بعدها

(٣) [و٢٥٧ ف أ]

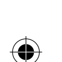
(٤) مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرّها يوم وبين الرّقّة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم (معجم البلدان ٢-٢٣٥)

(٥) عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن، أبو الفضل زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي: بحاثة، من كبار حفاظ الحديث. أصله من الكرد، ومولده سنة ٧٢٥هـ في رازنان (من أعمال إربل) تحوّل صغيرًا مع أبيه إلى مصر، فتعلم ونبغ فيها. وقام برحلة إلى الحجاز والشام وفلسطين، وعاد إلى مصر، فتوفي في القاهرة٨٠٦هـ. له كتب كثيرة منها المغني عن حمل الأسفار في الإسفار في تخريج أحاديث الإحياء، ومحجة القرب في محبة العرب. وله ترجمة في كتابنا هذا، ورقمها ٨٩١. (الضوء اللامع ٤-١٧٧)

(٦) في س الغزالي.

(٧) قوصون الناصري أمير من كبار الأمراء المماليك صهر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون. (النجوم الزاهرة ٩-٨٩)







وتحرير، ومعرفة بالكتابة، وخبرة بطرق الإصابة، يحب أهل العلم والفضيلة، ويتحف من قصده منهم بمكارمه الجزيلة، واستمر مقيمًا بمعاهده ومعالمه، إلى أن ثل مبرد الردى حدَّ حيازيمه.

توفي بحلب سنة سبع وستين وسبعمائة، وقد جاوز الستين. رحمه الله تعالى.

### ١٨ - إبراهيم بن خليفة بن محمد بن خلف

المَنْبِجيّ. كان من أصحاب تقي الدين ابن تيمية، لا يفارقه وانتفع بصحبته، وكان خيِّرًا ومداخل الرؤساء والكبار، ومولده سنة أربع وثمانين وستمائة، وتوفي ليلة الاثنين السابع والعشرين من المحرم سنة(١) ثلاثين وسبعمائة بدمشق، ودفن من الغد بباب الصغير. نقلت هذه الترجمة من تاريخ مصر للحافظ قطب الدين. رحمه الله.

### ١٩ - إبراهيم بن خليل بن إبراهيم

قاضي القضاة، برهان الدين أبو إسحاق الرَّسْعَنِيّ الشافعيّ. مولده ليلة السبت ثاني شهر رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة، قدم من بلده إلى حلب، وولي نيابة القضاء بها خلافةً عن قاضي القضاة زين الدين أبي محمد عبدالله الخليلي الشافعي، ثم وُلِّي قضاء حلب في سنة أربعين وسبعمائة عوضًا عن القاضي زين الدين عمر البلفيائي، وتفقّهَ بماردين(٢)، وأخذ بدمشق عن علمائها، وقرأ بالموصل على عالم تلك البلاد السيد ركن الدين الحسن الحسيني الإسْترابادي.

وكان حاكمًا عادلًا عاملًا عفيفًا مفيدًا بصيرًا بالأحكام الشرعية ناسكًا، وكان باشر الحكم بعمل حلب مدة طويلة، وله مؤلف في الفرائض.

---

(١) [و٢٣ س أ]

(٢) قلعة مشهورة على قنّة جبل الجزيرة مشرفة على نصيبين، وقدّامها ربض عظيم فيه أسواق كثيرة وخانات ومدارس وربط وخانقاهات، لها قلعة حصينة جدًا. (معجم البلدان ٥-٣٩)





من إنشاده، في وصف بلاده، لأبي المحاسن الشواء:

**بـرأسـي وعـيـنـي رأسَ عـينٍ ومَـنْ فيها**
**وبـيـضَ سـواقٍ حـولَ زُرْقٍ سواقـيـهـا**
**إذا راقَ لـي مـنـهـا جـواري عـيونِـهـا**
**أراقَ دمـي فـيـهـا عـيـونُ جـواريـهـا**[1]

توفي سنة اثنين وأربعين وسبعمائة بحلب، وكانت جنازته مشهودة. رحمه الله تعالى.

قال شيخنا ابن حبيب: قلت بعد موته:

**مـسـائـلُ الأحـكـامِ بـيـنَ الـورى**
**فـي حـلـبٍ أُسـكِـتَ تـيـجـانُـهـا**
**وكـيـفَ لا يُـسـكَـتُ عـنْ ذكـرِهـا**
**دلـيـلُـهـا غـابَ وبـرهـانُـهـا**

## ٢٠ - إبراهيم بن خليل بن عبدالله

الدمشقي الآدمي، أخو[2] الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل. ولد بدمشق في يوم عيد الفطر سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

أخبرنا المُسْنِد المعمّر شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبدالعزيز بن يوسف الحرّاني إجازةً: أنا الحافظ أبو محمد الدمياطي[3] إجازةً، إن لم يكن سماعًا: أنا إبراهيم بن[4] خليل قراءةً: أنا أبو الفرج، يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصبهاني

(١) تاريخ الإسلام ٤٦-٢٧٦ ووفيات الأعيان٧-٢٣٥

(٢) في ف (أبو).

(٣) عبدالمؤمن بن خلف الدمياطيّ، أبو محمد، شرف الدين: حافظ للحديث، من أكابر الشافعية. ولد في سنة٦١٣هـ في بليدة اسمها تونة في بحيرة تنيس من عمل دمياط. وتنقل في بلاد مصر والشام والعراق، كان مليح الهيئة، حسن الخلق، فصيحا لغويا مقرئا، جيد العبارة، كبير النفس، صحيح الكتب، مفيدا جدا في المذاكرة. من كتبه «معجم «ضمنه أسماء شيوخه وهم نحو ألف وثلاثمائة، في أربع مجلدات وتوفي فجأة في القاهرة سنة ٧٠٥هـ. وله ترجمة في كتابنا هذا، ورقمها ٩٦٦. (الأعلام٤-١٦٩وطبقات الشافعيين١-٩١٥)

(٤) [و٢٣ س ب]



قراءةً عليه، وأنا أسمع: أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد حضورًا: أنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الحافظ: أنا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس بن هارون بن سليمان: أنا[1] حماد بن مسعدة: أنا ميمون بن موسى عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة: «أنَّ النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – كانَ يُصلِّي ركعتينِ بعدَ الوترِ، وهو جالسٌ». ت ق[2] جميعًا، عن بشار، عن حماد بن مَسْعَدَة.

ذكره الحافظ أبو محمد الدمياطي في معجم شيوخه، وقال: كنت بعثت ابن خليل لينوب عني في التسميع بحلب، فقتل[3] في وقعة التتار في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة.

### ٢١ - إبراهيم بن داود بن نصر

أبو إسحاق، كذا كناه الذهبي في معجمه[4]، وقال البِرْزاليّ في معجمه: أبو محمد الهكّاري المقرئ الصوفي الزاهد.

قال أبو محمد البِرْزالي في معجمه: شيخ صالح كثير التواضع حسن الخلق، أقرأ القرآن بجامع دمشق مدة، ثم انقطع إلى التعبدوملازمة بيته، وكان قرأ على الخابوري بحلب بالسبع وعلى غيره، وأقام مدة بحماة، وسمع أكثر المسند على شيخ الشيوخ شرف الدين عبدالعزيز الأنصاري، وسمع جزأ ابن عرفة، ورواه عنه. توفي يوم الثلاثاء ثامن المحرم سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بدمشق، وصُلِّي عليه عصر النهار بالجامع المعمور، ودفن بمقابر باب الصغير، بالقرب من قبور الصحابة – رضي الله عنهم – وكان في عشر السبعين كذا ذكره لي ولده.

---

(١) [و٨٢٥٧ ف ب]

(٢) سنن الترمذي ٢-٣٣٥، السنن الكبرى للبيهقي ٣-٤٨. وحرف التاء والقاف يعنيان سنن الترمذي والسنن الكبرى للبيهقي (ترميز كتب الحديث ١٩-٢٥)

(٣) في س فقعد.

(٤) معجم الشيوخ الكبير ١-١٣٦







وذكر شمس الدين الذهبي: أنه مات في عَشْر الثمانين، وأنه خلف كتبًا نفيسة في العلم، وهو والد الشيخ شمس الدين وعماد الدين[1].

**٢٢ - إبراهيم بن داود[2]**

الإمام برهان الدين، أبو إسحاق الآمدي الشافعي، نزيل القاهرة، كان رجلًا فاضلًا صالحًا خيِّرًا، قد قرأ شيئًا من فقه الشافعية وأصولهم، وقرأ على أصحاب أبي العباس ابن تيمية، كان أبوه نصرانيًّا من آمِد[3]، فلما هلك كان أبو إسحاق هذا[4] صغيرًا دون البلوغ، فأوصى به أبوه إلى شخص، يقال له الحاج عبدالله، وكان هذا رجلًا صالحًا، فجاء به إلى الشيخ ابن تيمية، فأسلم على يديه، وهو دون البلوغ وقرأ على أصحابه، وكان عالمًا بأصول الحنابلة عالمًا بالمباحث نظارًا برياضةٍ[5]، وجاء إلى بلد حلب، إلى قلعة الروم أو بلد بقربها، وكان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر.

وقد سمع بالقاهرة على القطب محمد بن عبدالوهاب البَهْنَسي وإسماعيل بن إبراهيم التَّفْليسي وأحمد بن كُشْتُغْدي وإبراهيم بن علي الزُّرَاري، سمع عليه «حلية الأولياء»[6] بسماعه من النجيب، وكتب ما سمعه بخطه.

أخبرني الشيخ الإمام أبو الوفا المحدِّث الحلبي، قال: أخبرني الشيخ أبو إسحاق الآمدي: أن الأمير يِلْبُغا أعطاه عشرة آلاف أو خمسة، وأنه قال له: تصدَّقْ بهذه. قال: أتيت بها بيتي، وفرقتها في يومها، ولم يبت عندنا منها درهم، ولم يكن عندنا تلك الليلة شيء نتعشى به، فقالت امرأتي: خذ لنا منها شيئًا، فلم أجد، وتعشينا بالدين[7].

(١) معجم الشيوخ الكبير ١-١٣٦

(٢) ترجمته في الدرر الكامنة١-٢٦ (باسم إبراهيم بن داود بن عبدالله الآمدي)

(٣) بلد قديم حصين ركين، مبنيّ بالحجارة السّود على نشز، نهر دجلة محيط بأكثره مستدير به كالهلال، وفي وسطه عيون وآبار قريبة نحو الذراعين، يتناول ماؤها باليد، وفيها بساتين ونهر يحيط بها السور. وآمد أعظم مدن ديار بكر الواقعة شمال شرقي بلاد الشام. (معجم البلدان ١-٥٦)

(٤) [و٢٤ س أ]

(٥) أي بهدوء وحسن خلق.

(٦) حلية الأولياء في الحديث للحافظ أبي نعيم أحمد لن عبدالله الأصبهاني (كشف الظنون١-٦٨٩)

(٧) [و٨٢٥٨ ف أ]







أنشدني شيخنا برهان الدين أبو إسحاق الحلبي، قال: أنشدني برهان الدين الآمدي، قال: أنشدني الإمام شمس الدين الموصلي لنفسه:

رَوَى أبو داودَ مسندًا إلى … نبيِّنا النهْيَ عن المُفَتِّرِ

لكنَّ في إسناده سَهْوًا[1] وقد … ضعَّفهُ بعضُ رواةِ الأثرِ

والشافِعِيْ ومالكٌ ويحيى … يوثِّقونهُ بنقلِ المُنْذري

يعني الشيخ زكي الدين عبدالعظيم.

ورأيت بخط شيخنا برهان الدين أن الشيخ برهان الدين أبا إسحاق الآمدي صاحب الترجمة توفي في أواخر شوال، أو أوائل ذي القَعدة من سنة سبع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة. قال: كذا أخبرني به شمس الدين محمد الأسيوطي الحنفي، الشهير بابن الكمال القاهري. قدم حلب.

## ٢٣ - إبراهيم بن شَرْوَة[2] بن علي

الأمير سيف الدين، أبو إسحاق الحاكي. وشَرْوَةُ[3] أبوه. رأيت بخط العلامة الشهاب محمود بعلامة إهمال السين بالقلم[4]، ورأيته بخط الإمام أبي المعالي ابن عشائر منقوطًا بالقلم[5] بالشين المعجمة في مكانين[6]، وحين نقله عن خط الشهاب محمود في ثالث مكان علّم على السين علامة الإهمال. فالله أعلم.

(١) في ف سهوًا.
(٢) في ف سروع.
(٣) في ف سروع.
(٤) أي سروة بالسين المهملة.
(٥) [و٢٤ س ب]
(٦) أي شروة بالشين المعجمة. وورد هكذا في تاريخ الإسلام٥٠١٢٤ وذيل مرآة الزمان٣-٨٩ والروضتين٣-١٧٤و٢٥٢ والوافي بالوفيات٩-٩٢







كان إبراهيم بن شروة هذا أميرًا كبيرًا محتشمًا، حُكِيَ أنه كان متولي حلب عند قصد التتار لها، ولما هُجمت المدينة صعد إلى القلعة، وأحضر صناديق رماها في خندق القلعة، وكذلك عنده، ثم سيَّر غلمانه ليحضروا له شيئًا من تلك الصناديق، فنزلوا والقتال يعمل، وقاتلوا وما زالوا حتى أخرجوا صندوقًا، فلما فتحه وجد فيه ذهبًا وحوائص[1] وأشياء فاخرة وما هو له، فقالوا: له أنت محتاج، فخذ منه شيئًا، ولو على سبيل القرض، فأبى، وما زال ينبشه إلى أن وجد فيه مِنْطَقة رَنْكِ[2] بعض الأمراء، فسيَّر إليه، وعرَّفه فحضر فتسلمه.

قيل[3]: توفي في رابع عشر شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وستمائة ببعلبك، وقد نيّف على السبعين سنة من العمر. رحمه الله تعالى.

### ٢٤ - إبراهيم بن سليمان بن أبي الحسن بن سليمان

ابن ريان الطائي الحلبي، كمال الدين، أبو إسحاق، الرئيس جمال الدين أبو الربيع. كان كاتب الإنشاء بحلب، وهو من بيت الإنشاء والكتابة والتقدم، وله نثر ونظم، ولديه فضيلة في الأدب، وكان لطيف الشكل حلو اللسان، وافر الإحسان، سهل القياد، جميل الوداد.

توفي بحلب سنة ست وخمسين وسبعمائة، ولم يبلغ الأربعين.

كتب الإمام صلاح الدين، أبو الصفاء، خليل بن أيبك الصفدي إلى أخيه الرئيس شرف الدين، أبي عبدالله الحسن، يعزيه فيه، ويرثيه بأبيات، منها:

(١) أحزمة (تكملة المعاجم العربية ٢-٣٧٠)

(٢) المنطقة: حزام مخيط وموشّى بالذهب أو الفضة، وحمالة السيف، ونوع من أنواع السيور التي تحمل السيف. والرنك: الراية، والعلامة المميزة للأمراء المماليك. (تكملة المعاجم العربية ١٠-٢٤٤ و٥-٢٢٥)

(٣) ليست في س.







أكـــــرِمْ بــــهِ مــــنْ أخٍ كـــريمٍ
قـــدْ فـــاقَ بـالـفـهـمِ والـــذكـاءِ

مـكـمَّـلِ الــــذاتِ قـــدْ تحـلَّـى
بـالـعـلـمِ والحـلـمِ والـــوفـــاءِ

يُمــنـــاهُ كـــم أرهـــفـــتْ[1] يَـــراعًـــا
كـــأنّـــهُ الـــســـيـــفُ فـــي المـــضـــاءِ

ووشّـــعـــتْ طُــرْسَــهـا ووشَّـــتْ[2]
بـالـزَهـرِ فـي أحـرفِ الـهـجـاءِ

إعـــرابُــــهُ[3] ســـارَ فـــي الـــبـــرايـــا
إذْ[4] شـــادَهُ مُـحـكَـمَ الـبـنـاءِ

طـارَ ابـنُ عُـصـفـورَ[5] مـنـهُ خـوفًـا
لمَـا تـعـرَّى مـنـهُ الـكـسـائـي[6]

وجُـمـلـةُ الأمـرِ فـيـه أنـي
أقـولُ قـولًا بـلا مِـراءِ

إنَّ فـراقَ الـكـمـالِ صـعـبٌ
حـتـى عـلـى الـبـدرِ فـي الـسـمـاءِ[7]

---

(١) في أعيان العصر١-٧٥ قد برت.

(٢) في س ورست.

(٣) [و٢٥ س أ]

(٤) في ف ما.

(٥) ابن عصفور: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن، حامل لواء العربية بالأندلس في عصره ت ٦٦٩ هـ(فوات الوفيات٢-١٠٩)

(٦) الكسائي علي بن حمزة بن عبدالله الأسدي بالولاء أبو الحسن: إمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة. وتعلم بها. وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين، ت ١٨٩هـ(وفيات الأعيان٣-٢٩٥). وعجز البيت مضطرب الوزن، وكذا ورد في أعيان العصر ١-٧٦ ويستقيم لو وضعنا مكان (منه) (به) أو (له).

(٧) أعيان العصر ١-٧٦ والبيت الأخير في الدرر الكامنة ١-٢٨



## ٢٥ - إبراهيم بن شيخ

الأمير(١) صارم الدين ابن السلطان الملك المؤيد(٢)، كان مع أبيه (وهو صغير حين كان نائب حلب، ثم قدمها معه)(٣) حين وردها وهو سلطان، ثم توجه مع أبيه إلى القاهرة، فلما كانت سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة جرّده أبوه السلطان الملك المؤيد لفتح البلاد القَرَمانية(٤)، وجهز معه عدة من الأمراء المُقدَّمين، وهم الأمير طَطَر وقَجْقار القردمي وجقمق الدوادار(٥) وغيرهم من المقدمين والطبلخانات وغيرهم، فنزل بحلب بمن(٦) معه من العسكر، ثم توجه وصحبته العساكر المنصورة ونواب طرابلس وحلب وحماة، ودخل البلاد القَرَمانية، فنزل أولًا على قيصرية(٧) ففتحها، ثم إلى بلاد نَكْدَة(٨)، وولى بها نوابًا عن السلطان، وأقام هناك ثلاثة أشهر، ثم عاد إلى حلب في أثناء رجب، ونزل بالقلعة(٩)، وأقام بحلب إلى العشر الأخير من شعبان، ثم ورد عليه المرسوم الشريف برجوعه إلى الديار المصرية، فخرج

---

(١) ليست في ف.

(٢) الملك المؤيد شيخ بن عبدالله المحمودي، قدم القاهرة صغيرًا، اشتراه برقوق وأعجب بمؤهلاته، ثم تنقلت به الأحوال حتى ولي نيابة الشام، ثم تسلطن سنة ٨١٥هـ، وكان ملكا شجاعا مقداما مهابا جوادا محبا لأهل العلم مبجلا للشرع، توفي سنة ٨٢٤هـ (شذرات الذهب ٧-١٦٣ وما بعدها)

(٣) في ف وس (حين كان نائبًا بها صغيرًا ثم ورد مع أبيه إلى حلب). وآثرنا إثبات ما ورد في الضوء اللامع١-٥٣ لوضوحه من جهة، ولأنه – كما صرح مؤلفه السخاوي – منقول عن ابن خطيب الناصرية نفسه.

(٤) نسبة إلى علي بن قرمان تقع في تركيا اليوم، وتتاخم بلاد سيس الأرمينية، وأهم مدنها قونية ولارندة وقيسارية. (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٣-٢١٤)

(٥) دَوادار ودويدار، مركبة من دَوَا، عامية دَوَاة العربية. ومن (دار) التي تعني بالفارسية (صاحب)، وصار المعنى صاحب الدواة، وتجمع على دوادارية. وكان هذا الاسم يطلق في عهد المماليك على الأشخاص الذين يتولون منصب إرسال رسائل السلطان إلى الذين ترسل إليهم، كما يعرضون عليه العرائض والاسترحامات، ويدخلون السفراء وغيرهم من الشخصيات ليقابلهم (تكملة المعاجم العربية٤-٤٢٨)

(٦) في ف مع من.

(٧) مدينة عظيمة في بلاد الروم، تقع في وسط الأناضول بين أنقرة وملاطية، وهي كثيرة الأهل عظيمة العمارة (آثار البلاد وأخبار العباد ١-٥٥٣)

(٨) مدينة كبيرة كثيرة العمارة قد تخرّب بعضها ويشقّها النهر المعروف بالنّهر الاسود قرب أنطاكية (رحلة ابن بطوطة٢-١٧٧ ونهر الذهب ١-٣٨)

(٩) [و٢٥٨ ف ب]



من حلب بالعساكر في أواخر شعبان، وتوجه إلى القاهرة ودخلها، واستمر بها والشيخ أبوه خرج إلى ملاقاته وفرح وتيمن بطلعته.

وكان – رحمه الله – شابًا حسنًا شجاعًا، عنده حشمة وملوكية، كريمًا عاقلًا ساكنًا مائلًا إلى الخير والعدل والعفة عن أموال الناس، توفي – رحمه الله تعالى – في يوم الجمعة المنتصف من شهر جمادى الآخرة مسمومًا سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بالقاهرة، وهو في حدود العشرين. رحمه الله تعالى.

## ٢٦ - إبراهيم بن صالح بن هاشم بن عبدالله

اين عبدالرحمن بن الحسن بن عبدالرحمن ابن العجمي، الشيخ عز الدين أبو إسحاق الحلبي، من بيت الرئاسة والوجاهة والعلم والقدم.

مولده سنة اثنتين وأربعين وستمائة بحلب تقريبًا، وكتب المقاتلي بحلب أن مولده سنة ثلاث وأربعين / أو نحوها[١]، وكتب هو بخطه مولدي سنة أربعين بحلب. والله أعلم.

سمع من أبي الحجاج يوسف بن خليل بحلب، ومن أبي عبدالله محمد بن إسماعيل خطيب مَرْدا بمَرْدا[٢] وأحمد بن عبدالدائم والنجيب نصر الله بن أبي العز وابن أبي طالب بن الشُّقَيْشِقَة الصفّار بدمشق.

وحدّث بدمشق وحلب، سمع منه الحفاظ المُزْني[٣] والذهبي والبرزالي[٤] وأبو القاسم عمر بن حبيب وأولاده كمال الدين محمد وشرف الدين الحسين وشيخنا بدر الدين حسن[٥] وغيرهم، وذكره الحافظ الذهبي[٦] وابن رافع[٧] في معجميهما.

---

(١) [و٢٥ س ب]

(٢) قرية بالقرب من نابلس. (تاريخ الإسلام ٤٣-٤٣ حاشية١)

(٣) في ف البرزالي.

(٤) ليست في ف.

(٥) أي ابن حبيب

(٦) معجم الشيوخ الكبير١-١٣٧

(٧) اسمه: المختارالمُذَيّل به على تاريخ ابن النجار (تاريخ علماء بغداد) لابن رافع السلامي، ذيل به على تاريخ ابن النجار، وهو مفقود، انتخب منه التقي الفاسي المكي كتاب (المنتخب المختارالمُذَيّل به على تاريخ ابن النجار) وحققه عباس العزاوي. (المنتخب المختارالمُذَيّل به على تاريخ ابن النجار المقدمة ص٤)







قال ابن رافع: وكان جنديًا في أول أمره، ثم ترك ذلك، وتعدّل وجلس مع الشهود وسلك ببلده[1]، وكان سهلًا في الحديث سريع الدمعة بشوشًا، وقد قارب التسعين.

قال الحافظ العراقي، والذهبي من قبله: وهو خاتمة أصحاب ابن خليل. قلت: يعنيان بالسماع، وإلا فقد روى، بالإجازة عن ابن خليل، إبراهيمُ ينُ عمر الجعبري، شيخُ الخليل[2]، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، كما سيأتي في ترجمته، وزينبُ بنت الكمال روت عن ابن خليل بالإجازة، وتوفيت سنة أربعين وسبعمائة.

أخبرنا أبو محمد الحسن ابن حبيب إجازة: أنا سماعًا العزُّ أبو إسحاق إبراهيم ابن صالح ابن العجمي الحلبي بها: أنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي: أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني، سبط حسن بن مندة، بقراءتي عليه، بأصبهان في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة: قلت له: أخبركم أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المقرئ، قرأت عليه، وأنت حاضر: أنا الحافظ أبو نُعيم أحمد بن عيد الله بن أحمد بن إسحاق: أنا أبو بكر أحمد ابن يوسف بن خلاد النَّصيبي بإسناد أبي الحسن الدارقطني: حدثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي: ثنا عيد الوهاب بن عطاء: ثنا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: «أن رجلًا سأل[3] رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: ليس لي مال ولي يتيم، قال: كُلْ مِنْ مَالِ يَتِيمِكَ غَيْرَ مُسْرِفٍ، ولَا مُبَذِّرٍ[4]، وَلَا مُتَأَثِّلٍ مالًا، ومن غير أن تقي مالك، أو قال: تفتدي مالك بماله».

---

(١) ليست في س.

(٢) في ف شيخ خليل. أي شيخ مدينة الخليل في فلسطين (المختصر في أخبار البشر ٤-١٠٦)

(٣) [و٨٢٥٩ ف أ]

(٤) [و٢٦ س أ]







رواه أبو داود[١] في الوصايا عن حميد بن مسعدة، والنَّسائي[٢] فيه عن إسماعيل ابن مسعود، كلاهما عن خالد بن الحارث، وابن ماجه[٣] فيه عن أحمد بن الأزهر، عن رَوْح بن عبادة، كلاهما عن حسين المعلم، عن عمرو بن شعيب به.

توفي العز إبراهيم ابن العجمي في الليلة المسفرة عن سادس عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة. كذا نقله شيخنا أبو إسحاق الحافظ من خط المحدِّث شرف الدين حسين ابن حبيب، ونقل، من خطه أيضًا، أن مولده في المحرم سنة أربعين وستمائة، ونقلت أنا كذلك من خط شيخنا أبي إسحاق الحافظ.

## ٢٧ - إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن هبة الله [٤]

ابن مرزوق صفي الدين، الكاتب التاجر، كان أحد الرؤساء المعروفين بالثروة، وله الوجاهة والتقدم عند الملوك، وله برٌّ ومعروف وأوقاف. لعله دخل حلب، أو اجتاز بعملها إن لم يكن دخلها.

وكان الجواد[٥] قد قبض عليه في سنة خمس وثلاثين وستمائة، وأخذ منه أربعمائة ألف دينار، وحبسه في قلعة حمص، فأقام ثلاث سنين لا يرى الضوء، وكان ابن مرزوق [يحسن][٦] بالجواد[٧]، ويكتب إليه الجوادُ مملوكَه.

توفي الصفي بن مرزوق في سنة تسع وخمسين وستمائة.

---

(١) سنن أبي داود ٣-٧٤

(٢) السنن الكبرى للنسائي ٦-١٦٧ ومسند أحمد١١-٥٩٤

(٣) سنن ابن ماجه ٢-٩٠٧

(٤) له ترجمة في ذيل مرآة الزمان ٢- ١٢٦ واسمه فيه إبراهيم بن عبدالله بن هبة الله.

(٥) هو الملك الجواد يونس بن مودود بن محمد بن أيوب، السلطان الملك الجواد مظفر الدين ابن الأمير مظفر الدين ابن الملك العادل أبي بكر. ت ٦٤١هـ. (فوات الوفيات ٤-٣٩٧)

(٦) في ف وس كلمة غير مقروءة. فأثرنا إثبات ما ورد في البداية والنهاية١٧-٢٤٢

(٧) أي يحسن إليه.







### ٢٨ - إبراهيم بن عبدالله بن عبدالله بن محمد

ابن عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن الحسين ابن العجمي الحلبي تقي الدين، من بيت العلم والرئاسة والرواية. سمع[١] بحلب على الكمال محمد بن أحمد[٢] بن عبدالقاهر ابن النُّصيبي والمجد محمد بن خالد بن حمدون الحَمَويّ وابنيه محمد وأحمد وأبي عبدالله محمد بن أحمد بن المجير القرشي.

وروى بالإجازة العامة عن التقيّ عبدالرحمن بن أبي الفهم اليَلْداني وأبي الفداء إسماعيل بن حامد بن عبدالرحمن الأنصاري العوضي وأبي الغيث فرج بن عبدالله الحبشي وأبي عبدالله محمد وأبي محمد عبدالحميد أبي عبدالهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة وأبي عبدالله محمد بن سعد بن عبدالله بن سعد وأحمد بن عبدالدائم ابن نعمة وأبي القاسم[٣] عبدالرحمن بن أبي حزم مكي[٤] بن عبدالرحمن سبط السِّلَفي وأبي عبدالله محمد بن سليمان بن أبي الفضل الصِّقِلِّي وأبي المجد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي البشر شاكر بن عبدالله التنوخي وأبي محمد عبدالعزيز بن عبدالسلام السُّلَمِي وزكي الدين عبدالعظيم المنذري والرشيد يحيى بن علي العطار القرشي وشرف الدين أبي محمد عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن الأنصاري الحَمَويّ شيخ الشيوخ وشمس الدين أبي المظفر يوسف بن قُزُغْلي[٥] سبط بن الجوزي الواعظ ومحمد ابن إسماعيل خطيب مَرْدا.

روى عنه ابنه كمال الدين عمر وعبدالله ابن[٦] عشائر ومحمد بن طُغْرِيل بن عبدالله، وخرَّج له مشيخة أربعين حديثًا عن المشايخ المذكورين، وكان عدلًا أمينًا مرضيًّا، وعمّرَ.

---

(١) ليست في س.
(٢) في س أحمد بن محمد.(ينظر كتاب كنوز الذهب ١-٢٨٣)
(٣) [و٢٦ س ب]
(٤) في ف علي.
(٥) في س وف زغلي، والتصويب من تاريخ الإسلام٤٨-١٨٣
(٦) [و٨٢٥٩ ف ب]







أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله [١] ابن العجمي: أخبرنا الإمام أبو عبدالله محمد بن خالد بن حمدون وابنه أبو بكر أحمد قراءة عليهما، وأنا أسمع سنة خمس وسبعين وستمائة بجامع مدينة حلب: أخبرنا الإمام أبو القاسم الحسين بن عبدالله بن رواحة الحَمَويّ قراءة عليه، ونحن نسمع في شوال سنة أربع وأربعين وستمائة ظاهر حلب: قال ابن العجمي: وأنا عاليًا عن هذه الرواية أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي الحرم وابن الحاسب إجازة مطلقة قالا: أنا الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد الأصبهاني قراءة عليه، ونحن نسمع بالإسكندرية: أنا أبو عبدالله القاسم بن الفضل بن محمود الثقفي بأصبهان: ثنا أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين ابن موسى السُّلَميّ بنيسابور – زاد رواية ابن رواحة – وأبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني بأصبهان، قالا: حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي: حدثنا أحمد بن شيبان الرملي: حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن الزُّهري، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «بعثَ رسولُ اللَّهِ – صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ – سَريّة إلى نجدٍ، فبلغَ سُهْمَانُهم اثْنَيْ عشرَ بعيرًا، ونَفَّلَنا رسولُ اللَّهِ – صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ – بَعِيرًا[٢]»[٣].

هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه في الخُمْس عن عبدالله بن يوسف[٤]، وفي المغازي عن يحيى بن يحيى. وورد في الجهاد عن القعنبي، وفي الأسهم عن مالك عن نافع. وليس للزهري عن نافع عن ابن عمر في الكتب الستة شيء.

مولد[٥] تقي الدين إبراهيم مستهلَّ شوال سنة تسع وأربعين وستمائة، وتوفي سنة أربع[٦] وثلاثين وسبعمائة بحلب. رحمه الله تعالى.

(١) في س عبدالله بن عبدالله.
(٢) [و٢٧ س أ]
(٣) المجالس الخمسة السلماسية للسلفي ٧١
(٤) صحيح البخاري٣–١١٤١
(٥) في ف ولد.
(٦) ليست في س.







## ٢٩ - إبراهيم بن عبدالله بن عبدالمنعم بن محمد

ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عبدالباقي أبو إسحاق بن محمد، أمين الدولة الرَّعْباني الحلبي الحنفي. وأمين الدولة بحلب هو: هبة الله الأول، وتقدم ضبط الرَّعْباني في ترجمة حفيده أول الكتاب.

وُلد إبراهيم بن عبدالله بحلب سنة عشرين وستمائة، سمع من يوسف بن خليل، وكتب عنه، وعن(١) ابن رواحة، ودخل بغداد وسمع بها من الكَاشْغَري وفضل الله بن عبدالرزاق الحنبلي وموهوب ابن الجواليقي وصحَّ. وسمع عليه ابن شُعيب الزعفراني وابن الجُمَّيْزي.

وكان شيخًا فقيهًا حسنًا من بيت الرئاسة والتقدم مدرس الحَلَاويّة بحلب.

سمع منه الحافظ أبو محمد البِرْزالي جزء البانياسي بحلب سنة خمس وثمانين وستمائة، وذكره في معجمه الحافظ قطب الدين في(٢) تاريخ مصر، فقال: سمع ببغداد وحلب ودمشق ومكة ومصر من أبي إسحاق الكَاشْغَري ويعيش بن علي النحوي وأبي القاسم بن رواحة وأبي الحجاج يوسف بن خليل وغيرهم، ودرس بالحلاوية بحلب، سمعنا منه بالقاهرة، وكان خيّرًا فاضلًا كثير العبادة، ومولده سنة عشرين وستمائة بحلب وسمعت عليه(٣) جزء البانياسي.

ثم قال قطب الدين: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أمين الدولة، بقراءتي عليه، بالقاهرة: قلت له: أخبرك أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الكَاشْغَري، قراءة عليه، وأنت تسمع: أنا أبو الفتح محمد بن عبدالباقي بن البطي وأبو الحسن علي بن عبدالرحمن

(١) في س من.
(٢) [و٨٢٦٠ ف أ]
(٣) ليست في ف.







الطوسي، قالا: أنا مالك بن أحمد البانياسي: أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الأهوازي: ثنا[1] إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي: ثنا أبو سعيد الأشجّ: ثنا محمد بن فُضَيل، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دِثَار، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «الكوثرُ نهرٌ في الجنّةِ، حَافَّتَاهُ الذَهب، ومجراهُ على اللُّؤْلُؤِ والياقوتِ، تربتُهُ أطيبُ منَ المسكِ وأشدُّ بياضًا من الثلج».

هذا الحديث رواه ت ق[2] الترمذي[3] في التفسير عن هنّاد، وابن ماجه[4] في الزهد عن واصل بن عبدالأعلى وعبدالله بن سعيد الأشج وعلي بن المنذر الطرائفي، أربعتُهم عن محمد بن فُضَيل عن عطاء بن السائب عن محارب به قال الترمذي: حسن صحيح[5]

توفي في المحرم سنة إحدى وتسعين وستمائة[6] بالقاهرة، ودفن بمقبرة باب النصر، ووجدت بخط الحافظ أبي الفتح بن سيد الناس أنه يوم الاثنين ثاني عشرينه[7]، وبخط عبدالله بن شامة يوم الجمعة رابع عشرينه، وبخط الشريف أبي القاسم الحسيني في سادس عشرينه. قلت: زاد الشريف أنه توفي بالبيمارستان[8] المنصوري. نقلته من خط الشريف. وصلى عليه شيخنا جمال الدين الظاهري.

وقال الحافظ العراقي: سمع عليه مظفر بن العطار.



---

(١) [و٢٧ س ب]

(٢) ت رمز سنن الترمذي وق رمز سنن ابن ماجه القزويني (ترميز كتب الحديث ٣٥)

(٣) سنن الترمذي ٥–٤٤٩

(٤) سنن ابن ماجه ٢–١٤٥٠

(٥) سنن الترمذي ٥–٤٤٩

(٦) ليست في ف.

(٧) أي ثاني عشرين المحرم، وكذلك في مثليتيها الواردتين بعدها.

(٨) لفظ فارسي من لفظين: (بيمار بمعنى مريض) و(ستان بمعنى أرض) فهو مبنى لمعالجة المرضى وإقامتهم (مستشفى). (معجم الألفاظ التاريخية١–٤١)



## ٣٠ - إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن زكريا

ابن فضائل بن يحيى النَّيْرَبِيّ الحلبي، أبو إسحاق، سبط الشيخ الجليل عمر ابن زاهر النَّيْرَبِي، من قرية النَّيْرَب بالقرب من حلب، وهو أحد العدول[١] بباب الجامع الشرقي[٢] بحلب.

سمع بحلب من أبي الفتح بِيبَرْس بن عبدالله التركي العَديمي وأبي المكارم محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالقاهر ابن النَّصيبي وأبي بكر أحمد بن محمد بن عبدالرحمن ابن العجمي، والأخوة الثلاثة: أبي طالب عبدالرحمن وأبي الفداء إسماعيل وأبي إسحاق إبراهيم بَني[٣] صالح بن هاشم ابن العجمي، وعبدالرحيم بن محمد بن عبدالرحمن ابن العجمي، وشَهْدة بنت عمر بن أحمد ابن أبي جرادة، وأبي القضل رشيد بن كامل الرَّقي وأبي العباس أحمد بن محمد بن جِبَارة المقدسي، وأبي عبدالله محمد بن عبدالواحد ابن الدقاق الحلبي وأبي عبدالله محمد ابن الشيخ فخر[٤] الدين علي ابن البخاري الصالحي، وأبي الثناء محمود ابن أبي بكر بن[٥] حامد الأَرْمَوِيّ، والإمام المفيد أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن غانم الدمشقي ابن المهندس، قدم عليهم سنة ثمانين وسبعمائة، والمحدث النبيل أبي القاسم عمر بن الحسن بن عمر ابن حبيب الدمشقي.

وحدث سمع منه بحلب الإمامان أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرُّعَيْني وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسيان. توفي[٦]

(١) ج عدل.من العدالة. أي الشهود العدول الذين تقبل شهادتهم.(تكملة المعاجم العربية ٧-١٥٧)
(٢) أي بالباب الشرقي للجامع الأموي الكبير بحلب.
(٣) ج ابن أبناء.
(٤) [و٢٨ س أ]
(٥) [و٨٢٦٠ ف ب]
(٦) فراغ في س وف مقداره أربعة كلمات.







## ٣١ - إبراهيم بن عبدالله بن يُونُس بن إبراهيم

ابن سليمان بن البنكو[١] الأَرْمَوِيّ، المعروف بالأَرْمَنِيّ، الشيخ القدوة أبو محمد. ذكر البرزالي أن هذا الشيخ عبدالله، كان اسمه أول أمره يوسف. وأما البنكو جده الأعلى، فقال الإمام أبو المعالي ابن عشائر: هكذا وجدناه بخط جماعة من المحدثين، بالباء المفردة مفتوحة أول الحروف ثم بالنون، وكذا هو في معجم البرزالي، ووجدته بخط الحافظ الذهبي في معجم أبي القاسم ابن حبيب (ينكو)، هكذا بالياء المثناة آخر الحروف مفتوحةً (ثم النون)[٢]، ومن غير أداة التعريف أيضًا.

قال البرزالي في إبراهيم: هذا شيخ[٣] صالح عالم منقطع، كثير الخير ملازم لزاويته، عابد متنسِّك، وكان والده من المشايخ المشهورين والصلحاء المذكورين.

سمع إبراهيم هذا من الموفق بن قُدامة وابن الزُّبَيدي وكريمة ويوسف بن خليل وضياء الدين بن محمد بن عبدالواحد ابن المقدسي وتقي الدين محمد ابن البهاء عبدالرحمن وشرف الدين أبي عمر الخطيب وغيرهم. وحدّث بصحيح البخاري غير مرة.

سألت الشيخ كمال الدين ابن الزَّمَلْكاني عنه، فقال: كان كثير الانقطاع ملازمًا لبيته، مقصودًا من الناس قاضيًا للحوائج، لم يقصده أحد إلا وشفع له، وكتب له خطه، ورُزق قبولًا، وكان أكابر الرؤساء والأمراء يترددون[٤] إليه، وزاره السلطان الملك الأشرف[٥] مرةً، وعرض عليه مالًا، فلم[٦] يقبل، وكان وزيره شمس الدين بن السلعوس

---

(١) في تاريخ الإسلام ٥٢-١٤٧ ينكو.
(٢) ما بين القوسين ليس في ف.
(٣) فب ف هو الشيخ.
(٤) في س مترددون.
(٥) صَلَاح الدّين، خَلِيل ابْن الْملك الْمَنْصُور قلاوون، تسلطن بعد موت أَبِيه سنة ٦٨٩هـ وقُتل سنة ٩٣هـ.(مورد اللطافة ٢-٤٢ وما بعدها)
(٦) [و٢٨ س ب]







مترددًا إليه. قلت: مولده في أواخر سنة خمس عشرة وستمائة بالقدس، وتوفي يوم الثلاثاء ثاني عشر محرم سنة اثنتين وتسعين وستمائة بسفح قاسيون، وصُلَّي عليه بالجامع المُظفَّري، ودُفِن بتربة والده. ورأيت خطه في إجازة متقدمة سنة سبع وخمسين وستمائة، وذكر أن والده أقام بالقدس مدة، ولم يقضِ حاجة داخل السور. وكان قليل الأكل كثير الرياضة. سُمِع عليه مسألة العلو والنزول[1] بسماعه من ابن خليل عن الطرسوسي.

وسمع بحلب من الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي، وحدّث بدمشق.

## ٣٢ - إبراهيم بن[2] عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر

ابن خلف ابن أبي الهيجاء الرَّسْعَنِي. قال البرزالي: فقيهٌ فاضل حنفي، وأديب جيد، له النظم الحسن، وهو أحد المعدّلين بدمشق، وكان يحضر المدارس ويبحث ويناظر، سمع من والده وجماعة بالموصل. مولدُهُ ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

وذكر الحافظ قطب الدين في «تاريخ مصر» محمدًا أخا إبراهيم المذكور، فقال في أبيه «عبدالرزاق»، بتقديم الزاي على الألف، وهو سهو من طغيان القلم، لأنه قدَّمَهُ على «محمد ابن عبدالرحمن»، ولو كان بتقديم الزاي، كما كتبه[3]، لما قدّمه على عبدالرحمن. وسيأتي ذكر أبيه وأخيه في موضعيهما في هذا الكتاب. إن شاء الله تعالى.

وأما إبراهيم هذا، فيُحتمَل أنه اجتاز بحلب أو نواحيها في سفره إلى دمشق. قال البرزالي في معجمه: توفي يوم الأربعاء سادس عشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وستمائة، ودفن بسفح قاسيون عند تربة الشيخ موفق الدين.

---

(١) أي مسألة العلو والنزول في الحديث النبوي الشريف. وثمة كتاب مطبوع بهذا العنوان لابن القيسراني محمد بن طاهر. حققه صلاح الدين مقبول أحمد، وطبع في مكتبة ابن تيمية بالكويت.

(٢) [و٨٢٦١ ف أ]

(٣) في ف كتبته.







وأجاز له من بغداد إبراهيم بن الخيِّر ومحمد بن المثنى وعبدالعزيز ابن الزُّبيدي والأعزُّ ابن العُلَّيق وأحمد بن القُمَيْرة وأخوه المؤتمن وجماعة يزيد عددهم عن مائتي شيخ.

### ٣٣ - إبراهيم[١] بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن سعد الله

ابن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبدالله الكناني، أبو إسحاق الحَمَويّ الشافعي، الملقب برهان الدين، نزيل بيت المقدس.

نقلت من خط ابن عشائر، قال: مولده بحماة في سنة ثمان وسبعين وستمائة. هكذا وجدته بخطه، مما كتب به إليَّ، من إجازة الرواية عن غير مرة من بيت المقدس.

أخبرني الشيخ الصالح معالي بن أسد المَعَرِّيّ: أنه كان يتردد من حماة على حلب كثيرًا، وأنه كان ينزل عنده في طريقه بالمعرة.

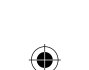
سمع بدمشق من أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد الدمشقي ابن عساكر[٢]، وبمكة من مفتيها الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن خليل الشافعي، وتفرَّد عنه.

وحدّث ببيت المقدس زمانًا، ثم قال ابن عشائر: كتب إلينا - يعني أبا إسحاق المذكور - أن الإمام النَّحْوِيّ البليغ أبا عبدالله محمد بن يعقوب بن إلياس الحَمَويّ ابن النَّحْوِيّة[٣] قال: أنشدنا الفقيه الصالح علي بن هبة الله الحَمَويّ بيتًا[٤] يرويه عن إبليس - لعنه الله تعالى - وقد رآه في المنام على صورة أمرد، يطلب منه الفاحشة، فضربه بحجر، فولى هاربًا، ثم التفت ينظر إلى السماء، وهو ينشد:

---

(١) [و٢٩ س أ]
(٢) في ف عشائر.
(٣) في س ابن النحوية أنشده.
(٤) في ف ما.







أرعَـــى الـنـجـومَ وأهـــوَى كـلَّ بـارقـةٍ
تـلـوحُ فـي الـجـوِّ مـنْ شـوقـي إلـى الـقـمَـرِ[١]

## ٣٤ - إبراهيم بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد

ابن هبة الله بن يحيى بن بُنْدار بن مَمِيل[٢] الشيرازي. وُلِد في أول يوم من المحرم سنة أربع وثلاثين وستمائة، وسمع من السَّخاوي وكريمة وعتيق والتاج القرطبي والنسابة وطائفة، وكان ذا جلالة وبِزَّة حسنة وكثرة تلاوة.

وذكره الحافظ الذهبي[٣] والبرزالي[٤] وابن رافع في معاجمهم. قدم حلب مرارًا، وحدّث بها في سنة خمس وسبعمائة. سمع منه الظَّهِير ابن العجمي خبر«سفيان بن عُيَيْنَة[٥]».

توفي بدمشق[٦] ليلة الثلاثاء السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وسبعمائة، وصُلِّي عليه ظهر يوم الثلاثاء بجامع دمشق، ودُفن في مقبرة له بقاسيون.

---

(١) في س فراغ مقداره سطران. وورد في ترجمته بعد هذا البيت في التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ١-٩٢ ما يلي (وقد جاور بالمساجد الثلاثة المشرفة زمانًا، وقدم القاهرة وحدّث بها. ويقال: إنه كان يأتي المسجد الأقصى في جوف الليل، فيُفتَح له، وكان منقطعًا. وقال ابن رافع: كان رجلًا صالحًا جيدًا كبير القدر. وقال الحسيني: كان زاهد وقته. وقال الوليُّ العراقي: كان عابدًا زاهدًا ذا حظ من الخير. ومات في ذي الحجة سنة أربع وستين، وقد ثقل سمعه في آخر عمره، وأرَّخه ابن رجب في معجمه في التي قبلها، وابن رافع في محرَّم التي تليها، وكأنه ببلوغه الخبر. والأول هو المعتمد، ببيت المقدس، ودفن بمقبرة ماملا، وصُلِّي عليه صلاة الغائب بدمشق. رحمه الله وإيانا).

(٢) أي محمد. (يُنظر طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨-١٠٦)

(٣) معجم الشيوخ الكبير ١-١٣٩

(٤) [و٨٢٦١ ف ب]

(٥) سفيان بن عُيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، محدّث الحرم المكيّ. من الموالي. ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها. كان حافظا ثقة، واسع العلم كبير القدر، قال الشافعيّ: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. وحج سبعين سنة. له (الجامع) في الحديث، وكتاب في (التفسير) ت سنة ١٩٨هـ. (الأعلام ٣-١٠٥ والطبقات الكبرى ٥-٤٩٧ وما بعدها)

(٦) [و٢٩ س ب]







### ٣٥ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن سليمان

السرائي الشافعي. الغالب على ظني أنه جاء إلى حلب، وأقام بها مدة، ثم سافر إلى القاهرة، وولي مشيخة الرباط بالبِيبَرْسية، وكان يُعرف بإبراهيم شيخ.

واعتنى بالحديث كثيرًا، ولازم الحافظ زين الدين أبا الفضل العراقي، وحصل على النسخ المليحة، فاعتنى بضبطها وتحشيتها، وكان يحفظ«الحاوي"[1]، ويدرس عليه مع الخير والدين.

ومن لطافة قوله كان أول خروج تُمُرْلَنك في سنة (عذاب)[2]، يشير إلى أن[3]أول ظهوره سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، لأن العين بسبعين، والذال المعجمة بسبعمائة، والألف والباء بثلاثة[4]. (مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة)[5].

### ٣٦ - إبراهيم بن عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد

ابن محمد بن خالد بن محمد بن نصر، شمس الدين، أبو إسحاق بن جمال الدين أبي علي ابن الصاحب فتح الدين أبي بكر ابن الصاحب عز الدين أبي حامد المخزومي، الشهير بابن القَيْسَراني الحلبي المصري.

ذكره شيخنا أبو محمد ابن حبيب في تاريخه، فقال: كاتب[6] حَسُنَ ملبسُهُ وشكله، وارتفع محتده وأصله، وأزهر خطه وإنشاؤه، وأنارت شمسه وطابت أنباؤه، كان فاضلًا وجيهًا، نبيلًا نبيهًا[7]، محترمًا بين الأكابر، معدودًا من أعيان أرباب

(١) الحاوي الكبير في الفروع لعلي بن محمد الماوردي، البصري، الشافعي. ت سنة ٤٥٠هـ، وهو كتاب، عظيم كبير، لم يؤلف في المذهب الشافعي مثله. (كشف الظنون١-٦٢٨)

(٢) ليسست في ف.

(٣) ليست في ف.

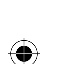
(٤) وذلك في حساب الجُمَّل.

(٥) ما بين القوسين ليس في ف، وقد ورد في س في الهامش الأيسر لاورقة رقم ٢٩ ب.

(٦) في ف وس كانت، وأثبتنا ما استصوبناه.

(٧) ليست في ف.







المحابر، ظاهر الحشمة، وافر السعادة والنعمة، باشر كتابة الإنشاء بالديار المصرية، واستمر إلى أن أدار الموت عليه دائرته القسرية.

توفي بالقاهرة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة في أحد شهري ربيع، وقد جاوز ستين سنة. رحمه الله تعالى.

كتب إليه الجمال إبراهيم بن الشهاب محمود يستدعيه:

**قلْ لِربِّ العُلا فتَى القيسراني حينَ يأتي مَنْشِيَّةَ المِهْراني**

**حلِّ جِيدي[1] بالفضلِ منكَ فإنّي عاطلٌ منْ قلائدِ العِقيانِ**

## ٣٧ - إبراهيم[2] بن عبد العزيز بن يحيى بن علي

هكذا نَسَبَهُ البرزالي، وقال الشيخ شهاب الدين أبو الثناء محمود - في تاريخه، ومن خطه نقلت -: عبدالعزيز بن محمد (بن يحيى)[3]، فزاد (محمد)[4] بين عبدالعزيز ويحيى. وليس بصواب. والصواب ما سقناه. أبو إسحاق اللَوْرِيّ[5] الرُّعَيْني الأندلسي المالكي. مولده في أحد شهري الربيعين سنة أربع عشرة وستمائة بقلعة لورة من أعمال إشبيلية.

كان إمامًا عالمًا محدِّثًا عالي السماع، معرضًا عن الدنيا، لا يلتمس منها إلا قدر الكفاية، وعُرِض عليه قضاءُ القضاة بالشام على مذهبه وتدريس المدارس

---

(١) في س حلَّ عندي.

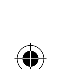
(٢) [و٣٠ س أ]

(٣) ما بين القوسين ليس في ف.

(٤) ليست في ف.

(٥) نسبة إلى حصن لَوْرَة في الأندلس من أعمال إشبيلية تقع بينها وبين قرطبة. (المعجم المختص بالمحدثين ١-٥٧ ونزهة المشتاق ٢-٥٣٧ و٥٦١)







المختصة بمذهبه، فامتنع من ذلك. هكذا قال الشيخ شهاب الدين محمود[1] في تاريخه، تبعًا لليونيني.

وقال البرزالي في معجمه: ولي مشيخة الحديث بالظاهرية[2]، والتدريس بمدرسة المالكية، وأفتى في مذهبه. سمع من ابن الجُمَّيْزي وابن رواج ومكي ابن علان وابن مَسْلَمَة[3] والعراقي وغيرهم. قال: سألت الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني عنه، فقال: كان رجلًا خيِّرًا كثير الانقطاع والاشتغال بالعلم، عليه سكينة ووقار، وانتهت إليه رئاسة الطائفة المالكية بدمشق، فإنه درَّس في مدارسهم[4]، وتولى مشيختهم، ولم يلِ القضاء، ولكن لم يكن معه إذ ذاك قاض، وكان غزير المروءة قليل الأذى مقبولًا من الناس.

وذكره الحافظ شمس الدين أبو عبدالله الذهبي في معجمه، فقال: العلّامة الزاهد المحدّث شيخ المالكية وشيخ دار الحديث السعيدية، وكان من جِلَّة مشايخ الإسلام[5]. والبرزالي والذهبي أخبرا بذلك من اليونيني. والله أعلم.



وسمع من الضياء صقر الحلبي وإبراهيم بن خليل واليَلْداني والزكي عبدالعظيم المنذري والجمال العسقلاني والكفرطابي والكمال بن طلحة والصوابي وغيرهم. هكذا نقلت أسماء هؤلاء الجماعة من خط العلّامة أبي المعالي ابن عشائر، فلعل سماعه من الضياء صقر كان بحلب، ثم رأيت بخط العلّامة ابن عشائر أنه سمع بحلب من صقر والشيخ أبي طالب ابن العجمي والضياء محمد بن أبي القاسم القزويني وغيرهم. فالحمد لله.

---

(١) [و٨٢٦٢ ف أ]

(٢) ثمة مدرستان في دمشق تحملان اسم الظاهرية، هما: البرانية خارج باب النصر. والجوانية داخل باب الفرج والفراديس. (خطط الشام ٦-٨١)

(٣) في س سلمة.

(٤) في ف مذهبهم.

(٥) ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ٥١-٢٩٤ والمعجم المختص بالمحدثين ١-٥٧ وأثنى عليه، ولكن ليس بالكلمات المذكورة في المتن أعلاه.







قال الشيخ شهاب الدين محمود بن سلمان الكاتب – رحمه الله تعالى –: وله نظم – أعني إبراهيم بن عبدالعزيز – المذكور[1]، فمنه ما كتب به إلى الأميرعلم الدين الدواداري:

بـلّـغْ هُـديـتَ أمـيـرَ الـرِّفـدِ والـكـرَمِ
تحـيـةً نَـشْـرُهـا مِـسْـكٌ لِمُـنْـتَـسِـمِ

ولُـذْ بـحـضـرتـهِ إنْ كـنـتَ مُـلـتجـئًا
إنّ الـلّـيـاذَ بِـهِ أمـنٌ مـنَ الـعـدمِ

وقـلْ لـهُ يـا أخـا وُدٍّ قـواعـدُهُ
قـدْ أسَّـسَـتْـها يـدُ الـتّـقوى عَـلَـى الـقِـدَمِ

إنْ ضـاعَ عـهـدُ لـنـأيٍ كـانَ[2] أو مَـلَـلٍ
فـلـيـسَ ودّيَ فِـي حـالٍ بمُـنْـصـرمِ

وهـلْ تُـضـاعُ عـهـودٌ كـانَ مـبـدؤُهـا
علـى حـديـثِ رسـولِ الـلَّـهِ فِـي الحـرَمِ[3]

توفي ليلة الاثنين الرابع والعشرين من صفر سنة سبع وثمانين وستمائة بالمُنيبع[4] ظاهر دمشق، ودُفن يوم الاثنين بمقابر الصوفية. رحمه الله تعالى.

### ٣٨ - إبراهيم بن عثمان بن أبي نصر

الحَرّاني ثم الحلبي، أبو إسحاق المقرئ، المعروف بابن القَيْرواني المُجَمِّر[5] بجامع حلب، وكبير الخُدّام بخوانق الصوفية بحلب. شيخ خيِّر صافٍ حسن البِزَّة والهيئة.

---

(١) [و٣٠ س ب]

(٢) في ف امرئ عَنْ نأي

(٣) تاريخ الإسلام ٥١-٢٩٤

(٤) متنزه كان به سويقة وحمام وأفران، وكان به المدرسة الخاتونية، وهي من أعاجيب الدَّهر، يمر بصحنها نهر بانياس، ونهر القنوات على بابها. (منادمة الأطلال٤٠١)

(٥) الذي يتولى تبخير المسجد بالبخور أوالطيب.







سمع من الزاهد أبي المعالي محمد بن خالد بن حمدون، وسمع من أبي العباس أحمد بن محمد بن عبدالقاهر ابن النَّصيبي جزءَ فَضْلِ«مَنْ اسمُهُ أحمد ومحمد»، تخريج الحسين بن أحمد بن عبيد الله بن بُكَيْر الحافظ، وكل أحاديثه واهية، بل موضوعة، وحدّث به عنه محمد بحلب. سمع منه الإمام المفتي المُسْنِد كمال الدين أبو الفضل عمر بن إبراهيم ابن العَجَميّ، وقيّد وفاته بخطه[1] ليلة الخميس حادي عشر المحرم سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بحلب. رحمه الله تعالى.

### ٣٩ - إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن خُشْنام

ابن أحمد الكردي الحُميدي الحلبي الحنفي، أبو الحسن، شمس الدين بن نجم الدين أبي الحسن. تفقَّه بحلب على والده وغيره، وسافر إلى بلاد الروم، ثم نزل حمص واستوطنها، وولي بها قضاء الحنفية ثم عُزِل، وولي إمامة الجامع ونظر المشهد الخالدي[2] والتحدث في أوقافه. وسمع من ابن رواحة ويعيش النَّحْوي[3] وعلي ابن عَلّان والعماد بن النحاس وجماعة، وسمع بمصر ودمشق وحلب وحماة وحمص وغيرها صحبة القاضي[4] كمال الدين ابن أبي جَرَادة، وحضر واقعة حلب[5]، وما جرى فيها من قتل العلماء والصدور، وكان يُحدِّث بذلك، وكان قوي البأس غير مكترث بأحد مقدامًا شجاعًا.

وقُتل أبوه في الوقعة سنة ثمان وخمسين وستمائة، وكان فاضلًا روى عن أبي داود ابن الفاخر، وكتب عنه الدمياطي في معجمه، وسيأتي ذكره في موضعه من هذا التاريخ[6]. إن شاء الله تعالى.

---

(١) [و٨٢٦٢ ف ب]

(٢) مسجد الصحابي الجليل خالد بن الوليد. رضي الله عنه.

(٣) هو الشَّيخ موفق الدّين يعيش بن عليّ بن يعيش الْحلَبِي، ويعرف أيضًا بابن يعيش وابن الصائغ. ت٦٤٣هـ (تاريخ الإسلام٤٧ –٢٣٣)

(٤) [و٣١ س أ]

(٥) اعتداء التتار على حلب سنة٦٥٨هـ (البداية والنهاية١٧–٣٩٥)

(٦) له ترجمة رقمها ٩٠٤







وذكر البرزالي في معجمه هذا، وقال: سألت شيخنا إبراهيم عن مولده من هذا التاريخ، فقال: في تاسع عشر شهر رجب سنة تسع وعشرين وستمائة بحلب. وكان بحمص لما انكسر المسلمون سنة تسع وتسعين وستمائة، وملك التتار مدينة حمص وقلعتها، وتقرَّب إلى التتار، وولي قضاء حمص من جهتهم، وحكم في البلد، وصارت الأموال إليه تلك المدة، فلما نزح التتار عن بلاد الشام، توجَّهَ معهم خوفًا على نفسه، ودخل البلاد وولي[١] قضاء خِلَاط[٢]، وأقام بها نحوًا من ست سنين، ومات بها، وهو قاض. ذكر لي ذلك عبدالرحيم بن محمد بن نعمة الصالحي، وأخبرني أنه حضر موته. سمع من يوسف بن خليل أوائل الطبراني.

سمع منه البرزالي بحمص سنة خمس وثمانين الأول والثاني والخامس من السراجيات[٣] بسماعه من يعيش.

### ٤٠ - إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن صالح

ابن هاشم بن أبي حامد عبدالله بن عبدالرحمن بن الحسن ابن العجمي الحلبي، جمال الدين، أبو إسحاق، حفيد عز الدين المقدم ذكره. كان أديبًا فاضلًا، ويعرف طرفًا من النحو والموسيقا، ونظمُهُ رقيق، فمنه مضمنًا فيهما للبيتين الآخرين:

**حَدَا بها حادي السُّرى فَرَاقَها**
**ذِكْرُ المُصَلّى مُذْ شَكَتْ فِراقَها**
**نوقٌ إذا ما عَنَّفَتْ[٤] ذكرتُ من**
**ليلى وعهدي بالحمى عناقَها**

---

(١) في ف وتولى.

(٢) كبرى مدن إرمينية فيها الفواكه الكثيرة والمياه الغزيرة، وببردها في الشتاء يضرب المثل، ولها البحيرة التي ليس لها في الدنيا نظير. (معجم البلدان ٢-٣٨١)

(٣) هي خمسة أجزاء معروفة من الأحاديث. (المقصد الأرشد ١-٢٩٦)

(٤) أسرعت في سيرها. والعُنُق: ضربٌ من السّير فسيحٌ سريعٌ للإبل وَالخيل.







أحـبـابَـنـا لِــمْ تُـنـكـرونَ صَـبْـوَتـي

بـكـمْ وحـفـظـي بـعـدَكـمْ مـيـثـاقَـهـا

أتحـسـبـونَ الــوُرْقَ فـي تـغـريـدِهـا

حـكـت حـنـيـنـي إذْ عَـلَـتْ أوراقَـهـا

لـو[1] حـنّـتِ الــوُرْقُ حـنيـني نـحـوَكـمْ

لَمَـزَّقَـتْ مِـنْ طـرَبٍ أطـواقَـهـا

ولـو يـذوقُ عـاذلـي صـبـابَـتـي

صَـبَـا مـعـي لـكـنَّـهُ مـا ذاقَـهـا[2]

ونظم[3] شيخنا بدر الدين أبو محمد ابن حبيب بالإسكندرية عند رحلته إليها بيتين، وهما:

وبـالإسـكـنـدريـةِ زادَ شـوقـي

لِمَـنْ بـالـشَّـامِ أضْـحَـوا نـازلـيـنـا

أرانـا الـلـهُ إيـاهـم قـريـبًـا

وبـلَّـغَـنـا حِـمـاهُـمْ آمـنـيـنـا

قال ابن حبيب: فأجازهما، يعني أبا إسحاق إبراهيم المذكور، وكان رفيقًا في الرحلة المذكورة بقوله:

فـإنْ لـمْ أحـظَ مـنـهـمْ بـالـتـلاقـي

فـكـمْ مـثـلـي بـهـمْ أمـسـى حـزيـنـا

وإنْ سَـمَـحَـتْ بـقـربـهـمُ الـلـيـالـي

حَـمِـدْتُ الـلـهَ حَـمْـدَ الـشـاكـريـنـا

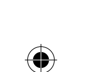
---

(١) [و٣١ س ب]

(٢) البيت وسابقه لابن نباتة. ديوانه٣٥٠

(٣) [و٨٢٦٣ ف أ]







توفي بحلب سنة تسع وأربعين وسبعمائة، عن نيّف وأربعين سنة. رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة كان فصل الوباء، وقع في أثناء صَفَر من هذه السنة، وامتد إلى آخر المحرم سنة خمسين. مات فيه أمم لا يحصيهم إلا الله. تعالى.

قال شيخنا أبو محمد ابن حبيب في تاريخه المسمّى «تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه": سنة تسع وأربعين وسبعمائة، فيها كان الفناء العظيم، والطاعون العميم، الذي جاب البلاد والأمصار، ولم يُسمع به في سالف الأعصار، طالت شقة مدته، وغالت مسألة شدته، وحمي وطيسه، ودارت خَنْدَريسُه، سرى وسرح، واجترأ واجترح، ورمى ورمح، وما صفا ولا صفح، وضرب وطعن، وقتل من أقام ومن ظعن، وانتضى سيف سفكه، وصبغ بالدم الأحمر والأصفر وجه رَنْكِه، وأخلى الديار والبيوت، وأوقع الناس في علة السكوت، وصال وجال، وقرّب الآجال، وأيْتَم الأطفال، وقبض الأرواح وصرف الأموال.

**لَمْ أنسَ قولَ الخِلِّ والخِلُّ بَري**
**بأنفِهِ خَوْفَ فناءٍ غَلَبا**
**إنَّ الوَبَا في حلَبٍ أضحى له**
**على الورى كافُ ورا قُلْتُ وَبَا**[1]

سماه[2] بطاعون الأنساب منْ لَدْغِ عقاربِه، لأنه قلما مات به شخص إلا وتبعه أحد من أولاده وأقاربه، بُعِث للناس من البثرة واللوزة والخيارة، وبعث الدم رسلًا تجذبهم إلى المنية، فكان الإنسان يتفل دمًا أصفر، وغاية ما يعيش بعدها الساعة الرملية، وإذا عاين ذلك ودع أصحابه وأغلق حانوته، وحفر قبره وأعد كفنه وهيأ تابوته، ومضى إلى

---

(١) كاف وراء أي كرٌّ. قلت: وبا. أي وباء، ولم تزل هذه الكلمة تستخدم مقصورة في حلب للدعاء على المخاطب بالسوء، فصارت الأحرف (ك) و(ر) و(ب) تؤلف كلمة كربٌ.

(٢) [و٣٢ س أ]







بيته فمات، وأصبح معدودًا في العظام والرفات، وبلغتْ عدةُ الموتى بحلب في اليوم إلى نحو خمسمائة، وبدمشق إلى أكثر من ألف نفر، ومات في الديار المصرية في يوم واحد نحو عشرين ألف شخص، هكذا ورد الخبر، واستمر نحو سنة برمحه طاعنًا وبسهمه مصيبًا، وفُنِي فيه من العالم نحو ثلثيهم.

وفيه يقول الإمام زين الدين أبو حفص عمر ابن الوردي من رسالة: ومن الأقدار، أنه يتتبع أهل الديار، فمتى بصق واحد منهم دمًا، تحققوا كلهم عدمًا، ثم يسكن[1] الباصق الأجداث، بعد ليلتين أو ثلاث.

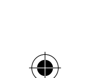
سألتُ بارئَ النَّسَمْ
في دَفْعِ طاعونٍ صَدَمْ
فمَنْ أحسَّ ببلْعِ دمٍ
فقدْ أحسَّ بالعَدَمْ[2]

استرسل ثعبانه وانساب، وسُمِّيَ طاعون الأنساب، فلو شاهدت كثرة النفوس وحَمَلة الموتى، وسمعت بكل قطر نعيًا وصوتا، ﴿لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرارًا﴾[3]، وأبيت فيهم قرارًا، وهو سادس طاعون وقع في الإسلام، وعندي إنه الموتان الذي أنذر به نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام، فإن قال قائل: هو يعدي ويبيد، قلت: الله ﴿يُبْدِئُ ويُعِيدُ﴾[4]، فإن جادل في دعوى العدوى وتأوّل، قلت: قد قال الصادق الصادع[5]: «فَمَنْ أَعْدَى الأوَّلَ»[6]، اللهم إنه فاعل بأمرك فارفع هذا الفاعل، وحاصل عند من شئت فاصرف عنا هذا الحاصل، فمَنْ لدفع هذا الهول، غيرك يا ذا الحول.

---

(١) [و٨٢٦٣ ف ب]
(٢) ديوان ابن الوردي ٨٢ و٨٣
(٣) سورة الكهف آية ١٨
(٤) سورة البروج ١٣
(٥) الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.
(٦) مسند أحمد ١٥-٢١٥







ومن فوائده تقصير الآمال، وتحسين الأعمال، واليقظة من الغفلة، والتزود للرحلة.

فهذا يوصِّي بأولادهِ
وهذا يودّعُ إخوانَهُ
وهذا[1] يهيّئُ أشغالَهُ
وهذا يجهِّزُ أكفانَهُ
وهذا يصالحُ أعداءَهُ
وهذا يلاطفُ جيرانَهُ
وهذا يُحبِّس[2] أملاكَهُ
وهذا يحرِّرُ غلمانَهُ
ألا إنَّ هذا الوبا قدْ سبا
وقدْ كادَ يرسلُ طُوفانَهُ
ولا عاصمَ اليومَ منْ أمرِهِ[3]
سوى رحمةِ اللهِ سبحانَهُ[4]



## ٤١ - إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل

الواسطي، أبو إسحاق الدمشقي، تقي الدين الحنبلي الزاهد العابد. ذكره الحافظ تقي الدين أبو المعالي بن رافع، في ذيل تاريخ بغداد، وقال: سمع بدمشق من داود بن ملاعب وأبي الفتوح بن الحلاحلي، وهو آخر من حدث عنهما، ومن أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن موهوب بن البنا والحسن بن البُنِّ وأبي القاسم بن الحَرَسْتاني والموفق وولده (أبي المجد عيسى بن عبدالله وأبي المحاسن بن السيد أبي لقمة والبهاء عبدالرحمن وأبي صالح وابن صباح)[5] وأبي المجد القزويني وموسى بن

(١) [و٣٢ س ب]
(٢) أي يجعله وقفًا لأعمال الخير لايباع ولا يشترى.
(٣) قال الله تعالى:) لا عَاصِمَ اليومَ منْ أمرِ الله(سورة هود ٤٣
(٤) ديوان ابن الوردي ٨٥ و٨٦
(٥) ما بين القوسين ليس في ف.







عبدالقادر والحسين بن صَصْرَى ومحمد بن خلف بن راجح وأبي القاسم أحمد بن عبدالله بن عبدالصمد السلمي وعبدالرحمن بن نجم الدين بن الحنبلي ومكرم وأبي الحسن بن الصابوني وعمر بن يحيى بن شافع النابلسي، وببغداد[1] من الفتح ابن عبدالسلام وعبدالسلام ابن الداهري وعمر بن كرم، وعبدالسلام بن عبدالرحمن بن سكينة ويونس بن سعيد بن مسافر وأبي المعالي محمد بن أحمد بن صالح بن شافع ابن منصور بن عبدالملك بن المبارك البَنْدَنَيجي وأبي هريرة محمد بن ليث بن[2] شجاع الأزْجِي وأبي الرضا محمد بن المبارك بن عبدالرحمن بن عُصَية وأبي محمد بن محمد ابن أبي حرب النَّرْسي وأبي المحاسن محمد بن هبة الله بن عبدالعزيز المَراتبي وأبي نصر أحمد بن الحسين النَّرْسي وعبدالرحمن بن عتيق بن صيلا وعبدالمحسن بن أبي العميد الخَفيفي المعروف بالحُتجّة وعلي بن عبدالرحمن بن الحَوْري وعلي بن رُوزْبَه والسُّهْرَوَرْدي ومحاسن بن عمر الخزائني[3] والمهذب بن قُنَيْدة والحسن والحسين ابني الزَّبيدي وزكريا العلبي وعلي بن النفيس بن بُوْرَنْداز وابن اللَتِّي والحسن بن إسحاق بن الجواليقي ونصر بن عبدالرزاق الجِيلي ولُبَابة بنة أحمد بن أبي الفضل ابن الثلاجي وشرف النساء بنة أحمد بن عبدالله بن الأبنوسي وأَمَةِ العزيز نهاية بنت صدقة بن علي الأوْسي وياسمين بنت[4] سالم بن البيطار.

وسمع بحمص وحلب وحران والموصل وبيت المقدس، وله إجازات من جماعة من شيوخ أصبهان[5] وهمذان[6] وبغداد، مثل أبي الفخر أسعد بن سعيد بن رَوْح وداود

---

(١) أي وسمع ببغداد. وهي معطوفة على دمشق المذكورة قبل قليل.

(٢) [و٨٢٦٤ ف أ]

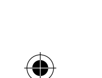
(٣) [و٣٣ س أ]

(٤) في س وف بن

(٥) مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، ويسرفون في وصف عظمها فيتجاوزون حد الاقتصاد إلى غاية الإسراف، وأصبهان: اسم للإقليم بأسره. (معجم البلدان١-٢٠٦)

(٦) مدينة من إقليم الجبال، أعذب مدنه ماء وأطيبها هواء، وهى أكبر مدينة به، كثيرة الزّهر والرياحين فى الربيع، وأرضها منبت الزعفران رغم شدة برودة شتائها. والجبال اسم على البلاد ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرميسين والرّيّ وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكور العظيمة (مراصد الاطلاع ٣-١٤٦٥ ومعجم البلدان ٢-٩٩)







وعائشة ابني مُعَمَّر بن الفاخر وأبي المجد زاهر بن أبي طاهر الثقفي وأبي الفضل عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن صالح بن المُعزِّم وعبداللطيف بن محمد بن محمد الخوارزمي وأبي القاسم علي بن منصور بن الحسين الثقفي وأبي الفتوح محمد بن محمد بن الجنيد الأصبهاني وعبدالعزيز بن الأخضر وعبدالوهاب بن سكينة وأبي البقاء العُكْبُري وابن طَبَرْزَد وغيرهم.

وحدّث بالكثير، وسمع منه خلق كثير، منهم قضاة القضاة تقي الدين سليمان ابن حمزة الحنبلي وولده عز الدين محمد، وبدر الدين ابن جماعة وشمس الدين ابن النقيب، ومحمد بن مسلم الصالحي وعلي بن محمد بن سلمان بن غانم والقاسم ابن البرزالي وأبو عبدالله محمد بن محمد بن القُوبَع ويعقوب ابن الصابوني وولده وعلي ابن عثمان الحافظ وابن تيمية وابن الزَّمَلْكاني والمِزِّي وعبدالأحد بن يحيى، تفقَّه على مذهبه ودرس بالصالحية وأفتى.

ورحل إلى بغداد سنة ثلاث وعشرين وستمائة ودخلها طالب علم، فنزل بمدرسة ابن الجَوْزي بباب الأَزَج وأقام بها مدة، ثم سافر إلى الموصل وأقام مدة يشتغل بالعلم، ثم رجع إلى بغداد.

وكان ورعًا زاهدًا كبير القدر كثير العبادة آمرًا بالمعروف منكرًا للمنكر، رأسًا في التألُّهِ مُعظَّمًا مهيبًا وقورًا، له وقعٌ في القلوب وجلالة في النفوس، ملازمًا للسنة ليلًا ونهارًا، قائمًا بما يعجز غيره عنه، معظِّمًا للشعائر والحرمات، مبالغًا في إنكار / المنكر[1]، بائعًا[2] نفسه في ذلك، لا يبالي على من أنكر عليه، يعود المريض ويشيِّع الجنائز، وكان داعيًا إلى عقيدة أهل السنة، مثابرًا على السعي في هداية من يرى فيه

(١) [و٣٣ س ب]

(٢) في س بايع.







زيغًا[1]، ولم يزل ملازمًا للعبادات، معمور الأوقات بتحصيل الخيرات مدة تقارب ستين سنة إلى أن درج[2].

ومن شيوخه - ممن لم نذكره - عبدالرحمن ابن الأستاذ، سمع منه بحلب، وذكره الحافظ أبو محمد القاسم ابن البرزالي في معجمه فقال: شيخٌ مُجمَعٌ على تعظيمه ومهابته، وغزارة تعبده وكثرة تلاوته، من أعيان الحنابلة.

أخبرنا الإمام أبو الوفاء بن محمد الحلبي، فيما قرأت عليه: أنا أجازهُ الشيخان أبو حفص عمر بن أبي الحسين القاهري وأبو العباس أحمد بن حمدان الأذْرعي: أن الحافظ أبا الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس أخبرهم إجازة قال: أنا الإمام الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الواسطي، قراءة عليه، وأنا أسمع بسفح قاسيون: أخبركم الشيخان أبو البركات داود بن أحمد بن ملاعب، قراءة عليه وأنت تسمع بدمشق، وأبو علي الحسن بن إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد ابن الخضر الجواليقي سماعًا عليه ببغداد، قال الأول: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن سلامة بن الرُّطَبِيّ قراءةً عليه، وأنا أسمع. وقال الثاني: أخبرنا أبو بكر بن محمد بن عبدالله بن الرَّاغُوني قالا: ثنا أبوالقاسم علي بن أحمد بن محمد التُّسْتَري: أنا أبو طاهر محمد بن عبدالرحمن بن المُخْلِص: ثنا يحيى - يعني - ابن محمد بن صاعد: نا لُوَيْنٌ محمد بن سليمان: نا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قِلَابة، عن رجل من بني عامر، قال - والرجل حيٌّ فاسمعوه منه، يقال له: أنس بن مالك، قال ابن صاعد - هو القشيري -: «إنَّ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - بعثَ خيلًا، فغارَتْ على إبلٍ جارتي، فانطلقَ في ذلكَ أبي وعمّي أو قرابةٌ لي قريبةٌ، قال: فقدمْتُ إلى النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - وهو يطعمُ فقال: هلمَّ إلى الغداءِ. قلتُ: إني صائم، قال - صلى الله عليه وسلم -: هل أحدِّثَك عنْ ذلكَ، إن الله وضع عن المسافر شطرَ الصلاةِ والصيامَ، وعن[3] الحبلى والمرضع». الحديث.

---

(١) [و٨٢٦٤ ف ب]

(٢) أي مات.

(٣) [٣٤ س أ]







رواه د ت س ق[١]، قال الترمذي: حسن[٢]. ولا يُعرف لأنس بن مالك هذا عن النبي – صلى الله عليه وسلم – غير هذا الحديث[٣].

مولد إبراهيم بن علي الواسطي صاحب الترجمة سنة اثنتين أو ثلاث وستمائة، هكذا قال ابن رافع، وقال البرزالي: سنة اثنتين وستمائة من غير شك بسفح قاسيون، وتوفي به عشية الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وستمائة، ودُفن بُكْرة السبت بتربة الشيخ موفق الدين ابن قُدَامة بسفح قاسيون، وكانت جنازته مشهودة، حضرها الأكابر: الوزير والقضاة والأمراء وجماعة العلماء وخلق من العامة لا يُحصي عددهم إلا الله – تعالى – ورُئي بعد موته، وقد[٤] سئل عن حاله. قال: أُعطيت أن غُفِر لمن تبعني. رحمه الله تعالى.

## ٤٢ - إبراهيم بن علي بن خليل بن بُدَيْل

الحرّاني الأديب الشاعر، أبو إسحاق المُسَدِّي، المعروف بعين بصل. ذكره البرزالي في معجمه، وقال: رجل فقير، له شعر جيد، وهو من أرباب الحِرَف والتكسب، وذكر لي أن والده كان شوَّاء بحرّان. سألته في شوال سنة اثنتين وسبعمائة عن عمره، فقال: جاوزت السبعين، ومات في آخر سنة تسع وسبعمائة يوم الخميس منتصف ذي القعدة، وهو يوم خميس النصارى، وقدم حلب.

ذكره الخَبّاز العامري، وله قصيدة في واقعة شَقْحَب الكائنة بين الملك الناصر محمد بن قلاوون[٥] والتتار في سنة اثنتين وسبعمائة، يذكر الوقعة ويمدح الملك الناصر:

---

(١) سنن الترمذي٣-٩٤ والسنن الكبرى٤-٥١ ومسند أحمد ٣١-٣٩٢

(٢) سنن الترمذي٣-٩٤

(٣) المصدر السابق

(٤) [و٢٦٥/٨ ف أ]

(٥) ولي السلطنة بعد أخيه الأشرف خليل سنة ٦٩٣ هـ، وهو التاسع من سلاطين المماليك، ثم عزل بعد سنة، ثم تولاها ثانية سنة ٦٩٨هـ، ثم تركها سنة ٧٠٨هـ، ثم عاد إليها مرة أخرى سنة ٧٠٩هـ، وعظم أمره حتى فاق كل من تقدمه من السلاطين. توفي سنة ٧٤١هـ. (مورد اللطافة ٢- ٤٤ و٥٦ و٦٤)





أتـــى[1] كـامـلًا فـي وصـفـهِ وهْـــوَ عــادلٌ
وفـــي الـحـــربِ مـنـصـورٌ ولـلـكـفـرِ قـاهـرُ
فـــإنْ حــطَّ حــطَّ الـسـعـدُ طـوْعًـا لأمـرهِ
وإنْ ســارَ بـالـفـرسـانِ فـالـسـعـدُ سـائـرُ
وهــلْ هــوَ سـلـطـانٌ أمِ الـبـدرُ قـدْ سـرَى
ومِـــنْ حـولـهِ تـسـري الـنـجـومُ الـزواهـرُ
كماةٌ إذا دارتْ رَحَـى الحـربِ في الوغى
تـــدورُ عـلـى الأعـــداءِ مـنـهـا الـدوائـرُ
حَـمَـوا عـنْ حِـمَـى ديـنِ الـنـبـيِّ محمدٍ
فـلـمْ يـبـقَ فـي الـدنـيـا عـلـى الأرضِ كـافـرُ
أتـــى بـهـمُ سـلـطـانُـنـا الـنـاصـرُ الـذي
تـخـافُ وتـخـشـاهُ المـلـوكُ الـكـواسـرُ
سَــلِ[2] المـرجَ يـومَ الـحـربِ عن حَـمَلاتـهِ
وقــدْ شـخـصـتْ فـيـهِ إلـيـهِ الـنـواظـرُ
فـلا رُمْـــحَ إلا وهْــــوَ لـلـصـدرِ طـاعـنٌ
ولا سـيـفَ إلا وهْـــوَ لـلـهـامِ بـاتـرُ
لـقـدْ نـصـرَ الـرحـمـنُ سلـطـانَـنـا الـذي
أتـــى وأتـــتْ تـسـري لَـديـهِ الـعـسـاكـرُ
وعـــادَ إلـيـنـا وهْـــو مـــنْ عـنـدِ ربِّــهِ
بـنَـيـلِ المُـنَـى والـسـعـدِ والـنـصـرِ ظـافـرُ

وسيأتي ذكر هذه الوقعة في هذا الكتاب - إن شاء الله تعالى - في ترجمة قطلوشاه[3] مقدم التتار يومئذ.

(١) في س وف إني.
(٢) [و٣٤ س ب]
(٣) رقمها ١١٢٧








وذكره الشيخ صلاح الدين الصفدي في تاريخه «أعيان العصر في تاريخ مصر[١]»، وقال فيه: وكان عين بصل فقيرًا يهبه[٢] الناسُ قماشًا، وما يكلفونه معاشًا، وكان يلبس القطعة مدة، وإذا أفلس باعها، ومدَّ إليها كفَّ نفقته وباعها، فلامه بعضُ الناس على هذا الاعتماد، فقال: هذا موجب لأن يسوء منهم فيك الاعتقاد، فأنشده ارتجالًا، وقال له لا تمتلئ مني ملالاً، وأنشد:

وقائلٍ قالَ إبراهيمُ عينُ بصلْ
أضحى يبيعُ قبًا للناسِ بعدَ قَبا
فقلتُ مهْ يا عذولي كمْ تعنِفُني
لو جعتَ قُدْتَ ولو أفلستَ بِعْتَ قُبا[٣]

وأنشد له صلاح الدين من شعره أيضًا:

جسمي[٤] بسقمِ جُفونهِ قد أُسقما
ريمٌ بسهمِ لحاظهِ قلبي رَمَى
كالرمحِ معتدلُ القوامِ مهفهفٌ
مُرُّ الجَفا لكنّهُ حلوُ اللَمَى
رشأٌ أحلَّ دمِيْ الحرامَ وقدْ رأى
في شرعهِ الوصلَ الحلالَ مُحرَّما
رَبُّ الجمالِ بوصلهِ وبهجرهِ
ألقى وأُصلَى جنةً وجهنما
عنْ وَردِ وجنتهِ بآسِ عذارهِ
وبسيفِ نرجسِ طرْفهِ الساجي حمَى
عاتبتُه فقسا، وفيتُ فخانني
قرّبُته فنأى، بكيتُ تبسّما

---

(١) أعيان العصر ١-٩٤ وما بعدها.
(٢) في س فقير الهيئة.
(٣) أعيان العصر ١-٩٥. وقباء: بليدة مشهورة قرب المدينة المنورة مشهورة بمسجدها الذي أُسس على التقوى. (معجم البلدان ٤-٣٠١)
(٤) [و٨٢٦٥ ف ب]

حكَّمْتُهُ في مهجتي وحشاشتي

فجنى وجارَ عليَّ حينَ تحكّما

يا ذا الذي فاقَ الغصونَ بِقدِّهِ

وسمَا بطلعتهِ على قمَرِ السما

رفقًا[1] بِمنْ لولا جمالُكَ لمْ يكنْ

حِلْفَ الصبابةِ والغرامِ مُتيَما

أنَسِيتَ أيامًا مضتْ وليالِيًا

سلفتْ وعيشًا بالصريمِ تصرّما

إذْ نحنُ لا نخشى الرقيبَ ولمْ نخَفْ

صَرْفَ الزمانِ ولا نطيعُ اللُّوَّما

والعيشُ غضٌّ والحواسدُ نُوَّمٌ

عنّا وعينُ البينِ قد كُحِلَتْ عمى

في روضةٍ أبدتْ ثغورُ زهورِها

لمّا بكى وبها الغمامُ تبسُّما

مدَّ الربيعُ على الخمائلِ نَوْرَهُ

فيها فأصبحَ كالخيامِ مخيِّما

تبدو الأقاحي مثلَ ثغرٍ مهفهَفٍ

أضحى المحبُّ به كئيبًا مُغْرَما

وعيونُ نرجِسِها كأعينِ غادةٍ

ترنو فترمي باللواحظِ أسهما

وكذلكَ المنثورُ منثورٌ بها

لمَا رأى وَرْدَ الغصونِ مُنظَّما

---

(١) [و٣٥ س أ]



والـطـيـرُ تـصـدحُ فـي فــروعِ غـصـونِـهـا
سَـحَــرًا فـتـوقـظُ بـالـهـديـلِ الـنُّـوَّمـا
والـــراحُ فــي راحِ الـحـبـيـبِ يُـديـرُهـا
فـي فـتـيـةٍ نـظـروا المَـســرَّةَ مَـغـنـمـا
فـسـقـاتُـنـا تـحـكـي الـبــدورَ وراحُـنـا
تحكي الشموسَ ونحن نحكي الأنجُما[1]

قال صلاح الدين بعد أن أنشد له المقطوع: وهذه القصيدة، وشعره كله من هذا الشبه – كما تراه – غيرُ متلاحم النسج، ولا مستقيمُ النهج[2].

## ٤٣ - إبراهيم بن علي بن عيّاد الشريف

المُجلِّد الدمشقي. رأيت بخط أبي المعالي ابن عشائر ما لفظه: إبراهيم بن علي ابن عيّاد الشريف المجلد الدمشقي.

سمع من محمد بن أحمد ين أبي الهيجاء الزرّاد الحريري[3] والمحب محمد بن عبدالله بن أحمد المقدسي، قالا:

أنا أبو بكر ابن النحاس بسنده إلى أبي عبدالله العراقي. الحديث: «إنَّ[4] الله لا يقبض انتزاعًا إلى آخره»[5]. حدثني عنه صاحبنا أبو الحسين بن سليمان به[6].

---

(١) أعيان العصر ١-٩٤ و٩٥

(٢) المصدر السابق

(٣) في س وف الحزري، والتصويب من تاريخ الإسلام ٥١-٩٦

(٤) [و٨٢٦٦ ف أ]

(٥) الحديث كما ورد في صحيح البخاري ١-٥٠: حدثنا إسماعيل بن أويس: قال: حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبْقِ عالمًا اتخذ الناس رؤوساء جهالًا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا).

(٦) ليست في ف.



وهذا الشيخ قدم حلب، ولم يتفق لي عنه سماع، وأخبرني أبو الحسين حنبل: أنه توفي سنة أربع وستين وسبعمائة بدمشق.

### ٤٤ - إبراهيم بن علي بن أبي الفوارس ابن السروجي

الحلبي، أبو إسحاق الشروطي، من شيوخ البلد. مولده في حدود سنة تسعين وستمائة بحلب، برأس درب البازيار[١]. سمع بها في[٢] سنة إحدى وسبعمائة، بإفادة أبي القاسم عمر ابن حبيب، أوَّلَ مَقْدَمِه، من الإمام أبي أحمد يعقوب بن محمد ابن يعقوب ابن الصابوني وأبي إسحاق إبراهيم ابن الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد المقدسي، وسمع بعد ذلك من أبي بكر أحمد بن محمد بن عبدالرحمن العجمي.

رأيت بخط الإمام أبي المعالي ابن عشائر، في ترجمته، قال: وحدَّث – فيما أظن – بأنه بلغ سنَّ التحديث، وذكره المحدِّث أبو عبدالله محمد بن سعد وغيره في عداد شيوخ الحديث بحلب.

توفي في خامس المحرم سنة خمسين وسبعمائة بحلب. رحمه الله تعالى.

### ٤٥ - إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل

ابن أبي العباس ابن الربعي، أبو محمد وأبو إسحاق ابن أبي حفص الخليلي الشافعي، الملقب برهان الدين، ولُقِّب في بغداد تقي الدين ابن السراج السَّلَفي، المعروف بشيخ الخليل وبالجَعْبَرِيّ.

مولده تقريبًا سنة أربعين وستمائة بقلعة جَعْبَر. ذكره الحافظ تقي الدين[٣] أبو المعالي ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد، وقال: سمع في سنة ست وأربعين وستمائة «جزء ابن عرفة»

---

(١) يقع قرب سويقة حاتم، وينسب هذا الدرب إلى أحمد بن نصر بن الحسين البازيار الكاتب الأديب، وفيه المدرسة البدرية والخانكاه الشمسية (كنوز الذهب ١-٣٠٤ وبغية الطلب٣-١١٧٥)

(٢) [و٣٥ س ب]

(٣) ليست في ف.







من القاضي كمال الدين أبي عبدالله محمد ابن أبي الحسن سالم بن مسلم المَنْبِجيّ، المعروف بابن البواري، قاضي جعبر ومنبج، ومتأخرًا بعد التسعين وستمائة ببغداد من الإمام شمس الدين أبي الحسن علي بن عثمان بن عبدالقادر بن محمود المقرئ، المعروف بابن الوجوهي شيئًا من «صحيح البخاري»، ومن عبدالرحيم (بن أحمد)[1] بن محمد الزجّاج وعماد الدين أبي ذي الفقار محمد بن أشرف ابن أبي جعفر العلوي، ومن الإمام كمال الدين علي بن محمد بن محمد بن وضاح وعبدالسلام بن مزروع، وأجاز له بإفادة والده في سنة سبع وأربعين الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل، ووقف على إجازته له الحافظ أبو محمد القاسم ابن البرزالي على نسخة بجزء ابن عرفة، وأجاز له جماعة من دمشق وبغداد، وعدَّدهم ابن رافع، وهم متأخرون كابن شيبان وطبقته، ثم قال ابن رافع: وحدّث قديمًا، فسمع[2] منه البرزالي والذهبي وغيرهما.

وخرّج له أبو[3] محمد البرزالي وأحمد بن علي بن عبدالله ابن أبي البدر، كلٌّ منهما مشيخةً، واشتغل وتفقّه، وقرأ على تاج الدين عبدالرحيم بن محمد بن محمد[4] ابن يونس كتاب «التعجيز في الفقه»[5] من تأليفه، وصنف تصانيف.



وذكر الناهض أبو الفضل العراقي، فيما انتقيتُهُ من تاريخ إبراهيم، هذا، وقال: و(تلا بالعشر)[6] (في القراءات)[7] على المنتجب[8] التكريتي[9] صاحب ابن كدي وابن الوجيهي، وحدّث بالإجازة عن يوسف بن خليل. كذا قال العراقي: ابن الوجيهي، وقال ابن رافع: ابن الوجوهي. فالله أعلم.

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.

(٢) في س سمع.

(٣) [و٣٦ س أ]

(٤) [و٢٦٦٨ ف ب]

(٥) كتاب التعجيز. في الفروع الشافعية، وهو مختصر عجيب، مشهور بين الشافعية، ثم شرحه ولم يكمله.(كشف الظنون ١-٤١٧)

(٦) في س له شعر.

(٧) ما بين القوسين ليس في ف.

(٨) حسين بن حسن التكريتي. (غاية النهاية في طبقات القراء ١-٢١)

(٩) ليست في ف، وفي س التكليبي، والتصويب من غاية النهاية في طبقات القراء ١-٢١



وذكره الحافظ أبو عبدالله الذهبي – رحمه الله تعالى – في معجمه، وقال فيه: شيخنا العلّامة برهان الدين الجعبري، صنَّف التّصانيف المفيدة في القراءات والفقه والأُصول والتَّارِيخِ، وكان روضة معارِف، يتحقَّقُ بِمعرِفة القراءات وعِلَلِهَا[1].

قال ابن رافع: وكان عالمًا بفنون من العلم، حسن الهيئة مليح الشكل، ظاهر الخير والصلاح، محبوب الصورة بشوشًا وقورًا ساكنًا، قرأ القراءات على أبي الحسن بن الوجوهي.

سألته عن نسبة السَّلَفي؟ فقال: هي بفتح السين واللام نسبة إلى طريق السلف.

وتلا عليه بالسبع أبو عبدالله محمد بن عبدالله المطرّز وأبو بكر بن أَيْدُغْدي الشمسي وجماعة أسند لهم القرآن عن الشريف أبي البدر محمد بن عمر الداعي الرشيدي بالإجازة، وعن الوجوهي المذكور بالتلاوة.



وذكره الإمام الحافظ سراج الدين أبو حفص ابن أبي[2] الحسن الأنصاري القاهري، المعروف بابن الملقِّن في كتابه «طبقات الفقهاء الشافعية» – رحمه الله تعالى – وقال: إنه تفقه على صاحب التعجيز، وكمّل شرحه.

ومن لطيف قوله في سوداء أحبها:

**لمّا أعانَ اللهُ جلَّ بلطفِهِ**
**لمْ تسْبِني بجمالِها البيضاءُ**
**ووقعتُ في شَرَكِ البلا متخبِّلاً**
**وتحكّمتْ في مهجتي السوداءُ[3]**

توفي في خامس رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ببلد الخليل، ودُفن هناك. رحمه الله تعالى.

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ١-١٤٧

(٢) ليست في ف.

(٣) أعيان العصر١-١٠٦ وفوات الوفيات ١-٤٠ والمنهل الصافي١-١٣٥ والوافي بالوفيات١-١٣٥







### ٤٦ - إبراهيم[١] بن عمر بن أحمد بن عمر

الخليلي، ابن خطيب قلعة حلب، أُحضِر على سُنْقُر وبِيبَرْس العَدِيمي، ثم سمع من سُنْقُر، وحدث وذُكِر في عداد الشيوخ الحلبيين ورواة الحديث بها، وأقام بمصر مدة.

### ٤٧ - إبراهيم بن عمر بن أحمد بن عمر

الشهير بابن الحلاوي الحلبي، كمال الدين، أبو إسحاق. وُلد بحلب سنة ست وعشرين وسبعمائة، ونشأ بها، وقرأ القرآن وجوّد حفظه، وأخذ النحو عن الشيخ زين الدين أبي جعفر عمر الباريني والإمام زين الدين أبي حفص عمر ابن الوردي الشافعيين – رحمهما الله تعالى – وبرع فيه، واشتغل فيه بحلب، وكان إمامًا فاضلًا نحويًّا شافعيّ المذهب.

أنشدنا شيخنا الشيخ الإمام الحافظ برهان الدين أبو إسحاق الحلبي بها يوم الخميس سلخ[٢] جمادى الآخرة سنة عشر[٣] وثمانمائة: أنشدنا (الشيخ الإمام)[٤] الفاضل النحوي كمال الدين إبراهيم ابن الحاج عمر، الشهير بابن الحلاوي لنفسه:

قُلْ لشيخِ النَّحْوِ عنّا مُعلِنًا ... لمْ تزلْ تكشفُ عنّا كَربَنا

قدْ تجادلْنا على بيتٍ أتى ... مُشْكِلَ الإعرابِ بَيِّنْهُ لنا

وتخالفْنا على إعرابهِ ... فاجعلِ الإعرابَ فيهِ بيِّنا

---

(١) [و٣٦ س ب]

(٢) أي آخر

(٣) [و٨٢٦٧ ف أ]

(٤) ما بين القوسين ليس في ف



كـيــفَ يــخــفَــى عــنــكَ مــا حـــلَّ بـنـا

أنـــا أنـــــتَ الـــقـــاتـــلـــي أنـــــتَ أنـــا

توفي إبراهيم بن الحلاوي في ليلة الاثنين سابع عشرين رمضان سنة ثنتين وسبعين وسبعمائة، ودُفن خارج باب المقام، بتربة بني النَّصيبي. رحمه الله تعالى.

## ٤٨ - إبراهيم بن عمر ابن أبي السخاء

التيزيني الحلبي، جمال الدين، المعروف بابن الحكم الشافعي. مولده في سنة تسعين وستمائة تقريبًا بمدينة تيزين[١]، نشأ بحلب واشتغل بها وحصّل، وتفقه على جدي الأعلى لأمي قاضي القضاة فخر الدين أبي عمرو عثمان بن خطيب جبرين وعلى غيره، وفَضُل في الفقه والفرائض والشروط، وتعدّل ثم ولي قضاء بلده، وأقام بها مدة طويلة على القضاء، ثم ناب في الحكم بحلب عن قاضي[٢] القضاة كمال الدين أبي القاسم عمر المَعَرِّيّ الشافعي في سنة أربع وستين وسبعمائة وبعدها، ودرّس عنه بالعصرونية[٣] والسلطانية[٤] وغيرهما، وسمع الحديث من أبي عبدالله اللواراسي وغيره وشغل الطلبة.

قرأ عليه والدي شمس الدين أبو عبدالله محمد الربع الأول من شرح التنبيه لابن يونس[٥] بحثًا، وحدّث بمدينة تيزين، سمع منه المحدِّث أبو بكر أحمد بن علي بن المعصوص الدمشقي. توفي بعد سنة سبعين وسبعمائة.

---

(١) قرية كبيرة قرب حلب (معجم البلدان٢–٦٦)

(٢) [و٣٧ س أ]

(٣) المدرسة العصرونية الشافعية روضة العلماء، أسسها نور الدين محمود وجعل فيها مساكن للمرتبين بها من الفقهاء سنة ٥٥٠هـ، واستدعى لها ابن أبي عصرون ليدرس فيه ويتولى شؤونها فعرفت به. (كنوز الذهب ١–٢٧٨)

(٤) المدرسة السلطانية، عُرفت من قبل بالظاهرية، وهي تجاه باب القلعة مشتركة بين الشافعية والحنفية، أسسها الملك الظاهر بن صلاح الدين الأيوبي. (كنوز الذهب ١–٢٩٤)

(٥) كشف الظنون ١–٤٨٩







## ٤٩ - إبراهيم بن عنبر بن عبد الله

الحبشي الماردينيّ[١]، أبو إسحاق، نزيل سفح قاسيون من الصغر. مولده سنة ست وعشرين وستمائة، ومات زمن التتار بالدير في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين بعد الضرب الشديد والجوع.

ذكره الذهبي في معجمه، وأسند عنه حديث من «جزء أبي الجهم»[٢] عن ابن اللتّي سماعًا[٣]. فالظاهر انه اجتاز بحلب في طريقه من ماردين إلى دمشق.

## ٥٠ - إبراهيم بن عيسى بن عبد الرحمن

المَرْوَزِيّ الدمشقي. وُلد في شوال سنة اثنتين وثمانين وستمائة بحماة، وسمع من البالسي والقاضي سليمان وابن مكتوم وغيرهم. قال زين الدين بن رجب في معجمه: سمع الكثير برواية[٤] البرزالي وكان صالحًا. مات في أيام التشريق سنة خمس وخمسين.

## ٥١ - إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد[٥]

الشَّيْباني الكاتب الصاحب فخر الدين أبو إسحاق. وُلد بالمعدن، معدن النحاس من بلاد خِلاط[٦] سنة اثنتي عشرة وستمائة تخمينًا. فلعله اجتاز بحلب أو بناحيتها في دخوله إلى الديار المصرية.

---

(١) في أعيان العصر٣–٢٥٨ وفي تاريخ الإسلام ٥٢–٣٩١ (الارداني).

(٢) هو أبو الجهم الباهلي. يُنظر معجم الشيوخ الكبير للذهبي ١–١٤٨

(٣) معجم الشيوخ الكبير١–١٤٩

(٤) في س بقراءة

(٥) هو الذي سُجن في منزله الملك لويس التاسع الصليبي ملك فرنسا المعروف بالفرنسيس بعدما أسره الملك المعظم تورانشاه. وقد ذكر ذلك الشاعر ابن مطروح في قوله:

دارُ ابنِ لقمانَ على حالِها والقيدُ باقٍ والطواشي صَبيحُ (النجوم الزاهرة ٦–٣٧٠)

(٦) قصبة إرمينية. (معجم البلدان٢–٣٨١)







ذكره الحافظ أبو محمد البرزالي في معجمه فقال: صدر جليل من أعيان الكتاب، ولديه[١] فضل تام وكتابة حسنة، ولي كتابة الدرج[٢] وصحابة ديوان الإنشاء بالديار المصرية مدة طويلة، وكان كافئًا في ذلك لم يُسمع منه (قال لي السلطان) و(لا جرى كذا)، وولي في الدولة المنصورية[٣] الوزارة. وسئل تعيين من يقوم بوظيفته في صحابة ديوان الإنشاء، فأشار بفتح الدين بن عبد[٤] الظاهر، فوُلِّي[٥] بإشارته، فأقام مدة في الوزارة مع الشجاعي، فقال الشجاعي للسلطان: إنه ليس فيه فائدة، فإنه متبع لي في جميع ما أفعله، وقد اجتمع عليه مال من جامكية[٦] الوزارة والخلعة وإقطاع مماليكه، يَرُدُّها وينصرف. فأجاب السلطان إلى ذلك وصرفه، فأخذ دواته ودخل إلى ديوان الإنشاء، فعرض عليه فتح الدين بن عبدالظاهر العود إلى وظيفته فلم يفعل، وصار أحد الجماعة إلى أن مات.

روى عن ابن روّاج، وذكر مولده، ثم قال: توفي يوم الخميس ثالث عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة بمصر، ودُفن بالقرافة، وصلينا عليه بدمشق صلاة الغائب.

سمع منه البرزالي بمصر سنة خمس وثمانين وستمائة.

### ٥٢ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد

ابن سرور المقدسي. سمع عليه أبو القاسم عمر ابن حبيب بحلب الجزء الأول من مصافحات النجيب الحراني، تخريج أبي العباس ابن الظاهري، بسماعه من المخرّج له، وسمع عليه غير ذلك.

---

(١) [و٨٢٦٧ ف ب]

(٢) الرسائل. معجم الألفاظ التاريخية١-١٢٧

(٣) نسبة إلى السلطان الملك المنصور سيف الدّين قلاوون الصَّالِحِي النجمي الألفي، تسلطن بين سنة ٦٧٨ و٦٨٩هـ. وَهُوَ السَّابِع مَعَ مُلُوك التّرْك بالديار المصرية. (مورد اللطافة٢-٣٨)

(٤) [٣٧ س ب]

(٥) في ف ففُعل.

(٦) مرتب (تكملة المعاجم العربية ٢-١٢٧)







## ٥٣ - إبراهيم بن محمد بن خليل

سبط ابن العجمي، شيخنا أبو إسحاق الحلبي الشافعي المحدِّث، الحافظ برهان الدين. مولده في ثاني عشرين رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بحلب.

قرأ علم الحديث بحلب على الشيخ كمال الدين أبي الفضل عمر ابن العجمي والمحدث شرف الدين الحسين بن عمر ابن حبيب، وسمع عليهما الحديث وعلى الظهير ابن العجمي والقاضي كمال الدين عمر المَعَرِّيّ والقاضي جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم ابن العديم الحنفي وابن عبدالعزيز القاهري وشهاب الدين أحمد ابن عشائر وبدر الدين محمد بن بشر الحراني والخطيب شهاب الدين ابن الحنبلي الشافعي وابن عبدالباقي الصوفي وفخر الدين المغربل وابني حبيب كمال الدين محمد وبدر الدين الحسن وابن المُرحِّل شهاب الدين وشهاب الدين ابن النصيبي وسليمان الصابوني ونور الدين ابن العديم وشرف الدين أبي البركات موسى بن[1] فياض المقدسي الحنبلي والشيخ شمس الدين محمد بن علي شيخ جبرين بها وغيرهم، وقرأ النحو على الشيخين أبي جعفر وأبي عبدالله الأندلسيين وغيرهما، واشتغل في الفقه والقراءات والتصريف والبديع والتصوف.

ورحل فسمع بحماة شرف بنت خطيب المنصورية عمة شيخنا أبي المحاسن يوسف والقاضي الحنبلي، وبدمشق من ابن المحب الحافظ وصلاح الدين ابن أبي عمر وابن راجح وأبي الهول وغيرهم، وبالقاهرة ناصر الدين الطبردار وجُوَيْرِية الهكارية وغيرهم، ثم أخذ علم الحديث بالقاهرة عن الحُفّاظ كالحافظ زين الدين العراقي[2] والحافظ سراج الدين ابن المُلَقِّن، وقرأ على الحافظ العراقي شرح الغُنْية في علم الحديث وغيرها من مصنفاته، وقرأ أيضًا على الشيخ العلّامة الإمام شيخ الإسلام

---

(١) [و٣٨ س أ]
(٢) [و٨٢٦٨ ف أ]







سراج الدين أبي حفص عمر البلقيني، وسمع بالإسكندرية والقدس وغيره وبرع في ذلك، وعاد إلى حلب وصنف وأشغل الطلبة.

وهو شيخي عليه، قرأت هذا الفن وبه انتفعت، وبهديه اقتديت، وبسلوكه تأدبت، وعليه استفدت. وهو شيخ إمام عالم عامل حافظ ورع مفيد زاهد على طريق السلف الصالح، ليس مقبلًا إلا على شأنه من الاشتغال والإشغال والإفادة، لا يتردد إلى أحد، وأهل حلب يعظمونه ويترددون إليه ويعتقدون بركته، وغالب رؤسائها تلاميذه.

وحدّث بحلب، وحج في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، ثم عاد من الحجاز إلى حلب، واستمر على طريقته، وحدّث بحلب، سمع عليه جماعة كثيرون، منهم الإمام الحافظ شهاب الدين قاضي القضاة أحمد بن حَجَر قاضي الديار المصرية حين قدم حلب في سنة ست وثلاثين، والمحدِّث الإمام شمس الدين بن ناصر الدين محدِّث دمشق وحافظها، قدم حلب في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، ورحل إليه الطلبة واشتغل عليه كثير من الناس، وانفرد بأشياء سماعًا، منها مشيخة الفخر ابن البخاري وغيرها. وصار رُحْلَةَ[1] الآفاق في زمنه، وهو[2] على حاله واصلًا من الاشتغال والإشغال دائمًا، وعلى طريقة السلف.

توفي – رحمه الله تعالى – ضحى يوم الاثنين السادس والعشرين من شوال سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بحلب، وصُلِّي عليه بالجامع الأموي بعد الظهر، ودُفن بالجُبيل عند أقاربه، وكانت جنازته مشهودة. رحمه الله تعالى.

## ٥٤ - إبراهيم بن محمد بن صِدِّيق

الدمشقي، الشهير بابن الرسّام، برهان الدين. سمع من الحجّار صحيح البخاري ومسند الدارمي ومنتخب مسند عبدبن حُميد، وفضائل القرآن لأبي عبيدة وجزء أبي الجهم وأشياء كثيرة.

---

(١) أي يُرتحل إليه من الآفاق.

(٢) [و٣٨ س ب]







قدم حلب يوم الأربعاء ثامن عشرين ذي الحجة سنة ثمانمائة، وحدث بها، سمع عليه صحيح البخاري، بسماعه له من أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجّار، وجماعة كثيرون، وسمع عليه مشايخنا كالإمام أبي البركات الأنصاري والحافظ أبي إسحاق الحلبي والفقيه شمس الدين النابلسي وغيرهم، وسمعت عليه الصحيح كاملًا بقراءة شيخنا أبي إسحاق الحافظ، وحدث بدمشق وحلب وطرابلس ومكة والمدينة.

وهو رجل خيِّر، فيه لطافة ومحافظة على الصلوات، ويحفظ ألفاظًا من صحيح البخاري من كثرة القراءة عليه وكتاب «التنبيه»[1]، وكأنه قرأ منه شيئًا في صغره، وجاور بمكة سنتين وبالمدينة الشريفة.

ومولده – على ما أخبر – سنة عشرين وسبعمائة، وأخبرني شيخنا أبو إسحاق الحافظ إبراهيم بن صديق: أخبره: أنه كان يكتب أن مولده سنة تسع عشرة، وأن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجي الدمشقي، قال له: اكتب سنة عشرين.

ثم سافر شهاب الدين المذكور من حلب يوم الجمعة بعد الصلاة ثالث عشرين رمضان سنة إحدى وثمانمائة صحبة الحاج بعد أن حصل له من الحلبيين جملة نحو أربعة آلاف درهم، وسافر إلى[2] الحجاز.

أخبرنا الشيخ الصالح الخيِّر برهان الدين، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن صدِّيقِ الرسّامِ والده الدمشقي، قدم علينا حلب، قراءة عليه وأنا أسمع في صفر سنة إحدى وثمانمائة: أخبرنا سماعًا المُسْنِدُ رُحْلَةُ الوقت[3] أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النّعم نعمة الحجّار: أنا أبو عبدالله الحسين بن المبارك بن الزَّبيدي سماعًا: وأنا إجازةً أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي وعلي بن أبي بكر رُوزْبَه

(١) لعله كتاب التنبيه، في فروع الشافعية للشيخ، أبي إسحاق: إبراهيم بن علي الفقيه، الشيرازي، الشافعي المتوفى سنة ٤٧٦ وهو: أحد الكتب الخمس المشهورة المتداولة بين الشافعية، وأكثرها تداولا. (كشف الظنون ١-٤٨٩)

(٢) [و٨٢٦٨ ف ب]

(٣) [٣٩ س أ]







القلانسي، قالوا: أنا أبو الوقت عبدالأوّل بن عيسى بن شُعيب السَّجْزي الصوفي: أنا أبو الحسن عبدالرحمن بن المظفر الداودي: أنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حَمُّوَيْه السَّرَخْسي: أنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مظفر بن بشر الفَريري: ثنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري: ثنا مكي بن إبراهيم: ثنا يزيد بن أبي عبيد عن سَلَمَة قال: «سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: من نقلَ عليَّ ما لم أقُلْ فلْيتبوَّأْ مقعدَهُ من النار»[1]. هذا الحديث ثلاثي[2] البخاري، وهو من أفراد البخاري.

أخبرني شيخنا الحافظ أبو الفضل أحمد بن حَجَر العسقلاني المصري: أن إبراهيم بن صديق توفي في شوال سنة ست وثمانمائة، ولم يتزوج قط مع طول عمره. رحمه الله تعالى.

### ٥٥ - إبراهيم بن محمد بن عبدالله أبو إسحاق ابن أبي عبدالله

الظاهري الحلبي، أخو الحافظ جمال الدين أبي العباس أحمد. مولده في أوائل النصف الثاني من ربيع الأول سنة سبع وأربعين وستمائة بحلب. (هكذا قال الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر، وقال ابن رافع في معجمه: مولده سنة أربع وأربعين وستمائة بحلب)[3].

حضر بإفادة[4] أخيه على الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي في السنة الأولى من عمره، وسمع من أبي إسحاق بن إبراهِيم بن خليل معجم الطّبرانيّ الصَّغير، ورحل مع أخيه إلى حرّان، وسمع من إبراهيم بن أبي الحسن الزيات سنة أربع وخمسين، وسمع بدمشق من محمد بن أبي بكر البلخي وإسماعيل بن أحمد

---

(١) كتاب الجمع بين الصحيحين ١-٥٧٨ (وفيه من تقوّل)

(٢) الحديث الثلاثي هو الذي يرويه ثلاثة رواة عن إمام من أئمة الحديث مثل البخاري ومسلم والشافعي وغيرهم، وهو أعلى أنواع الحديث. (شرح كتاب الصوم من صحيح البخاري١-٧٠)

(٣) ما بين القوسين ليس في ف.

(٤) في ف فأجازه.



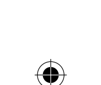




العراقي، وعثمان بن علي المعروف بابن خطيب[١] القرافة، ومحمد وعبدالحميد ابني عبدالهادي ويوسف بن محمد بن قدامة، والحسن بن الحسين بن.....[٢] وعمر بن أبي نصر الجزري بن عَوَّة ومحمد بن عبدالسلام بن أبي المعالي[٣] الكازروني وعلى يوسف الجزري الصوري ومحمد بن سعد المقدسي (وأحمد بن عبدالدائم المقدسي)[٤]، وبحمص[٥] من أبي البقاء صالح بن أبي بكر بن سلامة المقدسي، وبمصر من عبدالغني ابن سليمان بن بَنين وأبي عمر، وعثمان بن أبي بكر الشارعي وأبي الحسن بن علي بن شجاع بن سالم القرشي، وأبي بكر بن علي بن مكارم الدمشقي، المعروف بالقبّة، وأبي القاسم عبدالرحمن بن يوسف بن فارس المَنْبِجيّ والحسن البكري والنظام (محمد ابن)[٦] محمد بن محمد البلخي وإسحاق بن عبدالمحسن بن صدقة بن عبدالوهاب البصري التاجر وأبي الحسن[٧] علي بن سليمان بن أحمد المُغَرْبِل والإمام أبي المجد إسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن باطيس وأبي الفضل معالي بن يعيش بن معالي ابن كاشف الحراني من أصحاب زينب الشعرية وإسماعيل بن صارم الكناني الخياط وإسماعيل بن عبدالقوي بن عزون وإبراهيم بن نجيب بن بشارة وأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن بن رشيق والنجيب عبداللطيف [بن][٨] عبدالمنعم الحراني وأكثر عنه وأبي حامد محمد بن عبدالملك بن درباس وأبي عبدالله محمد بن عمر بن محمد الإسكندري وابن عبدالله محمد بن الحسن بن علي ابن عساكر ومحيي الدين أبي القاسم (محمد ابن)[٩] محمد بن إبراهيم بن سُرَاقة، وفاطمة بنت الملك المحسن وأم محمد حبيبة بنت

(١) في ف الخطيب.
(٢) فراغ مقداره كلمة في س وف.
(٣) كلمة غير واضحة في ف وس، فأفدنا مما ورد في تاريخ الإسلام ٤٨-٢١٥ والدرر الكامنة٥-٢٢٤
(٤) ما بين القوسين ليس في ف.
(٥) [و٣٩ س ب]
(٦) ما بين القوسين ليس في ف.
(٧) [و٨٢٦٩ ف أ]
(٨) إضافة مستفادة من تاريخ الإسلام ٤٣-٥٨
(٩) ما بين القوسين ليس في ف.







حمد بن نصر بن العِرْب - بكسر العين المهملة وسكون الراء المهملة أيضًا - الحرانية التي أجاز لها أبو موسى المدني، سمع عليها بحلب هو وأخوه جمال الدين وولده عثمان وأولاد أختيه أبو بكر وموسى ابنا أَيْدَكَين الغزنوي كتاب دولة الأنذال الأشرار على الكرام الأخيار، وأجاز له من بغداد إبراهيم بن محمود بن الخيِّر والأعزُّ بن فضائل بن العُلَّيق وجماعة يزيد عددهم على المائتين. وسمع على الضياء صقر.

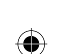
وحدّث مع أخيه في سنة ثمان وثمانين، سمع منه في هذا التاريخ الفَرَضي وأبو محمد الحلبي وغيرهما، وسمع منه بعد ذلك أبو بكر عتيق بن عبدالرحمن العمري وابن سامة والبرزالي، وذكره في معجمه، فقال: له شيوخ كثيرة ومسموعات وافرة، وقدم علينا دمشق سنة ست وسبعمائة[1]. وذكره العرضي في معجمه فقال: شيخ جليل من بيت العلم والزهد. وقال الذهبي: لا بأس به.

وخرّج له أخوه جزءًا من حديثه وحدّث به، وكان منقطعًا بزاوية أخيه بظاهر القاهرة، صحيح السماع سليم الصدر، عنده عبادةٌ وشرف نفس. وحدّث من أهله جماعة. وذكره الحافظ قطب الدين في تارخ مصر، وأسند عنه حديثًا.

أخبرنا إبراهيم بن الظاهري بالقاهرة: أنا إبراهيم بن خليل الدمشقي بحلب ودمشق: أنا يحيى بن محمود الثقفي: أنا أبو علي الحداد حضورًا: (نا القاسم)[2]: ثنا عبدالله بن جعفر بن فارس وأحمد بن عصام أبو عاصم: نا عثمان بن سعد: سمعت أنس بن مالك، يقول: «إن أعرابيًا قال: للنبي - صلى الله عليه وسلم - متى الساعةُ؟ قال[3]: هيَ آتيةٌ فما أعددتَ لها؟ قال: ما أعددتُ لها مِنْ كبيرِ عملٍ إلا أنّي أحب الله ورسوله. قال: المرءُ معَ منْ أحبَّ»[4].

(١) [و٤٠ س أ]
(٢) ما بين القوسين ليس في ف.
(٣) ليست في ف.
(٤) مشيخة ابن البخاري ١-٣٢٠







توفي إبراهيم بن الظاهري ليلة الخميس السابع عشر من ذي الحجة سنة ثلاث عشر وسبعمائة، ودُفن من الغد بمقبرتهم بباب النصر.

### ٥٦ - إبراهيم بن محمد بن عثمان (بن محمد

بن عبدالله بن محمد[(١)] بن هبة الله بن[(٢)] المطهّر بن علي بن أبي عصرون الفقيه أبو إسحاق الدمشقي، قال الذهبي: من خيار الناس دينًا وعقلًا، وُلد في حدود سنة سبعين وستمائة، سمع من الرشيد العامري وعبدالرحمن ابن الفاقوسي. قال الذهبي: سمعت منه، وتوفي في رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة. غريب[(٣)].

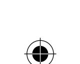
### ٥٧ - إبراهيم بن محمد بن علي

الصِّنهاجي المالكي، أبو سالم برهان الدين، الشهير بالتَّادَلي[(٤)]، قاضي القضاة بحلب ثم بدمشق. ولي قضاء حلب على مذهبه في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة عوضًا عن القاضي أمين الدين أبي عبدالله الأنفي، وناب فيها في الحكم عن القاضي صدر الدين الدَّميري، وكان حاكمًا ناصرًا للشرع مهيبًا، ثم ولي قضاء دمشق مرارًا، منها في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة[(٥)] عوضًا عن القاضي زين[(٦)] الدين المازوني، وكتب إليه الإمام بدر الدين أبو محمد ابن حبيب عند توجهه من حلب:

**سِرْ إلى جنةِ الشآم دمشقٍ**
**حاكمًا عادلًا رفيعَ المقامِ**
**رامتِ القربَ منكَ فادخلْ إليها**
**يا أبا سالمٍ بأزكى سلامِ**

(١) ما بين القوسين ليس في ف.
(٢) [و٨٢٦٩ ف ب]
(٣) هكذا ورد في ف ويس. ولم نجد قَوْلَي الذهبي الاثنين فيما لدينا من كتبه.
(٤) نسبة إلى تادلة من جبال البربر بالمغرب (معجم البلدان٢-٥٠)
(٥) [و٤٠ س ب]
(٦) في ف أمين.







واستمر قاضيًا بدمشق إلى أن توفي بها في واقعة التتار شهيدًا في سنة ثلاث وثمانمائة. رحمه الله تعالى.

## ٥٨ - إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز

ابن محمد بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون أخي عبدالله بن محمد بن هبة الله أحد بني أبي جرادة ابني موسى بن عيسى – الناقل[١] من البصرة سنة إحدى وخمسين ومائة في طاعون الجارف[٢] – ابن عبدالله بن محمد ابن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر أخي عبادة وعمرو أبي خفاجة بن عمر، وثلاثتهم أولاد عُقَيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَفْصة[٣] بن قيس بن عيلان بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان، قاضي القضاة جمال الدين أبو[٤] إسحاق ابن قاضي القضاة ناصر الدين أبي عبدالله ابن قاضي القضاة كمال الدين أبي حفص الشهير بابن العديم العُقيلي الحلبي الحنفي[٥] قاضي حلب، وابن قاضيها، وأبو قضاتها، من بيت الفضل والرئاسة والوجاهة والتقدم.



ولد في سادس ذي الحجة سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وسمع صحيح البخاري على الحجّار بحماة، وسمع على العز إبراهيم ابن العجمي بحلب عشرة الحداد[٦] بتخريج الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل.

وحدّث بحلب، سمع عليه بها الخطيب أبي المعالي ابن عشائر وشيخنا أبو إسحاق الحلبي وغيرهما.

(١) أي الذي انتقل من البصرة سنة إحدى وخمسين ومائة في طاعون الجارف. والكلام بين الخطين معترض بين اسم الابن عيسى وبين أبيه عبدالله.

(٢) ثمة اختلاف في سنة حدوثه، ففي تاريخ خليفة بن خياط ١-٢٦٥ وغيره وقع في البصرة سنة ٦٩هـ، وفي تاريخ الطبري وغيره ٦-٣٢٥ سنة٨٠ هـ، وفي الكامل في التاريخ ٣- ٢٩٠ وغيره سنة ٦٥ هـ. واتفقوا جميعًا على ضخامته وكثرة ضحاياه.

(٣) في س خصفة.

(٤) في ف بن.

(٥) ليست في ف.

(٦) عشرة أحاديث مشهورة بين المحدثين عن عشر ترجمات خرجها الحداد. (كشف الظنون٢-١١٤١)







وكان شيخًا حسنًا عاقلًا حاكمًا عادلًا خبيرًا بالأحكام سديدًا في أحكامه، ولي قضاء حلب على مذهبه في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة عوضًا عن والده قاضي القضاة ناصر الدين أبي عبدالله محمد، واستمر قاضيًا إلى[1] سنة ثمان وسبعين، ثم عُزل بالقاضي محب الدين أبي[2] الوليد محمد ابن الشحنة، ثم وليها مدة سنتين.

وكان عفيفًا ساكنًا قليل الأذى، لكنه كان ماهرًا في العلم جدًّا. حكى لي القاضي شرف الدين مسعود بن شعبان الطائي، قال: كنا يومًا جلوسًا عند قاضي القضاة[3] جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم ابن العديم، نسمع صحيح البخاري عليه، فجاء اثنان فادعى أحدهما على الآخر بمبلغ مائتين وستين درهمًا، فأنكر المدَّعَى عليه، فأخرج المُدَّعِي حجة وناولها قاضي القضاة جمال الدين المذكور، وكان في الحجة أقرّ فلان بن فلان مثلًا، فقال جمال الدين للمدعى عليه: ما اسمك؟ فقال: فلان. فقال: واسم أبيك؟ فقال: فلان. يغيّر اسمه الذي في الحجة، فتفكر القاضي ساعة، وسكت وأمر القارئ بالقراءة وأطرق رأسه، ثم بعد هُنيهة قال القاضي جمال الدين: يا فلان – يعني ناداه باسمه الذي في الحجة – على حين غفلة، فقال المدّعَى عليه: نعم. فقال القاضي جمال الدين: أعطِهِ حقَّه. فلم يسعه غير الاعتراف، فألزمه بوفاء الحق. وهذا من حسن ذكاء القاضي جمال الدين. رحمه الله تعالى.

رأيت القاضي جمال الدين المشار إليه، وكانت أدؤرنا بجواره، ولم آخذ عنه شيئًا، وقد حدثنا عنه بعض مشايخنا ودرّس بالحلاوية[4] والشاذبختية[5] وغيرهما من المدارس المختصة بمذهبه. وكان يحفظ «المختار»[6] على مذهبه في الفقه.

---

(١) [و٨٢٧٠ ف أ]

(٢) [و٤١ س أ]

(٣) في ف القاضي.

(٤) مدرسة مشهورة لما تزل معروفة قائمة تقع غرب الجامع الكبير يفصل بينهما شارع ضيق. (نهر الذهب ٢-١٦٧)

(٥) مدرسة في سوق الضرب (ويعرف اليوم بسوق الزرب) قرب القلعة، تنسب إلى مشئها الأمير جمال الدين ابن شاذبخت الهندي نائب نور الدين محمود بخلب، وتسمى اليوم بحامع الشيخ معروف. (الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب ٧٢)

(٦) المختار في فروع الحنفية لعبدالله بن محمود بن مودود الموصلي. (كشف الظنون٢-١٦٢٢)







أخبرنا أبو الوفاء الحلبي بها: أخبرنا قاضي المسلمين أبو إسحاق إبراهيم ابن قاضي المسلمين أبي عبدالله محمد ابن قاضي المسلمين كمال الدين أبي حفص عمر ابن أبي جرادة العُقَيلي الحنفي: أنا العز إبراهيم بن صالح بن هاشم ابن العجمي: أنا الحافظ يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي: أنا أبو الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد بن الحسن الخياط، المعروف بالجمال، بقراءتي عليه بأصبهان وأبو المكارم أحمد (بن محمد)(١) بن محمد قالا(٢): أنبا الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد: ثنا أبو نُعيم الحافظ: أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب الوراق: ثنا أحمد بن عبدالرحمن السَّقْطي: ثنا يزيد بن هارون: أنبا حُميد عن أنس، وسئل: «هل صنع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خاتمًا؟ قال: نعم، أخّر الصلاة ذات ليلة إلى شطر الليل، فجعل الناس يصلّون وينكفتون(٣)، فخرجَ وقد بقيتْ عصابة، فصَلَّى بهم، فلمَّا سلَّم أقبل عليهم بوجهه، فقال: إنَّ الناس قد صلّوا ورقدوا، وإنكم لم تزالوا في صلاة ما انتظَرتموها. قال: فكأني أنظرُ إلى وبيصِ(٤) خاتَمِهِ في يدِهِ».

رواه البخاري في الصلاة عن عبدالله بن منير عن يزيد بن هارون به(٥).

توفي في الثلث الأخير من ليلة يسفر صباحها عن يوم الخميس سادس عشرين المحرم سنة سبع وثمانين وسبعمائة بحلب، ودُفن في تربتهم خارج باب المقام، بالقرب من مقام سيدنا إبراهيم الخليل. صلى الله عليه وسلم.

وفي هذه السنة(٦) وقع بحلب فَناءٌ عظيم، توفي فيه خلق كثير، وصل عدة الموتى إلى نحو الألف. وفيه يقول الإمام زين الدين أبو العز طاهر ابن حبيب، في ذيله على

(١) ما بين القوسين ليس في ف.
(٢) [و٤١ س ب]
(٣) ينصرفون.
(٤) لمعان.
(٥) المسند الجامع ١–٢٧٧
(٦) [و٨٢٧٠ ف ب]







تاريخ والده سنة سبع وسبعمائة: وفيها حصل بحلب فناء عظيم[1] ذوت به الأفنان، ولوت فيه نفوس كثير من الشبان والولدان، وطاف بأركانها وسعى، ورعى حول حماها ثم وقع فيه وما رعى، وأطلق عقاله وثار، وأثار نار حربه وفتك فتْكَ مَنْ له ثار،﴿ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها﴾[2]، وأدخل الحُزن بحَزْنِ الديارِ وسهلها، وركب الشهباء وجال، وألحق في حلبتها النساء بالرجال، وأقامهم في مقامها، وأصدر نفوسهم إلى الحِمام بلجامها، وأطلق لِشَنِّ الغارة الأعنّة، وسنَّ للطعن وسفك الدماء الأسنة، ولم يبق من لا دخلت دويهتُهُ[3] بيتهم، واصفرَّت منها أناملهم، حتى قربت حَيْنَهم، وطالت مدةُ[4] أخذِهِ في طول البلد والعرض، واستطالت يد حكمه في الصرف والقبض، إلى أن وصل في اليوم إلى الألف وما ينيف عنها، ثم تنازل في أيسر مدة إلى العشر وما يقرب منها، ثم قوَّض عنها خيامه، بعد أن بلغ منها قصده ومرامه.

## ٥٩ - إبراهيم بن محمد بن المُؤَيَّد بن عبدالله

ابن علي بن محمد بن حَمُّوَيْه، الشيخ القدوة صدر الدين أَبو المَجامعِ الجُوَيْنيُّ الخُراسانيُّ الصُّوفيُّ المُحدِّثُ. مولدُه سنة أربع وأَربعين، [واعتنى][5] بالرواية. ذكره الحافظ أبو عبدالله الذهبي في معجمه فقال: قدم علينا بعدما أسلمَ على يده غازان ملك التَّتار بوساطة نائبه نَوْرُوز، فسمع معنا من أبي حفص بن القوّاس وطائفة، ثم حج بآخره في سنة عشرين وسبعمائة. وحدّث، فذكر لي الحافظ صلاح الدين: أنه سمع منه، فذكر أنه قد حصل إلى الآن رواية مائتي جزء وأربعين جزءًا كلها أربعينات.

---

(١) ليست في س.

(٢) سورة القصص ١٥

(٣) في ف دويهته فوقها.

(٤) [و٤٢ س أ]

(٥) إضافة من معجم الشيوخ الكبير١-١٥٧



وكان صدر الدين تام الشكل مليحًا مهيبًا خيِّرًا مليح الكتابة حسن الفهم معظَّمًا بين الصوفية، وبلغنا موته بخراسان[1] في سنة اثنين وعشرين وسبعمائة، فتوفي في خامس المحرم[2].

وذكره الإمام جمال الدين الإسنوي، في كتابه طبقات الشافعية، في حرف الحاء، وقال فيه: المعروف بالحَمَويّ[3]، نسبة إلى مدينة حماة، لأن جده كان من أبناء ملوكها[4].

كان المذكور إمامًا في الحديث والفقه، كثير الأسفار في طلب العلم، طويل المراجعة، مشهورًا بالولاية هو وأبوه، سكن قرية من قرى نيسابور، وتوفي بها حوالي السبعمائة. وفيه مخالفة للذهبي في تاريخ وفاته. الظاهر أنه اجتاز بحلب في طريقه من بلاد التتار إلى دمشق. والله أعلم.

وقد روى البرزالي قصيدة السليماني النونية، قال: أنشدنا عبدالصمد بن أحمد ابن الجيش ببغداد: أنشدنا عثمان السليماني[5]. وستأتي القصيدة في ترجمة ناظمها. إن شاء الله تعالى.



### ٦٠- إبراهيم بن محمد بن ناهض بن سالم

ابن نصر الله، المعروف بابن الضُّرَيّر[6]، تقي الدين أبو[7] إسحاق الحمصي ثم الحلبي، إمام الفردوس[8] بحلب، الشيخ الإمام الفاضل الأديب.

(١) خراسان بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمّهات من البلاد، منها نيسابور وهراة ومرو، وهي كانت قصبتها، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون. (معجم البلدان ٢-٣٥٠)

(٢) معجم الشيوخ الكبير١-١٥٧

(٣) هذا كلام بعيد عن الصواب، ونسبته ليست الحَمَويّ نسبة إلى حماة، وإنما الحموئي نسبة إلى جده حَمُّوَيه، وهذا بالتالي يجعلنا لا نقبل رواية (أن جده كان من أبناء ملوك حماة). ينظر الأعلام للزركلي ١-٦٤

(٤) طبقات الشافعية للسبكي ١-٢١٧

(٥) [و٨٢٧١ ف أ]

(٦) تصغير ضرير.

(٧) [و٤٢ س ب]

(٨) مدرسة شهيرة عظيمة جميلة خارج باب المقام في حلب، أنشأتها الصاحبة ضيفة خاتون (كنوز الذهب ١-٣٢٢)







مولده لليلتين بقيتا من المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة بحلب، سمع أباه أبا عبدالله محمد بن ناهض والإمام صفي الدين أبا الثناء محمود ابن أبي بكر محمد بن حامد الأرموي العراقي المحدِّث وأبا القاسم عمر بن الحسين بن عمر ابن حبيب وأبا الفداء إسماعيل ابن الخطيب الإمام أبي العباس أحمد بن عبدالله بن الزُّبير الشيباني ابن الخابوري وغيرهم من الشيوخ المتأخرين.

وأجاز له بإفادة الإمام صفي الدين العراقي سنة أربع عشرة وسبعمائة مُسْنِدُ الشام قاضي القضاة تقيُّ الدين سليمان بن حمزة[1] المقدسي الحنبلي وأبو العباس الحجّار والقاسم ابن عساكر وإسحاق الآمدي وزينب بنة المُنَجَّى[2] وغيرهم.

وأخذ عن العلّامة صدر الدين أبي عبدالله محمد بن عمر بن مكي العثماني الشافعي الشهير بابن المُرَحِّل وبابن الوكيل حين أقام بحلب كثيرًا من أدبه ونظمه، وسمع من الأستاذ صفي الدين عبدالعزيز بن سرايا[3] جميع ديوان شعره بقراءته عليه، وكذلك سمع من غيرهما من أدباء العصر، من أهل البلد والقادمين عليها شيئًا كثيرًا.

وحدَّث بحلب عن صفي الدين العراقي المذكور بكتاب «الحوض في أحاديث الحوض» من تخريجه بسماعه منه، سمعه منه العلّامة قاضي حلب جدي لأبي، فخر الدين أبو عمرو عثمان خطيب جبرين وغيره.

وكان أديبًا حافظًا للأشعار مكثارًا، لا يُجارَى في الإنشاد وسعة الحفظ لأنواع النظم من القريض والموشحات والأزجال وغير ذلك.

التزم مرة أن ينشد من حفظه [على][4] رويٍّ واحدٍ عشرة آلاف بيت من الشعر، وأفاد – رحمه الله تعالى – في هذا الشأن، وتخرج به الأصحاب، وكان له بعلم الأدب

---

(١) في س تقي الدين بن سليمان حمزة.

(٢) وردت في بعض المصادر بالألف المدودة. وآثرنا أن نثبت ما استصوبناه.

(٣) هو صفي الدين الحلي من أكبر شعراء عصره. وله ترجمة في كتابنا هذا رقمها ٩٠٩.(الدرر الكامنة ٣-١٦٥)

(٤) إضافة اقتضاها السياق.







معرفة متوسطة، وله شعر غير مختار، ونسخ بخطه ما لا يُحصَى كثرةً، ومن جملته مائة مصحف شريف.

وكان حسن العشرة جميل الصحبة أبيَّ النفس سمحًا سخيًّا، يجمع[1] الأدباء والعلماء. له طبقة بأعلى مشهد الفردوس، يأوي إليها أكثر الناس، وقلَّ من لم يصعد إليها من الأئمة والعلماء والقضاة والرؤساء وغيرهم من أهل البلد والغرباء في كل وقت.

ذكره شيخنا أبو محمد ابن حبيب في تاريخه فقال: فاضل أشرقت شمس[2] عرفانه، وأغدقت رياض طوفانه، ونمت أوراق حفظه، وطمت موارد لفظه، كان إمامًا بفردوس حلب، ملتقيًا من طلع من أفقه ومن غرَب، محببًا إلى الناس، جميل التودد والإيناس، حسن المحاضرة، مفيد المذاكرة، مسموع الكلام، مقابلًا بالكرامة من الكرام، سمع وجمع وحصل ودأب، وكتب كثيرًا من أشعار العلم والأدب، وحفظ جملة من الأشعار، وسار ذكره بين أدباء البلاد والأمصار، لقيته واجتمعت به كثيرًا، وسمعت من فوائده. من إنشاده ليزيد بن معاوية من أبيات:

طـرَقـتْـكَ[3] زيـنـبُ والـركـابُ مُـنـاخـةُ
بـلِـوَى المُـحـصّـبِ والـنَّـدَى يـتـصبّبُ

فـتَـحِـيَّـةً وكـرامـةً مـبـذولـةً
ومـعَ الـتـحـيّـةِ والـكـرامـةِ مَـرْحَـبُ

أنَّـى اهـتـديـتِ ومَـنْ هـداكِ وبـيـنـنـا
حَـزْوَى فَـرَمْـلَـةُ عـالـجٍ فـالمَـرْقَـبُ

فَـثَـنـيّـةُ الـعـلَـمـينِ وَهْـنًـا بـعـدمـا
خـفَـقَ الـسّـمـاكُ وقـابـلـتُـهُ الـعـقـربُ

---

(١) [و٤٣ س أ]
(٢) ليس في ف.
(٣) [و٨٢٧١ ف ب]







وزعمتِ قومَكِ يحجبونك رغبةً
عنّي فقومي بي أضَنُّ وأرغبُ
وأنا ابنُ زمزمَ والحطيمِ ومولدي
بطحاءُ مكةَ والمحلّةُ يَثْربُ[1]

كتب إليه الشيخ جمال الدين أبي بكر محمد ابن نُباتة المصري معرّضًا بذكر سكَنٍ له بالفردوس ظاهرَ حلب من أبيات:

أوّاهُ مِنْ جائرة جارَهْ
فتانةِ الألحاظِ سحّارَهْ
إنْ أصبحتْ للعهدِ نباذةً
فعينُها للعقلِ خمّارهْ
كأنّها في السِّحْر باللحْظِ مِنْ
لفْظِ تقيِّ الدينِ ممتارهْ
النيِّر الهاديْ بأفقِ التُّقَى
مِنْ داره البدرُ ابْتنَى دارهْ
منْظَرَةٌ[2] ما بينَ زهرِ الدُّجَى
أخبارُها في الفضلِ طيّارهْ
يا غائبًا[3] أسطرُهُ قد نأتْ
فوحشةُ المشتاقِ كرّارهْ
بابَ البريدِ افتحْ بكُتْبٍ فلي
عينٌ بدمعِ الشوقِ فوّارهْ[4]

توفي بحلب سنة إحدى وستين وسبعمائة عن بضع وستين سنة. رحمه الله تعالى.

(١) تنسب هذه الأبيات مع بعض الاختلافات إلى مسلم بن جندب في الحماسة البصرية ٢-٢١١ وإلى ابن الدُّمَيْنة في حماسة الخالديين١-٩٢ وإلى غيرهما.
(٢) [و٤٣ س ب]
(٣) في س يا نائبًا.
(٤) ديوان ابن نباتة ٢٢٧.









### ٦١ - إبراهيم بن محمد أبي نصر

الحلبي، أبو إسحاق الشافعي النحّاس. ذكره الحافظ أبو المعالي بن رافع في ذيل تاريخ بغداد، فقال: إبراهيم ابن أبي عبدالله ابن أبي نصر بن عَمرون، واسم أبي عبدالله محمد الحلبي، أبو إسحاق الشافعي النحّاس.

قرأ بنفسه على أبي الفضل سليمان بن محمد بن علي الموصلي ببغداد جزء أبي سعيد البغدادي، وأخبرني شيخنا الحافظ الذهبي: أنه سمع من عبدالوهاب بن سُكينة الجَعديَّات[1]، وأنه حدث بها، وسمعها منه ولده الشيخ العلّامة بهاء الدين أبو عبدالله محمد، ثم رأيت سماعه بحلب وبخطه....[2] على العثماني. هكذا ساق نسبه ابن رافع كما حكيته عنه، ولم يذكر له وفاة.

### ٦٢ - إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن قِرْناص

مخلص الدين الحَمَويّ، لعله اجتاز بعمل حلب، إن لم يكن دخلها. كان أديبًا فاضلًا، له في النظم يدٌ. فمن شعره:

**لَيلِي وليلُكَ يا سُؤْلي ويا أملي**
**ضِدّانِ هذا بهِ طُولٌ وذا قِصَرُ**
**وذاكَ أنَّ جفوني لا يُلِمُّ بها**
**نومٌ وجفنُكَ لا يحظَى بهِ سَهَرُ**

توفي سنة إحدى وسبعين وستمائة. رحمه الله تعالى.

---

(١) هي اثنا عشر جزءا من جمع أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي لحديث شيخ بغداد أبي الحسن علي ابن الجعد بن عبيد الهاشمي مولاهم الجوهري ت سنة ٢٣٠هـ عن شيوخه مع تراجمهم وتراجم شيوخهم. (الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ٩١ وكشف الظنون١-٥٨٦)

(٢) كلمة غير واضحة في ف وس.







## ٦٣ - إبراهيم بن محمد بن الواني

المؤذن. ذكره البرزالي[١] في معجمه، وقال: سألته عن مولده، فقال: سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وشكَّ هل هو بدمشق، أو في الطريق إليها. كأنه يشير من طريقه من وان[٢]، وهي قلعة من أعمال خِلاط[٣]. فلعله أخبرني به بحلب أو ناحيتها.

## ٦٤ - إبراهيم بن محمود بن سلمان بن فهد

ابن محمود، جمال الدين أبو إسحاق ابن الشهاب محمود الحلبي، من بيت الكتابة والفضل والإنشاء والوجاهة والتقدم[٤]. مولده في شعبان سنة ست وسبعين وستمائة.

ذكره ابن رافع في معجمه، وقال: سمع من الأَبَرْقُوهي «الأول من الحربيات» – يعني جزء يحيى بن مَعِين[٥] – وسمع سيرة ابن هشام على الأَبَرْقُوهي بِفَوْتٍ[٦]، وسمع غير ذلك عليه، وسمع من علي الدمياطي وابن الصواف وأبي الفضل محمد ابن القاضي الحافظ أبي العز مكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري، ومن والده الشهاب محمود وغيرهم، وأجاز له جماعة من المشايخ الأجلّاء بالقاهرة والإسكندرية وحلب ودمشق، منهم الفخر وطبقته.

---

(١) [و٨٢٧٢ ف أ]

(٢) في ف وي (وانه) وآثرنا إثبات ما ورد في معجم البلدان ٥–٣٥٥، وهي قلعة بين خلاط ونواحي تفليس من عمل قاليقلا.

(٣) في ف وي (أخلاط)، وآثرنا إثبات ما ورد في معجم البلدان ٢–٣٨٠. وسبق التعريف بها

(٤) [و٤٤ س أ]

(٥) الحربيات من حديث أبي الحسن علي بن عمر الحربِيّ.(المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ١– ٢٦٤ و٣٧٩)

(٦) أي غير كاملة. والفوت: هو أن يفوت طالبَ العلم قسمٌ من سماع الكتاب، وحينما يُكتب في آخر الكتاب أسماء الحاضرين للكتاب ويكتب اسم السامع، ويكتب إلى جانبه، (وفاته من باب كذا، إلى باب كذا) وقد يجيز الشيخ من فاته شيء من السماع، وحينئذٍ يكتب في ترجمة الشخص أو يقولون عنه: (إنه رواه بفوت).(معجم الألفاظ التاريخية١–١١٩)







وحـدَّث بالقاهرة، استمع بها عليه الإمـام شيخ الإسـلام سـراج الدين (أبو حفص عمر)[1] البُلْقيني والإمام شمس الدين أبو عبدالله محمد بن جابر الوادآشي[2] وعبدالرحمن بن يوسف المزِّي وآخرون.

وحدّث بحلب أيضًا: سمع عليه بها الحافظ أبو الفضل العراقي القاهري والإمام أبو الحسن نور الدين الهيثمي وابن البناء الدمشقي وأبو محمد ابن حبيب، والخطيب ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن عشائر وأسباطه[3] الشريف عز الدين أحمد وأخوه أبو المجد محمد وأختهما السيدة فاطمة أولاد الشريف أبي العباس أحمد الحُسَيْنِيّون وفتى والدِهم طَيْبُغا بن عبدالله الشّريفي وغيرهم.

وكان كاتبًا رئيسًا كثير الفضائل، باشر كتابة سر حلب، ثلاث مرات، نيِّفًا وعشرين سنة[4]، كثيرَ الوقار عفيفًا ديّنًا، مليح الخطِّ واللفظ، متواضعًا على طريق السلف الصالح، بارعًا مُنْشِئًا بليغًا. وسيأتي ذكر أبيه[5] وجماعة من بيتهم في هذا الكتاب. إن شاء الله تعالى.

أخبرنا الشريف الإمام عز الدين أبو جعفر أحمد ابن أبي العباس أحمد بن محمد ابن أحمد الحُسيني الحلبي سماعًا بها يوم الاثنين رابع عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثمانمائة: أنا جدي لأمي الشيخ الإمام بقية السلف جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن محمود بن سلمان الحلبي سماعًا بها: أنا الشيخ الجليل العالم المُسنِد شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيّد بن علي الهمذاني الأَبَرْقُوهي ثم المصري قراءة عليه، وأنا[6] أسمع في الحادي والعشرين من رمضان سنة سبع

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.

(٢) في س الوادراشي وفي ف الوادراسي، والتصويب من الأعلام ٦–٦٨.

(٣) ج سبط، وهو ابن بنت الإنسان.

(٤) في س عامًا.

(٥) رقم ترجمته ١٥٢٨

(٦) [و٤٤ س ب]







وتسعين وستمائة بالمدرسة القطبية[1] من القاهرة المحروسة: قيل له: أخبرك الشيخان أبو الفرج بن عبدالله بن عبدالسلام الكاتب وأبو العباس أحمد بن أبي الفتح بن أبي الحسن بن صِرْما الدقاق البغداديان قراءة على كل واحد منهما، وأنت تسمع ببغداد في الحادي عشر من جمادى الأولى سنة عشرين[2] وستمائة، فأقرّ به، قالا: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأَرْمَوي قراءة عليه، ونحن نسمع، قالا: أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن النَّقُّور البزّار قراءة عليه، وأنا أسمع: أنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد السُّكَّري الحَرْبي قراءة عليه في منزله بدرب الحاجب في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة: ثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبّار الصّوفي: ثنا أبو زكريا يحيى بن مَعين في شعبان سنة سبع وعشرين ومائتين: ثنا المُعْتَمَر بن سليمان، قال: قرأت على الفضل بن ميسرة عن أبي حَرِيز عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال:«نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن تُزوَّج المرأة على العمة والخالة، وقال: إنكن إذا فعلتن ذلك قطعتن أرحامكن». رواه ت في النكاح عن نصر بن علي عن عبدالأعلى بن عبدالأعلى عن[3] سعيد بن أبي عروبة عن أبي حّرِيز[4]، وقال: حسن صحيح. وأبو حَرِيز اسمه عبدالله بن الحسين الأزدي قاضي سجستان، وروى له البخاري تعليقًا.



أنشدنا الإمام المحدِّث المُفيد تاج الدين محمد ابن الشيخ الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن محمد بن بَرْدِس البَعْلي[5] بها من لفظه في ثالث عشر صفر سنة

(١) تقع بالقاهرة في خط سويقة الصاحب بداخل درب الحريريّ، أنشأها الأمير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع الهدبانيّ، في سنة سبعين وخمسمائة، وجعلها وقفا على الفقهاء الشافعية، وهو أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار٤-٢٠٤)

(٢) [و٨٢٧٢ ف ب]

(٣) في س بن.

(٤) سنن الترمذي ٣-٤٢٤

(٥) نسبة إلى مدينة بعلبك.





أربع وثمانمائة، للشيخ جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم ابن الشيخ العلّامة شهاب الدين أبي الثناء محمود بن سلمان بن فهد:

هلِ البدرُ إلّا ما حواهُ لثامُهُ
أمِ الدرُّ إلا ما جَلاه ابتسامُهُ

أمِ الجَمْرُ إلا ما علا فوقَ خدِّهِ
سناهُ وفي قلبِ المُحبِّ ضِرامُهُ

غزالُ نَقَا لا يُستطاع اقتناصُهُ
وكعبةُ حُسْنٍ لا يُطاق استلامُهُ

سألتُكما أيُّ الثلاثةِ دُرُّهُ
أمبسمُهُ أم ثغرهُ أم كلامُهُ

وأيُّ[1] الثلاثِ المُشْكلاتِ سلَبْنَني
أريقتُهُ أم لحظهُ أم مُدامُهُ

وأيُّ الثلاثِ المُرْهفاتِ قتلْنَنِي
أحاجبُهُ أم جَفنهُ أم قَوامُهُ

وهو القائل من أبيات، كتبها إلى والده متشوقًا:

هلْ زمنٌ ولَّى بكمْ عائدُ
أمْ هلْ ترى يرجعُ عيشٌ مضَى

فارقتكمْ بالرَّغْمِ منّي ولمْ
أختَرْهُ لكنّي أطعتُ القضا[2]

وفيه وفي أبيه يقول الشريف شهاب الدين أبو عبدالله الحسين ابن قاضي العسكر الحسيني المصري، وهو كاتب السر بحلب، ووالده كاتب السر بدمشق:

---

(١) [و٤٥ س أ]

(٢) المنهل الصافي١-١٧٤ والنجوم الزاهرة١٠-٣٣٣





إنّ مـــحـــمـــودَ وابـــنَـــهُ
بـــهـــمـــا تـــشْـــرُفُ الـــرُّتَـــب
فـــدمـــشـــقُ بـــــذا سَـــمَـــتْ
وبـــهـــذا سَـــمَـــتْ حـــلـــبْ[1]

وللشيخ جمال الدين بن نباتة يمدحه من قصيدة:

أجـيـرانَـنـا[2] حـيَّ الـربـيـعُ ديـارَكـمْ
وإنْ لَـم يـكـنْ فـيـهـا لِـطـرفـيَ مَـرْبـعُ
وكمْ فيكمُ مِنْ هاجرِ الشخصِ معرضٌ[3]
ولـمْ يـخـلُ مـنـهُ فـي فـؤاديَ موضعُ
مـقـيـمٌ بـأكـنـافِ الـغَـضَـى وهْـي مُـهـجَـةٌ
وإلّا بـــوادي المُـنـحـنَـى وهْـو أضـلـعُ
أطـالَ حـجـازَ الـصَّـدِّ بـيـنـي وبـيـنَـهُ
فـمـقـلـتُـهُ الحـورا ودمـعـيَ يَـنـبـعُ
لَـئِـنْ عـرضَـتْ لـي دونَ رؤيـتـهِ الـفَـلا
فـيـا رُبَّ روضٍ ضـمَّـنـا فـيـهِ مجـمـعُ
مـحـلٌّ تـرى فـيـهِ جـوامـعَ لـذَّةٍ
بـهـا تـخـطبُ الأطـيـارُ والـقُـضْـبُ تـركـع[4]
وقـد أمَّـنـتْـنـا دولـةٌ شـاذويّـةٌ[5]
فـمـا نـشـتـكـي الـلأوا ولا نـتـخـشّـعُ

---

(١) الدرر الكامنة١–٨١

(٢) [و٨٢٧٣ ف أ]

(٣) في ديوان ابن نباتة ٢٩٥ جاء صدر البيت كما يلي: (فديتُ حبيبًا قد خلا عنه ناظري)

(٤) في ف وس والطير ترتع. فآثرنا إثبات رواية ديوان ابن نباتة ٢٩٥.

(٥) في ف وس جاء صدر البيت كما يلي: (وقد أمّن الدهر.... شربنا) فآثرنا إثبات روايته من ديوان ابن نباتة ٢٩٥. وشاذوية تعني أيوبية نسبة إلى شاذي بن أيوب جد صلاح الدين الأيوبي. (مفرج الكروب ١–٣)

رئـيـسٌ لـهُ فـي الـفـضـلِ صُـنْـعٌ تـأنَّـقَـتْ
مـعـانـيـهِ حـتّـى خِـلْـتَـهُ يـتـصـنّـعُ
أرانـا طـبـاقَ المـالِ والـعـرضِ فـي الـوَرَى
فــذلــكَ مــبــذولٌ وهــــذا مُمَــنَّـــعُ
وجـانـسَ مـا بـيـنَ الـقـراءةِ والـقِـرَى
فـأبـوابُـهُ لِـلـعـلـمِ والجـــودِ مطـلـعُ
ولا عـيـبَ فـي أخـلاقِـهِ غـيـرَ أنَّـهُ
إذا نـصَـحُـوهُ فـي الـنَّـدَى لـيـسَ يـرجـعُ[1]

وكتب[2]:

يـا كـامـلَ الأقـوالِ والأفـعـالِ
ووافـرَ الحـظِّ مـنَ المـعـالـي
لـي غـادةٌ مـنْ جـودِكَ الـهـطّـالِ
لـمْ أبـغِـهـا لِـرِقَّـةٍ فـي حـالـي
إلّا لأنَّ الجِـيـدَ مـنـهـا حـالـي
وإنّـهـا نـوعٌ مـنَ الجـمـالِ

وكتب إليه وقد عاد من غزوة سيس[3]:

بـقِـيـتَ مَـدَى الـدنـيـا جـمـالًا لـدولـةٍ
بـهـا مـنـكَ سـهـمٌ[4] فـي الـلِـقـا ورئـيـسُ
تـسـوقُ لـهـا غـرَّ الـفـتـوحِ جـنـائـبًا
وأولُ هـاتـيـكَ الجـنـائـبِ سـيـسُ

(١) ديوان ابن نباتة ٢٩٥
(٢) [و٤٥ س ب]
(٣) أصل الاسم كما في معجم البلدان ٣–٢٩٧ سيسيّة، وهي أعظم مدن الثغور الشاميّة سكنها الأرمن، وتقع بين أنطاكية وطرسوس شمال بلاد الشام.
(٤) في س شهم.







ومن إنشاد القاضي جمال الدين إبراهيم ابن الشهاب محمود، وقد اشتد به المرض:

**لـــمْ تجـــدْ هـمّـي ولا حـزَنـي**

**أمُّ مـفـقـودٍ لـهـا وَلَــهُ**

**مـا بـقـاءُ الــروحِ فـي جـسـدي**

**غـيـرُ تـعـذيـبٍ لـهـا ولَــهُ**[١]

أخبرني الشريف عز الدين أبو جعفر أحمد بن أحمد الحُسيني، سِبط القاضي جمال الدين ابن القاضي جمال الدين لمّا احتُضر قصَدَ مَنْ حضر إدارته إلى القِبلة، فأنشد:

**ولـسـتُ أُبـالـي إذا مـا مـتُّ مسْلمًا**

**على أيِّ جنبٍ كانَ في اللهِ مصرعي**[٢]

ثم مات.

تُوفي القاضي جمال الدين المذكور في شوال سنة ستين وسبعمائة بحلب. رحمه الله تعالى.

### ٦٥ - إبراهيم بن مِعْضاد بن شداد بن مالك

ابن ماجد بن دَوْس بن جَعْبَر الجَعْبَري، نزيل[٣] القاهرة، الشيخ تقي الدين أبو إسحاق. ذكره الحافظ أبو محمد البرزالي في معجمه، وقال: شيخ صالح عارف، متكلم في الحقائق ويفسر القرآن، وله مسجد بمحلته بالقاهرة، يجتمع الناس إليه.

سمع من العلّامة علم الدين السَّخَاوي، وكان كثير البكاء على نفسه والإزراء عليها، وله أتباع ومحبُّون، وانتفع به خلق كثير، وكان عليه جلالة ومهابة، ولكلامه وقع في النفوس. مولدُهُ يوم الجمعة وقتَ صلاتها السابع عشر من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة بقلعة جعبر.

---

(١) ذيل مرآة الزمان٣-١٥٣ والوافي بالوفيات٤-١٦

(٢) البيت لخبيب بن عدي. سيرة ابن هشام ٢-١٧٦

(٣) [و٢٧٣/٨ ف ب]







نشأ بجعبر، وقدم على الشيخ القدوة الجليل الوليِّ الكبير أبي عمر نبهان بن علوان بن[1] غُبَار بقرية جبرين الفستق ظاهرَ حلب وشرقيَّها، وقال له: يا إبراهيم امضِ إلى القاهرة، فهناك يصيح دُوَيْكُكَ، إشارة إلى أنه هناك يُفتح عليه، ويُعرَف ويصيرُ له شأنٌ وذكْرٌ، فسار إلى القاهرة واستوطنها، فكان ما أشار إليه الشيخ نبهان. نفع الله ببركتهما.

وذكره الإمام[2] الأستاذ أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبي في تاريخه فقال: وكان غزير الفضيلة حلو العبارة، قال: وأمر قبل موته أن يُخرج به إلى مدفنه الذي هُيِّئ له، فلما رآه قال له: قُبَير جاءك دُبير.

وله نظم منه:

**وأفاضلُ الناسِ الكرامِ فتوّةً ... وأُبوةً مِمَّنْ[3] أحبَّ وتاها**

**عشقوا[4] الجمالَ مُجرّدًا بمجرّدِ الـ ... روحِ الزكيّةِ عِشْقَ مَنْ زكّاها**

**متجرِّدينَ عنِ الطباعِ ولؤمِها ... متلبِّسينَ عفافَها وتُقاها**

**متمثلينَ بصورةٍ بشريّةٍ ... وقلوبُهمْ مَلَكيّةٌ بِقِواها**

**كتمثُّلِ الرُّوحِ الأمينِ بدِحْيَةٍ[5] ... إذْ بالتيمِ لهُ تمثّل طه**

---

(١) [و٤٦ س أ]

(٢) في ف الشيخ.

(٣) في ف فيمن.

(٤) في س عشق.

(٥) دحية بن خليفة الكلبي، تمثل جبريل عليه السلام بصورته في غزوة بني قريظة. (سيرة ابن هشام ٢-٢٣٤)







وهما هما في مُجتلَى دارِ العُلا
فوقَ المَلا مُتَوَطِّنانِ عُلاها[١]

هذا هو العجبُ العجيبُ لأهلِهِ
والغايةُ القُصوَى البعيدُ مَداها

لا كالذي[٢] يهوَى الطباعَ بطبعِهِ
ومَرامُهُ صلصالُها وحِماها

ويظنُّ جهلاً أنَّ تلكَ محبّةٌ
بلْ شهوةٌ داعي الهمومِ دعاها[٣]

توفي ظاهر القاهرة، خارج باب النصر يوم السبت بعد العصر رابع عشرين المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة، ودُفن في الموضع الذي توفي فيه.

قال البرزالي: قرأت عليه جزء إبراهيم الصفّار بسماعه من السَّخاوي عن السِّلَفي عن ابن البَطِّي عن ابن زَرْقَوَيْهِ عنه سنة خمس وثمانين بمسجده بالقاهرة.

### ٦٦ - إبراهيم بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله[٤]

ابن محمد بن هبة الله بن محمد، أبو إسحاق[٥] بن أبي البركات بن أبي الرضا الموصلي، المعروف بابن باطيس، أخو العلّامة عماد الدين إسماعيل. ذكره الحافظ أبو محمد الدمياطي في[٦] معجمه.

أنبأنا أحمد بن عبدالعزيز الحراني: أنا إجازة الحافظ أبو محمد الدمياطي عبدالمؤمن بن خلف: قرأت على إبراهيم بن هبة الله بحلب: أخبرني أبو حفص بن أبي

---

(١) في س ملاها.
(٢) في ف لا ذا الذي.
(٣) الوافي بالوفيات٦–٩٥
(٤) في ف إبراهيم بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد.
(٥) [و٨٢٧٤ ف أ]
(٦) [و٤٦ س ب]







بكر بن أبي أحمد البغدادي قراءة عليه، وأنت تسمع: أنا أبو القاسم هبة الله محمد ابن عبدالواحد الشيباني: أنا أبو طالب محمد بن محمد البزار: أنا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي: نا ابن ياسين: نا نصر بن علي: نا عيسى بن يونس عن خالد بن إلياس العدوي، عن ربيعة بن عبدالرحمن، عن القاسم، عن عائشة: «أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أظهروا النكاح واضربوا عليه بالغربال»[١]. عن نصر بن علي.

قال الدمياطي: مولد إبراهيم بن باطيس بالموصل سنة كذا وثمانين وخمسمائة في السادس والعشرين من المحرم، وقتل شهيدًا في وقعة التتار بحلب في صفر سنة ثمان وخمسين. يعني وستمائة.

## ٦٧ - إبراهيم بن هبة الله بن المُسلَّم بن هبة الله

ابن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد بن البارِزي الجُهَنِي، أبو الطاهر، وكنّاه الشهاب محمود أبا إسحاق شمس الدين الحَمَويّ، الفقيه الشافعي، قاضي حماة وأبو قاضيها.

ولي قضاء حماة (في سنة ثلاث وخمسين وستمائة عوضًا عن القاضي أبي يَعْلَى، وأخذ الفقه)[٢] عن الفخر ابن عساكر وغيره. قدم حلب - أظن - مرتين، وسافر منها إلى ماردين، ثم عاد، وقرأ على أبي اليمن زيد بن الحسين، ودرّس بالرواحية[٣] بدمشق.

وهو أحد أجدادنا في سلسلة الفقه، ذكره الشيخ شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبي في تاريخه، فقال: فقيهٌ ديِّنٌ وَرِعٌ، وله شعر جيد، ثم أنشد له من شعره:

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي ٧-٤٧٣

(٢) ما بين القوسين ليس في م.

(٣) تقع شرقي مسجد ابن عروة بالجامع الأموي ولصيقه شمالي جيرون وغربي الدولعية وقبلي السيفية الحنبلية. (خطط الشام ٦-٩٦)







دمـــشـــقُ لـــهـــا مـــنـــظـــرٌ رائـــقٌ
فـــكـــلٌّ إلـــى وصـــلِـــهـــا تـــائـــقُ[1]
فـــأنَّـــى[2] تُـــقـــاسُ بـــهـــا بـــلـــدةٌ
أبـــى الـــلـــهُ والجـــامـــعُ الـــفـــارقُ[3]

وهو جد شيخ الإسلام قاضي القضاة شرف الدين أبي القاسم هبة الله بن عبدالرحيم بن إبراهيم ابن البارزي[4]، وأخبرني بعض أصحابنا عن بعض بني البارزي: أن البارزي في[5] نسبتهم إلى باب أبرز[6] ببغداد.

توفي إبراهيم بن هبة الله بن المسلم المذكور في سنة تسع وستين وستمائة.

## ٦٨ - إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالواحد

ابن موسى بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن محمد، أبو إسحاق الشَّيبانيّ، القِفطيُّ المَحتد، المقدسيُّ المولد، الحلبيُّ المنشأ والوفاة، والوزير المنعوت بالمؤيّد، مؤيد الدين. مولده بالقدس في رابع عشر المحرم سنة أربع وتسعين وخمسمائة.

سمع من أبي هاشم عبدالمطلب بن الفضل الهاشمي. وحدّث بحلب ودمشق، سمع عليه بدمشق الحافظ أبو محمد الدمياطي، وذكره في معجمه، وذكره الإمام شيخ الأدب أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبي في تاريخه، فقال: ووَزَرَ بعد أخيه القاضي[7] الأكرم إلى أن انقضت الدولة بحلب، وملَكَ التتارُ حلبَ، فأمروه بالاستمرار في تنفيذ الأشغال، وهو مريض فباشر على كرهٍ منه. قال: وكان من الفضلاء الرؤساء الأعيان.

---

(١) في هامش س سابق.

(٢) في ف وأنى.

(٣) منادمة الأطلال١-٣٩٥ والنجوم الزاهرة٧-٢٣١ والوافي بالوفيات٦-٩٥

(٤) ستأتي ترجمته لاحقًا، ورقمها ١٥٩٩

(٥) [و٤٧ س أ]

(٦) بِيَبْرَزُ: بكسر أوله، وفتح ثانيه، وسكون الباء، وفتح الراء، وزاي: محلّة ببغداد، تحولت إلى مقبرة بين عمارات البلد وأبنيته من جهة محلّة الظّفرية والمقتدرية، بها قبور جماعة من الأئمة، ومنهم من يسمّيها باب أبرز. (معجم البلدان ١-٥١٨)

(٧) [و٨٢٧٤ ف ب]

أنبأنا أحمد بن المُرَحِّل: أنا الحافظ أبو محمد الدمياطي إجازة، إن لم يكن سماعًا: أخبرنا الوزير إبراهيم بن يوسف بقراءتي عليه بدمشق، قدِمَها علينا من حلب: أنا أبو هاشم عبدالمطلب بن الفضل بن عبدالمطلب الهاشمي العباسي الحلبي: أنا أبو سعد عمر بن علي بن الحسين المحمودي: أنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد الوحشي الحافظ: ثنا أبو محمد بن النحاس بمصر: أنا أحمد بن محمد بن زياد بمكة: أنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني: نا سفيان بن عُيينة عن الزهري، سمع سهل بن سعد الساعدي: «شهدت المُتلاعِنَيْن على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ففرَّقَ بينهما، فقال: يا رسول الله، قد كذبت عليها إنْ أنا أمسكتُها»[١].

رواه خ[٢] عن علي (بن عبدالله)، د[٣]، عن مُسدَّد ووهْب بن بيان وأحمد بن عمرو ابن السَّرْح وعمر بن عثمان بن سعيد بن كَثِير الحمصي، خمستُهم عن ابن عُيَيْنَة.

أنشدنا أحمد ابن المُرَحِّل إجازة، عن الدمياطي إجازة، إن لم يكن سماعًا، قال: أنشدنا الوزير إبراهيم بن القفطي لنفسه:

**يـــا[٤] قـمـرًا حـــازَ كـلَّ ظَـرْفٍ**
**وجـارَ ممّـا حـواهُ[٥] وَصْـفُ**
**مـنـزلُـكَ الـقـلـبُ إنْ زمـانٌ**
**عـانـدَ فـي أنْ يـراكَ طَـرْفُ**
**ضـمَّـك جَـبْـرٌ لِـكَـسْـرِ قـلـبٍ**
**عـلـيـهِ فَـتْـحُ الـهـمـومِ وَقْـفُ[٦]**

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي٧–٤٠١
(٢) صحيح البخاري ٦–٢٥١٣
(٣) أي سنن أبي داود٢–٢٤٢
(٤) [و٤٧ س ب]
(٥) في ف رواه.
(٦) كنوز الذهب١–٣٧٩



توفي أبو إسحاق القفطي بحلب، بعد واقعة التتار، في أحد الربيعين سنة ثمان وخمسين وستمائة. رحمه الله تعالى.

### ٦٩ - إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عثمان

أبو إسحاق الإِرْبِلِيّ ثم الحلبي، سمع أبا القاسم بن رواحة، أخذ عنه ابن سامة والقطب وجماعة في سنة خمس وتسعين بمصر. ذكره الذهبي في معجمه وأسند عنه حديثًا[١].

### ٧٠ - إبراهيم بن محمد بن عيسى بن عمر

ابن زياد العَجْلُوني[٢]، الشيخ برهان الدين، أبو إسحاق، الشهير بابن خطيب عذراء[٣] العَجْلُوني الدمشقي. وعجلون[٤] بقرب قرية باعون[٥]. وقدم مع والده، وهو صغير، إلى دمشق، وباشر والده خطابة عذراء، وحفظ «المنهاج»، واشتغل على مشايخ ذلك الوقت كالشّيخ علاء الدين حجّي، ولازمه كثيرًا، ودأب في الفقه خصوصًا الروضة[٦]، فإنه كان يستحضرها كثيرًا.

قدم حلب، وتصدر فيها للاشتغال مدة، وحضرت حلقته بحلب، ودرّس بالجامع المعروف بمَنْكَلي بُغا الشمسي[٧]، أحدث له ابن واقفها درسًا، وحضر عنده شيخ الإسلام البلقيني (رحمه الله تعالى)[٨] المذكور[٩]، ولما حضر عنده شيخ الإسلام،

(١) معجم الشيوخ الكبير ١-١٦٢

(٢) بياض في س وف، والإضافة من طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤-٧٣

(٣) قرية في غوطة دمشق. (معجم البلدان٤-٩١)

(٤) عجلون: بليدة قرب أربد في الأردن. (خطط الشام٣-٢٢٩)

(٥) قرية من قرى عجلون (الضوء اللامع ١-١٥٦)

(٦) للنووي محيي الدين يحي بن شرف (كشف الظنون ١-٩١٩)

(٧) ويعرف بجامع الرومي قرب باب قنسرين في محلة ساحة بزّة (نهر الذهب ١-٣٢ و٨٦ و٥٠٥). ومنكلي بغا هو: أتابك العساكر، وكان قبل نائب السلطنة بمصر، وولي إمرة دمشق، وحلب، وصفد، وطرابلس، وتزوّج بنت الملك الناصر، وكان مشكور السيرة. (شذرات الذهب ٨-٤٠٧)

(٨) ما بين القوسين ليس في ف

(٩) ليست في س







قال له شيخ الإسلام: تدرِّس أنت، أو أنا أنوب عنك؟ فقال: لا، يا مولانا[١] يا شيخ[٢] الإسلام، تكلم، فقال: أنا أتكلم نيابةً عنك. وكان ذلك في سنة ثلاث وتسعين[٣]. وكان شيخ الإسلام يثني عليه.

ثم إنه وقع بينه وبين بعض الأكابر، فحصل في حقه تعصّبٌ، أوجب أنه باع وظائفه ونزل عنها، وانتقل من حلب إلى دمشق، فولي قضاء صفد[٤]، وأقام فيه مدة زمانية في حياة الملك الظاهر برقوق، ثم عُزل ثم ولي بعد الفتنة التمرية، ثم قدم دمشق في سنة ست وثمانمائة وأقام بطالًا، ثم ولي نيابة القضاء بدمشق[٥]، وأقام بها سنتين، ثم ترك القضاء وكرهه بعد أن كان يميل إليه ميلًا كثيرًا، ونزل لَهُ القَاضِي نجم الدِّين ابن حجي عن نصف تدريس المدرسة الركنية[٦]، فدرس بها درسين أَو ثَلَاثَة.

وكان شكلًا حسنًا، اجتمعت به بدمشق أيضًا مرارًا، وتكلمت معه في الفقه. وكان – رحمه الله – فقيهًا، لم يكن[٧] يعرف غير الفقه.

وبلغني أنه شرح «المنهاج» في الفقه[٨]، واستمر يفتي، ويشتغل إلى أن حصل له فالج في ليلة الاثنين خامس عشرين المحرم، ولم يتكلم إلى أن توفي يوم الأربعاء سابع عشرين المحرم المذكور سنة خمس وعشرين وثمانمائة، وصُلِّي عليه بالمدرسة الزنجارية[٩]، وقُدِّم للصلاة عليه الشيخ الإمام الزاهد شمس الدين محمد بن قديدار،

---

(١) في ف مولاي

(٢) [و٨٢٧٥ ف أ]

(٣) أي وسبعمائة

(٤) مدينة معروفة قرب عكا على سفح جبل. (مسالك الأبصار٣–٥٤١)

(٥) [و٤٨ س أ]

(٦) ثمة مدرستان بهذا الاسم نسبة إلى ركن الدين منكورس إحداهما الجوانية اقع غربي المدرسة المقدمية والأخرى البرانية في سفح قاسيون. (خطط الشام ٦–٨٧ و٩٠)

(٧) ليست في س.

(٨) للنووي محيي الدين يحي بن شرف. (كشف الظنون ٢–١٦١٢)

(٩) الزنجارية خارج باب توما وباب السلامة ويقال لها الزنجيلية. (خطط الشام ٦–٩٠)



ثم صُلِّيَ عليه ثانيًا بالشيخ رسلان، ودُفن بمقبرة الشيخ رسلان على جادة الطريق خارج دمشق – رحمه الله تعالى – وكنت أنا إذ ذاك قاضي طرابلس، وصلينا عليه صلاة الغائب – تغمده الله تعالى برحمته – وكانت جنازته حافلة بالناس.

**٧١ - إبراهيم[١] بن..............**[٢]

القاضي برهان الدين الحنفي، صاحب سيواس، جاء من الروم إلى حلب، فقرأ على الشيخ العلامة أبي المحاسن المَلَطْي، ثم رحل إلى القاهرة، ثم رجع إلى سيواس، وصاهر صاحبها، ثم عمل على قتله، واستولى عليها وصار بها حاكمًا.

ولما عصى منطاش[٣] على الملك الظاهر برقوق بمَلَطْية، توجهت إليه العساكر،عسكر دمشق، ومقدمهم الأمير أيْنال أتابك العسكر بدمشق[٤] وأربعة مقدَّمين من المصريين، وهم الأمير شرف الدين يونُس النَّوْرُوزي الدُّوادار الظاهري وسيف الدين قردم الحسني رأس نوبة الظاهري وسُودون باق الخاصكي وعلاء الدين أَلْطُنْبُغا المعلّم أمير[٥] سلاح الظاهرية، ومعهم جماعة من العسكر المصري بأمر السلطان الملك الظاهر برقوق.

وكان نائب حلب يومئذ الأمير يَلْبُغا الناصري مقدَّمًا على الجميع، فلما وصلوا إلى مَلَطْية هرب منطاش إلى سيواس، فتوجه العسكر إلى[٦] سيواس ونازلوها ،وحاصروها مدة أيام، وأشرفوا على أخذها، ثم إن القاضي برهان الدين صاحبها استنجد بمن

---

(١) ورد اسمه في ترجمة تمربغا الأشرفي الظاهري رقم ٤٣٣ (القاضي برهان الدين أحمد)، وكذلك ورد في المنهل الصافي ٢–٢١٧ والنجوم الزاهرة ١١–٢٠٩ وعجائب المقدور١–١٥٧

(٢) بياض مقداره ثلاث كلمات في س وف

(٣) منطاش الأشرفي نسبة إلى الأشرف شعبان بن حسين. ولاه الظَّاهر برقوق نيابة السلطنة بمَلَطْيَة سنة ٧٨٨ هـ، فجمع كثيرًا من التركمان، وأظهر العصيان، ثم قُتِل سنة ٧٩٥هـ.(الدرر الكامنة٦–١٢٨)

(٤) في م أتابك العساكر عسكر ومقدمهم الأمير.

(٥) في ف وس بن، والتصويب من (إنباء الغمر١–٣٤٨)

(٦) [و٤٨ س ب]







في تلك الأطراف من الأرمن فلاحي القرى والتتار[١]، فجمعوا وحشدوا، وخرج المقاتلة من سيواس، وصافّوا العسكر الإسلامي، وقاتلوهم قتالًا شديدًا، فأشرف العسكر على الكسرة، ثم إن الله – تعالى – قوّى عزم المسلمين، فقاتلوا قتالًا شديدًا، وحمل عليهم الأمير يلبغا الناصري، (بمن معه من مماليكه)[٢]، ومن انضم إليه من عسكر حلب، حملة رجل واحد، فكسرهم كسرة شنيعة، وقَتل منهم مقتلة عظيمة، وأسرَ منهم خلائق كثيرين، وكان الأمير يلبغا الناصري في ذلك المقام المشهود من الشجاعة العظيمة والثبات القوي، ثم رجع يلبغا الناصري والعساكر إلى حلب، وذلك في سنة تسع وثمانين أو سنة تسعين وسبعمائة، فدخلوها وأسرى[٣] الأرمن والتتار تقاد بين أيديهم، وكان يومًا مشهودًا.

ثم إن القاضي برهان الدين صالحَ السلطانَ الملك الظاهر برقوق بعد نصرة السلطان على الناصري[٤].

فلما كانت سنة تسع وتسعين وسبعمائة قصد التتار المجاورون لأرزنكان[٥] سيواسَ، فاستنجد القاضي برهان الدين صاحبها بالسلطان الملك[٦] الظاهر، فجهز إليه العساكر الشامية لنصرته، فاجتمع النواب بالمماليك بحلب، وهم الأمير سيف الدين تَنَّم نائب دمشق والأمير تَغْرِي بِّردي نائب حلب، والأمير أَرْغُون شاه نائب طرابلس والأمير يونُس نائب حماة والأمير أَقْبُغا الهَذَباني نائب صفد، ومعهم جمعٌ من

(١) [و٨٢٧٥ ف ب]

(٢) ما بين القوسين ليس في ف.

(٣) في ف وي وأسروا، وأثبتنا ما استصوبناه.

(٤) أي يلبغا الناصري.

(٥) بلدة طيبة مشهورة نزهة كثيرة الخيرات والأهل، من بلا إرمينية بين بلاد الروم وخلاط، قريبة من أرزن الروم، وغالب أهلها أرمن، وفيها مسلمون وهم أعيان أهلها. وردت في معجم البلدان أرزنجان بالجيم المعجمة. (معجم البلدان ١–١٥٠)

(٦) ليست في ف.



التركمان والعُربان، وهم في أُهْبَةٍ عظيمة وتحمُّلٍ كثير عددًا وعُدَّة، واستمروا متوجهين إلى أن وصلوا إلى سيواس، فحصل للتتار الرعب لما سمعوا بقدومهم، وولوا إلى جهة بلادهم بعد أن بلغهم ما هم فيه - أي[1] العسكر - من التجمّل والكثرة في العَدد والعُدد والشجاعة، واجتمعوا بالقاضي برهان الدين وأمّنوا رُعْبَهُ وبلادَه، ثم رجعوا إلى مستقر ممالكهم، والأدعيةُ متضاعفة للسلطان الملك الظاهر - رحمه[2] الله تعالى - وذلك في السنة المذكورة.

كان القاضي برهان الدين كريمًا فاضلًا كتب فى[3] حلب لغزًا وهو..........................[4].

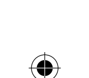
ثم إن قرايلوك بن طور علي التركماني قصد سيواس في أواخر سنة ثمانمائة، فخرج إليه القاضي برهان الدين في عسكر سيواس، وتقاتلا فكُسِر القاضي برهان الدين، وقُتل بظاهر سيواس، واستمرت سيواس بغير حاكم إلى أن سَيّر إليها ابن عثمان السلطان أبو يزيد حاكمًا، واستمرت في مملكته إلى سنة اثنين وثمانمائة، فأخربها تُمُرْلَنك - كما نذكره في ترجمته[5]. إن شاء الله تعالى.

توفي القاضي برهان الدين قتيلا[6] - كما ذكرنا - في أواخر سنة ثمانمائة. رحمه الله تعالى، (وعفا عنه)[7].

---

(١) إضافة اقتضاها السياق.
(٢) [و٤٩ س أ]
(٣) في س إلى.
(٤) بياض مقداره أربع كلمات في ف وثلاثة أسطر في س.
(٥) رقم ترجمته٤٣٥
(٦) في م وقتل.
(٧) ما بين قوسين ليس في ف.







### ٧٢ - إبراهيم صاحب شَمَاخي[(١)] وتلك النواحي.

قدم حلب صحبة تُمُرْلَنك لمّا دخل إلى البلاد الشامية في سنة ثلاث وثمانمائة، ثم عاد إلى بلاده واستمر بها حاكمًا، ولما ملك قرا يوسُف[(٢)] توريز[(٣)] وما[(٤)] والاها قصَدَ إبراهيم المذكور، فجمع إبراهيم عساكره، وتهيّأ لقتال قرا يوسف، فكانت الكسرة عليه، فأمسكه قرا يوسف، ثم أطلقه وأعطاه بلاده، فتوجه إليها، واستمر بها حاكمًا تحت طاعة قرا يوسف إلى أن توفي بعد سنة عشرين وثمانمائة أو في حدودها.

### ٧٣ - أَبْغَا بن هولاكو بن قاآن بن جنكزخان

ملك التتار بعدَ أبيه، كان على مذهب التتار واعتقادهم. والظاهر انه دخل حلب أو بلدها مع أبيه، حتى دخل الشام، ودخل هو نفسه إلى عملها. كما سنحكيه – إن شاء الله تعالى – في ترجمته.

وذلك أنه لما دخل الملك الظاهر بِيبَرْس قيصرية، بعد أن كسر عسكر أبغا وعسكر الروم[(٥)]، وكان مقدم عسكر الروم يومئذ معين الدين البَرَوَاناه[(٦)] [قد اتَّفقُوا جَمِيعًا على

---

(١) مدينة عامرة وهي قصبة بلاد شروان في طرف أران قرب بحر الخزر. (معجم البلدان ٣–٣٦١)

(٢) السلطان قرا يوسف بن قرا محمد التّركماني، كان من التركمان الرحّالة، فتنقلت به الأحوال فاستولى على عراق العرب والعجم، ثم ملك تبريز وبغداد وماردين وغيرها، واتسعت مملكته، وكان شديد الظّلم قاسي القلب لا يتمسك بدين. توفي بتبريز سنة٨٢٣هـ (شذرات الذهب ٩–٢٣٧)

(٣) هي تبريز أشهر مدن أذربيجان. (الروض المعطار ١–١٤٣ ومعجم البلدان ٢–١٣)

(٤) [و٨٢٧٦ ف أ]

(٥) [و٤٩ س ب]

(٦) يعني الحاجب (المختصر في أخبار البشر٤–١٠). وهو سليمان بن علي، الصاحب معين الدين البرواناه، أبوه مهذب الدين علي بن محمد أعجمي سكن الروم، وكان يُقرئ القرآن، فتوصل حتى صار يُقرئ أولاد مستوفي الروم، ثم ناب عنه، ثم ولي موضعه في أيام السلطان علاء الدين، وظهرت كفاءته فاستوزره، ثم وزر لولده غياث الدين إلى أن مات سنة ٦٤٢هـ، فعظم أمره إلى أن استولى على ممالك الروم، وصانع التتار، وعمرت البلاد به، وكاتب الملك الظاهر، ثم نقم عليه أبغا فقتله شر قتل سنة ٦٤٦ هـ.(فوات الوفيات٢–٧١)







لِقَائِه[١]، فرتب عساكره وتأهب للقاء، وطلع بعساكره على جبال تشرف على صحراء هوتي من بلد][٢] أُبُلُسْتَين[٣]، وذلك في سنة خمس وسبعين وستمائة.

وقصد أبغا التوجه إلى البلاد الشامية، فوصل إلى أبلستين، فلما شارف المعركة، ورأى القتلى بكى، ثم قصد منزلة الملك الظاهر فقاسها بعصا الدبوس، فعلم عِدّة من كان فيها من العساكر، فأنكر على البرواناه كونه لم يُعرِّفْه بجلية أمرهم، فأنكر أن يكون عنده علم منهم، فلم يقبل منه هذا العذر وحنق عليه، وقال بحقٍّ ما قالوا: إن لك باطنًا مع صاحب مصر، ثم بعث أكثر عسكره إلى الشام.

وكان أيبك الشيخي قد هرب من الملك الظاهر حين ضربه لما سبقَ الناس – وكان على اليزك[٤] – إلى عند أبغا، فلما توجه أبغا إلى ناحية البلاد دعا أيبك الشيخي[٥] في خدمته، فقال أبغا: أرني مكان القلب والميمنة والميسرة، فأوقف له في كل منزلة رمحًا، فلما رأى بُعْد ما بين الرماح قال: ما هذا عسكر قليل، هذه[٦] الثلاثون ألفًا الذين جاؤوا معي [لا يلقون هذا العسكر][٧]، ثم أرسل إلى العسكر الذي توجه إلي كَيْنُوك[٨] وطلبه، ثم بلغه أن الملك الظاهر بالشام مهتم بلقائه، وكان أكثر خيل أبغا وخيل أصحابه نفق، فرأى من نفسه الضعف، فردّ إلى قيصرية، وسأل أهلها: هل مع صاحب مصر جمال؟ فقالوا: لم يكن معه إلا خيل وبغال، فقال: هل نهب منكم شيئًا؟ فقالوا: لا، فقال: كم لهم عنكم يومًا؟ قالوا: خمسة وعشرين يومًا، فقال: هم اليوم عند جِمالهم[٩] وأموالهم.

(١) أي لقاء الملك الظاهر بِيبَرْس.
(٢) تكملة من السلوك ٢–١٠٥
(٣) مدينة شهيرة ببلاد الروم قرب أبسس مدينة أصحاب الكهف. (معجم البلدان ١–٧٥)
(٤) الحرس. (تاريخ الإسلام ١٤–٣٤ حاشية٤)
(٥) قائد حرس الملك الظاهر بِيبَرْس. (تاريخ الإسلام٠٥–٢٦)
(٦) في س هذا.
(٧) زيادة من المنهل الصافي ١–١٩٩
(٨) بلدة في بلاد الروم يُزرع فيها الزعفران. (رحلة ابن بطوطة٢–٢٠١)
(٩) في ف حماهم.







ثم عزم على قتل من في قيصرية من المسلمين، فاجتمع إليه القضاة والفقهاء، وقالوا: هؤلاء رعية، لا طاقة لهم بدفع عسكر، وهم مع الزمان في طاعة مَنْ مَلَكَهم، فلم يقبل، وأمر بقتل جماعة من أهل البلد وقاضي القضاة جلال الدين حبيب، فقُتل من الرعية ما يزيد عن[1] مائتي ألف، وقيل: خمسمائة ألف من فلاح إلى عامي وجندي من قيصرية إلى أرزن الروم[2] وما بينهما. وسيأتي ذكر هذه الواقعة ودخول السلطان[3] إلى قيصرية بأتم من هذا في باب الباء، في ترجمة السلطان الملك الظاهر بِيبَرْس[4]. إن شاء الله تعالى.

وكان أبغا ملكًا عظيمًا عالي الهمة، شجاعًا مقدامًا[5]، خبيرًا بالحروب، لم يكن بعد والده مثله، وكان له رأي وحزم، ولمّا توجه أخوه منكوتمر[6] إلى الشام بالعساكر، لم يكن ذلك عن رأيه، بل أشير عليه فوافق، ونزل (ذلك الوقت في الرحبة[7] في جماعة من خواصه المغل، ينتظر ما يكون، فلما تحقق الكسرة رجع على عقبه)[8] إلى هَمَذان، فمات غمًّا وكمدًا[9] بين العيدين سنة ثمانين وستمائة، وله من العمر نحو الخمسين سنة. وسيأتي ذكر هذه الوقعة في ترجمة أخيه منكوتمر[10]. إن شاء الله تعالى.

(١) في ف على.
(٢) مدينة مشهورة قرب خلاط، ولها قلعة حصينة، وكانت من أعمر نواحي إرمينية. (معجم البلدان ١-١٥٠)
(٣) [و٥٠ س أ]
(٤) رقم ترجمته٣٨٨
(٥) [و٢٧٦ ف ب]
(٦) في ف وس منكواتمر، والتصويب من تاريخ الإسلام ٥٠-٥٧ وغيره)
(٧) رحبَةُ مالك بن طَوْق، بينها وبين دمشق ثمانية أيّام، ومن حلب خمسة أيّام وإلى بغداد مائة فرسخ، وإلى الرّقة نيف وعشرون فرسخًا، وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل من قرقيسيا. (معجم البلدان٣- ٣٤)
(٨) ما بين القوسين ليس في ف.
(٩) ليست في ف.
(١٠) رقم ترجمته ١٥٧١







### ٧٤ - أحمد بن إبراهيم بن أيوب

العين تابي الحلبي الحنفي، قاضي العسكر بدمشق، شهاب الدين أبو العباس.

ذكره شيخنا الحسن ابن حبيب في تاريخه، فقال فيه: إمام شهابه لامع، وسحابه هامع، وقلمه لأشتات الفضائل جامع، وكَلِمُهُ يفيد الطالب ويطرب السامع، كان ذا شكل حسن، وبراعة ولَسَن، وأخلاق جميلة، وطريقة معروفة بالفضيلة، عادلًا في أحكامه، بارعًا في مذهب إمامه، أقام بحلب مدة من الدهر، ثم استوطن دمشق متنقلًا من البحر إلى النهر[١]، أفتى ودرّس، ونوّع وجنّس، وحرر المنقول من النقول، وشرح مجمع البحرين في الفقه والمغني في الأصول.

توفي بدمشق سنة سبع وستين وسبعمائة، وقد جاوز ستين سنة. تغمده الله برحمته.

### ٧٥ - أحمد بن إبراهيم بن جُمْلَة بن مسلم

ابن تمَام[٢] بن حسين بن يوسف المَحَجِّيّ، أبو العباس الصالحي الشافعي، أخو قاضي القضاة جمال الدين يوسف، سمع من أبي عبدالله محمد ابن الكمال عبدالرحيم وابن البخاري وابن الزين وابن شيبان. قال البرزالي – في الشيوخ المتوسطين –: رجلٌ فاضل ملازم للاشتغال، له محفوظات ومطالعات، وحصّل[٣] كتبًا جيدة، وهو سالك طريق الفقر. وقال في موضع آخر: فقيهٌ فاضل جيد الذهن، وله نظم، وصحب مدة للشيخ صدر الدين ابن الوكيل، وانتفع به وسافر معه وخدمه، وسافر إلى البلاد بسبب الأسرى. كتبت عنه.

---

(١) في س إلى البحر من النهر.

(٢) في س ثمام.

(٣) [و٥٠ س ب]







ذكره ابن رافع في معجمه، وقال: مولده في يوم الخميس خامس رجب سنة ثمان وستين وستمائة بسفح قاسيون. قال: الظاهرُ[1] أنه اجتاز بحلب أو ناحيتها في سفره بسبب الأسرى.

توفي يوم الثلاثاء عاشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بسفح قاسيون، وصُلِّي عليه من يومه، ودُفن هناك.

### ٧٦ - أحمد بن إبراهيم بن داد[2] بن دنكة

ابن اليّكِّيّ، أبو العباس ابن أبي إسحاق التركي، تفقه بحلب، وقرأ بها القراءات والأدب والنحو على الشيخ كمال الدين العرباصي، وكان قبل ذلك قرأ على والده أبي إسحاق، وجمع مُسَوَّدة في شرح الجامع الكبير للخلاطي في أربع مجلدات، وحكم بحلب نيابة عن الشافعي في سنة ثمان وسبعمائة.

ذكره الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر، وقال: مولده بالقاهرة سنة أربع وسبعين وستمائة، كان موجودًا في رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، ودرّس بمدارس حلب، وولي مشيخة الخانقاه المقدمية.

### ٧٧ - أحمد بن إبراهيم بن داود

الحلبي الحنفي. قرأت في تاريخ شيخنا[3] الحسن ابن حبيب – رحمه الله تعالى – قال: سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وفيها توفي الإمام شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن داود الحلبي الحنفي، عالمُ شهابُهُ زاهر، وبرهانه ظاهر، وبحر فضله زاخر، ودرُّ مصنفاته نفيس فاخر، كان حَبْرًا ديِّنًا، فاضلًا

---

(١) في س ظاهر.

(٢) في ف وس (داود)، والتصويب من الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١- ٧٦ وكلمة (داد) اسم مشترك بين الفارسية والتركية معناه العدل. (الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١-٣٧)

(٣) [و٨٢٧٧ ف أ]







مفننًا، بارعًا في مذهبه، عارفًا بمعجمه ومُعْرَبِه، مواظبًا على التعليم والتعريف، ماهرًا في القراءات والنحو والتصريف، متصديًا للفتوى، سالكًا طريق العزلة[1] والتقوى، باشر بحلب تدريس الشهابية ونيابة الحكم العزيز، ونصب حال جماعة من الطلبة على المدح والتمييز، وكان وفاته بها وقد جاوز الستين. تغمده الله برحمته.

والذي يظهر لي: أن هذا الرجل والذي قبله، هما واحد. وقد قيل في اسم جده: دادا مكان داود. والله أعلم.

### ٧٨ - أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن شهاب الدين

العكاري الطرابلسي، المعروف بابن العَلَم، نسبةً إلى جدِّه علم الدين سليمان. قدم حلب صحبة الشيخ صدر الدين الياسوفي[2]، وسمع بها على الكمال محمد بن نصر بن أحمد ابن النحاس وأحمد بن قطلو بقراءة الياسوفي بعض عشرة الحداد سنة سبعين وسبعمائة، وسمع الحسن المذكور جميعه على الكمال أبي الحسن محمد ابن حبيب، وسمع غير ذلك.



رأيته بطرابلس واجتمعت به مرات، وكان فاضلًا يجلس مع العدول بمكتب الموصلي. ولي قضاء عكار[3]، وقرأ على البلقيني بالقاهرة، والحسباني بدمشق، ولم أعلم هل حدّث أم لا. توفي في صفر سنة ثمان وثمانمائة بطرابلس. رحمه الله تعالى.

### ٧٩ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم

ابن أمين الدولة الحلبي، كمال الدين المُوَقِّع، والدُ كمال الدين المُبْدَأ بذكره في هذا الكتاب[4]. سمع على سيدي صحيح البخاري بفوت.

---

(١) [و٥١ س أ]

(٢) في س الناسوفي.

(٣) يقع قرب طراباس الشام، بينها وبين حمص. (الأعلاق الخطيرة١-٨١)

(٤) هو إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، ورقم ترجمته ١







### ٨٠ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي

ابن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المَقْدسي. سمع بحلب من الحافظ يوسف ابن خليل أكثر فوائد أبي الحسين بن المظفر الحافظ، بسماعه من أبي موسى في سنة ثمان وعشرين وستمائة. وذكره الشهاب محمود في تاريخه، وقال فيه: المعروف بالشيخ العماد، كان رجلًا سليم الصدر، عديم التكلف والتصنع، لا يدخر شيئًا، وذُكر أنه توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة.

### ٨١ - أحمد بن إبراهيم بن عمر بن أحمد

العمري الصالحي الحنفي[١]، شهاب الدين، الشهير بابن الزُّبَّيْبَة، نزيل حلب. قال شيخنا أبو محمد ابن حبيب فيه: إمام عالم، صدره من الغش سالم، وفاضل عارف، يركنُ من الفقه إلى ظل وارف، كان دمث الأخلاق، ثابت الأعراق، حسن الوداد، سريع الانقياد، كثير النوادر، جميل الموارد والمصادر، أفتى وأفاد، وعلّم وخطب، ودرّس وتكلم، أقام بحلب ثلاثًا وثلاثين سنة، ثم رحل إلى الديار المصرية، فلبث فيها مدة يسيرة، ثم توجه لمباشرة الحكم بثغر الإسكندرية، ولم يبرح مقيمًا بأرجائه، إلى أن انقطع[٢] بالموت حبل خوفه ورجائه.

لقيته بحلب، واجتمعت به كثيرًا. توفي بالإسكندرية سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة – رحمه الله تعالى – وقد قارب سبعين سنة.

### ٨٢ - أحمد بن إبراهيم بن عمر

الفاروثي الواسطي. ولد بواسط في ذي القعدة سنة أربع عشرة وستمائة، ونشأ بها وصحب الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدي، وكان فقيهًا إمامًا عالمًا فاضلا[٣]

---

(١) [و٥١ س ب]

(٢) [و٨٢٧٧ ف ب]

(٣) ورد بعدها في س وف (ولا)، ونعتقد أنها زيادة.







متضلعًا، عارفًا بالقراءات ووجوهها[١]، عابدًا زاهدًا حسن التربية للمريدين، لبس الخرقة من السهروردي، وجاور بالحرم الشريف مدة، وقدم دمشق سنة إحدى وتسعين، وحدّث بها، سمع عليه بها الإمام أبو الفتح ابن سيّد الناس، وتولى الخطابة وجهات أخرى، فعُزل عن الخطابة بعد سنة، فترك جهاته، وأودع كثيرًا من كتبه وكانت كثيرة، وسار للحج مع الركب الشامي سنة إحدى وتسعين، فحج وسار مع حجاج العراق إلى بلده واسط[٢]، فتوفي بها في مستهل ذي الحجة سنة أربع وتسعين.

ذكره الذهبي في العبر[٣]. فلعله اجتاز بحلب أو غيرها في توجهه إلى دمشق أو إلى الحج، وكان شافعي المذهب، وذكره الشيخ جمال الدين الإسنوي في طبقات الشافعية[٤]. رحمه الله تعالى.

**٨٣ - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إدريس**

ابن بابا جوك قاضي شيزر[٥]، نجم الدين بن الشهاب البعلبكي الشافعي. قال الذهبي في معجمه: اشتغل مدة، وشارك في[٦] الفضائل، وكان فيه دين وسكون، مات سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بشيزر، وله نيّف وستون سنة، وهو تركماني[٧].

رأيت بخط العلّامة أبي المعالي ابن عشائر – رحمه الله تعالى – في بعض تعاليقه ما لفظه: أنشدنا الإمام تاج الدين أحمد بن محمد بن محبوب: أنشدنا نجم الدين أحمد ابن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن بابا جوك البعلي بها، قبل أن يروح إلى شيزر قاضيًا، وأظن أنه لنفسه:

---

(١) في ف عن وجوهها

(٢) ثمة مواضع كثيرة بهذا الاسم، والمقصود هنا واسط دجيل تقع قرب بغداد. (معجم البلدان٥-٣٥٢)

(٣) العبر في خبر من غبر ٣-٣٨١ و٣٨٢

(٤) طبقات الشافعية للإسنوي ٢-١٤٣

(٥) قلعة بينها وبين حماة يوم، تُعدّ في كورة حمص، وهي قديمة.(معجم البلدان ٣-٣٨٣)

(٦) [و٥٢ س أ]

(٧) معجم الشيوخ الكبير ١-٣١







لـلــهِ تــفــاحــةٌ وافَـــى بــهــا سَــكَــنِــي
فـأسْـكـتَـتْ لـهـبًـا[1] فـي الـقـلـبِ يـسـتـعـرُ

حــمــراءُ فــي صـــورةِ المــرِّيـــخِ عــاطــلــةٌ
يُــروَى بـنـشـرِ الـخُــزامَــى نَـشْـرُهـا الـعَـطِـرُ

كــقُــرْصــةِ المِـسْــكِ وافــانــا الــغــزالُ بـهـا
وغــــرةِ الــنَّــجــمِ حــيّــانــا بــهــا الــقــمــرُ

[أتـــى بــهــا قــاتــلــي نــحْــويْ فــهــلْ أحــدٌ
قـبـلـي][2] تمَـشَّـى إلـيـهِ الـغُـصـنُ والـقـمـرُ[3]

## ٨٤ - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن الحسن

ابن الحسين، أبو عبدالله[4] المَنْبِجيّ، المعروف بابن التابلان. أخبرنا أحمد ابن المُرحِّل الحرَاني إذنًا، عن الحافظ أبي محمد الدمياطي إجازة، قال: قرأت على أحمد التابلان بمنبج: أخبرك زيد بن الحسن البغدادي قراءةً عليه: أنا محمد بن عبدالباقي البزار: أنا إبراهيم بن عمر الفقيه: أنا عبدالله بن إبراهيم البزار: ثنا إبراهيم بن[5] (عمر الفقيه: أنا عبدالله بن إبراهيم)[6] بن عبدالله البصري: ثنا إبراهيم بن موسى الجوزي: ثنا أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي: نا إسماعيل بن إبراهيم بن حُميد، عن بكر – يعني ابن عبدالله – عن أبي رافع، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – «أنَّ النبيَّ

---

(١) في ف غضبًا.

(٢) بياض في ف وس، والتكملة من (شذرات الذهب ٧-٦٢٦ وفوات الوفيات ٣-٣٨٥)

(٣) نسبت الأبيات مع بعض الاختلاف إلى ابن إسرائيل نجم الدين محمد بن سوّار الدمشقي. (شذرات الذهب ٧-٦٢٦ وفوات الوفيات ٣-٣٨٥)

(٤) في ف أبو محمد.

(٥) [و٨٢٧٨ ف أ]

(٦) ما بين القوسين ليس في س.



– صلى الله عليه وسلم – لقيَهُ في طريق من طرق المدينة، وهو جُنُب، فانسلَّ فذهبَ فاغتسلَ، فَفَقَدَهُ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلمّا جاءَ، قالَ: أينَ كنتَ يا أَبا هُريرةَ؟ فقالَ: يا رسولَ اللهِ، لقيتَني وأنا جُنُبٌ، فكَرِهْتُ أَنْ أُجَالِسَكَ [حتَّى أغتسلَ][١]، قالَ: [سبحانَ اللهِ][٢]، إنَّ المؤمنَ لا يَنْجُسُ».[٣]

قال الدمياطي: أخبره عاليًا وموافقةً أبو الحجاج: أنا أبو الحسن: أنا أبو علي: أنا أبو نُعيم قالا: وحدثنا أبو[٤] محمد بن حيان: نا أبو عاصم: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة: نا ابن عُلَيَّةَ، عن حُميد، عن بكر، عن أبي رافع، عن أبي هريرة: أنه لقيَهُ النبيُّ – صلى الله عليه وسلم – في طريق فذكر نحوه. م[٥] ق[٦]. رُوِي[٧] عن أبي بكر بن أبي شَيْبةَ في بعض طرقهما.

## ٨٥ - أحمد بن إبراهيم بن مُلاعِب

شهاب الدين السرميني ثم الحلبي، الشهير بابن مُلاعِب الفلكي، كان أستاذًا ماهرًا في علم الهيئة وعمل التقويم مبرِّزًا فيه، ليس في حلب أحد في وقته يعرف كمعرفته، وكان يُنسب إلى قلة الدين وانحلال العقيدة وترك الصلاة.

اجتمعت به مرارًا، وكان غالب نواب حلب تُقرِّبه، ولم يكن عليه أُنْسُ أهل الدين، وكان يقال عنه: إنه يشرب الخمر.

---

(١) زيادة من السنن الكبرى للنسائي ١–١٧٤

(٢) زيادة من السنن الكبرى للنسائي ١–١٧٤

(٣) السنن الكبرى للنسائي ١–١٧٤

(٤) [و٥٢ س ب]

(٥) ليس في ف، وحرف الميم يعني (م) صحيح مسلم ١–١٩٤

(٦) ليس في ف. وحرف (ق) يعني السنن الكبرى للبيهقي ١–٢٩٢

(٧) ليست في س.







ولما كان يشبك اليوسُفي نائب حلب، كان المذكور مقرَّبًا عنده، فلما جرى له ما حكيناه في غير هذا الموضع مع الأمير أَلْطُنْبُغا القرمشي قال له ابن ملاعب: لا تركب. ما هو جيدٌ لك. فخالفه وركب فقُتل.

وأخبرني صاحبنا القاضي المولَى الفاضل، شهاب الدين، أبو العباس أحمد ابن القاضي زين الدين الموقع: أنه لما كان الأمير نَوْرُوز بحماة وشيخ يحاصره، كان القاضي شهاب الدين المذكور بحماة صحبة العسكر المجرد من حلب نجدةً لنوروز في خدمة ملك الأمراء دمرداش، وكان ابن ملاعب مقرَّبًا عند الأمير نوروز. قال ابن ملاعب يومًا للأمير نوروز: إن غدًا يتخلخل عسكر الجيش، ويحصل لهم نكد، أو كلامًا هذا معناه. فلما كان الغد عند العصر تقابلا، فجُرِح شيخٌ في وجهه بسهم نشَّاب، وحصل لهم الخلل والنكد، وكنت أنا أسمع ابن ملاعب قديمًا إذا ذكر شيئًا يتعلق بالفلك والتقويم يقول - بحضوري -: قلت: [كان][(١)] هذا تجربة وظنًا لا قطعًا وحكمًا.



ولم يزل مقيمًا بحلب، ويحضر الناس من البلاد يأخذون تقاويمه، إلى أن قُتل يشبك اليوسفي، فهرب من القرمشي، وسافر من حلب إلى صفد، فتوفي بها سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وقد جاوز الثمانين. رحمه الله (تبارك و)[(٢)] تعالى.

### ٨٦ - أحمد[(٣)] بن أحمد بن إسحاق

الجَـزَري. سمع على بِيبَرْس العديمي بحلب الأول والثاني من فوائد الحاج للنجّاد[(٤)]، ومشيخة ابن الشيخ شاذان الكبرى.

---

(١) إضافة اقتضاها السياق.

(٢) ما بين القوسين ليس في ف.

(٣) [و٥٣ س أ]

(٤) كتاب «فوائد الحاج» في أربعة أجزاء لأبي عمرو بن حمدان. (كشف الظنون٢-١٢٩٧)







## ٨٧ - أحمد[١] بن أحمد بن محمد بن علي[٢] بن أحمد

ابن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن زيد بن جعفر ابن أبي إبراهيم محمد الممدوح بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

أبو جعفر الحُسيني الإسحاقي الحلبي، شيخنا عز الدين، الرئيس الجليل الكبير، نقيب الأشراف بحلب، وابن نقيبهم، وابن أخي نقيبهم، وأبو نقيبهم. ولي النقابة بحلب بعد موت والده. رحمه الله تعالى.

مولده سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بحلب، سمع بحلب على جده لأمه الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن محمود الكاتب وقاضي القضاة ناصر الدين أبي عبدالله محمد ابن العديم الحنفي[٣] وغيرهما، وأجاز له الحافظ الرحّال شمس الدين أبو عبدالله المغربي الوادي آشي وأبو حيان والمَيْدُوميّ وجماعة آخرون، واعتنى به جدُّه لأمه أبو إسحاق ابن الشهاب محمود، وحصل له إجازات عالية من دمشق ومصر.

وحدّث بحلب، سمع عليه بها شيخنا أبو إسحاق الحافظ، وسمعت عليه «الاستيعاب» لابن عبدالبّر بقراءة شيخنا المشار إليه، وسمعت عليه غير ذلك، وسمع عليه جماعة آخرون.

وفي جدِّه أبي إبراهيم النقيب في أيام سيف الدولة ابن حمدان محمد الممدوح، يقول الخطيب ابن مَعْمَعَة الكِنْدي[٤] خطيب حلب ثم حمص:

---

(١) [و٨٢٧٨ ف ب]

(٢) إضافة من اسم ابنه وترجمته رقم٦٧٩ ستأتي لاحقًا في موضعها.

(٣) ليست في ف.

(٤) أبو محمد عبدالله بن معمعة الكندي المنبجي، خطيب حمص، وقيل إنه خطب بحلب، كتب إليه أبو فراس الحمداني بعض شعره. (بغية الطلب ١٠-٤٦١٣)







قُــلْ لـلـشـريـفِ مـقـالًا فـيـهِ لـي شَــرَفٌ
يـعـلـو بــه أبــــدًا قـــدري ويـرتــفـعُ
يـا مَــنْ علـى اسـمِ خـليـلِ الـلـهِ كُـنيـتُـهُ
ومَــــنْ بـــهِ تُـــدفَــعُ الـبـلـوَى فـتـنـدفعُ
أشـكـو إلـيـك غُــــواةً نـاصـبـينَ لـهـمْ
- وُقِـيـتَ مِـنْ حـادثِ الأسـواءِ - بـي وَلَـعُ
عــفَّــرْتُ خـــدّي فـقـالـوا أنــتَ مـبـتـدعٌ
فـقـلـتُ لا فـارقـتْـنـي هــــذهِ الــبِـــدَعُ

وكان الشريف عز الدين المذكور أوحد وقته[1] زهدًا وورعًا، وعليه وقار وسكينة ومهابة[2] وجلالة، وسَمْتُهُ حسنٌ لا يشكُّ من يراه[3] أنه من السلالة الطاهرة.

وكانت أدؤرنا بجواره، وكنت ملازمًا له، وأخذت عنه كثيرًا من نظمه وغيره، وعرضتُ عليه ألفية ابن معطي في النحو من أولها إلى آخرها من حفظي، بإجازته لها ولغيرها من الإمام العلّامة أمين الدين أبي حيّان عن (القسطنطيني عن)[4] المؤلف.

وبالجملة فكان الشريف عز الدين المذكور من حسنات الدهر، الزمانُ بخيلٌ في وقتنا هذا بمثله، وكان قد انفرد برئاسة حلب، حتى إن القضاة والأكابر يترددون إليه، وكلمته عندهم مسموعة، لا يكادون يخالفونها.

ولي مشيخة خانقاه ابن العديم بحلب مدة، ثم وليها القاضي كمال الدين أبو القاسم عمر المَعَرِّيّ الشافعي ولم يُعْلِم الشريف بذلك، ولم يُظهِر ذلك إلى[5] نحو أربعة أشهر، فلما بلغ الشريف ذلك امتنع عن المباشرة، فباشرها القاضي المذكور، ونزل له

(١) في س وفيه.
(٢) [و٥٣ س ب]
(٣) في ف رآه.
(٤) ما بين القوسين ليس في ف.
(٥) [و٢٧٩ ف أ]



الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود الحرّاني [عن][1] النِّفَّرِيَّة[2] وتدريسها، فلم يباشر شيئًا من ذلك، بل فوض أمر النظر إلى ابن أخيه الشريف ركن الدين أبي الحسن علي، والتدريس إلى شيخنا العلّامة أبي عبدالله شمس الدين محمد النابلسي الشافعي. وسيأتي ذكر جماعة من أقاربه في هذا الكتاب. إن شاء الله تعالى.

وكان حفظ القرآن في صغره، واشتغل في النحو وغيره على مشايخ زمنه كالشيخ أبي عبدالله المغربي وغيره، وكان له مشاركة جيدة في الفضل، وله النظمُ الفائق، يكاد يكون في طبقة الشريف الرضي[3] قوةً وملاحة، والنثرُ الرائقُ، وعنده فضيلة في التواريخ وأيام الناس، حَسَنُ المحاضرةِ دمث الأخلاق، جميل الصورة حلو الحديث، [وكان][4]عفيفًا ديّنًا شريف النفس والفعال، مقتفيًا آثار السلف الصالح، شافعيَّ المذهب.

أخبرنا الشريف الإمام عز الدين أبو جعفر أحمد بن أحمد بن محمد الحسينيُّ قراءةً عليه، وأنا أسمع بحلب: أنا الشيخ الإمام الحافظ الرحّال العلّامة المفيد أبو عبدالله محمد بن أبي سلطان جابر بن محمد بن قاسم الوادي آشي[5] المالكي إجازة: أنا ابن العمار)[6]: أنا[7] أبو الربيع بن سالم: أنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن جمهور القيسي، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن طاهر القيسي: أنا أبو علي الغساني – ح – قال أبو الربيع: وأنا إجازة أبو عبدالله بن زَرْقون، عن أبي عمران بن أبي تَليد – ح – قال: وأنا وهب بن أبي عيسى عن القاضي أبي الوليد بن عبدالعزيز: أنا محمد بن

(١) إضافة اقتضاها السياق.

(٢) هي المدرسة النفرية النورية أنشأها نور الدين محمود زنكي سنة ٥٤٤هـ. (كنوز الذهب ١-٢٨٥)

(٣) محمد بن الحسين بن موسى، أبو الحسن، الرضي العلويّ الحسيني الموسوي: أشعر الطالبيين، على كثرة المجيدين فيهم، مولده ووفاته في بغداد، انتهت إليه نقابة الأشراف في حياة والده، له ديوان شعر ومؤلفات ورسائل، توفي سنة ٤٠٦هـ. (وفيات الأعيان ٤-٤١٤ وما بعدها والأعلام ٦-٩٩)

(٤) إضافة اقتضاها السياق.

(٥) في س الوادراسي.

(٦) ما بين القوسين ليس في م.

(٧) [و٥٤ س أ]







ثابت الخطيب، قالوا: أنا الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالبر: أنا خلف بن قاسم: نا عبدالله بن جعفر بن محمد بن الورد: ثنا يحيى بن أيوب بن بادي وأحمد بن حماد، قالا: ثنا يحيى بن عبدالله بن بُكَير: حدثني الليث بن سعد: حدثني خالد بن يزيد، (عن يحيى)(١)، عن سعيد بن أبي هلال، عن هلال بن سَلَمَة(٢)، عن عطاء بن يسار، عن عبدالله بن سَلام أنه كان يقول: إنّا لَنَجِدُ(٣) صفةَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – «إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وحِرْزَ الأُمّيِّين، أنت عبدي ورسولي، سمَّيْتُك المتوكِّل، ليسَ بِفَظٍّ ولا غليظٍ ولا صخَّابٍ في الأَسواقِ، (ولا يجزي بالسّيّئةِ مثلها، ولكنْ يعفو ويصفح ويتجاوز، ولنْ أقبضَكَ حتَّى أقيمَ المِلَّةَ المعوجَّة بأنْ تشهدَ)(٤) أن لا إلهَ إلّا اللَّهُ، يفتحُ به أعينًا عُمْيًا وَآذانًا صُمًّا وقلوبًا غُلْفًا».

قال عطاء بن يسار: وأخبرني أبو واقد الليثي: أنه سمع كعب الأحبار، يقول مثل ما قال عبدالله بن سلام(٥). كذا وقع في أصل أبي عمر الحافظ هلال بن سلمة. وهو وهمٌ. وصوابه هلال بن أسامة.



وأنشدني(٦) الشريف عز الدين أبو جعفر لنفسه لغزًا في (حَرْف)، وهو الناقة:

**سـألـتُ(٧) يـا مـالـكـي عـنِ اسـمٍ**
**مـا فـيـهِ لـلإشـتـراكِ(٨) خُـلْـفُ**
**فـمـنـهُ حـرفٌ أتـى لِـمـعـنـىً**
**وغـيـرِ مـعـنًـى ومـنـهُ ظَـرْفُ**

---

(١) ما بين قوسين ليس في س.

(٢) في م بعد سلمة ما يلي (بن أيوب بن بادي سلمة).

(٣) أي في التوراة.

(٤) في ف وس ورد بين القوسين ما يلي (ولا تجزي بالسّيِّئة مثلها ولكن تعفو وتتجاوز ولن أقْبِضَكه حَتَّى أقِيمَ به المِلَّةَ العوجاء بأَنْ يُشهد). وآثرنا إثبات ما ورد في المعجم الكبير للطبراني ١٤–٣٤٩

(٥) المعجم الكبير للطبراني ١٤–٣٤٩

(٦) في س وأنشد لي.

(٧) [و٨٢٧٩ ف ب]

(٨) قُطعت همزة الوصل لإقامة الوزن.

ومنهُ أنثى لها لباسٌ
تمشي بهِ في الورى وخُفُّ
حروفُهُ إنْ أردتَ كشفًا
وفي الذي قدْ نظمتُ كَشْفُ
ثلاثةٌ في الهجاءِ حقًّا
وهْوَ إذا ما نطقتَ حَرْفُ

وأنشدني لنفسه من أبيات:

يا[1] رسولَ اللهِ كنْ لي
شافعًا في يومِ عَرْضي
فأُولو الأرحامِ نصًّا
بعضهم أولى ببعض[2]

وأنشدني لنفسه يوم عيد الأضحى:

للناسَ عيدانِ عيدٌ يفطرونَ بهِ
وآخرٌ ينحرونَ الجُزْرَ والبُدَنا
وعيدُ عبدِكَ إذْ يلقى الفطورَ على
رضاكَ عنهُ ويهدي الرُّوحَ والبَدَنا

وأنشدني لنفسه:

عتبَتْ أُمَيْمُ على الرقا
دِ فقلتُ منْ فَرْطِ الشُّجونِ
لو لا تكونُ مظنَّةٌ
لِلطَّيفِ ما رقَدَتْ جُفوني

---

(١) [و٥٤ س ب]

(٢) قال الله تعالى: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾(سورة الأنفال٧٥ وسورة الأحزاب٦)، والبيتان في إنباء الغمر٤-٢٥١ وشذرات الذهب٩-٤١ والضوء اللامع١-٢١٩





وأنشدني لنفسه مضمِّنًا، وقالهما، وقد وردَ زمزمَ والناس يتزاحمون على الماء:

**وذي ضِغْنٍ تفاخرَ إذْ وردْنا**
**لِزمزمَ لا بجدٍّ بلْ بجدِّ**
**فقلتُ تنحَ وَيْحَ أبيكَ عنها**
**«فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجَدِّي»[1]**

وأنشدني لنفسه مضمنًا منها البيت الأخير:

**فكأنَّ الأرضَ لِمُعْتبِرٍ**
**والناسُ بها دُوَلٌ دُوَلُ**
**«كُرَةٌ طُرِحتْ بِصوالِجَةٍ[2]**
**فتلقَّفَها رَجُلٌ رَجُلُ»[3]**

وأنشدني لنفسه من قصيدة، يمدح بها نصر بن محمود واقف قرية معارا على....[4]، وفيه الاطراد[5] الحسن:

**إذا المرءُ جازَى بالدعاءِ لِمُحْسنٍ**
**وأثنى على الفعلِ الجميلِ بصالحِ**
**جعلتُ الدُّعا منِّي وآمينَ بعدَهُ**
**لِنصرِ بْنِ محمودِ بْنِ نَصْرِ بْنِ صالحِ**

---

(١) صدر بيت لسنان بن الفحل الطائي، وهو شاعر أموي. (خزانة الأدب للبغدادي٦-٤٠ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١-٤٢٠)، والبيتان في الضوء اللامع١-٢٢٠

(٢) في ف وس لصوالجة، والتصويب من (تاج العروس ك ر و). والصوالجة ج صولج وصولجان وصولجانة، أي العصا يُعطف طرفها لتُضرب بها الكرة على الخيل.

(٣) البيت لشاعر مجهول. (تاج العروس ك ر و)

(٤) في ف وس كلمة غير واضحة.

(٥) الاطراد: أن يذكر الشاعر اسم الممدوح واسم مَنْ أَمْكَنَهُ من آبائه، في بيت واحد على الترتيب، ولا يخرج عن طرق السهولة، ومتى تكلف، أو تعسف في بناء بيته، لم يعد اطرادًا، فإن المقصود من هذا النوع أن يكون كلام الناظم سهلًا مطردًا، كجريان الماء في اطراده. (خزانة الأدب ١-٣٥١)

وأنشدني لنفسه:

يـا سـائلـي عــنْ مَـحْـتـدي وأَرُومَــتـــي

الـبـيـتُ مـحـتـدُنـا الـقـديمُ وزمـــزمُ

والحِـجْـرُ والحَــجَـرُ[1] الـذي أبـدًا يُـرى

هـــذا يُـــشـــار لـــهُ وهـــذا يُـلـثَّـم

/و[2] لـنـا بـأبْـطَـحِ مـكـةٍ وشـعـابِـهـا

أعـــلامُ مَـجْـدٍ أيـــنَ مـنـهـا الأنجـمُ

الـتـائـبـونَ الـعـابـدونَ الحـامـدونَ الــ

راكـــعـــونَ الـــسـاجـدونَ الـــقُـــوَّمُ[3]

الآمـــــرونَ الـــنـــاسَ بـالمـعـروفِ والـــ

نـــاهـــونَ عـمّـا يُـنْـكـرونَ ويَـحْـرُمُ

الـعـاطـفـونَ تحـــينَ[4] مـا مـن عـاطـفٍ

والمـطـعـمـونَ زمـــانَ أيـــنَ المُـطْـعِـمُ[5]

وقال الشيخ شمس الدين أبو عبدالله محمد ابن الرُّكن المَعَرِّيّ الشافعي يمدحه:

عـلـى فـضـلِ عـزِّ الـديـنِ أجـمـعتِ الـورى

ومـا اخـتـلـفـوا مِـنْ بـيـنِ حَـبْـرٍ وجـاهـلِ

لـــهُ هـمّـةٌ تـسـمـو الـسـمـاءَ عـلـيَّـةٌ

وكَــفٌّ يـحـاكـي الـبـحـرَ فـي بَـــذْلِ نـائـلِ

---

(١) حِجْر إسماعيل عليه السلام والحجر الأسود وكلاهما جزء من الكعبة المشرّفة.

(٢) [و٢٨٠ ف أ]

(٣) في ف وس ورد البيت مكسورًا هكذا (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون القُوَّم)، فحذفنا إحدى كلماته ليستقيم.

(٤) العاطفُونَ تَحينَ مَا مِنْ عاطف. قالَ ابنُ سِيْدَه: أَرادَ العاطفُونَ، ثمَّ زَادَ التَّاء فِي حِيْنَ، كَمَا زَادَت فِي تَلان بمعْنَى الآنَ. وقيلَ: أَرادَ (العاطِفُونَهْ) فأَجْرَاه فِي الوَصْل على حَدِّ مَا يكونُ عَلَيْهِ فِي الوقْف، ثمَّ إنَّه شبَّه هاءَ الوَقْفِ بهاءِ التأْنِيث، فلمَّا احْتاجَ لإِقامَةِ الوَزْن إِلى حَرَكَةِ الهاءِ، قَلَبَها تَاء، ثمَّ فتحت.(تاج العروس ح ي ن)

(٥) إنباء الغمر٤-٢٥١ والضوء اللامع١-٢٢٠



ويُمــنــاهُ قــد أغــنَــى بــهــا كــلَّ ســائــلٍ
ويُــســراهُ قــد أفــنَــى بــهــا كــلَّ صــائــلِ

وقال فيه أيضًا:

والــلــهِ مــا مــدحــي الــشــريــفَ لأنــنــي
أخــشــاهُ أو أرجــوهُ عــنــدَ مــضــيــقي
لــكــنْ لحــبِّــي أهــلَ بــيــتِ المصطفَى
ولِحُــبِّ عــزِّ الــديــن لِــلــصِّــدِّيــقِ[1]

توفي الشريف عز الدين – رحمه الله تعالى – بعد كائنة التتار بحلب في رجب سنة ثلاث وثمانمائة بمدينة تيزين، ثم نقل إلى حلب، فدفن بمشهد الحسين ظاهر حلب، بسفح جبل جَوْشَن عند أقاربه وأجداده. رحمهم الله تعالى.

## ٨٨ - أحمد بن أحمد بن محمد ابن العجمي

شهاب الدين، سمع صحيح البخاري بفوت علي سُنقُر.

## ٨٩ - أحمد بن إدريس[2] بن محمد بن المفرج أبي الفرج

ابن إدريس بن الحسين بن إدريس بن الحسين بن إبراهيم – وهو مُزَيز التنوخي أبو العباس – ابن أبي محمد الكاتب الحَمَويّ، الملقب بتاج الدين، الشهير بابن مُزَيز.

ولد في خامس عشرين رجب سنة ثلاث وأربعين وستمائة بحماة، أحضرَهُ والده بحماة على صفية بنت عبدالرحمن القرشية جزءًا من حديث أبي عمر بن عبدالوهاب، وقدم دمشق في أواخر سنة إحدى وخمسين وستمائة، وأسمعه من مكي بن عَلّان

(١) أي أبو بكر الصديق. رضي الله عنه.
(٢) في م أحمد بن إسحاق بن أحمد بن إدريس.







وشرف الدين الحسين بن إبراهيم الإربلي، وشيخ الشيوخ عبدالعزيز بن محمد(١) الأنصاري وأبي المظفر يوسف بن قزغلي(٢) سبط بن الجوزي، وأبي محمد عبدالرحمن ابن أبي الفهم اليَلْداني(٣) ومحمد بن عبدالهادي بن يوسف بن خالد والفقيه محمد بن أبي الحسين اليونيني وأحمد بن عبدالدائم، وبمصر من الشيخ كمال الدين علي بن شجاع بن سالم القرشي وغيره.

وأجاز له من إجازة الدمياطي البغدادية جماعة، منهم ابن الخير وأحمد بن العميرة وابن العُلَّيق(٤)، وأبو السعادات عبدالله بن عمر بن أحمد بن كرم البُنْدَنيجي وعبدالعزيز بن يحيى بن الزَّبيدي وعبداللطيف بن المبارك النهرواني وعلي بن عبداللطيف(٥) بن الخِيَمي وفضل الله بن عبدالرزاق الحنبلي ومحمد بن علي بن بقاء ابن السَّبَّاك وابن المَنِّيّ ويحيى بن القُمَيْرة.

وأجاز له أبو شجاع مَنْكُوَبَرْس(٦) وأيضًا بَكْبَرْس بن يَلَنْقِلِج(٧) الناصري، وعبدالغافر وأَيْدُغْمُش(٨) وعبدالقاهر بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبدالعزيز القاشاني البغدادي وعثمان بن أبي بكر بن معالي بن مكي بن العرّاف، وأبو عبدالوهاب يونس بن أبي جعفر بن أبي طالب البغدادي ومحمد بن أبي منصور المبارك بن أبي

---

(١) [و٥٥ س ب]

(٢) قزأوغلي – بكسر القاف وسكون الزاي، ثم همزة مضمومة وغين ساكنة ولام مكسورة وياء – لفظ تركي، ترجمته الحرفية «ابن البنت «أي «السِّبط»، ومن الكتّاب من يحذف الألف والواو، تخفيفا، فيكتبها «قِزُغْلي «بالقاف المكسورة وضم الزاي، والنصُّ على هذا في تاريخ علماء بغداد «منتخب المختار «ص ٢٣٦ قال: «والصواب ضم الزاي وسكون الغين المعجمة. (الأعلام للزركلي ٨–٢٤٦)

(٣) في س البغداني.

(٤) بكسر لامه وكأنه إمالة. (توضيح المشتبه ٦–٣٤٠)

(٥) [و٨٢٨٠ ف ب]

(٦) ينظر تاريخ الإسلام ٤٨–١٢١

(٧) وورد بكترش في المنهل الصافي ٣–٣٨٤ رقم ٦٤٧. (ينظر تاريخ الإسلام ٤٨–١٢٠)

(٨) في س ندغمش.



القاسم بن الدلال وأبو منصور محمد بن علي بن عبدالوهاب بن الهَنِي وعبدالمنعم بن محمد بن محمد بن المضاء من أصحاب ابن عساكر.

وحدَّث قديمًا في سنة ثمانين وستمائة، سمع منه أبو العباس أحمد بن عبدالحكيم ابن تيمية وأبو محمد البِرْزَالي، وذكره في معجمه، فقال: وهو أحد عدول بلده، ولديه فضل وكياسة، وكان مُتعينًا للوزارة والمناصب الجليلة في بلده.

وسمع عليه أبو المعالي بن رافع بدمشق وحماة، وذكره في معجمه، وتأخر حتى علا سنُّهُ، ورحل إليه وانتفع به، وتفرد في وقته، وعنده أجزاء والده وسماعات أهل بلده وشيوخه بالإجازة من بغداد وغيرها، نحو مائتي شيخ أجازوا له، وله ثلاث سنين، وهو آخر من بقي في الإجازة، تفرَّد بالرواية عن جماعة كثيرة.

ودخل حلب وحدّث بها، وسمع عليه بها أبو سعيد خليل بن كَيْكَلَدِي العلائي نزيل بيت المقدس، وسمع عليه بحماة أيضًا، وسيأتي[1] ذكر والده في هذا التاريخ[2]. إن شاء الله تعالى.

أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحلبي، بقراءتي عليه بها يوم الخميس خامس عشرين صفر سنة ست وثمانمائة: أنا المشايخ الخمسة: أبو حفص عمر بن محمود بن علي بن النقيب الأَدَمِّي وأبو العباس أحمد ابن علي بن عبدان وأبو علي عمر بن أبي المجد الأَدَمِي وشرف بنت محمد بن الحسن - خطيب المنصورية والدها - وخديجة بنت عبدالله بن أحمد بن محمد التبياني الحيوني، قالوا: أنا المسند أبو العباس أحمد ابن الإمام المحدِّث تقي الدين إدريس بن محمد بن أبي الفرج بن مُزَيْز الحَمَويّ: أنا أم حمزة صفية بنت عبدالوهاب القرشية

(١) [و٥٦ س أ]

(٢) رقم ترجمته ٢٧٤







قالت: أنا الرئيس أبو الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل (الثقفي إجازة أنا أبو الفضل المُطَّهَّر بن عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الفضل[1])[2] بن الربيع البِرْزالي قراءة عليه، وأنا أسمع: أنا الإمام أبو عمر عبدالله ابن محمد بن أحمد بن عبدالوهاب السُّلَمِي: ثنا أبو جعفر محمد بن عمر بن حفص: ثنا الفضل بن حمّاد الخَبَري: أنا مسدد: ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة وهشام، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن النبي – صلى الله عليه وسلم –: «لا عَدْوَى ولا طِيَرَةَ وأُحِبُّ الفأل. [قالوا: وما الفأل][3]، قال: الكلمةُ الحسنةُ».

أخرجه البخاري في الطب عن بندار[4]. ومسلم فيه عن أبي موسى وبندار، كلاهما عن غندر[5]. وابن ماجه فيه[6] عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يزيد بن هارون، كلاهما عن شعبة[7]. ورواه خ[8] د[9] في الطب عن مسلم بن إبراهيم. وت[10] في السِّيَر عن محمد بن بشار، عن ابن أبي عدي، كلاهما عن هشام، وقال: حسن صحيح.

توفي أحمد بن إدريس بن مُزَيْز صاحب الترجمة ليلة الاثنين تاسع رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بحماة، وصُلِّي عليه ظهر الاثنين بالجامع الأعلى، ودُفن عند الباب الغربي. رحمه الله تعالى.

---

(١) ليست واضحة في م.
(٢) ما بين القوسين ليس في ف.
(٣) إضافة من سنن الترمذي ٤–١٦١
(٤) لم نجده بهذا اللفظ في البخاري.
(٥) لم نجده بهذا اللفظ في صحيح مسلم.
(٦) [و٨٢٨١ ف أ]
(٧) لم نجده بهذا اللفظ في سنن ابن ماجه.
(٨) صحيح البخاري ٥–٢١٧١
(٩) سنن أبي داود٤–٢٦
(١٠) سنن الترمذي٤–١٦١







## ٩٠ - أحمد بن إسحاق بن أحمد بن إبراهيم

أبو العباس الدياربكري المَنَازي الشاعر، مولده بمَنَازْجِرْد[١]، قلعة في آخر ديارِ بَكْرٍ ليلة الخميس النصف من شعبان سنة[٢] إحدى وستمائة.

ذكره الحافظ أبو محمد الدمياطي، وقال: توفي باليمن. فلعله اجتاز بحلب أو ناحيتها، إن لم يكن دخلها.

أنشدنا إجازة شهاب الدين أبو العباس بن عبدالعزيز: أنشدنا الدمياطي الحافظ إجازة، إن لم يكن سماعًا: أنشدنا – يعني أحمد بن إسحاق بن حمدان – لنفسه:

إنَّ مَـنْ حـالَ بـينَ قلبي وبيني
طابَ في حبِّهِ حياتي وحَيْني
وعـزيـزٌ عـلـيَّ ألّا أراهُ
وهْو أدنى إليَّ مِنْ نورِ عَيني[٣]

وبه إلي الدمياطي، قال أنشدنا لنفسه:

يُعلّلني إذا ما اعتلّ وجْدِي
وتُملأُ مِنْ محبتِهِ كؤوسي
وما قطعَ الإمامَ عنِ الترقّي
إليهِ سوى مقاساةِ النفوسِ[٤]

---

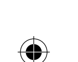
(١) بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم، يعدّ في أرمينية. وديار بكر: بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل، وحدّها ما غرّب من دجلة إلى بلاد الجبل المطلّ على نصيبين إلى دجلة، ومنه حصن كيفا وآمد وميّافارقين، وقد يتجاوز دجلة. (معجم البلدان٥–٢٠٢ و٢–٤٩٤)

(٢) [و٥٦ س ب]

(٣) المنهل الصافي ١–٢٣٥

(٤) المصدر نفسه ١–٢٣٥





قال الدمياطي: وأنشدنا لنفسه:

**أتطمعُ في سروركَ بالترقّي**
**وتجزعُ من مفارقةِ الفريقِ**

**بقيتَ بتيهِ نفسِكَ مستمرًا**
**على قُرْبِ المسافةِ والطريقِ**

قال: وأنشدني لنفسه:

**الله يعلمُ أنّني نزّهتُهُ**
**مِنْ غيرِ تعطيلٍ ولا تشبيهِ**

**وإذا كرهتُ الشيءَ أحْدَثَ لي بهِ**
**لُطفًا فأحمَدُهُ على المكروهِ**

قال: وأنشدنا أيضًا لنفسه:

**إنَّ مَنْ أشركَ باللـ**
**ـهِ جهولٌ بالمعاني**

**أحْوَلُ العقلِ لهذا**
**ظنَّ للواحدِ ثاني**[1]

قال: وأنشدنا لنفسه:

**صبرت**[2] **وما أبديت سرّي لسائل**
**فَصَبْري معَ الكتمان خيرٌ على خير**

**وسرّي إلى صدري حبيب ضممته**
**أغار عليه أن يُضَمَّ إلى غيري**

---

(١) البيتان في نفح الطيب٥-٢٩٠ من غير عزو إلى قائل.
(٢) [و١٨٢٨ ف ب]







### ٩١ - أحمد[١] بن إسحاق بن محمد بن المؤيد

ابن علي الهمذاني، أبو المعالي الأَبَرْقُوهي، سمع بحرّان. قال الذهبي في معجمه: كان رجلًا خيِّرًا متواضعًا حسن القراءة للحديث[٢]. حدَّث عنه أبو العلاء العُرْضِيّ وأبو الحجّاج المِزّي وأبو محمد البِرْزالي وجماعة في حياته.

قال: وحدثني أحمد بن عثمان القاضي: أنه سمع الأَبَرْقُوهي، يقول: وعادةً أنا ما أموت[٣] في هذا المرض، لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – وعدني أنني أموت بمكة. وذكره الحافظ أبو المعالي محمد بن رافع في ذيل تاريخ بغداد.

أخبرنا أبو جعفر أحمد بن أحمد بن محمد الشريف الحسيني سماعًا: أنا الإمام بقية السلف الكرام أبو إسحاق إبراهيم بن محمود بن سلمان: أنا العالم المسند شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي الأَبَرْقُوهي، عن الشيخين: أبي الفرج الفتح بن عبدالسلام، وأبي العباس أحمد بن أبي الفتح بن أبي الحسن بن صِرْما البغدادي، سماعًا على كل واحد منهما ببغداد. قالا: أنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي قراءة عليه، ونحن نسمع: أخبرنا أبو الحسين أحمد ابن محمد بن أحمد بن أحمد بن النَّقُّور البزّاز: أنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد السكري الحربي: حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن عن عبدالجبار الصوفي: ثنا يحيى بن مَعين: (ثنا غُنْدَر)[٤]: ثنا شُعبة: عن حبيب بن الشهيد، عن ثابت، عن أنس «أن النبي – صلى الله عليه وسلم – صلّى على قبر امرأة بعدما دُفنت».

---

(١) [و٥٧ س أ]
(٢) معجم الشيوخ الكبير للذهبي١–٣٧
(٣) في س أتوب.
(٤) ما بين القوسين ليس في ف.







رواه م[1] في الجنائز عن إبراهيم بن محمد بن عرعرة، عن عبدربه. وعن عباس بن عبدالعظيم العنبري ومحمد بن يحيى الذهلي، كلاهما عن أحمد بن حنبل، عن غُنْدَر به[2].

توفي أبو المعالي الأَبَرْقُوهي سنة إحدى وسبعمائة بمكة، وله أربع وثمانون سنة. قال الذهبي. رحمه الله تعالى..

### ٩٢ - أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عبدالله

ابن الزبير بن الخابوري الحلبي، شهاب الدين. سمع عليه بحلب الإمام الحافظ عماد الدين بن بَرْدِس البعلي، وأبو المعالي ابن عشائر ثلاثيات البخاري[3] في عاشر ربيع الأول سنة ستين وسبعمائة[4] بسماعه حضور ابن سيف القضائي، وسمع أيضًا البخاري بفوت علي سُنْقُر، وهو حاضر. وكانت وفاته بقارة[5] سنة خمس وستين وسبعمائة وله ثلاث وستون سنة.

### ٩٣ - أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن سُعَيِّد

الصدر الرئيس الكبير، نجم الدين بن عماد الدين ابن الأثير الحلبي المصري، سمع من أحمد بن أبي طالب ابن الشحنة «صحيح البخاري».

ذكره ابن رافع في ذيل على تاريخ على البرزالي، قال: وكان من كتاب الإنشاء، وممن يحضر دار العدل في مجلس السلطان وبيته، مشهور بالرئاسة، ولا أعلم حدّث، وذكر أن وفاته في الثالث والعشرين من صفر سنة[6] سبع وثلاثين وسبعمائة – رحمه الله تعالى – بالقاهرة ودفن بالقرافة.

---

(١) صحيح مسلم ٣-٥٦

(٢) تحفة الأشراف ١-١٠٨

(٣) ثلاثيات البخاري: أي ما اتصل إلى رسول الله من الحديث بثلاثة رواة. (معجم المطبوعات العربية والمعربة ٢-٥٣٥)

(٤) [و٥٧ س ب]

(٥) بلدة معروفة جنوب حمص على الطريق الدولية بين دمشق وحمص شمال دير عطية. (المحقق)

(٦) [و٢٨٢ ف أ]







## ٩٤ - أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الرحيم

ابن عمر المَنْبِجيّ الأصل، الحلبيُّ المولد والمنشأ والوفاة، الشهير بابن الناقوسي، شاب ذكي فاضل، اشتغل بحلب ودمشق والقاهرة، ودأب وحصل طرفًا من الفقه، وعلَّق وكتب، وهو سبط العلّامة كمال الدين أبي جعفر عمر بن إبراهيم ابن العجمي الآتي في بابه[١]. إن شاء الله تعالى.

توفي بحلب سنة خمس وتسعين وسبعمائة في الفصل الكائن بحلب في هذه السنة، وهو فصل وباء عظيم، بلغت فيه عدةُ الموتى بحلب نحو الخمسمائة[٢] في اليوم أو أكثر، ثم رفعه الله – تعالى – عن المسلمين، ومات فيه جماعة من طلبة العلم. رحمه الله تعالى.

## ٩٥ - أحمد بن إسماعيل بن آقُش بن عبد الله

الحلبي[٣]. كذا رأيت نسبته بخط المحدّث الفاضل محمد بن طُغْريل. سمع على الكمال أحمد بن محمد النَّصيبي شمائل النبي. صلى الله عليه وسلم.

سمع عليه ابن طُغْريل من الكتاب المذكور، من باب حكم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى باب صفة إدام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بحلب يوم الأربعاء رابع عشر صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وبقي إلى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة هو وأخوه جمال الدين يوسف، وقد سمع معه «الشمائل»[٤]، وآخر أصحاب أحمد المذكور القاضي زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغي الذي له منه إجازة.

---

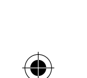
(١) رقم ترجمته ١٠٢٧

(٢) في س خمسمائة.

(٣) في ف الحسن.

(٤) كتاب الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية للترمذي. (كشف الظنون ٢-١٠٥٩)







### ٩٦ - أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبد العادل

ابن خليفة الحُسْباني، أبو العباس، شهاب الدين الدمشقي الشافعي ابن شيخ المذهب[١] عماد الدين أبي الفداء، فاضل عالم محدِّث، قدم إلى حلب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، فسمع بها على عمر بن أَيْدُغْمُش النَّصيبي وخليل بن محمود عتيق ابن العجمي.

رأيته بحلب يحدث الشيخ سراج الدين أبي حفص عمر البلقيني بمحراب الحنابلة من شرقيِّ قُبْلِيَّة جامع حلب، ثم اجتمعت به بالقاهرة ودمشق، وبلغني أنه ألف طبقات الفقهاء للشافعية، وهو أحد أعيان المشايخ بدمشق، وكان نائب الحكم بها وشيخ دار الحديث الأشرفية، ثم تولى قضاء القضاة بها، ثم عُزل عنها.

مولده سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمانمائة بدمشق، وصُلِّي عليه بحلب صلاة الغائب.

وأما أبوه الشيخ عماد الين أبو الفداء إسماعيل، فكان إمامًا بارعًا محققًا فقيه النفس، انتهت إليه رئاسة أصحاب الشافعي في وقته بدمشق، وباشر نيابة الحكم بدمشق عن شيخ الإسلام البلقيتي حين وليها، وباشر الخطابة بها، وتوفي في[٢] سنة تسع وسبعين وسبعمائة بدمشق. رحمه الله تعالى.

### ٩٧ - أحمد بن إسماعيل بن منصور بن إبراهيم

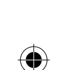
الحلبي، عُرف بابن البتلي، وبابن الخلال، أبو العباس المحدِّث، نجم الدين. مولده بحلب في تاسع ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

---

(١) [و٥٨ س أ]

(٢) ليست في س.







ذكره الذهبي في معجمه[١]، وقال: سمع ابن رواحة وابن خليل كتب....[٢] وبابه، وذكره الحافظ أبو محمد البرْزالي في معجمه، فقال: شيخ حسن كثير الحديث، وصحب شيخنا الحافظ أبا محمد الدمياطي، وسمع أيام[٣] إقامته بحلب على ابن رواحة وابن خليل وطبقتهما، وكتب الحديث بنفسه وكتب الطباق، وأجاز له في إجازة الدمياطي المؤرخة في سنة ست وأربعين وستمائة إبراهيم بن الخيّر ومحمد بن المَنِّيّ والأعز بن العُلَّيق وعبدالعزيز بن الزبيدي وابنا القُمَيْرة وخلق عددهم فوق المائتين.

وذكره الحافظ العراقي، فيما انتقيته في تاريخ له، ذكر فيه أسماء جماعة من المشايخ المتأخرين، وقال: قرأ عليه البرزالي جزء علي بن حرب، رواية[٤] العَبَّادانِيّ. وقال غيره: سمع منه - يعني البرزالي - سنة خمس وثمانين وستمائة بحلب. قال العراقي: وتوفي في شوال سنة ثمان وتسعين وستمائة بحلب. رحمه الله تعالى.

## ٩٨ - أحمد بن ألطُنْبا بن عبدالله

الحلبي الفوارسي الصالحي العَزيزي، أبو العباس، شهاب الدين، المعروف بابن الحَلَبِيّة، مولده في مستهل شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وستمائة بحلب.

ذكره الحافظ أبو المعالي بن رافع في معجمه، فقال: سمع من خطيب مَرْدا محمد ابن إسماعيل جزء ابن فيل وغيره، ومن أحمد بن عبدالدائم. وحدّث، سمع منه الذهبي، وذكره في معجمه[٥]، والبرزالي، وذكره في معجمه، وقال: شيخ صالح من أهل القرآن والمعرفة والصلاح والديانة والفضيلة، وله شعر حسن، وهو مقيم بسفح قاسيون، يقرئ القرآن دائمًا، وانتفع به جماعة، وذكر أنه سمع ممن تقدم، ثم قال: وسمع بنفسه

---

(١) لم نجده في معاجم الذهبي، وإنما ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ٥٢-٣٤٤

(٢) كلمة غير واضحة في ف وس.

(٣) [و٨٢٨٢ ف ب]

(٤) [و٥٨ س ب]

(٥) معجم الشيوخ الكبير ١-٣٩







من جماعة مع الشيخ علي الموصلي، واسمه في الطباق علي خطيب مَرْدا أحمد بن خَطْلَبَا، فذكر أنه هو رأى عبدالحافظ كان يغلط في اسمه، وذكره في شعراء المائة الثامنة، فقال: سمعت عليه الحديث، ولم أكتب عنه من نظمه.

وذكره الحافظ العراقي في تاريخه قال فيه: أحمد بن أَلْطُنْبُغا بزيادة «غين» بعد الباء. فالله أعلم.

توفي في بكرة السبت سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بسفح قاسيون، وصُلِّي عليه ظهر اليوم بالجامع المُظَفَّري، ودفن بقاسيون.

### ٩٩ - أحمد بن أويس بن حسن بن الحسين

ابن أقْبُغا بن أيْلُكان، صاحب بغداد وتبريز وسلطانهما، ورث ملك العراق عن أبيه أويس المتوفى بتبريز سنة ست وسبعين وسبعمائة، واستمر حاكم العراق إلى سنة خمس وتسعين، فقدم إلى حلب منها، ومعه نحو أربعمائة فارس من أصحابه، ومن يلوذ به جافلًا من تُمُرْلَنك حين استيلائه على بغداد هاربًا لائذًا بجناب السلطان الملك الظاهر برقوق(١)، فلما وصل إلى قرب حلب، خرج للقياه الأمير جُلْبان نائبها والأمراء والعسكر، وأنزله بالميدان ظاهر حلب، ثم كتب النائب بخبره إلى الملك الظاهر، فعاد الجواب له بالإدرار عليه من أموال الديوان السلطاني بما يكفيه من النفقات والعلوفات، وأن يبالغ في إكرام نزله كالأكابر من الملوك، فامتثل ذلك، ولا برح مخوّلًا فيما أُجري عليه إلى أن برز المرسوم السلطاني بطلبه(٢) إلى الديار المصرية، فتوجه إليها، فلما قرب إلى(٣) العمران بظاهر القاهرة نزل السلطان الملك الظاهر لملتقاه، وبالغ في إكرامه، ورافقه، وهو يؤانسه بالكلام، ويتلطف له إلى أن وصل إلى باب الإصطبل تحت قلعة

(١) [و٥٩ س أ]
(٢) [و٨٢٨٣ ف أ]
(٣) في ف من.







الجبل، سلّم عليه، ورسم بتوجهه إلى المنزل الذي أعده له، وتوجه صحبتَهُ جماعةٌ من أمراء الدولة الشريفة، ورتب له جميع ما يحتاج إليه من الكُلَف اليومية والشهرية والسنوية على أكمل ما يكون. وكان يوم دخوله ونزول السلطان لملتقاه يومًا مشهودًا.

واستمر مقيمًا على أحسن حال وأنعم بال إلى [أن][1] توجه السلطان بالعساكر المنصورة إلى جهة الشام وحلب، فاستصحبه معه، واستمر على ما هو عليه إلى أن عاد السلطان من حلب إلى دمشق، فكُتِب له عهد شريف من السلطان الملك الظاهر، وأُلبِس تشريفًا شريفًا، وعاد إلى بغداد سنة ست وتسعين مُكرّمًا محترمًا معظّمًا مرعيًّا على عادة أمثاله من الملوك.

ثم إن أحمد بن أويس ساءت سيرته، وقتل جماعة من الأمراء، فوثب عليه الباقون فأخرجوه، وكاتبوا تُمُرْلَنك بشيراز ليتسلمها فتسلمها، وهرب أحمد بن أويس إلى قرا يوسف التركماني بالموصل، فسار معه إلى بغداد، فالتقى به أهل بغداد فكسروه، واستمر هو وقرا يوسف منهزمين نحو الشام، وقطعا الفرات ومعهما جمع كثير من عسكر بغداد والتركمان، ونزلا بالساجور بالقرب من حلب، فخرج إليهم الأمير دمرداش الخاسكي نائب حلب المحروسة ونائب حماة[2] الأمير دقماق ونائب البيرة وقلعة الروم، والتقوا على الساجور[3]، وكانت وقعة فظيعة، واشتد بينهم القتال، فحمل قرا يوسف بمن معه من جماعته على العساكر الحلبية حملة رجل واحد، فانكسر العسكر الحلبي وهُزموا وتفرقوا وشُلِّحوا، وقُتل جمعٌ من العسكر، وأُسِـَر بعضُ الأمراء، منهم دقماق نائب حماة، وذلك في ثاني عشرين شوال سنة اثنتين وثمانمائة، وأجفل بلاد النقرة[4] بأسرها.

(١) إضافة اقتضاها السياق.
(٢) [و٩٥ س ب]
(٣) اسم نهر في الجزيرة يصب في الفرات قرب دير الزور. (معجم البلدان ٣-١٧٠)
(٤) قرب حلب وجانب الأحص. (بغية الطلب١-٦٨)







وأخذت البلاد الحلبية والعسكر من يومئذ في النقص والتلاشي، ثم توجّهَ السلطان أحمد وقرا يوسف نحو بلاد الروم، فلما كان بالقرب من بَهَسْنا[1] التقاه نائب بَهَسْنا وجماعة، فكسروا أحمد وسلبوا منه سيفًا - يقال إنه سيف الخلافة - وأثاثًا كثيرًا.

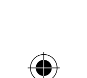
ثم عاد السلطان أحمد إلى بغداد، فدخلها ومكث بها مدة حاكمًا، ثم جاء إليها التتار، فخرج هاربًا بمفرده، وجاء إلى حلب، فدخلها يوم الاثنين خامس عشر صفر سنة ست وثمانمائة. رأيته واجتمعت به في هذه المرة، وهو لابس لبّاد في زيّ فقير، فأقام بحلب، ثم ورد المرسوم الشريف من السلطان الملك الناصر فرج باعتقاله بالقلعة، فاعتُقِل بها، ثم طُلب إلى القاهرة فتوجه إليها، فلما وصل إلى دمشق، ورد المرسوم الشريف من السلطان المشار إليه باعتقاله[2] بقلعة دمشق، فاعتُقِل بها إلى حين قدم إليها الأمير يشبك الدوادار هاربًا من السلطان الملك الناصر، واتفق هو ونائب دمشق والأمراء الذين خرجوا معه من القاهرة [على][3] إطلاق السلطان أحمد.

فلما توجه العسكر الشامي إلى جهة الديار المصرية، خرج السلطان أحمد إلى جهة بغداد، ودخلها بعد نزوح التتار عنها، بعد وفاة تُمُرْلَنك، واستمر بها حاكمًا على عادته إلى أن تغلب قرا يوسف على التتار، وأخذ منهم تبريز وما والاها والجزيرة وديار بكر، وماردين سلمها صاحبها إليه، [ثم][4] وقع الخلف بينه وبين السلطان أحمد، فجمع أحمد من قدر عليه من أهل بغداد وتلك النواحي، واستنجد بالشيخ إبراهيم[5] صاحب شماخي، فأنجدهم بعسكر وقدّم عليهم ابنه، وجمع قرا يوسف جمعه، وتقابل الفريقان، فكانت الكسرة على السلطان أحمد، فأُخِذ أسيرًا وقُتل، وجاء الخبر بقتله إلى حلب في جمادى الآخرة في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة.

---

(١) قلعة حصينة عجيبة بقرب مرعش وسميساط. (معجم البلدان١-٥١٦)
(٢) [و٢٨٣ ف ب]
(٣) إضافة اقتضاها السياق.
(٤) إضافة اقتضاها السياق.
(٥) [و٦٠ س أ]







وكان السلطان أحمد حاكمًا عازمًا مهيبًا، له سطوة على الرعية، فتاكًا، وكانت له يد في علم الموسيقا، وكان منهمكًا على الشرب واللذات. رحمه الله تعالى، وعفا عنّا وعنه.

### ١٠٠- أحمد بن أيبك

الدمياطي الحافظ شهاب الدين، سمع الحديث على وزيرة والحسن الكردي وأبي العباس الحجار وخلائق، وسمع بحلب وغيرها من البلاد، وخرج وأفاد، وكتب ذيلًا على وفيات الشريف عز الدين الحسيني، كتب فيه إلي حين وفاته. وشرع في تخريج الأحاديث الواقعة في الرافعي، فلم يكمله.

قرأت بخط شيخنا الحافظ أبي زرعة ابن العراقي، قال: نقلت من خط الحافظ شهاب الدين أحمد بن أيبك، قال: أنشدني شيخنا الحافظ أبو محمد عبدالكريم بن عبدالنور بن منير الحلبي بقراءتي عليه في معجم شيوخه، قال: أنشدني أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله الحلبي لنفسه، وقد كتب إلى صديق له في ورقة صفراء بِلِيَقَة[١] حمراء:

**هـذي رسـالـةُ صَـبٍّ نـحـوَكـم وَرَدَتْ**
**فيـها إشـاراتُ مـا يـخـفَى عـنِ الخُـرَقـي**
**فـدمـعُـهُ قـدْ حَـكَـاهُ الْخـطُّ بـعـدكـمُ**
**ولـونُـهُ قـد حَـكَـتْـهُ صُـفْـرةُ الْـوَرقِ**[٢]

وقرأت بخط شيخنا أبي[٣] زرعة، قال: أنشدنا أحمد (بن خليل)[٤] بن كَيْكَلَدِي العلائي إذ ما أنشده أحمد بن أيبك الحسامي - يعني الدمياطي الإسكندري - المعروف بابن غنّوم لنفسه:

---

(١) صوفة الدواة، ولعل المراد بها هنا المداد.
(٢) البيتان لعبدالله بدر الدين الحلبي في الوافي بالوفيات. ٢-٥٦
(٣) في س ابن.
(٤) ما بين القوسين ليس في ف.







بـــي مِـــنْ بـنـــي ســـاســـانَ ذو غُـــرَّةٍ
أســـــالَ دمــعِـــي مِـــنْـــهُ خـــدٌّ أسـيـــلْ
فَـــــإِنْ أمُـــتْ شـــوقًـــا إِلَـــــى وصـلِـــهِ
فـ ﴿فـي سبيـلِ الـلـهِ وابـن الـسَّـبـيـلْ﴾[1]

## ١٠١ - أحمد[2] بن بدليك الساقي[3]

شاد الشرابخاناه، وأصله تركماني من بلاد الشرق، فقدم هو وإخوته شادي وحاجي وعمر مصر، فَرَقَت به الحال إلى أن وُلِّيَ نيابة[4] صفد، فشق[5] العصا فتجردت إليه العساكر، فأُمسِك واعتُقل بالإسكندرية، ثم أُخرج إلى نيابة حماة، فسبق القضاءُ [إليه][6] مع بَيْبُغاروس إلى قتل بدمشق في المحرم سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

وكان حلو الوجه خفيف اللحية، له في محبة الشباب تراجم مشهورة مع نفسه الأبية وهمته العلية.



## ١٠٢ - أحمد بن بكتوت بن عبد الله

الصاحب شهاب الدين، أبو العباس الحلبي، قرأت في تاريخ شيخنا الحسن الحافظ أبي القاسم بن عمر ابن حبيب – رحمه الله تعالى – في ترجمة أحمد بن بكتوت هذا قال فيه: كاتب زَهَرَ شهابُه، وأزهر كتابُه، وحسُنَ خطُّه، وبعُدَ من نهر معرفته شطُّه، كان جميل الخلق كثير الوداد، ليّن الجانب قليل العناد، نشأ بحلب وبها

(١) سورة التوبة ٦٠. والبيتان في أعيان العصر ٥-٦٠٧ والدرر الكامنة ٦-٢١٨ والوافي بالوفيات ٢٩-٤٤. والشطر الأول من البيت الأول في المصادر السابقة كما يلي: (وبِي غَرِيب الدَّار مستأنس)
(٢) [و٨٢٨٤ ف أ]
(٣) في ف وس الشامي، والتصويب من أعيان العصر١-١٧٧ والدرر الكامنة ١-١٣٠
(٤) [و٦٠ س ب]
(٥) في س فسبق.
(٦) إضافة اقتضاها السياق.







اشتغل، وأخذ من الكتابة والنحو ما به اتصف واتصل، ثم أقام بطرابلس نائيًا عن الأهل والأوطان، وباشر بها التوقيع والنظر في مال السلطان، ثم رجع إلى حلب ناظرًا في أمر المال المشار إليه، واستقر بعده في ديوان إنشائها إلى أن غيّم غمام الحِمَام عليه، رافقته في الاشتغال في حلب، وفي ديوان الإنشاء بطرابلس، ولقيته بالقاهرة.

توفي بحلب سنة أربع وسبعين وسبعمائة. وفي هذه السنة وقع بالشام وبلاده طاعون، قرأت في تاريخ شيخنا المشار إليه، قال: سنة أربع وسبعين وسبعمائة، فيها رجع الوباء إلى الشام وبلاده، وأجال في ميدان حلب سوابق جياده، ونصب على أرضها شراكه، واصطاد عَرَبَ محلها ولم يترك أتراكه، وصال صولة الليث، وأكثر من العبث والعيث، وعوض عن الحلاوة بالمرارة، وأهلك الناس بالكبة والخيارة، وأثبت الأحزان ونفى السرور، وزادت مدة مقامه على ستة شهور، وعظم الخطب، وعض على[1] غصن رطب، وفني كثير من الشبان والنساء[2] والأطفال، وظفر الفقير من مائدة الوارثين بجزء من الأنفال، وخلت المعاهد والمعالم، وجرت على فقد السليم عيون السوالم[3]، وانتقل إلى أبيات الأموات قوم بعد قوم، حتى بلغ عدة الموتى[4] أكثر من مائتي نفس في اليوم، وتوفي جماعة من العلماء والأعيان - تغمدهم الله بالرحمة والرضوان - وقلت في ذلك:



**قـلـتُ لـقـومٍ عـتـبـوا عـلـى الـوبـا**
**حـيـثُ غـزا فـيـهـمْ بـقـلـبٍ قـاسـي**
**لا يـحـسـنُ الـعـتْـبُ عـلـى ذي جـنّـةٍ**
**يـلـعـبُ بـالـكـبّـة بـيـنَ الـنـاسِ**

---

(١) في س وهصر على.
(٢) ليست في ف.
(٣) في س السالم.
(٤) [٦١ س أ]







### ١٠٣ - أحمد بن أبي بكر بن داود

أبو محمد المَنْبِجيّ المؤذن الرفاعي، ذكره قطب الدين في تاريخ مصر فقال: كان مؤذنًا بالجامع الظاهري بالحسينية ظاهر القاهرة. قال: ولما قدمت من حلب نزلت عنده قريبًا من الجامع، وكان في لساني لثغة لا أقدر أنطق بالراء إلا غينًا بالغين، فذكر لي أبو[1] محمد هذا: أنه سافر إلى بغداد، واجتمع في زقاق ابن الرفاعي بأم عبيدة وبأحد أولاد ابن الرفاعي، وذكر: أنه كان لا ينطق أيضًا في ذلك الوقت بالراء، فذكر ذلك للشيخ الذي من أولاد ابن الرفاعي، [وطلب][2] أن يدعو له بأن ينطق بالراء على جهتها، فدعا له، فأطلق الله لسانه، فقال يا سيدي، وتدعو لي أن كل من كانت هذه في لسانه أُعلِّمُهُ فينطق بها، فدعا له، فصار كل من علمه ذلك يحلُّ الله لسانه. قال قطب الدين: فكلمني وعلّم صاحبنا أبا عبدالله محمد بن أحمد بن خالد الفارقي وغيرنا، فأطلق الله لساننا بالراء على جهتها.

وتوفي – رحمه الله تعالى – قبل الثمانين وستمائة ببيته المذكور، ودفن بمقبرة باب النصر.

### ١٠٤ - أحمد بن أبي بكر بن علي بن جعوان

الدِّيري، أبو العباس الدمشقي، المنعوت بالجمال الشَّافِعي. سمع من عبدالدَّائِم مشيخته تخريج الظاهري وغيرها، وابن أبي البشر وعمر بن حامد القوصي، وأسعد ابن المظفر القلانسي وإِسْرَائِيل بن أَحْمد الطَّبِيب، وبالقدس من أبي الذكاء عبدالمنعم ابن يحيى القرشي.

وحدّث، سمع منه البرزالي، وذكره في معجمه، فقال: فقيه جيد من أصحاب شيخنا تاج الدين الفَزَاري، وله شعر حسن، وكان في المدارس يرتزق، فلما وقع

---

(١) [و٨٢٨٤ ف ب]

(٢) إضافة اقتضاها السياق.







الجفل[١]، دخل الديار المصرية وأقام[٢] مدة، ثم عاد ضعيف الحال[٣] بعيال وأطفال، وضاقت به البلد، فتوجه إلى بعض البلاد الشمالية ليحصل القوت، وذكره في شعر المائة الثامنة، فقال: فقيه فاضل، ويُعرف بابن المَنِّيّ، مولده بدِير بشر[٤] سنة إحدى وخمسين وستمائة تقريبًا، وذكره في تاريخه فقال: صحب الشيخ تاج الدين، وتفقه عليه وقرأ القراءات، وكان فاضلًا مواظبًا على التكرار والاشتغال، وله شعر، وولي القضاء ببعض الأعمال الشمالية.

توفي ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بدمشق، ودفن من الغد بحفيرة[٥] الباب الصغير. أجاز لابن رافع.

### ١٠٥ - أحمد بن أبي بكر بن محمد

الشيخ شهاب الدين العبادي المصري الحنفي، قدم حلب في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة صحبة السلطان الملك الظاهر برقوق، وأقام بحلب مدة إقامة السلطان بها نحو أربعين يومًا. رأيته بخدمة شيخ الإسلام البلقيني بجامع حلب. قرأ عليه بعض الطلبة بحلب، وكان إمامًا عالمًا نحويًّا وشكلًا حسنًا ديِّنًا.



توفي في تاسع ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة بالقاهرة. رحمه الله تعالى.

### ١٠٦ - أحمد بن أبي بكر بن منصور بن عطية

القاضي الإمام شمس الدين الإسكندراني الشافعي الفقيه، قاضي طرابلس. ذكره الذهبي في معجمه، فقال: رجل فاضل متفنن عارف بالمذهب، يعاني التجارة،

---

(١) أي من التتار سنة٧٠٠هـ (تاريخ الإسلام ٥٢-٩٨)

(٢) في س قام.

(٣) [و ٦١ س ب]

(٤) في س وف كلمة غير واضحة. والإفادة من معجم الشيوخ الكبير للذهبي ١-١١٢

(٥) في ف بمقبرة.







ودخل إلى بلاد الترك، (وجالس الكبار)[١]، (وباشر الكتابة)[٢]، وكان ذا رأي وحزم وشجاعة. له غلمان وعنده أسلحة، وأنشأ بطرابلس[٣] مدرسة نزلنا بها. صُرِف عن القضاء لكونه مرض، وحصل له جِنَانٌ[٤]. قال لي: وُلدتُ سنة أَربعٍ وثلاثين وستمائة، وسمعتُ من الزَّكيِّ المُنذريِّ، واشتغلتُ على ابن عبدالسَّلامِ [٥]. فلعله اجتاز بحلب أو عملها في دخوله إلى بلاد الترك.

أنشدنا شيخنا العلّامة برهان الدين الحلبي إجازة: أنشدنا إجازة للشيخ زين أبي بكر التاجر، عن الحافظ شمس الدين أبي عبدالله الذهبي إجازة إن لم يكن سماعًا: أنشدني قاضي طرابلس أحمد بن أبي بكر أنشدنا الأديب شرف[٦] الدين البوصيري لنفسه[٧]:

**دعُوا معشرَ الضُّلالِ عنَّا حديثَكمْ**
**فلا خطأَ منهُ يُجابُ ولا عَمْدُ**

**دعَوْهُ إِلهًا ثُمَّ قالوا بموتِهِ**
**ولو أَنَّهُ ربٌّ لكانَ لهُ الخُلْدُ**

**ومنْ جهلِهِمْ عدُّوا الثلاثةَ واحدًا**
**فيلزمُهمْ مِنْ ذلكَ العكسُ والطّرْدُ**

**كأنَ اعتقادَ القومِ في ربِّهمْ ربًا**
**فساموهُ تثليثا على أَنَّهُ فرْدُ**[٨]

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.

(٢) ما بين القوسين ليس في س.

(٣) [و٨٢٨٥ ف أ]

(٤) في س جفاف.

(٥) معجم الشيوخ الكبير١–١١١

(٦) في ف شمس.

(٧) [و٦٢ س أ]

(٨) البيت الأول فقط موجود في قصيدة بديوان البوصيري ص٧٦ والأبيات كلها في معجم الشيوخ الكبير ١–١١٣



توفِّيَ أحمد بن أبي بكر القاضي في ربيعٍ الأَوَل سنة سبعٍ وسبعمائة.

قال الذهبي: وكتب إِلَيّ شهاب الدِّين بن مُرِّيٍّ، أَنَّه لَمَّا احتُضِر، وزالَ عنه التّخبيط جمعنا[1] حوله وأمسك ساعةً[2] العقلةَ[3] بِيَدِيه فَرِحًا مُستبشِرًا، ثمّ كرَّر كلمَتَي الشَّهادة، ثُمَّ قال: ساعدوني وآنسُوني، فإنَّ النفسَ لها عند المفارقة انزعَاج، وإذا رأَيتموني قد متُّ مسلمًا، فَاشكروا ربّكم على الهداية لهذا الدِّينِ الْعظيمِ، ثُمَّ كرَّر الشَّهادة بخشوعٍ نحوَ ثلاثين مرَّةً، ثُم تُوفّي. رحمه اللَّه تعالى[4].

### ١٠٧ - أحمد بن أبي بكر بن نجدة[5]

القطان الحلبي حضر على بِيبَرْس العَديمي[6] جميع الجزء الثاني من حديث إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي، بسماع بيبَرْس له من أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان الكاشْغَري، بسماعه من أبي الفتح بن البَطِّيّ وأبي الحسن بن ناج القراء، بسماعهما من مالك بن أحمد البانياسي والخبر به مشهور، بسماعه من ابن الصلت عنه.



وحدّث بحلب، سمع منه الجزء المذكور أبو المعالي ابن عشائر في أوائل جمادى الأولى سنة ثمان وستين وسبعمائة.

### ١٠٨ - أحمد بن أبي بكر

الشهير بابن جَلَنْك[7] الحلبي، شهاب الدين أبو العباس، كان إمامًا أديبًا، بارعًا عارفًا فاضلًا في علم الأدب والعربية، جزل الألفاظ لطيف المعاني، شاعرًا كثير النوادر والمزح إلا أنه كان يعتني بالهجاء وثلب الأعراض.

---

(١) في ف وس وجمعنا، وأثبتنا ما استصوبناه.

(٢) ليست في ف.

(٣) مَا يعقل بِهِ كالقيد أَو العقال.

(٤) معجم الشيوخ الكبير ١-١١٢

(٥) في الدرر ١-١٢٥سَمُرة.

(٦) في م بيبَرْس بن العديمي.

(٧) في س وف خليل، والتصويب من تاريخ الإسلام ٥٢-٤٩٤





ونظمه فائق، فمنه:

وأهـيـفٍ مـنْ بـنـي الأتـــراكِ طـلـعـتُـهُ
كـالـشـمـسِ أولَ مـا تـدنـو مـنَ الأفُـقِ

أشـهَى إلـى الـقلـبِ من روحِ الـحـيـاةِ ومنْ
طِـيـبِ الـكـرَى لِجـفـونِ الـسـاهـرِ الـقَـلِـقِ

لـمْ[1] أنـسَـهُ حـينَ وافـى زائـرًا غـلـسًا
وقـلـبُـهُ طـائـرٌ مـنْ شـدَّةِ الـفَـرَقِ

سـقـيـتُـهُ وسـقـانـي مِـنْ مُـعَـتَّـقَـةٍ
يـا طـيـبَ لـيـلـةِ مشـتـاقٍ سَـقَـى وسُـقِـي

بِـتْـنـا[2] ضـجـيـعـينِ فـي ثـوبِ الـعـفـافِ وبا
تَ الليلُ والـصـبـحُ فـوقَ الـغـصـنِ مـعـتـنـقي

وقـالَ لـي فـي فـتـورٍ مـنْ لـواحـظِـهِ
إنَّ الـعـنـاقَ لَإثـمٌ قُـلـتُ فـي عُـنُـقـي[3]

وله:

جـعـلْـتُـكَ المسجدَ الأقـصـى ومـنـزلُـكَ الـ
بـيـتُ المـقـدَّسُ مـن قـلـبـي وجـثـمـانـي

وقـلـبُـكَ الـصـخـرةُ الـصـمّـاءُ حـينَ قَـسَـتْ
قـامـتْ قـيـامـةُ أشـواقـي وأشـجـانـي

أمّـا إذا كـنـتَ تـرضَـى أنْ تـقـاطـعـني
وأنْ يـزورَكَ ذو زُورٍ وبُـهْـتـانِ

---

(١) [و٦٢ س ب]

(٢) [و٢٨٥ ف ب]

(٣) الدرر الكامنة٣–٥٠ ولوعة الشاكي١–٦٧ والمستظرف٢–٢٩٨





فلا تغرَّنْكَ نارٌ في حَشايَ[1] فَمِنْ
وادي جهنَّمَ تجري عينُ سلواني

وله فيمن معه خادم:

ورأيتُ مَنْ أهوى يُصاحبُ خادمًا
فعجِبْتُ كيفَ تجمّعَ الضِّدَّانِ
فكأنَّهُ والعبدُ متّصلٌ بهِ
يومُ الوصالِ وليلةُ الهجرانِ

وله في قِرْبَةِ السباحة[2]:

وذاتِ فمٍ طورًا تسبِّح ربَّها
ولمْ تكتسبْ أجرًا لتسبيحِها قَطُّ
وتعتنقُ الصبيانَ مُضْمِرةً هوًى
كأنَّ بقايا قومِ لوطٍ لها رَهْطُ

وله في أقطع[3]:

وبي أقطعُ ما زالَ يسخو بمالهِ
ومِنْ فضلهِ ما رُدَّ في الناسِ سائلُ
تناهتْ يداهُ فاستطالَ عطاؤها
و«عندَ التناهي يقصُرُ المتطاولُ»[4]

---

(١) في ف حشاك.

(٢) القربة التي يربطها الصغار الذين لا يجيدون السباحة على أجسادهم لتقيهم من الغرق.

(٣) مقطوع اليد.

(٤) عجز بيت للمعري صدره: (فإن كنْتَ تَبْغي العِزّ فابْغِ تَوَسّطًا) (شروح سقط الزند ٢-٥٥٢) والبيتان في كنوز الذهب ١-٢٩٨ والنجوم الزاهرة٨-١٩٥ والوافي بالوفيات٦-١٦٩





وله:

وكـأنَّمـا سَـمَـكُ الـغـديـرِ وقـدْ صفا

فـيـه الـعُـفـاةُ غَـمَـرْتَـهُـمْ بِـنَـداكـا

والـريـحُ تـخـفـقُ مـتـنَـهُ فـكـأنّمـا

ألـقـتْ عـلـيـهِ لـصـيـدِهـنَّ شِـبَـاكـا

والـراحُ[1] قـد راحـتْ إلـيـكَ مشـوقـةً

فـأدِرْ لـهـا حـتّـى تـقـبِّـلَ فـاكـا

وله:

ولـلـمـدارسِ أمـوالٌ مُـضـيَّـعـةٌ

معلومةُ الـنَّـهْـبِ بـيـنَ الـكـاسِ والساقي

لِجـاهـلٍ أو لِـذي جـاهٍ يمـرُّ بـهـا

أو أمـردٍ نـاعـمِ الخـدَّيـنِ والـسـاقِ

فـلا يـقـومُ لِـذي عـلـمٍ بـهِ أَوَدٌ

باللـه مـا سـجـعـت[2] سـاق عـلـى سـاق[3]

وثَـمَّ أشـيـاءُ لا أسـطـيـعُ أذكـرُهـا

لـو قلـتُـهـا قـامـتِ الـدنـيـا عـلـى سـاق[4]

ومن نظمه:

وقـالـوا فـي الـهـجـاءِ عـلـيـكَ إثـمُ

ولـيـسَ الإثـمُ إلا فـي المـديـحِ

---

(١) [و٦٣ س أ]

(٢) في ف سمعت.

(٣) أراد بالساق الأول، الحمامة، والثاني: ساق الشجرة. (ينظر شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ٣–١١٩)

(٤) كنوز الذهب ١–٢٩٧








لأنّي في المديحِ أقولُ زُورًا
وعندَ الهجوِ أنطقُ بالصحيحِ[1]

قال أبو جَلْنَك لمّا كنت بحماة التزمت لبعض الأكابر من أهلها أنني لا بد أن أهجو صاحب حماة في وجهه مشافهةً، فعملت أبياتًا، وأنشدته إياها، وهي:

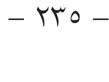
أشكو إلى اللهِ حماتي وما
يعلمُ ما ألقاهُ منها سواهْ
عجوزُ سوءٍ لو رأتْ قَوْدَةً
طارتْ إليها بجناحَيْ قَطاهْ
تقولُ[2] للبنتِ الطمي خدَّهُ
ولا تخافيهِ وسُبِّي أباهْ
واللهِ ما أفلحتُ ما عمرَتْ
قلْ لي متى أفلحَ صاحبُ حماهْ[3]

قال: فلما سمعها السلطان فهم ما أراد وأغضى عنه. سامحهما الله تعالى.

ومن شعره – سامحه الله –:

ماذا على الغُصُنِ الميّالِ لوْ عَطَفا
ومالَ عنْ طُرُقِ الهجرانِ وانحرفا
وعادَ لي عائدٌ منهُ إلى صلةٍ
حسبي منَ الشوقِ ما لاقَيْتُهُ وَكَفَى
صفا لهُ القلبُ حتّى لا يُمازجُهُ
شيءٌ سواهُ وأمّا قلبُهُ فَصَفا

(١) كنوز الذهب ١–٢٩٦
(٢) [و٨٢٨٦ ف أ]
(٣) الأبيات في كنوز الذهب ١–٢٩٧





وزارنـــي طـيـفُـهُ وَهْـنًـا لِـيـؤنـسَـنـي

فاستصحبَ النومَ منْ جفنيَّ وانْصرفا

ورمتُ[1] منْ خصرِهِ برءًا فزدتُ ضنًى

وطالبُ البرءِ والمطلوبُ قدْ ضَعُفَا

حكَى الدُّجَى شعرُهُ طولًا فحاكَمَهُ

فضاعَ بينَهما عُمْري وما انتصفا[2]

توفي أبو جَلْنَك[3] الحلبي مقتولًا بأسياف التتار، وذلك أن التتار لما قدموا حلب في سنة سبعمائة، وكان أبو جَلْنَك[4] بالقلعة، فنزل من القلعة للإغارة عليهم، فوقع في فرسه سهم فعقره، فوقع عن فرسه، وكان ضخمًا، وبقي راجلًا فأمسكه التتار وجاؤوا به إلى مقدمهم، فسأله عن عسكر المسلمين، ففخّم أمرهم، ورفع شأنهم، ووصفهم بالفروسية، فاستشاط غضبًا منه، وضرب عنقه في الحال، ورحل عن حلب. وذلك في السنة المذكورة، وهي سنة سبعمائة – رحمه الله تعالى – بظاهر حلب.

وفي هذه السنة، وهي سنة سبعمائة، ألزم الملك الناصر محمد بن قلاوون أهل الذمة بلبس الغيار[5]، وشرَطَ عليهم الأمور التي تقتضي الصَّغار، فأقدموا عليها كرهًا، فلبس اليهود عمائم صفراء، والنصارى زرقاء، والسامرة حمراء، بعد أن اجتهدوا في رفع ذلك، وبذلوا أموالًا لأرباب الدولة، فما أفاد. قال شيخنا أبو محمد ابن حبيب في تاريخه: وقلت في ذلك حال الكتابة:

---

(١) [و٦٣ س ب]

(٢) فوات الوفيات١–٦٢ والمنهل الصافي١–٢٢٢ والوافي بالوفيات٦–١٧٠

(٣) في س خليل.

(٤) في س وف خليل.

(٥) هو لباس لأهل الذمة يخاط عليه في موضع ما كالكتف ما يخالف لونه لون ثوبه، ليميزهم عن غيرهم. (معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ٣–٢٤)، وفي (معجم الألفاظ التاريخية١–١٦٦) ورد ما يلي: هو لباس خاص بالمسيحيين عليه زنار، استعمل في العصور الوسطى لتمييزهم عن غيرهم.



عـمـائـمُ أهــلِ الــذّمــةِ الـبُــهْـتِ أشـبـهـتْ
تــلــوّنَ مــا يـقـضـي عـلـيـهـم مـن الـنـارِ
فـأصـفـرُ يـتـلـو أحــمــرًا بـعـدَ أزرقٍ
سِـمَـاتٌ أتــتْ بـالـذلِّ والـخـــزْيِ والـعـارِ

## ١٠٩ - أحمد بن تركان شاه بن أبي الحسن

الملقَّب شمس الدين، أبو محمد الأقصرائي الصوفي. ذكره الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر، قال: ويُعرف بالشمس الطويل، من علماء الصوفية، وأمَّ بخانقاه سعيد السعداء، وهو عزيز الفضل، وتولى خانقاه الأمير سيف الدين بَكْتَمُر الساقي بقرافة سارية بسفح المقطم، وله يد في التصوف. ومن جملة من أخذ عنه أخو أخي لأمي أبو[١] عبدالله محمد[٢] بن أحمد بن يوسف بن سالم المَنْبِجيّ. رحمه الله بحلب.

وكان أبو محمد تلقَّن الذكر، وهو: «لا إله إلا الله» مغمضَ العينين مجموعَ الهمة عن شيخه عبدالله بن بُدَيْل بن علي المراغي، عن الشيخ شرف الدين الإسْفَرايِنيّ بدمشق سنة ثلاثين وستمائة، وهو[٣] تلقّن عن أبي النجيب السُّهْرَوَرْدي، وهو تلقن من محمود الزَّنجاني، وهو تلقن من أحمد الغزالي[٤] وهو تلقن من الشيخ الأسود، وهو تلقن من أبي العباس النهاوندي، وهو تلقن من أبي عبدالله بن خفيف، وهو تلقن من رُويم، وهو تلقن من الجُنيد، وهو تلقن (من السَّريّ، وهو تلقن من معروف، وهو تلقن من داود الطائي، وهو تلقن من حبيب العَجَمي، وهو تلقن)[٥] من الحسن البصري، وهو تلقن من علي بن أبي طالب، وهو عن رسول الله. صلى الله عليه وسلم.

---

(١) في س أبي.
(٢) [و٨٢٨٦ ف ب]
(٣) [و٦٤ س أ]
(٤) في ف العراقي.
(٥) ما بين القوسين ليس في ف.



قال الشيخ قطب الدين: هذا إسناد المشايخ الصالحين – نفع الله بهم – والله أعلم بصحة اتصاله.

توفي – كما قال قطب الدين – ليلة الثلاثاء المسفرة عن الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاثين وسبعمائة بالقرافة، ودُفن من الغد بها.

## ١١٠ - أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحمن

كذا ذكره قطب الدين في تاريخ مصر، وقال فيه – في موضع آخر من التاريخ –: أحمد بن جعفر بن أسعد بن عبدالرحمن. فلعل أحدهما لقب، والآخر اسم، أبو العباس الدمشقي المولد، الحلبي المنشأ، المنعوت بالعزّ الأشقر الشافعي.

قال قطب الدين: كان رجلًا صالحًا مقيمًا بالمدرسة الصيرمية[١] في[٢] القاهرة المُعِزِّيَّة، معيدًا بها. وكان فاضلًا منقطعًا عن الناس، ولا يخرج إلا لحاجة أو لدرس أو لإعادة له بالمدرسة الظاهرية[٣]، متواضعًا يحمل حاجته بيده. سمع من النجيب أبي الفرج عبداللطيف الحراني. قرأت عليه من أمالي ابن مِلَّة، وكان يرويه عن أبي الفرج عبداللطيف. وسألته عن مولده، فقال: بدمشق يوم الأربعاء رابع شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وستمائة، وتوفي بالقاهرة يوم الأربعاء العشرين من المحرم سنة ثمان وسبعمائة، ودُفن من الغد بتربة شيخنا أبي محمد الدمياطي خارج باب النصر.

## ١١١ - أحمد بن جعفر بن أبي نصر بن سعيد

أبو العباس، المعروف بابن طاجيك المارداني الحنبلي. وطَاجِيك[٤] – بفتح الطاء المهملة وبعدها ألف وجيم مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة – وكان حدّث عن

---

(١) مدرسة تنسب إلى الأمير جمال الدين بن صيرم، وتقع في سوق الجملون الصغير بالقاهرة. (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ٣-١٨٣)

(٢) في س من

(٣) مدرسة بناها الملك الظاهر ركن الدين بِيبَرْس البندقداري وتقع في سوق السلاح بالقاهرة. (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ٣-١٧٦)

(٤) [و٦٤ س ب]







السِّلَفي بالإجازة، سمع منه بالإجازة المذكورة الحافظ قاضي القضاة مسعود بن أحمد الحارثي في سادس عشر شوال سنة ثمان وستين وستمائة بالقاهرة، وأجازله ما يرويه.

ذكره الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر، قال قطب الدين عنه إنه قال: مولدي بماردين في العشر الأواخر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. فالظاهر أنه اجتاز بحلب أو عملها القريب.

قال قطب الدين: وكتب عنه – يعني الحارثي – شعرًا لنفسه ولغيره. قال: وحدث أيضًا بالجزء الثاني من حديث علي بن حرب، فقال فيه: بإجازته العامة من السِّلَفي بقراءة عبدالغفار بن[1] عبدالكافي السعدي، وسمع[2] من زين الأمناء أبي البركات الحسن بن محمد بن عساكر وغيره. توفي ليلة النصف من شعبان سنة إحدى وسبعين وستمائة بالقاهرة، ودُفن من الغد بباب النصر.

### ١١٢ - أحمد بن أبي جعفر بن أبي[3] العباس

الحلبي الحنفي المُعدَّل، المعروف بابن المؤيد. قال ابن رافع: ولعل المؤيد لقب لأبي جعفر، واسمه محمد.

ذكره الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر، وقال: كان فقيهًا على مذهب أبي حنيفة، ومتعبدًا بالمدرسة الفخرية بالقاهرة، وذكره الحافظ أبو المعالي بن رافع في معجمه، وقال: سمع من أبي الطاهر إسماعيل بن عبدالقويّ بن عزون وعبداللطيف وعبدالعزيز ابني عبدالمنعم الحرانيّ، وسمع من الإمام رضي الدين أبي بكر بن عمر القسنطيني الألفية لابن معطٍ. وحدث، سمع منه جماعة من أصحابنا، وكان حسن الشكل مليح البِزّة، عليه الكِبْرُ ظاهر[4].

(١) [و٨٢٨٧ ف أ]
(٢) ليست في ف.
(٣) في س أبو.
(٤) في ف واضح.







مولده بحلب في شهر رمضان سنة سبع وأربعين وستمائة. وقد حدَّث عنه ابن رافع في معجمه، فقال: أخبرنا أبو العباس بن أبي جعفر[1] الحلبي قراءة عليه، وأنا أسمع: أنا عبداللطيف بن عبدالمنعم: أنا عمر بن محمد: أنا أبو البدر إبراهيم بن محمد الكرخي: أنا[2] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت: أنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي: أنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي: ثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجستاني: ثنا محمد بن عيسى: نا إسحاق بن نَجيح، وليس بالمَلْطي، عن مالك بن حمزة بن أبي أُسَيْد الساعدي، عن أبيه، عن جده، قال: قال النبي – صلى الله عليه وسلم – يوم بدر: «إذا أكْثبوكم[3] فارمُوهمِ بالنَّبلِ ولا تسلّوا السيوفَ [حتّى يغشَوْكم]»[4].

سمع ذلك على ابن رافع أبو المعالي ابن عشائر. رواه خ[5] د[6].

قال الحافظ أبو محمد: توفي بالقاهرة يوم الجمعة السادس والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وصُلِّي من الغد، ودُفن بباب النصر.

## ١١٣ - أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن

ابن أنوشروان الرازيُّ الأصل ثم الروميُّ، أبو المفاخر، ابن أبي الفضائل الحنفي، الملقب جلال الدين ابن قاضي القضاة حسام الدين بن تاج الدين. مولده في المحرم سنة إحدى وخمسين وستمائة.

---

(١) في ف أبو العباس بن عمر بن جعفر.
(٢) [و٦٥ س أ]
(٣) دنوا منكم وقاربوكم.
(٤) زيادة من سنن أبي داود ٢–٥٨
(٥) صحيح البخاري٣–١٠٦٣
(٦) سنن أبي داود ٢–٥٨







قال ابن رافع: ورأيت بخط بعض الطلبة مولده بأنكورية[1] من الروم في المحرم سنة اثنتين وخمسين.

ذكره الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر، فقال: قرأ القراءات والتفسير والنحو على شرف الدين أيوب الحنفي، وحصّل في الفقه على مذهب أبي حنيفة كثيرًا، واشتغل به، وكان جامعًا لأنواع الفضائل، وفيه محبة لأهل العلم وسخاوة النفس وحسسن العشرة، وولي القضاء بخَرْتَبِرْت[2] وغيره سبع عشرة سنة، ودرّس بمدينة دمشق استقلالاً في صفر سنة سبع وتسعين وستمائة، وقدم إلى مصر سنة ثلاث وسبعمائة، وفي سادس ذي الحجة منها وصل إلى دمشق، وقد اجتاز بحلب أو عملها القريب.

وذكره الحافظ أبو المعالي بن رافع في معجمه، وقال: سمع من أبي الحسن علي ابن البخاري، وحدث.

قال البرزالي: من أعيان الحنفية، ولي قضاء القضاة بالشام المحروس[3]، وناب عن والده قبل ذلك، وهو مدرس الخاتونية والريحانية ومدرسة القصاعين[4]، وعنده فضائل وفوائد، وله اعتناء بجامع الأصول[5]، ذكره دروسًا، ويحفظ منه كثيرًا، ويذكر دروس التفسير ذكرًا جيدًا، وهو محبوب إلى الناس لتواضعه وإحسانه وبره ومكارمه. وكان منسوب الخط كتب على الوليّ الذي انتهت إليه رئاسة الكتابة ببلاد الروم، ومات الوليّ سنة إحدى وتسعين. وكان شيخًا قد انحنى من الكبر، وإذا مرض يقول: أخبرني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في المنام أني أُعَمِّر.

---

(١) هي أنقرة عاصمة تركيا اليوم.

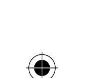
(٢) حصن يقع في أقصى ديار بكر من بلاد الروم، بينه وبين مَلَطْيَة مسيرة يومين، وبينهما الفرات. (معجم البلدان٢–٣٥٦)

(٣) [و٨٢٨٧ ف ب]

(٤) مدارس في دمشق (خطط الشام ٦–٩٠ و٩٣ و١٣٥)

(٥) [و٦٥ س ب]، جامع الأصول لأحاديث الرسول كتاب لابن الأثير الجزري. (كشف الظنون ١–٥٣٦)







وذكره الحافظ العراقي فيما رتَّبه على«العبر» للذهبي، وقال وسمع بدمشق من شهاب الدين ابن النحاس والكمال النحاس.

روى عنه ابن رافع في معجمه حديثًا، ثم قال: توفي يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة بدمشق، ودُفن بمدرسته التي وقفها بالبلد.

## ١١٤ - أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة

الحسيني. قرأت في تاريخ شيخنا أبي[١] محمد الحسن ابن حبيب، قال: سنة خمس وستين وسبعمائة، وفيها توفي الشريف مجد الدين أبو العباس أحمد بن الحسين بن علي بن خليفة الحسيني، إمامٌ رُفِعَ مجدُه، وطاب غوره ونجْدُه، وعالم علا شرفه، وتضاعفت تحفه وطُرَفُه، كان عارفًا بالطب والمعقول، ماهرًا في الفروع والأصول، ذا مال وثروة، وهمة مقرونة بالحظوة، قرأ العلم بمدينة بغداد، وأجال خيله في حلبة تلك البلاد، ثم قدم إلى[٢] دمشق فأعدّها دارًا، وأقام له في معالمها بصحبة حاكمها منارًا، واستمر يتنزه في رياضها، إلى أن سقته المنية من شراب حياضها، وكانت وفاته بها عن أربع وسبعين سنة. تغمده الله برحمته. لعله اجتاز بحلب وعملها، والله أعلم.

## ١١٥ - أحمد بن الحسن بن مَنِيع ابن الشجاع

الحَوْراني الأصل، الحَمَويّ الحَصَائري، أبو العباس، سمع بحماة «ثلاثيات البخاري» على الحجّار في ليلة تسفر عن ثالث جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وسمع عليه أيضًا «صحيح البخاري» جميعه في مجالس، آخرها الأحد

(١) في س وف بن، وأثبتنا ما استصوبناه.

(٢) ليست في ف.







غرة جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وسبعمائة بقراءة[١] الفخر البعلي، و"جزء أبي الجهم» في التاريخ الأول بسماع الحجّار له من ابن اللتّي بسنده.

وحدث بحلب، سمع عليه بها الأئمة أبو المعالي ابن عشائر وشيخنا أبو إسحاق إبراهيم الحلبي المحدّث والمحدِّث المفيد جمال الدين محمد بن عميرة القرشي وغيرهم. وكان رجلًا جيدًا يبيع الحصر برأس سوق الهوى[٢] بحلب.

أخبرنا إبراهيم بن محمد الحلبي الحافظ: أنا أبو العباس أحمد بن الحسن ابن مَنيع بن شجاع الحوراني ثم الحَمَويّ الحصائري: أنا أبو العباس الحجار: أنا ابن اللتي سماعًا: أنا الشيخ الثقة الصالح أبو الوقت عبدالأول بن عيسى بن شُعيب السِّجْزي: أنا أبو عبدمحمد بن أبي مسعود الفارسي: أنا الفقيه أبو محمد عبدالرحمن ابن أحمد بن محمد بن أبي شُرَيح بن بحر: أنا[٣] أبو القاسم عبدالله بن محمد: أنا العلاء بن موسى – رحمه الله – إملاء من كتابه: أنا الليث بن سعد المصري، عن ابن الزبير المْكِّي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري أنه قال:»جاء سُليك الغطَفاني يوم الجمعة، ورسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – على المنبر، فقعد قبل أن يصلي، فقال له النبي – صلى الله عليه وسلم –: أركعتَ ركعتين؟ قال: لا. قال: قم فاركعْهما». أخرجه ع[٤] س م في الصلاة عن قُتيبة ومحمد بن رُمح، كلاهما عن الليث به، س[٥] فيه عن قتيبة به، فوقع بدلًا عاليًا لشيخنا.

توفي أبو العباس الحصائري في ربيع الآخر، أو أول جمادى الأولى من سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

---

(١) [و٦٦ س أ]

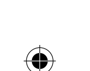
(٢) يقع قرب الجامع الأموي الكبير. (كنوز الذهب١–٥٨٥)

(٣) [و٨٢٨٨ ف أ]

(٤) رمز يعني مسند أبي يعلى الموصلي. ووجدنا الحديث فيه بغير سنده ولفظه الواردين في المتن. (مسند أبي يعلى ٢–٢٧٩ و٣–٤٦٤ و٥–٢٣)

(٥) السنن الكبرى للنسائي١–٢٧٢







## ١١٦ - أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبدالواحد

ابن عبدالغني بن محمد بن أحمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر الأذرعي الشافعي الفقيه العلّامة، أبو العباس، الملقب شهاب الدين، نزيل حلب، مولده في إحدى الجُماديين من سنة ثمان وسبعمائة. تفقّه بدمشق على العلّامة تقي الدين أبي الحسن السُّبْكي، وبالقدس على الإمام تقي الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي بن الحسن القلقشندي وغيرهما. ورجع إلى دمشق، فلازم الفخر البصري، وهو الذي أذن له، وشهد له عند السبكي بالأهلية[١]، وبرع في المذهب.

ثم قدم حلب نائبًا في القضاء عن قاضي القضاة نور الدين أبي عبدالله محمد الصايغ الشافعي بعد سنة أربعين وسبعمائة، فسكن بالمدرسة العصرونية، ثم ترك نيابة الحكم، واستمر يشتغل ويفيد، ويفتي ويصنف ويدرّس، وانتفع الناس به وبفتاويه، ورُحِل إليه من البلاد، وصنف كتبًا، منها: «التوسط والفتح بين الروضة والشرح»، وهو كتاب كبير كثير النقول والفوائد، وشرح «المنهاج» للنووي شرحين مفيدين، سمّى أحدهما «القوت»، والآخر «الغُنْيَة» واختصر «الحاوي» للماورديّ، وكتب على «المهمات[٢]» فلم يكمله، (رأيت منه بخطه قِطَعًا مفرقة، منها قطعة متوالية إلى النكاح في أربع مجلدات)[٣].

وكان - رحمه الله تعالى - فقيه النفس مُحْكِمًا للفقه، مليح المحاضرة كثير الإنشاد للشعر، وله نظم، قوّالًا بالحق ينكر المنكر، ويخاطب نواب حلب بخطاب فيه غلظة، كثير الفوائد، ولديه فضائل وكياسة وحشمة، وإنسانية ومروءة، ومحبة لأهل

---

(١) [و٦٦ س ب]

(٢) هو كتاب المهمات على الروضة للإسنوي، وذكر صاحب (كشف الظنون ٢-١٩١٤) أن صاحب الترجمة أحمد بن حمدان لم يتمه.

(٣) ما بين القوسين ليس في ف.







العلم خصوصًا الغرباء محسنًا إليهم، معتقدًا لأهل الخير ديِّنًا صالحًا، يعتقد الفقراء[1] ويحضر معهم مجالس الذكر، وكان كثير الانقطاع ملازمًا لبيته بالعصرونية، يصنف ولا يخرج إلا لضرورة، وكان عسيرًا بالإذن في الإفتاء، متحرِّيًا في كل أموره، ودرّس بالمدارس الظاهرية[2] والأسدية[3] والبلدقية[4] ودار الحديث البهائية[5] بحلب استقلالًا.

وكان للشيخ زين الدين أبي حفص عمر الباريني الشافعي نزيل حلب، مع جلالة قدره وكثرة علومه، يجتمع عنده فتاوى يستشكلها، فيأتيه فيسأله عنها، فيجيب عنها.

رأيته بحلب، ولم آخذ عنه شيئًا، لأنني كنت إذ ذاك صغيرًا، وقد عرض عليه أخي إبراهيم مواضع[6] من الربع الأول من«التنبيه» وكتب له خطه بذلك، وقد أخذ عنه الفقه جماعة بحلب، منهم: شيخنا أبو إسحاق الحلبي الحافظ وأبو المعالي ابن عشائر وشرف الدين أبو البركات موسى (أبو عبدالرحيم)[7] الأنصاري، وشرف الدين أبو بكر الداديخي وشيخنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب النابلسي، وشيخنا شمس الدين أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البابي وغيرهم[8]. وسافر إلى القاهرة، واجتمع به علماؤها كالإمام زين الدين عبدالوهاب الإسنوي وشيخنا الحافظ المجتهد سراج الدين أبي حفص البلقيني وغيرهما.



أخبرني شيخنا العالم شمس الدين أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البابي، قال: كاشفني الشيخ شهاب الدين أبو العباس الأذرعي في مسألتين:

---

(١) أي المتصوفة.
(٢) تقع ظاهر حلب خارج باب المقام. (كنوز الذهب ١-٣١٧)
(٣) قرب باب قنسرين. (خطط الشام ٦-١٠٤)
(٤) تقع في منطقة الحاضر في حلب. (كنوز الذهب ١-٣٦١)
(٥) أنشأها القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد جانب تربة وخانكاه بناهما أيضًا، وكان مقربًا للماك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي. (كنوز الذهب ١-٤٠١)
(٦) [و٨٢٨٨ ف ب]
(٧) ما بين القوسين ليس في س.
(٨) [و٦٧ س أ]







- الأولى: قال ذهبت لأسأله عن المال الذي تأخذه القضاة من قضاة البَرِّ على التولية، ما شبهتهم فيه.

فَرُحتُ إليه فدخلت المدرسة العصرونية، فوجدت الشيخ جمال الدين الأذرعي يتوضأ على حافة البركة، فقمت أنتظره حتى فرغ، فلما فرغ نظر إليَّ متأوِّهًا، وبدرني بالكلام، فقال لي: ابدأ يا شيخ شمس الدين ما أدري ما شبهة القضاة في المال الذي يأخذونه من قضاة البَرِّ؟

وذكر لي شيخنا الثانية، لكني أُنسيتها، وكان جديرًا بذلك. رحمه الله تعالى.

وذكره الإمام الأديب الفاضل العلّامة زين الدين أبو العز طاهر ابن شيخنا بدر الدين أبي محمد الحسن ابن حبيب - رحمه الله تعالى - في ذيله على تاريخ والده، فقال فيه: عالم أنار شهابه، وأطرب الأسماع إيجازه وإسهابه، كان فقيهًا مطيقًا، منصرفًا منطيقًا، أتقن فروع الشافعي وحررها، وبيّن مسائله وقررها، وأوضح منهاجها، وأنار مصباحها وسراجها، لفظه محرر وفضله شامل، وخبرته تامة وعرفانه كامل، وهو الحاوي لكل معنى غريب، المساوي في إيصال الدقائق للأذهان السقيمة بين كل بعيد منها وقريب، وله مشاركة حسنة في فن الأدب، وإشارة مقبولة بين ذوي الرئاسة والرتب، وله مؤلفات وشروح في مذهب إمامه، منها شرح «المنهاج» للشيخ الإمام العلّامة، محيي الدين النووي أجاد في نظامه. أقام بحلب غالب عمره وولي بها التدريس ونيابة الحكم وغير ذلك، وتصدى للاشتغال والإشغال وسلك من طرق الهداية أحسن المسالك، واستمر على ذلك، نحو ثلاثين سنة وزيادة، إلى أن أدركته الوفاة وملكَ الموتُ قيادَه.

أنشدني شيخنا أبو الوفاء إبراهيم[1] بن محمد الحلبي يوم الأربعاء سادس عشر شهر ربيع الأول سنة ست وثمانمائة بحلب، قال: أنشدنا الشيخ الإمام العلّامة شهاب

---

(١) [و٦٧ س ب]

الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن حمدان الأذرعي الحلبي الشافعي يوم الاثنين غرة صفر سنة سبع وسبعين وسبعمائة من لفظه لنفسه:

أعجزَتْني ثلاثةٌ أنْ أراها
منصِفٌ منصفٌ رفيقٌ رفيقُ

كم صدوقٍ[1] سقانيَ الودَّ صِرْفًا
زاعمًا أنّهُ صديقٌ صدوقُ[2]

حافظٌ[3] للإخاءِ في ظَهْرِ غَيْبٍ
مُظْهِرٌ أنّهُ شقيقٌ شفوقُ[4]

ثُم أبدَى الزمانُ منهُ خطوبًا
في صميمِ الفؤادِ منهُ حريقُ

وأنشدني شيخنا المشار إليه، قال: أنشدنا أبو العباس الأذرعي في التاريخ لنفسه، من لفظه:

سادتي هجركمُ إنْ دامَ عامًا
أورثَ القلبَ عناءً وسقاما

فارحموا عبدًا طريدًا مذنبًا
ليسَ يرعَى لمواليهِ ذِماما

مبصرًا للغَيِّ إنْ عنَّ لهُ
وإذا ما عُرِضَ الرُّشْدُ تعَامَى

وهَبُوهُ توبةً يحيا بها
قبلَ أنْ يلقَى عذابًا وغَراما

---

(١) في س مذوق.
(٢) في ف صديق.
(٣) [و٢٨٩ ف أ]
(٤) في ف شفيق.







وأنشدني شيخنا في التاريخ المذكور، قال: أنشدنا أبو العباس الأذرعي لنفسه:

كَمْ ذَا بِرَأْيِكَ تستبدُّ
مَا هَكَذَا الرَّأْيُ الأَسَدُّ
أأمِنْتَ جَبَّارَ السما
ءِ ومَنْ لَهُ الْبَطْشُ الأشدُّ
فاغنمْ ذَمائي[1] في الحيا
ةِ فما مضَى لا يُستردُّ
واعْلَم يَقِينًا أَنه
ما مِنْ مقَامِ الْعرْضِ بُدُّ
عِرْضٌ بِهِ يقوَى الضَّعِيـ
فُ ويضعفُ الْخصمُ الألدُّ
فهناك تبدو موبقا
تٌ ما لها حصْرٌ وحَدُّ
فلذَلكَ الْعرْضِ اتقى
أهلُ التُّقَى ولهُ اسْتَعدوا
فَطَموا النفوسَ عنِ الهوَى
ولها عن الشهواتِ صدُّوا
صاموا الهواجرَ رهبةً
فإذا أناخَ الليلُ جَدُّوا
وسَرَتْ بهمْ هِمَمٌ إلى
مَنْ لا لَهُ في الكونِ نِدُّ

---

(١) بقية الروح.



ســـــــاروا إلــــى مــحــبــوبِــهــمْ
يــــا حــــبّـــذا ســـيـــرٌ ووفْـــــــدُ

وجــــــــرتْ عــــيــــونُ عــيــونِــهــمْ
فـلـهـا عـلـى الخــدَّيْــنِ خَــــدُّ[1]

يــــا ويـــــحَ نــفــســي مـــا لــهـا
مِـــــنْ بــحـــرِهــمْ لا تــســتــمِــدُّ

بـــــلْ جــيــفــةٌ فـــي لــيــلِــهــا
ونـــــهــــارُهــــا لَــــغْــــوٌ وَكَـــــــدُّ

مـــــا تـــلـــكَ إلا قـــســـوةٌ
فـــي كـــــلِّ حـــــيـنٍ تــســتــجِــدُّ

قـــد أُوطِـــــــنَـــــــتْ بــنــفــوسِــنــا
فــلــهــا بــهــا حــصــنٌ مُــعَـــدُّ

بـــــلْ[2] رانَ قــلــبــي كَــسْــبُــهُ
فــعــلــيــهِ أقـــــفـــــالٌ تُـــشَـــدُّ

يـــــا خــجــلــتــا مـــــنْ مــوقــفٍ
فـــيـــهِ خــطــايــانــا تُـــعَـــدُّ

مـــــا لــــي هـــــنـــــاكَ وســيــلــةٌ
أرجــــــو بــهــــا أزْري يُــشَــدُّ

إلا شـــــهــــــادةُ أنَّــــــــهُ
ســبــحــانَــهُ فـــي الــكــونِ فَـــرْدُ

وشــــفــــاعــــةُ الـــــهــــادي الــبــشــيــ
ـرِ ومَـــــنْ لـــهُ الجــــاهُ الأمـــدُّ



(١) أُخدود.

(٢) [و٦٨ س أ]



صـــلَّـــى عـــلـــيـــهِ ربُّـــنـــا
مـــا ســـبَّـــحَ الـــرحـــمـــنَ عـــبْـــدُ[1]

ومن شعره أيضًا ما حكى أنه قال: رأيت في المنام رجلًا وقف أمامي، وهو ينشد:

كـيـف نـرجـو اسـتـجـابـة لـدعـاء
قـد سـددنـا طـريـقـه بـالـذنـوب

قال: فأنشدته:

كَـيـفَ لَا يـسـتـجـيـب رَبِّـي دعـائـي
وهْـوَ سـبـحـانـهُ دعـانـي إلـيـهِ
مـعْ رجـائـي لـفـضـلـهِ وابـتـهـالـي
واتـكـالـي فـي كـلِّ خـطـبٍ عـلـيـهِ

قال: وانتبهت، وأنا أحفظ الأبيات الثلاثة[2].

توفي – رحمه الله تعالى – أبو العباس أحمد الأذرعي صاحب الترجمة عند الزوال يوم الأحد خامس عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة[3] بحلب، وصُلِّي عليه بجامعها، وقُدِّم للصلاة عليه قاضي القضاة أبو إسحاق إبراهيم ابن أبي جرادة الحنفي بحلب، ودفن من يومه خارج باب المقام، تجاه تربة الصاحب، والقرب من المدرسة الظاهرية. رحمه الله تعالى.

### ١١٧ - أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان

ابن شبيب بن حمدان بن محمود شبيب بن غياث بن سابق بن وثّاب النميري العلّامة نجم الدين أبو عبدالله الحرّاني الحنبلي. مولده في عاشر رمضان سنة ثلاث

(١) بعض أبيات هذه القصيدة ورد في الدرر الكامنة ١–١٤٧ والكاشف١–١٠٥
(٢) إنباء الغمر٤–٥٠ وشذرات الذهب٨–٤٧٩ والضوء اللامع٤–٥٠ ومعجم السفر١–٣٩٦ والمنهل الصافي٧–١٦١
(٣) [و٨٢٨٩ ف ب]







وستمائة. سمع بحرّان من الحافظ عبدالقادر خمسة عشر جزءًا. كذا قال العراقي، وقال الذهبي – في معجمه –: بضعة عشر جزءًا تفرّد بعلوها، وسمع من الفخر بن تيمية وابن رُوزْبَه والأَوْقِيِّ[١] وابن صبّاح في أخرى[٢]. وله قصيدة طويلة في السنة.

قال العراقي: حدثنا عنه أبو الحزم القلانسي ومظفر بن العطار وناصر الدين ابن التونسي وناصر الدين الفارقي. وذكره الحافظ أبو محمد بن البرزالي في معجمه، فقال فيه: شيخُ مذهبِهِ، عنده فنون عديدة، وله مصنفات في الأصول، واشتُهر بالفتوى، وله يد باسطة في علم الخلاف والجبر والمقابلة، سمع من عبدالقادر وابن رُوزْبَه وابن تيمية بحرّان، ويوسف[٣] بن خليل بحلب، وبدمشق من محمد بن غسان وعمر بن المُنَجَّى وكريمة القرشية وأبي صادق بن صباح، وله إجازة سنة إحدى عشرة وستمائة من بغداد والموصل، فيها سليمان بن الموصلي وموسى بن سعيد الهاشمي وابن الدَّبيقي[٤] وابن مِنَيْنا.

قال البرزالي: توفي بكرة الخميس سادس صفر سنة خمس وتسعين وستمائة بالمدرسة المنصورية بالقاهرة، ودفن في هذا اليوم بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة الشافعي. هكذا قال البرزالي في الوفاة.

ورأيت تاريخ الحافظ العراقي – رحمه الله تعالى – بخطه أنه توفي في ثاني صفر سنة خمس، وكتب العراقي تجاهه في الحاشية ما لفظه«من تاريخ الإسلام للذهبي أنه توفي في سادس صفر[٥]. والله أعلم.

---

(١) في س والأولي.
(٢) معجم الشيوخ الكبير ١–٤١
(٣) [و٦٨س ب]
(٤) في س الديبقي.
(٥) تاريخ الإسلام ٥٢–٢٤٢







## ١١٨ - أحمد بن حمود بن عمر بن حمود

ابن سلامة بن حمود بن هامل بن حمود بن سالم بن مسلم بن حمود الحرّاني ثم الدمشقي، أبو العباس البطائني التاجر. مولده بحران في يوم عاشوراء سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

ذكره الحافظ أبو المعالي بن رافع في معجمه، وقال: سمع من أبي العباس أحمد ابن عبدالدائم، فأكثر عنه، ومن عبدالله بن محمد بن طعّان الطَّريفيّ وعبدالعزيز بن عبدالحارثي، ومن عبدالوهاب بن الناصح محمد (بن إبراهيم وعلي بن عبدالواحد بن الأوحد والمجد محمد بن إسماعيل بن عساكر، وأبي محمد علي بن)(١) البشتي والشيخ شمس الدين عبدالرحمن بن أبي عمر ويحيى بن منصور بن الصيرفي وإسحاق بن منصور بن قاضي اليمن(٢) وعبدالرحمن بن سلمان البغدادي وعمر بن حامد القوصي والمؤيد أسعد ابن القلانسي وإسرائيل بن أحمد الطبيب والمقداد بن هبة الله القيسي وابن الديّن وابن البخاري ومحمد بن الحسن ابن عساكر ومحمد وعمر ابني القواس ويوسف بن الحسين بن النابلسي وخديجة بنت محمد بن خلف بن راجح وحبيبة بنت الشيخ أبي عمر وزينب بنت مكي وست العجم بنت محمد بن أبي بكر الهروي.

وحدّث، سمع منه الذهبي(٣)، وذكره في معجمه، فقال: وكان ذا عقل وتواضع(٤). وقال(٥) البرزالي في غير معجمه: وقع لي من شيوخه ثمانون شيخًا، وله أثبات وإجازات من جماعة، وحدّث كثيرًا من ذلك بصحيح مسلم وسنن النَّسائي وأجزاء عدة، وحفظ

---

(١) ما بين القوسين في ف ما يلي (بن علي بن)

(٢) ما بين القوسين ليس في ف.

(٣) [و٨٢٩١ ف أ] ثمة خطأ في ترقيم الأوراق، إذ قفز ترقيم أوراق نسخة (ف) من ٨٢٨٩ إلى ٨٢٩١ من غير أن يكون نقص في الأوراق، وآثرنا أن نتابع الترقيم كما هو من غير أن نصوبه منعًا لأي التباس.

(٤) معجم الشيوخ الكبير ١-٤٢

(٥) [و٦٩ س أ]







الشاطبية[1]، واشتغل مدة وقرأ بنفسه، وكتب بخطه. وكان شيخًا خيِّرًا أمينًا معدّلًا له، وكان بالبراري[2] بدمشق، محبًّا لطلبة الحديث بشوشًا، يحب الاستماع متواضعًا ذا عقل.

وقال في معجمه: رجل جيد صالح أمين، أسمعه أبوه كثيرًا – ثم قال بعدُ – وفي جماعة، وذكر لي أنه حفظ القرآن وقرأ شيئًا من الفقه، وقرأ الحديث بنفسه في سنة ست وستين وستمائة على النجم ابن الشيرازي وعمر القوصي، وكتب الأجزاء والطباق. سألته عن مولده، فذكره لي بلفظه، وكتبه بخطه، أنه في يوم عاشوراء سنة اثنتين وخمسين وستمائة بحرّان. فقد اجتاز بحلب، أو عملها في سفره إلى دمشق. والله أعلم.

وذكره الحافظ العراقي في تاريخه، وقال: سمع منه العلائي وابن جماعة. سمع عليه قاضي القضاة وولده عمر«منتقى الذهبي من مشيخة ابن عبدالدائم[3].

وقد روى عنه ابن رافع في معجمه، فقال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن حمود بن عمر بن حمود التاجر: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبدالدائم قراءة عليه، وأنا أسمع: أنا أبو عبدالله محمد بن علي بن صدقة: أنا أبو عبدالله محمد بن الفضل الفُرَاويّ: أنا أبو الحسين عبدالغفار بن محمد الفارسي: أنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عَمْرُوَيْهِ الجُلُودِي: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن شعبان: أنا الإمام أبو الحسين مسلم ابن الحجاج القُشيري: قال: وحدثني زهير بن حرب: أنا إسماعيل – يعني ابن عُلَيَّة – عن عبدالعزيز، وهو ابن صُهيب، قال: سئل أنس – رضي الله عنه – عن الثوم، فقال:

---

(١) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع. هي القصيدة المشهورة بالشاطبية للشاطبي الضرير (ت سنة ٥٩٠هـ) نظم فيها (التيسير)، كما ذكره الجزري في التحبير، وأبياتها ١١٧٣ بيتًا، أبدع فيها كل الإبداع، فصار عمدة الفن. ولها شروح كثيرة. (كشف الظنون ١–٦٤٦)

(٢) فوق هذه الكلمة لفظة (كذا) في س وف،ولعل المراد منها (يقيم بالبلدات حول دمشق)

(٣) مشيخة أبي بكر بن أحمد بن عبدالدائم المقدسي الحنبلي (المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ١–٢٠٢)







قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ أكلَ مِنْ هذهِ الشجرةِ فلا يقربَنَّا، ولا يصلي معنا»[1].

توفي بكرة السبت تاسع شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وسبعمائة بدمشق، وصُلِّي عليه بجامعها، ودُفن بمقبرة الصوفية.

## ١١٩ - أحمد بن رمضان

[الأمير شهاب الدين][2]التركماني الأُجُقي، أمير التركمان، ومقدمهم بأذنة[3] وإياس[4] وسيس وما والاها. كان مرةً يشاقق العساكر الحلبية ومرةً يصالحهم، وتجرّد العساكر الحلبية إلى جهته مرتين:

الأولى: في سنة ثمانين وسبعمائة، وأمير التركمان أخوه إبراهيم، والنائب بحلب (يومئذ الأمير)[5] تمرباي التمرداشي، فانكسر العسكر على ما نحكيه في ترجمة تمرباي. إن شاء الله تعالى.

والثانية: – أظن – في سنة خمس وثمانين، والنائب يومئذ بحلب يلبغا الناصري، وأمير التركمان إبراهيم أخوه أيضًا[6]، فتوجه يلبغا الناصري ومن معه من العساكر الحلبية، وفرقة من العساكر الشامية، ومُقدَّمُهم الأمير أينال اليوسفي، وعسكر طرابلس ونائبها الأمير مأمور، ونائب حماة[7] بعسكرها ونواب القلاع، ومقدم الجميع يلبغا الناصري، إلى جهة ابن رمضان المذكور حين أظهر العصيان على الطاعة الشريفة،

(١) صحيح مسلم ٢-٧٩

(٢) فراغ في س وف، والتكملة من المنهل الصافي ١-٢٩٧

(٣) [و٦٩ س ب]

(٤) أذنة بلدة من الثغور قرب المصّيصة، ولها نهر يقال له سيحان. (معجم البلدان ١-١٣٢) وأياس: بلدة من بلاد سيس تقع في خليج الإسكندرون على شاطئ البحر الأبيض المتوسط قرب مصب نهر سيحان. (نهر الذهب ٣-١٤٤)

(٥) ما بين القوسين ليس في ف.

(٦) ليست في س.

(٧) [و٨٢٩١ ف ب]







فلما وصل إلى بلادهم أخبرني بعض أصحابنا ممن كان حاضر الوقعة: أنه لما نزل يَلْبُغا الناصري بالعساكر بباب إسكندرونة، نزل الثقلُ جميعُهُ صحبةَ الأمير جُلْبان الحاجب بحلب، والأمير شجاع الدين خالد بن كَيْكَلَدِي نقيب النقباء بحلب، وركب من ساعته بالعساكر المنصورة جريدةً[1] وقت العشاء[2] الآخرة، فأصبح ثاني يوم ضحوة النهار الكبرى بمَصِّيصَةَ[3]، فحشد التركمان وتجمعوا وتقاتلوا على الجسر، فانكسر التركمان وتملك العسكر الجسر، وأقام به إلى حين حضرت الأثقال.

وحضر مملوك نائب سيس، وأخبر بأن نائب سيس الأمير طَشْبُغا أمسك إبراهيم أخا أحمد المذكور ابن رمضان وأمه ونائبه، فركب يَلْبُغا الناصري ومن معه من العساكر إلى سيس جريدةً، وتركوا الثقل بقلعة تبنة، فأنزل إبراهيم بن رمضان وأخًا له آخر وأمه ونائبه، ووُسِّطَ[4] إبراهيمُ وأخوه ونائبُهُ، وكان المأمورُ بقتلهم ابنَ ديوان الحاجب، فقتل أيضًا أمَّهم بغير علم الأمير يلبغا الناصري، ثم رجع العساكر إلى تبنة، وعبروا على شام آغاجي، ورجع بعض العسكر إلى مَصِّيصَة بالأثقال، وتوجه الناصري إلى أذنة ليقرر أمرها، فتجمع[5] التركمان وحشدوا واستوحَوا جمائعهم، وتقاتلوا في مكان وعر، فانكسر العسكر وقُلِعت عينُ الناصري، ووقع عن فرسه، فعرفه شخص من التركمان يسمى قَشْتُمَر، فآواه وأحسن إليه، فركبت العساكر المنصورة الذين كانوا مع الأثقال ومن بقي منهم، واجتمعوا وعدّوا على الجسر وباتوا بالقرب من إياس، وأصبحوا على باياس[6]، ثم بعد يومين حضر تركماني، وأخبر بأن

---

(١) متجردا من المتاع والخدم والحشم. (تكملة المعاجم العربية٢-١٨١)

(٢) في س عشاء.

(٣) مدينة على شاطئ نهر جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس، وكانت من مشهور ثغور الإسلام قد رابط بها الصالحون قديمًا، وبها بساتين كثيرة. (معجم البلدان٥-١٤٥)

(٤) التوسيط: شكل من أحكام الإعدام في العصر المملوكي، وطريقته أن يعرَّي الشخص من الثياب، ثم يشدُّ إلى خشبة مطروحة على الأرض، ويضرب بالسيف تحت سرَّته بقوة ضربة تقسم جسمه نصفين فتنهار أمعاؤه إلى الأرض.(معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ١-٤٨)

(٥) [و٧٠ س أ]

(٦) تقع قرب المصيصة وبغراص. (المطالع البدرية١-٢٩٨)



الناصري واصل وهو طيب، فركبت العساكر والتقوه، فحضر وبه جراحات، ولم يفقد من العسكر إلا القليل، فساعةَ حضورِهِ نادى بالركوب بكرة النهار، فركب بالعساكر، وطرد التركمان وقتل منهم جماعة، ثم ركبت العساكر إلى باب الأسود وباتوا به.

فلما كان بكرة النهار حشد التركمان أيضًا وجمعوا، وجاؤوا من نحو الجبل عن يسار العسكر، والرجّالة من وراء العسكر يستغيثون عليهم، والبحر من غربهم، فقدم الثقل صحبة عساكر الشام وطرابلس، ووقف هو ساعةً يناوشهم القتال، واستمر على ذلك سائرًا عدة أميال، فأمر بنزول الوطاق[١] والعسكر على الخيل، ثم رجع الناصري بمن معه من عسكر حلب والقلاع على التركمان سوقًا، فكسرهم وقتل منهم ما يَنيف عن سبعمائة رجل، ثم توجه بالعساكر إلى الوطاق فبات به، فثاب جماعة من التركمان وقصدوا جهة نائب[٢] حماة، وكان[٣] على باب الملك[٤] على غفلة، فكسروه وتملكوا الباب، ثم لما كان يوم التروية ركبت العساكر إلى بانياس[٥]، ونزلوا على شط البحر، ونزل الناصري بخيمته تجاه التركمان، وبينه وبين خيام العساكر مقدار فرسخين، واستمر القتال بينهم ليلًا ونهارًا، ثم كتب إلى الأمير سودون الحاجب بحلب يستنجده، وكان الأمير سودون حاجب الحجاب ونائب الغيبة بحلب، فاستخدم رجالًا كثيرًا وجهزهم بالعَدَ والعُدَد إلى ناحية[٦] باب الملك، فتوجهوا إلى أن وصلوا إليه، وفتحوا الدربند[٧]، ورجع التركمان على أعقابهم هاربين، وقدم نائب حلب الأمير يلبغا الناصري[٨] بمن معه من العساكر إلى حلب.

(١) لفظ تركي بمعنى الخيمة الكبيرة أو المخيم.(معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ١-١٥٥)
(٢) [و٢٩٢٨ ف أ]
(٣) ليست في ف.
(٤) مضيق على شاطئ البحر الأبيض المتوسط. (نهر الذهب٣-١٥٨)
(٥) مدينة معروفة هلى شاطئ البحر الأبيض المتوسط بين اللاذقية وطرطوس.
(٦) في ف جهة.
(٧) واسمها باب الأبواب، وهي مدينة شهيرة حصينة على بحر الخزر. (معجم البلدان ١-٣٠٣)
(٨) [و٧٠ س ب]



ثم إن الأمير شهاب الدين أحمد بن رمضان استقر أمير التركمان بتلك النواحي، وقدم حلب مرارًا، منها في سنة ثلاث وثمانمائة مُنْجِدًا لأهلها، وذلك أنه لما نزح التتار عن حلب في شعبان منها، دخل إليها نائبها الأمير دمرداش الخاصكي وأقام مدة، فوقع بينه وبين الأمير نُعير بن حِيَار أمير العرب، وكان العسكر بحلب إذ ذاك قليلًا، فأجلب عليهم نعير بخيله ورجله، ونزل على حلب قاصدًا إخراج الأمير دمرداش منها زاعمًا أنه بأمر السلطان الملك الناصر فرج، وذلك في أواخر ذي[1] الحجة منها، فحاصر حلب مدة أيام وضايقها، وغلا السعر وحصل لأهل حلب شدة.

ثم إن الأمير دمرداش استنجد بالأمير أحمد بن رمضان المذكور، فأقبل إليه بخيله ورجله، (وجاء إلى حلب)[2] ودخلها يوم الثلاثاء من ناحية باب النصر، وكان القتال بين الحلبيين والعرب فيما بين جبرين وحلب، فدخل الأمير أحمد بن رمضان من باب النصر، وخرج في الحال من باب النيرب، واشتد بينهم القتال، وأشرف الحلبيون والتركمان على النصر على العرب، ثم إن الليل حال بينهم، فرجع الحلبيون والتركمان إلى المدينة، وأما نُعير ومن معه فلما عاينوا الغلبة خافوا الكسرة، فلما كان الليل قوّض نُعير للهزيمة خيامه، ورحل عن حلب طالبًا البرّية، فلما أضاء الصبح أحسّ بهم الحلبيون، فخرج ابن رمضان ومن معه من[3] التركمان في إثرهم، وطلبهم فلم يدركوهم، ولحقوا بعض أغنامهم فساقوها، ودخلوا بها إلى حلب، وفرّج الله - تعالى - بابن رمضان عن الحلبيين هذه الشدة.

ثم إن الأمير أحمد بن رمضان توجه إلى بلاده بعدما أعطاه الأمير دمرداش خِلَعًا ومالًا، ثم قدم حلب بعد ذلك مرارًا، منها في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة على السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق، وتزوج السلطان المشار إليه ابنته وخلع عليه، ثم توجه إلى بلاده.

(١) ليست في س.
(٢) ما بين القوسين ليس في ف.
(٣) ليست في س.







وكان[1] شيخًا أميرًا كبيرًا مهابًا شجاعًا ذا همة عالية، توفي في أواخر سنة تسع عشرة وثمانمائة ببلاده. رحمه الله تعالى.

### ١٢٠ - أحمد بن الزكي بن عبد الله

الحَوْرِيّ المَوْصِلِيّ أبو العباس الدمشقي الشهاب الجندي المعروف في العسكر بخدمة بدر الدين البَيْسَري[2]، أخو محمد بن نصر الله لأُمِّه[3] ابن أمين الدولة.

ذكره الحافظ ابن رافع في معجمه، وقال: سمع من الإمام تاج الدين محمد بن محمد بن سعد الله ابن الوِزّان الحنفي مشيخته تخريج ابن حامد ابن الصابوني في سنة خمسين وستمائة، ولم أعرف له سواه ولا آخرَ رواهُ غير هذه المشيخة، سمعها منه غالب طلبة الشام، ومن الشيوخ: الذهبي وذكره في معجمه[4]، والبرزالي وذكره في معجمه، وقال: لا يعرف نسبه، ولا عرف أن اسم والده الزكي، ولكن قلنا له: إنه هكذا، كتب فصدق الكاتب.

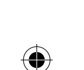
ويُعرف بالشهاب نائب البَيْسَري. مولده تقريبًا سنة أربعين وستمائة، أو قبلها بالشرق، ولعله بالموصل. قال: سألته عن ذلك، فقال: إنه أكبر من أخي بهاء الدين بنحو عشر سنين. ومولد بهاء الدين في آخر سنة تسع وأربعين وستمائة. فلعله اجتاز بحلب أو ناحيتها. والله أعلم.

روى عنه ابن رافع في معجمه حديثًا، ثم قال: توفي ليلة السبت عاشر جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة بالمزة من غوطة دمشق، ودفن هناك.

---

(١) [و٧١ س أ]
(٢) في س بيسري.
(٣) [و٨٢٩٢ ف ب]
(٤) معجم الشيوخ الكبير ١-٤٢







### ١٢١ - أحمد بن سالم أبو العباس

جمال الدين المصري النّحْوي، ذكره الإمام شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الكاتب في تاريخه، فقال: كان في بداية أمره فقيرًا مجرَّدًا متزهدًا مع فضيلته التامة، وأقام بحلب مدة، ثم قدم دمشق، وتصدر لإقراء النحو بالمدرسة الناصرية وبمقصورة الحنفية الشرقية[١]، وتأهّل بابنة الشيخ زين الدين إمام المقصورة وأولدها أولادًا، وتوفي إلى رحمة الله - تعالى - في ثاني عشر شوال - يعني - سنة[٢] أربع وستين وستمائة. قال: وتوجه زين الدين المذكور لوفاته، فكتب إليه بدر الدين يوسف ابن لؤلؤ الحنفي. رحمه الله تعالى.

**عزاؤُكَ[٣] زينَ الدينِ في الذاهبِ الذي**
**بكتْهُ بنو الآدابِ مَثْنَى ومَوْحَدا**
**همُ فارقوا منهُ الخليلَ بنَ أحمدٍ**
**وأنتَ ففارقتِ الخليلَ وأحمدا[٤]**

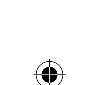
### ١٢٢ - أحمد بن سعد الله بن مروان بن عبدالله

الصدر شرف الدين بن سعد الدين الفارقي، سمع من المُسَلَّم بن محمد بن عَلّان جزء الأنصاري وحدّث به، وكان أحد كتاب الدرج بمدينة حماة، وكان حسن الخلق متوددًا، ومولده في (سابع رجب سنة ثلاث[٥] وسبعين وستمائة. توفي - كما قال ابن رافع - ليلة السابع أو التاسع والعشرين من)[٦] شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بالقدس الشريف.

---

(١) في الجامع الأموي بدمشق. (الجامع الأموي ٧٢)
(٢) ليست في ف.
(٣) [و٧١ س ب]
(٤) أعيان العصر٤-٢٠٠ وتاريخ الإسلام ٤٩-١٦٧
(٥) ليست في س.
(٦) ما بين القوسين ليس في ف.







### ١٢٣ - أحمد بن سعيد بن زيّان بن يوسف

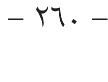
بن زبّان، عز الدين، أبو العباس الطائي الحلبي[١]. ذكره شيخنا أبو محمد ابن حبيب – رحمه الله تعالى – في تاريخه، فقال فيه: كان حَسُنَ خطُّهُ، ونَبُلَ رهطُه، واتسقَ سِمْطُه[٢]، وشُكِرَ تحريرُه وضَبْطُه، نظَمَ ونَثَر، وأخجل بمَهارقه[٣] الحِبَر[٤]، وترسَل وكتب، وباشر في ديوان الإنشاء بحلب، مع أخلاق رضية[٥]، وشِيَمٍ تدلُّ على حُسْن الطَّوِيَّة، ومحاضرة وجهُها جميل، وخِلال تسرُّ الصديق والخليل، وهو القائل جوابًا من أبيات:

**رعَى اللهُ ألفاظًا أَتَتْنِي بديعةً**
**يُشرِّفُ منها الطِّرْسَ[٦] نظمُكَ والنثرُ**
**فمنظومُها فاقَ الجواهرَ حُسْنُهُ**
**ومنثورُها مِنْ دونِهِ الزَّهْرُ والدَّهْرُ**
**فَقَبّلتُها لمّا أَتَتْ واقتنيْتُها**
**ولا غَرْوَ يا مولايَ أَنْ يُقتنَى الدُّرّ[٧]**

توفي سنة إحدى وستين وسبعمائة بحلب قد نيّف على ستين سنة رحمه الله تعالى.

---

(١) في ف الحنفي.
(٢) الخيط ما دام في اللؤلؤ.
(٣) المهارق: الصحائف.
(٤) الأثواب اليمانية.
(٥) [و٨٢٩٣ ف أ]
(٦) الصحيفة.
(٧) البيتان الأول والأخير في الدرر الكامنة١–١٥٨





## ١٢٤ - أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد

[بن][(١)] الأثير الحلبي[(٢)]، تاج الدين أبو العباس بن شرف الدين أبي الفضل، كاتب الإنشاء، ثم صاحب ديوان الإنشاء.

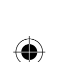
ذكره الإمام أبو الثناء محمود بن سلمان في تاريخه، فقال فيه: إمام عصره، وأوحد دهره في كتابة الإنشاء، لم يُدرَكْ شأوُه فيها، ولا شُقَّ غبارُهُ في إتقانها، كلامه[(٣)] كله درٌّ مُنقَّحٌ مُحرَّر سهل ممتع، حلو الألفاظ شريف المعاني، جميل العرض حسن الانسجام، ثابت على النقد متناسب المقاصد، ملوكي الطريقة مجيد في سائر الفنون، وله أيضًا نظم رائق.

قال الشهاب محمود: وكان مع ذلك كثير الحفظ، قلَّ أن يُجارى في مذاكرة، أو يُبارى في محاضرة، بِتُّ في خدمته الليالِيَ في الأسفار، فرأيته، في كل فن تستدعيه المذاكرة، كالبحر مع الإتقان وصحة النقل وإبانة ما تصحّف على الرواة، وكان - رحمه الله تعالى - فريد زمانه في المروءة ومكارم الأخلاق، والفتوة والأريحية والعصبية، وكبر النفس والنزاهة والمكارم، كتب الإنشاء في الدولة الناصرية الصلاحية[(٤)]، وكان من المتقدمين عند السلطان الملك الناصر، ثم في الدولة الظاهرية[(٥)] بالشام مدة لطيفة، ثم استُدعِي إلى مصر، واستمر إلى هذه السنة - يعني سنة إحدى وتسعين[(٦)] - معظَّمًا عند الملوك ونوابهم، وحين توفي القاضي فتح الدين محمد ابن عبدالظاهر - رحمه الله - جعله الملك الأشرف[(٧)] صاحب ديوان الإنشاء مكانه، فأقام أيامًا لطيفة، ومرض في طريق الديار المصرية، وتوفي بغزة.

---

(١) إضافة من الدرر الكامنة ٤-١٥ وغيره.
(٢) لا قرابة بينه وبين بني الأثير الموصليين. (النجوم الزاهرة ٨-٣٤)
(٣) [و٧٢ س أ]
(٤) نسبة إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف ملك حلب ثم الشام، وهو ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي الشهير. (النجوم الزاهرة ٧-٩٠)
(٥) نسبة إلى السلطان الملك الظاهر بِيبَرْس. (النجوم الزاهرة ٧-٦٤)
(٦) أي وستمائة.
(٧) هو صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور قلاوون، تسلطن بعد وفاة أبيه سنة ٦٨٩هـ وقتل سنة ٦٩٢هـ. (مورد اللطافة ٢-٤٣)







وأورد المولى العلّامة شهاب أبو الثناء محمود، في تاريخه، في فتح طرابلس، سنة ثمان وثمانين وستمائة، كتابًا عن السلطان الملك المنصور قلاوون[١] إلى صاحب اليمن، يبشره بفتح طرابلس، من إنشاء المولى[٢] القاضي تاج الدين أحمد ابن الأثير، مضمونه:

«أعز الله أنصار المقام العالي السلطاني الملكي المظفري الشمسي، ولا زالت أولياؤه في نصرة الإسلام مشمِّرة الذيل، ملحقة الخيل بالخيل، مقبلة على الجهاد إقبال السيل، مائلة إلى جهة النصر كلَّ الميل، عاقدة بسنابك جيادها سماء نجومها الأسنة[٣] وعجاجها الليل، تنشد الإسلام ضوالّه الشوارد، وتخلي من أعدائه المعاقل وتحلّ منهم المعاقد، وتجلو عليهم مواقف الحرب مستعرة المواقد، وتبعث إليهم من الرعب خيلًا في المراقب وخبالًا في[٤] المراقد، إلى أن يبلغ أقاصي المراد، وتملك نواصي العباد، وتفترع صياصي البلاد، وتطيع من الأرض عواصي التلاع والوهاد.

والتهاني من عادتها أن تستدعي سرور القلوب، وتستخرج من الحمد خبايا الألسنة إذ استخرج سواها خبايا الجيوب، وتسري من النفوس مسرى الأرواح في الأجسام، وتقبل على الآمال إقبال النور على الظلام، لا سيما تهنئة دلت على إدالة الحق على الباطل، وأعادت الحُلِيّ إلى العاطل، وتقاصت الديون المنسية، وأذكرت الإسلام وقائعه الأمسية، وأخذت ثأره ممن أخفر له الذمم، واستقادت ممن في خديه صعر أو في أنفه شمم، فإذا كانت بهذا الوصف كانت في المدح أبرع، وإلى القلوب أسرع، ولمرعى القبول أمرع، ترتاح إليها الأسماع والأبصار، وتود كل خارجة لو كانت

---

(١) هو الملك المنصور سيف الدّين أبو المعالي قلاوون الصَّالحي النجمي الألفي، تسلطن بعد خلع الملك العادل سلامش سنة ٦٧٨هـ، وهو السَّابِع مع ملوك التّرك بالديار المصرية، وقام في أمر الجهاد والغزو أتم قيام، وَكسر التتار سنة ثمانين وستمائة فيما بين حمص والرستن، وافتتح عدَّة بلاد بالسواحل الشامية. (مورد اللطافة ٢–٣٨ وما بعدها)

(٢) ليست في ف.

(٣) [و٨٢٩٣ ف ب]

(٤) [و٧٢ س ب]







فيها من المهاجرين والأنصار، ومن حقها أن ترفع لها الحجب، وترفل بها المحامد إرفال النجب، وتستدعى المؤيد من لطف الله بدينه الذي ارتضاه، وتحمده على الإعانة لسيفه الذي جرده لنصرته وانتضاه.

وهذه الخدمة تقصر من أنباء البشرى كل ما يسري ويسر، وتمري أخلاف النصر وتمر، وتظهر منه عناية الله بهذه الأمة التي خصها منه بالمقة وخصّ عدوها بالمقت، وأن حقوقها لا تضاع وإن اغتصبت في وقت، وهو الهناء بما تسنى من فتح طرابلس الشام، وانتقالها بعد الكفر إلى الإسلام.

وهو فتح طال عهد الإسلام بمثله، وقد فتّ في عضد الشرك وأهله، لم يَجُلْ أمره في خلد ولا فكر، ولا ترقت إليه همة عوانٍ من الأيام ولا بكر، طريدة دهر ساقتها العزائم، وضالّة أمل ما نشدتها الأماني إلا عادت عنها وقد جرت ذيول الهزائم، مرت عليها الأيام والليالي، وعجز عنها من كان العُصر الخوالي، لم تزل الملوك تتحاماها، وإذا أخطرتها الظنون في بال تخشى أن تحل حماها.

وكنا لما أفضى الله إلينا بأمور الملك، وأنقذ بنا من الهلك، عاهدناه أن نغزو أعداءه برًّا وبحرًا، ونُوسِع من يعذبه قتلًا وأسرًا، ونجعل شعائر الجهاد[1] منصوبة، ونسترجع حقوق الإسلام المغصوبة، ونورد المشركين موارد الحرب المفضية بهم إلى الحرب، ونجليهم عن البلاد كما أمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بإجلاء طوائف المشركين عن جزيرة العرب.

فلما أمكنت الفرصة، وأخذنا في أمرهم بالعزيمة دون الرخصة، جئناهم مثل السيل إذا طمى، والسحاب إذا همى، والبحر وأمواجه، والبر وثجاجه، والليل ونجومه، والليث وهجومه، فزلزلنا[2] أقدامهم، وأزلنا إقدامهم، وأذقناهم بأسنا مرة ومرة،

---

(١) [و٧٣ س أ]

(٢) [و٨٢٩٤ ف أ]







وعرفناهم أنه ما كل بيضاء شحمة، ولا كل سوداء فحمة، ولا كل حمراء جمرة، وبرزنا إليهم نشقى بهم لشقاقهم، وسددنا عليهم أنفاق نفاقهم، وأنهضنا لهم همة الهمم، وحملنا عليهم ظلة من غيم الغم، وقصدناهم في وقت تجمعت فيه أشتات الشتاء، ولبت الأندية فيه ندى الأنداء، في طرق خفية المدارج، أبية المخارج، ملتبسة المسالك، ممتنعة على السالك، صيفها شتاء، وصباحها مساء، شائبة المفارق بالثلوج، منهلة المدامع من عيون الجبال على المروج، مزررة الجيوب على أكمام الغمام التي ما لِلَأْمَتِها من فروج، ولم تزل أقران[1] الزحف، في غدران الرعف، ترميهم بالقوارص، وتأتيهم من البأس ما ترعد منه الفرائص، وتقلب لهم ظهر المجن، وتطرق أفنيتهم من الحرب بكل فن، وتقرب الأسواء من الأسوار، وتمزج لهم الأدواء في الأدوار، وتبعث إليهم السهام رسل المنايا، وتحذرهم أن يغتروا بما يسمعونه من حنين الحنايا، وتجمع لهم بين........[2] وزيارات الزيارات، وترميهم من قساوة القسي ما يشغلهم عن نَوْب النُّوَب المُدارات، وتسلك منهم من المضايقة كل مسلك، وتجلو عليهم صور المنازلة فتخرج منهم من مطلب وتدخلهم في مهلك، إلى أن وهى سلكها، ودنا هلْكها، وسفُلَ منها ما علا، ورخص منها ما غلا، وفتحناها وأبحناها، وخليناها وقد أحليناها، مقفرة المغاني، خالية الألفاظ من المعاني، خاوية على عروشها، موحشة من أنيسها آنسة[3] بوحوشها، وقد أمست كـ﴿الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾[4]، وأصبحت ﴿حصيدًا كأن لم تغن بالأمس﴾[5].

وأما من بقي من العدو بالساحل، فقد تركناهم مسلوبين المزايا، مشغولين بالرزايا، أذلهم عدم النصير، وأضارهم الخوف شرُّ مصير، وتبدلوا بليل الهم الطويل عن يوم اللهو القصير.

---

(١) ج قِرْن، وهو الكفؤ في الشجاعة والحرب.
(٢) كلمتان غير واضحتين في ف وس.
(٣) [و٧٣ س ب]
(٤) سورة البقرة ٢٧٥
(٥) سورة يونس ٢٤



وهذه المدينة لها ذكر في البلاد، ومنعة قد ضربت دون القصد بالأنداد، وفتحت في صدر الإسلام في ولاية معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - وانتقلت في أيدي الملوك، وعظمت في زمن بني عمار، وبنوا فيها دار العلم المشهورة في التواريخ.

ولما كان في أواخر المائة الخامسة، وظهرت طوائف الفرنج بالشام، واستولوا على البلاد، امتنعت عليهم هذه المدينة مدة، ثم ملكوها في سنة ثلاث وخمسمائة، واستمرت في أيديهم إلى الآن، وكان الخلفاء والملوك في ذلك الوقت ما فيهم إلا من هو مشغول بنفسه، مكبٌّ على مجلس أنسه، يصطبح في لهوه ويغتبق، ويجري في مضمار لعبه ويستبق، يرى السلامة غنيمة، وإذا عنَّ له وصف الحرب يومًا لم يسأل منها إلا عن طريق الهزيمة، قد بلغ أمله من الرتبة، وقنع من ملكه كما يقال بالسكة والخطبة، أموال تُنهب، وممالك تذهب، ونفوس قد تجاوزت الحد في إسرافها، وبلاد تأتيها الأعداء فتنقصها[1] من أطرافها، لا يبالون بما سُلبوا، وهم كما قيل فيهم وفي أمثالهم:

**إن قاتلوا قُتِلوا أو طاردوا طُرِدوا**

**أو حاربوا حُرِبوا أو غالبوا غُلِبوا**[2]

إلى ان أوجد الله من أوجده لنصرة دينه، وإذلال الشرك وشياطينه، فأحيا فريضة الجهاد بعد موتها، وردّ ضالة الغزو بعد فوتها.

ونرجو بقدرة الله ولطفه أن يقترع ممالكهم ذروة ذروة، ونأتي إلى عقد قواهم فنحلها عروة عروة، وتُخلَى ديارهم من ناسهم، ونطهر الأرض من أدناسهم، ونجدد للأمة قوة سلطانها، ونعيد[3] كلمة الإيمان إلى أوطانها، إلى أن نلقى الله - عز وجل - بيض الوجوه، ونجد في مجازاته ما نرجوه، والله - تعالى - يثبت في صحائف

(١) [و٨٢٩٤ ف ب]
(٢) البيت للقيسراني. (الروضتين ١-١٣٢)
(٣) [و٧٤ س أ]







المولى أجر المسرور بهذه المتجددات التي يعظم بها أجر الحامد والشاكر، ويجعل له أوفى نصيب من الغزوات التي أنجد فيها بهمته العالية والإنجاد بالهمم مثل الإنجاد بالعساكر. إن شاء الله تعالى».

قال شيخنا أبو محمد ابن حبيب في تاريخه: وكتب إليه - يعني إلى المولى تاج الدين أبي العباس أحمد بن الأثير - الأديب سراج الدين أبو حفص عمر الوراق، وقد قدم من سفر:

تضاعفَ وجديَ عندَ القدومِ ... فجئتُ إلى بابكَ المُسْتَلَمْ

فقيلَ كما نامَ غبّ السُّرى ... فَسِرْتُ وقبّلتُ أيدي الخدَمْ

وأشواقُ عبدِكَ قدْ أنشدتْ ... فَنَبِّهْ لها عَمْرًا ثمَّ نَمْ[1]

توفي سنة إحدى وتسعين وستمائة بغزة، ودفن بظاهرها. رحمه الله تعالى.

**١٢٥ - أحمد بن سليمان بن أحمد بن إسماعيل**

ابن عطّاف بن مبارك بن علي بن أبي الجيش بن حياة بن علي بن مالك بن النعمان بن زيد من بني عوف بن النجّار المقدسي ثم الحراني الحنبلي، أبو العباس، ابنُ الإمام أبي الربيع، ذكره الحافظ البرزالي[2] في معجمه، فقال: شيخ صالح حسن السمت[3]، من أهل القرآن والخير، ولد بحرّان يوم الخميس، قبل غروب الشمس بساعة سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة خمسة عشر وستمائة، أخرجه إليَّ بخط والده، وسمع بحرّان على والده وعلى ابن رُوزْبَه، ثم إن والده مات في جمادى الأولى

(١) لم نجد الأبيات في ديوان الوراق ولا في غيره من المصادر التي استطعنا الوصول إليها.
(٢) في ف وس الحافظ الذهبي، وأثبتنا ما استصوبناه.
(٣) في ف الصمت.







سنة سبع وعشرين وستمائة بحرّان، فانتقل هو إلى دمشق وأقام بالصالحية، وسكن بتربة تقي الدين بن العادل أربعين سنة[١]. فقد اجتاز بحلب أو عملها القريب.

وقال الذهبي: سمع بحران من أبيه وَابْنِ رُوزْبَه، وَأَبِي الْمَجْدِ الْقَزْوِينِيِّ، وَحَدَّثَ بِصَحِيحِ الْبُخَارِيِّ[٢].

وقد أجاز للإمام المسند صلاح الدين أبي محمد عبدالله ابن المهندس. توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة أيام التتار بعد[٣] أن أُخِذَتْ بناتُهُ، وقاسى الشدائد بالصالحية.

**١٢٦ - أحمد بن سليمان بن أبي الحسن بن سليمان**

ابن ريّان، شهاب الدين أبو العباس ابن الرئيس جمال الدين أبي الربيع الطائي الحلبي.

قال شيخنا أبو محمد ابن حبيب في تاريخه، في ترجمته: كاتب حَسُنَ خطُّهُ وحظُّهُ، ونَبُلَ قدرُهُ وعَذُبَ لفظُه، ولاح نجمُ إقباله، وفاق على أقرانه وأمثاله، كان ذا همة وعزم، وتدبير وحزم، ومعرفة عَرْفُها فائح، وخبرة خبرُها غادٍ ورائح، حصّل وجمع وألّف، وطرّز بقلمه المهارق وفوّف، وباشر بحلب كتابة الإنشاء وغيرها من الوظائف، واستمر إلى هبّت من أفق موته رياحه القواصف.

توفي في سنة تسع وستين وسبعمائة.

وفي هذه السنة زاد قويق[٤] نهر حلب زيادة كثيرة. قرأت في تاريخ شيخنا أبي محمد ابن حبيب – رحمه الله تعالى – قال: سنة تسع وستين وسبعمائة، وفيها طمى

---

(١) في ف وس ما يلي: (انتهى كلام البرزالي)

(٢) معجم الشيوخ الكبير ١–٤٥

(٣) [و٧٤ س ب] و[و٨٢٩٥ ف أ]

(٤) في س نهر قويق.







نهر حلب وزاد، وتكرم بما ذهبُهُ الأحمر وجاد، وارتفع وعلا، وملأ بالرعب قلوب الملا، وقلع الغراس النابتة، ومحا آثار الأشجار الثابتة، وجار على الجار برفعه وحطّه، وهدم كثيرًا من البيوت المبنية على شطّه، وأهلك عدة من المواشي، واستطال مُعْرِضًا عن لوم العاذل والواشي، ووصل إلى أماكن لم يصل إليها فيما مضى من الأزمان، ثم سكن بعد الحركة ولان، بعد الشدة والزيادة لا بد لها من نقصان، فقلت[1] فيه:

لمّا طمَى نهرُ قويقٍ ولم ... يأتِ بسَيْبٍ بلْ بسيلٍ غزيرْ

قالتِ الأشجارُ مِنْ حولِهِ ... مهلاً لقدْ زدْتَ علينا كثيرْ

### ١٢٧ - أحمد بن سلامة بن سالم بن شداد

ابن نصر البكريُّ الأصل، الحلبيُّ المنشأ، ذكره الحافظ العراقي في تاريخه، وقال: وُلِد في سنة خمس وعشرين وستمائة بقرية، يقال لها الحداد[2]، من أرض مصر. وقال سعد الدين الحارثي: سألته إمّا[3] في آخر سنة خمس وعشرين، وإمّا أول سنة ست وعشرين. سمع من ابن رواحة وابن خليل. سمع منه القلانسي أبو الحزم وله شعر.

### ١٢٨ - أحمد بن صالح بن أحمد بن عمر

الشهير بابن السفّاح شهاب الدين أبو العباس الشافعي الحلبي. وُلد بها سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، وحفظ القرآن، ثم كتب في الدست[4] بحلب، ثم ولي نظر

---

(١) في س وقلت.

(٢) لم نجدها.

(٣) [و٧٥ س أ]

(٤) كاتب الدست أو موقع الدست، أي كاتب النائب أو السلطان، والأصل في كتّاب الدست أنهم يساعدون كاتبًا أكبر يُسمى كاتب الدرج أو الموقع.(تكملة المعاجم العربية ٤-٣٤٩ ومعجم الألفاظ التاريخية١-١٢٧)





الجيش بحلب بعد الفتنة التمرية، ثم عُزل وسافر إلى القاهرة، فاستقر مُوَقِّعَ الأمير يَشْبُك أتابك العساكر بالديار المصرية، ثم ولي كتابة سر صفد[١]، ثم ولي كتابة السر بحلب، ثم عزل عنها[٢]، ثم وليها مرتين، وباشرها مباشرة حسنة.

وكان دينًا يميل إلى أهل العلم والخير والدين ويحسن إليهم، وبنى بحلب مدرسة، ورتب فيها مدرِّسًا وخطيبًا على مذهب الإمام الشافعي – رضي الله عنه – ثم طلبه السلطان الملك الأشرف إلى الديار المصرية، وولّاه صحابة ديوان الإنشاء بها، وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، فباشرها مدة إلى[٣] أن توفي. (رحمه الله تعالى).[٤]

وكان صاحبي وصديقي وأخي من الرضاعة، وكان عنده حشمة ومروءة وعصبية، وقضاء حاجة من يقصده. توفي – رحمه الله تعالى – في[٥] ثالث عشر رمضان سنة خمس وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة.

### ١٢٩ - أحمد بن صالح بن تامر بن حامد

أبو العباس الجعبري الشافعي، ذكره الحافظ أبو محمد عبدالكريم الحلبي في تاريخ مصر، فقال: قدم إلى القاهرة، وكان فاضلًا فقيهًا على مذهب الشافعي، عالمًا بالفرائض وله فيها مختصر، سمعته منه، سمّاه «الضوابط الجليّة في الفرائض الشرعيّة»، وهو اختصره من كتابه الذي سماه «عمدة الفارض».

وكان له اشتغال وعقل وافر وعدالة وحسن معاشرة، وسمع على النجيب عبداللطيف الحراني «جزء ابن عرفة»، ولم يحدِّث. نقل عنه قطب الدين شيئًا، ثم قال: توفي يوم عرفة يوم الأحد سنة ثمان وتسعين وستمائة، ودفن بمقابر الصوفية بدمشق، ولم يبلغ الأربعين.

(١) في ف كتابة السر بصفد.
(٢) ليست في س.
(٣) [و٢٩٥ ف ب]
(٤) ما بين القوسين ليس في س.
(٥) ليست في س.







## ١٣٠ - أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الحسن

ابن علي بن بيان المعمَّر، رِحْلَةُ الآفاق نادرة الوجود، من مشيخة الصالحية، المعروف[١] بالحجار.

قال الذهبي في معجمه: ظهر هذا الرجل للطلبة في سنة ست وسبعمائة، فنبَّهَ الشيخ أحمد[٢] ابن الحلبيَّة المقرئ، وقال: عند المُعَظَّمِيَّة[٣] شيخ حجّار، من أهل الصالحية، سلوه: هل سمع شيئًا؟ فإن هذا رجل مُسِنٌّ وعمره بالجبل، فلعله قد سمع. فأتوه وسأله الشيخ محب الدين:أما سمعت شيئًا؟ فقال: كان شيء وراح، فسألوه عن اسمه، وفتشوا الطباق، فظهر اسمه على ابن اللتّي في أجزاء، ثم ظهر اسمه في أوراق الأسماء لتابعي البخاري، وقُصِدَ بالسماع، وصار من أمره ما صار، فأتيته وسمعت منه في سنة ست وسبعمائة، وسألته عن سنِّهِ إذ ذاك، فقال: أذكر موت المعظم[٤]، وموت المعظم في سنة أربع وعشرين، فسألته عن حصار الناصر داود[٥] في سنة ست[٦]، فعرفه، وقال: كنت أروح بين إخوتي إلى الكتّاب حينئذ، ولكن[٧] سأله قبلُ بأيام الشيخ علم الدين، فقال لي: الآن اثنتان أو ثلاث وثمانون سنة، فعلى هذا يكون مولده في سنة ثلاث أو أربع وعشرين وستمائة.

---

(١) [و٧٥ س ب]

(٢) ليست في س.

(٣) مدرسة بسفح قاسيون الغربي جوار المدرسة العزيزية، أنشئت ٦٢١ نسبة إلى الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن العادل صاحب دمشق. (خطط الشام٦-٩٤)

(٤) الملك المعظم شرف الدين عيسى بن العادل صاحب دمشق توفي سنة ٦٢٥. (النجوم الزاهرة ٦-٢٦٩)

(٥) الملك الناصر داود بن المعظم بن العادل صاحب الكرك صلاح الدين، كان حنفيًا فاضلاً مناظرًا ذكيًا بصيرًا بالأدب بديع النظم ملك دمشق بعد أبيه، ثم أخذها منه عمه الأشرف فتحول إلى مدينة الكرك، فملكهااحدى وعشرين سنة، ثم عمل عليه ابنه وسلمها إلى صاحب مصر الملك الصالح، وزالت مملكته، وكان جوادًا ممدحًا توفي سنة ٦٥٦هـ.(مرآة الجنان ٤-١٠٧)

(٦) أي في سنة ست وعشرين وستمائة. (المنهل الصافي٢-٢٥١)

(٧) في ف وقلت.







ولما قرأت عليه الصحيح بكفر بطنا[1] في شعبان سنة عشرين كان يقول لهم: قد كمّلتُ[2] مائة سنة وسنة.

وهو شيخ كامل البنية، له همة وجلادة وقوة نفس[3] وعقل جيد وسمعه ثقيل، وقد ذهب غالب أسنانه، وقد روى الصحيح إلى أواخر سنة ست وعشرين أزيد من ستين مرة، وإليه المنتهى في الثبات وعدم النعاس، ربما أسمع في بعض الأيام من بكرة إلى المغرب، وقد حدث بمصر مرتين بالصحيح، وبحماة وحمص وبعلبك، ويُعطَى على تسميع الصحيح من خمسين درهمًا إلى المائة، وحصل له في سفراته ذهب كثير وخلَعٌ وإكرام زائد، وقُرِّر له جامكية، وكان في أواخر أمره يدخل البلد ماشيًا.

قال لي[4]: نزّلتُ في قلعة دمشق حجارًا بعد رواح الخوارزمية، وله إجازة من ابن بَهْرُوز والقَطيعي وياسمين البيطارية وطبقتهم، وقال لي: كان لأبي بِدَيْرِ مُقْرِن[5] كروم وبستان، فتحوّل إلى الصالحية، وولي بها نحوًا من أربعين سنة، وذكر[6] عن نفسه أنه تزوج بأربع نسوة، وجاءه أحد عشر ولدًا، وذكر أنه حج سنة الطيَّار.

وفيه ملازمة ودين وملازمة للصلاة، لكنه ربما أخّرها في السفر ويقضيها على طريقة العوام، وكان أميًّا لا يكتب ولا يقرأ إلا اليسير من القرآن، حدّث في صفر سنة ثلاثين وسبعمائة، تحدّثوا بموته، وأفاق فقرؤوا عليه أجزاء، ثم مات يوم الخامس والعشرين من الشهر[7] رحمه الله تعالى.

---

(١) من قرى غوطة دمشق. (خطط الشام ١-٦٤)

(٢) في م قد كانت المائة ولي.

(٣) ليست في س.

(٤) [و٢٩٦ ق ف أ]

(٥) قرية على ظهر عين الفيجة بوادي بردى من أعمال دمشق. (لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ١-٦١ حاشية ٣)

(٦) [و٧٦ س أ]

(٧) معجم الشيوخ الكبير ١-١١٨و١١٩







## ١٣١ - أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم

ابن المُسَلَّم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد الجُهَنِي[١]، أبو العباس، شهاب الدين بن ناصر الدين الحَمَويّ ابن[٢] البارزي، نزيل دمشق، سمع بالقاهرة من غازي بن أبي الفضل الحلاوي الغيلانيات[٣] بحضرة الشيخ قطب الدين أبي بكر محمد ابن القسطلاني، وحدث.

قال البرزالي: في الشيوخ المتوسطين: رجل جيد، كثير البر والتودد والتواضع، مشكور عند الناس، من بيت كبير، وله حرمة وافرة ببلده وغيرها، حج مرات.

وتولى الوزارة بمدينة حماة، وتولى نظر الأوقاف المبرورة بدمشق. مولده في شوال سنة أربع وسبعين وستمائة، قدم إلى[٤] حلب، وحدث بها بسبعة أجزاء، الأربعة الأُوَل متوالية، والسابع والعاشر والحادي عشر من جميع الأجزاء الأحد عشر، التي خرجها الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، من فوائد أبي طالب محمد بن محمد بن غَيْلان البزّار، من الأمالي والمجالس التي سمعها من أبي بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي البزار، عن شيوخه، بسماعه لجميع[٥] الفوائد من أبي الفضل غازي ابن أبي الفضل بن عبدالوهاب الحلاوي، يعرف بابن الرداف[٦]، بالقاهرة، قرأها عليه بحلب الإمام المفتي المفيد كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن عبدالله بن عبدالله ابن عبدالله ابن العجمي، وأبو المعالي ابن عشائر، سمع عليه ابن عشائر في جمادى الأولى[٧] سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

---

(١) في ف الحمصي.
(٢) ليست في ف.
(٣) أجزاء الغيلانيات من حديث أبي بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم الشافعي، رواية أبي طالب محمد بن محمد ابن إبراهيم بن غيلان. ت٤٤٠ هـ (كشف الظنون١-٥٨٨)
(٤) ليست في س.
(٥) في ف بجميع.
(٦) في ف وس الرواق، والتصويب من تاريخ الإسلام ٥١-٤٣١ والوافي بالوفيات١-٢٣٨
(٧) في س وف الأول.







توفي يوم الاثنين ثالث عشرين شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة بظاهر دمشق، وصُلِّي عليه من يومه بجامع العقيبة، ودفن بمقبرة الصوفية.

### ١٣٢ - أحمد بن(١) عبدالله بن الزبير بن أحمد

ابن سليمان الشيباني، شمس الدين، أبو العباس ابن الخابوري الشافعي. سُئل عن مولده، فقال: ولدت بالقبيسة(٢) من الخابور سنة ستمائة. وقال البرزالي في مولده: بالحدقانية(٣)، وقيل بالقبيسة.

ذكره الحافظ أبو المعالي بن رافع في ذيل تاريخ بغداد، وقال: «سمع ببغداد من ابن اللتّي في سنة سبع وعشرين وستمائة، وذكر: أنه سمع بها من عبدالسلام الداهري، وسمع من ابن صباح، وبحلب(٤) من ابن رُوزْبَه ويحيى بن الدامغاني وعبدالرحمن بن علوان والقاضي ابن شداد، ويعيش والعزّيّ....(٥) والكُنَّاري وابن خليل وابن هلالة وأبي غانم ابن أبي جرادة وعبدالرزاق الرسعني، وبِحرّان من خطيبها فخر الدين ابن تيمية.



وحدّث، سمع منه الطاهر والمزي وابن سامة والبرزالي، وذكره في معجمه فقال: شيخ جليل عالم بالقراءات والعربية، ماهر فيهما، وله مشاركة في الفقه والحديث وغيرهما من العلوم، ورحل وخطب مدة بجامع حلب، وأقرأ الناس مدة طويلة، وممن قرأ عليه الشيخ يحيى المَنْبجيّ سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وروى القراءات والشاطبية عنه سنة أربع وستين، وعاش هو بعد ذلك مدة.

---

(١) [و٧٦ س ب]
(٢) لم نجدها.
(٣) لم نجدها.
(٤) [و٢٩٦ ف ب]
(٥) كلمة غير واضحة في ف وس.







وقال الذهبي في تاريخه: كان إمامًا ماهرًا، محررًا للقراءات ووجوهها وعللها، مليح الشكل، قوي الكتابة، صاحب نوادر وخلاعة وظرف، له في ذلك حكايات. قرأ القرآن على السخاوي وغيره[1].

وقال غيره: وأخذ القراءات أيضًا عن أبي عبدالله الفاسي، وتقدم في الفقه والعربية، واشتهر ذكره، وقرأ عليه جماعة، وكان صاحب فنون وفضائل، بشوش الوجه حسن الأخلاق مليح المحاضرة، لم يجتمع به أحد إلا وأحبه، واغتبط بمجالسته، ورأيت بخط شيخنا أبي الحجاج المِزِّي: كان إمام وقته في القراءات.

وذكره الإمام بدر الدين ابن حبيب في تاريخه، وقال: ومن مروياته:

**أحبُّ مِنَ الإخوانِ كلَّ مواتٍ ... وَفِيٍّ عفيفِ الطَّرْفِ عنْ عَثَراتِ**

**يطاوعُني في كلِّ أمرٍ أريدُهُ ... ويحفظني حيًّا وبعدَ وفاتي[2]**

توفي[3] في الخامس والعشرين من المحرم سنة تسعين وستمائة بحلب. قال ابن رافع: نقلته من خط ولده عبدالرزاق. وصُلِّي عليه بجامع دمشق في رابع عشر صفر. قال: وقال: - يعني البرزالي - توفي في السادس والعشرين من الشهر. رحمه الله تعالى.

### ١٣٣ - أحمد بن عبدالله بن عبدالله

ابن المهاجر الأندلسي الحنفي[4]، شهاب الدين أبو العباس، كان إمامًا عالمًا بارعًا في علْمي العربية والأدب، حسن الأخلاق، وله النظم الحسن والنثر الرائق، أقام بحلب

(١) تاريخ الإسلام ٥١-٣٩٦

(٢) تاريخ الإسلام ٥١-٣٩٧ حاشية ٣، ونسبا لغيره في تاريخ بغداد ٥-٤١١

(٣) [و٧٧ س أ]

(٤) هو الوادي آشي.





مدة، وسمع بها على العزِّ إبراهيم ابن العجمي بعض عشرة الحداد[1] تخريج ابن خليل الحافظ في سنة اثنتين وسبعمائة، ثم باشر عن ابن العديم بحماة نيابة الحكم.

وله من أبيات:

**أيها الطَّرْفُ لاتَ حِينَ مناصِ**
**فابكِ عهدَ الوصالِ إنْ كنتَ تبكي**
**وارم نحو الحسناء[2] لحظك تحظَى**
**من سنا ذلك اليقين بشك**
**وإذا أخْتُها الغزالةُ قالتْ**
**هِيَ مِثْلِي فقُل وأحَسْنُ مِنْكِ**

وله:

**ما لاحَ في درعٍ يصولُ بسيفِهِ**
**والوجهُ منهُ يُضيءُ تحتَ المِغْفَرِ**
**إلا حسبتَ البحرَ مدَّ بجدولٍ**
**والشمسَ تحتَ سحائبٍ منْ عَنْبَرِ[3]**

ذكره[4] شيخنا ابو الحسن محمد ابن حبيب في تاريخه وقال: لقيته بحلب، واجتمعت به كثيرًا، وسمعت من فوائده، وكتب على مقطعات من نظمي أسطارًا، منها: هذا عقدٌ جواهرُهُ سنية، وروضٌ أزاهرُهُ بهية، وأفقٌ زواهرُهُ مضيّة، ناسب حُلى ناظمه، فجاء مثله حُسْنًا وانتسب إلى راقمه، فاكتسب سناء وسنًا، كيف لا! وقائله جدير بالحل والعقد، خبير بالسبك والنقد، قد أشبه في شعرُهُ حبيبًا، و«من أشبه أباه فما

(١) في س الحجاج.
(٢) في ف الحشا.
(٣) أعيان العصر١–٢٣٢ والدرر الكامنة١–٢١٤ والوافي بالوفيات٧–٩٢
(٤) [و٨٢٩٨ ف أ] ثمة خطأ في ترقيم الأوراق، إذ قفز ترقيم أوراق نسخة (ف) من ٨٢٩٦ إلى ٨٢٩٨ من غير أن يكون نقص في الأوراق، وآثرنا أن نتابع الترقيم كما هو من غير أن نصوبه منعًا لأي التباس.







ظلم»[1] وراض من فكره نجيبًا، وحسبُكَ أنّ شاهدَهُ الطِّرْسُ والقلمُ، هذا وهو في بداية الهداية، والارتقاءِ من إحياء علوم الأدب إلى أبعد غاية

فكيف[2] إذا انقادت له بزمامها
معانٍ أطالت من عناء الأوائلِ
وجاءكَ يسمو قدرُهُ أنْ يقيسَهُ
بقُسِّ إيادٍ أو بسَحْبانِ وائلِ[3]

ومن شعر ابن المهاجر المذكور:

تُسعَّرُ في الوغَى نيرانُ حربٍ
بأيديهمْ مُهَنَّدةٌ ذُكورُ
ومِنْ عجبٍ لظًى قدْ سعَّرَتْها
جداولُ قدْ أقلَّتْها بُدورُ[4]

توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة بحماة، وهو من[5] أبناء الخمسين. رحمه الله تعالى.

## ١٣٤ - أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله

ابن علوان بن عبدالله بن علوان بن رافع، أبو العباس. كذا كناه الشهاب محمود في تاريخه، وكناه الحافظ أبو محمد الدمياطي في معجمه، وكذا قطب الدين في تاريخ مصر أبا بكر[6] كمال الدين الأسدي، أسدُ حريمِهِ الحلبي الشافعي، المعروف بابن

(١) مجمع الأمثال ٢-٣٠٠

(٢) [و٧٧ س ب]

(٣) قس بن ساعدة الإيادي أحد حكماء العرب في الجاهلية وخطبائهم، وقد رآه سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - بعكاظ وروى خطبته. وسَحْبَان بن وَائِل من أعظم خطباء العرب، توفي بعد سنة ٥٠ هـ. ويضرب بهما المثل في البلاغة والفصاحة..(البداية والنهاية ٩-٩٥ والمؤتلف والمختلف ٣-١٣٤٢ ومعجم الشعراء١-٣٣٨)

(٤) نا بين القوسين ليس في ف.

(٥) في ف في.

(٦) أي وكذا ذكر له قطبُ الدين كنية أخرى، هي أبو بكر.





الأستاذ قاضي القضاة بحلب وأعمالها. مولده في ثامن عشر من[1] جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وستمائة،

ولي الحكم بحلب وأعمالها سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وهو في عنفوان شبابه، وكان شديدًا في أحكامه، وله المكانة العظيمة عند الملك الناصر يوسف. رحمه الله.

وكان رئيسًا جليل القدر جوادًا سمحًا ديّنًا تقيًّا نقيًّا حسن الاعتقاد في الفقراء والصالحين، كثير المحبة لهم والميل إليهم والتصديق بكراماتهم، وفي الجملة كان من حسنات الدهر.

ذكره الحافظ قطب[2] الدين عبدالكريم في تاريخ مصر، وقال[3]: حدّث بالقاهرة عن جده الشيخ عبدالرحمن حضورًا، وكذلك عن أبي الحجاج يوسف بن سِوَار بن عبدالسلام، وبالسماع عن ثابت بن مُشْرِق وأبي حفص عمر بن علي بن قُشام الحلبي، والشريف أبي هاشم عبدالمطلب بن الفضل الهاشمي وأبي الحسن بن رُوزْبَه، وأبي عبدالله محمد بن إبراهيم الإربلي، وأبي المُنَجَّى عبدالله بن عمر بن علي الحريمي[4]، ورأيت له سماعًا بمصر على أبي علي الحسن بن دينار بقراءة أخيه البهاء أبي المحاسن يوسف في ربيع الأخر سنة أربع وثلاثين وستمائة.

سمع منه شيوخنا أبو العباس أحمد بن محمد الظاهري وأبو[5] عبدالله محمد ابن النحاس النّحْوي وأبو عمرو عثمان بن محمد التَّوْزَرِيّ والشريف أبو القاسم أحمد ابن محمد بن عبدالرحمن الحسيني، وقال: درّس بالمدرسة المُعِزِّيَّة[6] بمصر وبالمدرسة

---

(١) ليست في ف.
(٢) ليست في ف.
(٣) في ف وكان.
(٤) في ف الحربي.
(٥) [و٧٨ س أ]
(٦) بناها السلطان المملوكي الملك المعز أيبك التركماني على النيل بمصر القديمة ووقف عليها أوقافًا جليلة، ومدة سلطنته بين٦٤٨ حتى ٦٥٦هـ. (النجوم الزاهرة ٧-١٤)







الكهارية[١] بالقاهرة، وكان أحد المشايخ الأجلّاء المشهورين بالفضل والدين، وحسن[٢] الطريقة وكرم النفس وطيب الخلق.

وتولى الحكم بحلب مدة، فحُمدت سيرته وشُكرت طريقته، وهو من بيت معروف بالعلم والحديث والدين، أبوه القاضي المنعوت بزين[٣] الدين، تولى أيضًا قضاء حلب، وجده أحد المشايخ المعروفين بالزهد والصلاح والدين، وحدّث أيضًا من بيتهم غير واحد.

وعُرف جدّ أبيه بالأستاذ، لأنه كان يعلم الناس القرآن العظيم، وانتفع به خلق كثير، (فعُرف بالأستاذ لذلك)[٤].

أنبأنا أحمد بن عبدالعزيز القاهري ثم الحلبي: أنا الحافظ أبو محمد عبدالمؤمن ابن خلف الدمياطي إجازة إن لم يكن سماعًا، قال: قرأت على قاضي القضاة أبي بكر أحمد بن قاضي القضاة أبي محمد عبدالله بحلب، أخبرك أبو سعد بن مُشَرَّف بن أبي سعيد البغدادي بحلب قراءة عليه، وأنت تسمع: أنا أبو القاسم محمود بن عبدالكريم ابن علي الأصبهاني التاجر المعروف بِفُوْرَجَه: قال الدمياطي: وقرأته عاليًا على صفيّة بنت عبدالوهاب بن علي بحماة عن فُوْرَجَه: أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن ماجه الأبهري: أنا أبو جعفر أحمد بن محمد المَرْزُبان: أنا أبو جعفر محمد ابن إبراهيم بن يحيى الحَزّوَّرِيّ: أنا أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب، ولقّبُهُ لُوَيْن: نا شريك بن عبدالله عن سِمَاك[٥] عن جابر بن سَمُرَة، قال: «كنا إذا أتينا النبي - صلى الله عليه وسلم - جلس أحدنا حيث انتهى».

---

(١) تقع في الدرب المسمى باسمها بجوار حارة القماحين في القاهرة. (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ٣-٧٨)
(٢) [و٨٢٩٨ ف ب]
(٣) ليست في س.
(٤) ما بين القوسين في ف (يعرف بالأستاذ وكذلك)
(٥) في س ثمال.



رواه[1] ت عن علي بن حجر، وقال: حسن غريب[2]. ن عن هنّاد[3]، كلهم عن شريك، وقد رواه زهير بن معاوية عن سِمَاك[4].

وقد شرح «الوسيط»[5] شرحًا جيدًا. توفي الكمال أحمد بن عبدالله بن الأستاذ المذكور بحلب بعد رجوعه من القاهرة في الخامس عشر من شوال سنة اثنتين وستين وستمائة، فإنه كان بحلب حتى جاء التتار إليها، فأصيب في أهله وماله، ثم سافر إلى القاهرة، واستمر بها مدة، ثم رجع إلى[6] حلب، واستمر قاضيًا إلى أن توفي في التاريخ المذكور.(رحمه الله تعالى)[7].

## ١٣٥ - أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن كُلَيب

ابن فُهَيد، أبو العباس الحلبي السمّان. ذكره الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر فقال: كان يبيع السمن والزيت والعسل وغير ذلك من الخضروات، ويسمع معنا الحديث على شيوخنا، ويلازم شيخنا الحافظ أبا محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي، وكان خيِّرًا محبًّا في الحديث، وحصّل أجزاء، ورأيت قد خرج له معجمًا لشيوخه.

وقد حدّث عن أبي عيسى عبدالله بن علّاق، وسمعت عليه مجلس البطاقة[8] من ربيع الأول سنة أربع وتسعين وستمائة بسماعه له من ابن علّاق وغيره.

---

(١) ليست في س.

(٢) سنن الترمذي ٥-٧٣

(٣) لم نجده في سنن النسائي.

(٤) في س ثمال.

(٥) ثمة أكثر من كتاب بهذا العنوان، منها لأحمد بن علي بن برهان، ومنها وللسرخسي محمد بن محمد (الأعلام١-١٧٣ و٧-٢٥)

(٦) [و٧٨ س ب]

(٧) ما بين قوسين ليس في ف.

(٨) مجلس البطاقة في تخريج الأحاديث للحافظ أبي القاسم حمزة بن محمد الكناني، المصري.(كشف الظنون ٢-١٥٩٦)





ومولده بحلب سنة أربع وثلاثين وستمائة تخمينًا. توفي – رحمه الله تعالى – قبل وفاة شيخنا أبي محمد الدمياطي.

### ١٣٦ - أحمد بن عبدالله بن عبدالغني[١]

المحدِّث الفقيه، أبو طاهر الدُّرَيْبي. ذكره الحافظ الذهبي في معجمه، وقال: سمع معي من التاج عبدالخالق وزينب الكندية، وعُني بالرواية، وكتب الأجزاء وقرأ، عُلِّقتْ عنه حكايات، وصار معلمًا توفي في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة[٢].

### ١٣٧ - أحمد بن عبدالله بن عمر بن عبدالرحيم

ابن عبدالرحمن بين الحسن، بهاء الدين، أبو بكر بن محيي الدين أبي حامد ابن العجمي الحلبي. ولد بها في رابع عشر رجب سنة إحدى وثلاثين وستمائة، سمع على ابن اللتّي حضورًا، وسمع ابنَ رواحة وابن خليل وأبا حامد والده وصقر بن يحيى، وكان من رواة»الشمائل» عن الافتخار الهاشمي، وسمع بدمشق من ابن مَسْلَمَة، وكان فقيهًا فاضلًا عاقدًا للأنكحة أحد المعدّلين بالقاهرة.



سمع منه الذهبي بالقاهرة وذكره في معجمه[٣]، (والبرزالي وذكره في معجمه)[٤]، وسمع منه ابن حبيب «المائة الشُّريحية»[٥] عن ابن اللتِّي حضورًا في سنة ثلاث وتسعين وستمائة. قال الذهبي: وتوفي سنة سبعمائة فيما أظن[٦].

---

(١) [و٨٢٩٩ ف أ]

(٢) معجم المحدثين١–٢٢

(٣) معجم الشيوخ الكبير١–٥٣، وفيه اسمه (أحمد بن عبدالله بن عمرو).

(٤) ما بين قوسين ليس في ف.

(٥) المائة الشريحية في فضيلة أَعمال البر تخريج الإمام أبي زيد عبدالرّحمن بن أبي شُرَيْح. (برنامج الوادي آشي٢٨٠)

(٦) معجم الشيوخ الكبير١–٥٣.







### ١٣٨ - أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالجبار

ابن طلحة بن عمر بن علي بن عبدالله بن أبي القاسم بن الأشتري الحلبي الشافعي، أمين الدين، أبو العباس بن شمس الدين أبي[١] بكر. مولده في شوال سنة خمس عشرة وستمائة بحلب.

سمع من عبدالرحمن بن علوان وعبداللطيف البغدادي وبهاء الدين ابن شداد وعز الدين ابن الأثير والمجد القزويني وابن الجُمَّيْزيّ والعَلَم ابن الصابوني وابن اللتّي وابن رُوزْبَه والفخر الإربلي وابن قُمَيرة ويعيش الحَمَويّ وابن خليل وابن الدامغاني والكُنّاري والكاشَغْرِيّ، وعبدالرزاق بن سُكينة والضياء صقر، وهَديّة بنت خميس وبدل التبريزي وخلائق، وقرأ بنفسه على جماعة.

وحدّث، سمع عليه البرزالي، وذكره في معجمه، وقال: هو رجل صالح عالم متورع، كثير التلاوة لكتاب الله – تعالى – لا يقطع التلاوة قط، وإذا فرغ من ختمة شرع في أخرى، ورُؤي بعد موته في النوم، فقال: ما نفعنا إلا القرآن. وكان فقيهًا يقرأ عليه الطلبة تصحيحًا وشرحًا، ويعرف الغوامض، وسرد[٢] الصوم أربعين سنة، وكان كريمًا سخيًّا.

وكان النووي[٣] يرشد الشباب المشتغلين إليه[٤] لعلمه بدينه وعفته.

قال البرزالي: توفي يوم الخميس رابع عشرين ربيع الأول سنة إحدى وثمانين[٥] وستمائة بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية من يومه، وكان موته فجأة. رحمه الله تعالى[٦].

---

(١) [و٧٩ س أ]

(٢) تابع.

(٣) في ف الثوري.

(٤) في س عليه.

(٥) في ف وثلاثين.

(٦) ليست في س.







حضر السُّبْع[1] الكبير، ومضى إلى الخانقاه، وحضر ابن المُنَجَّى إليه، وصحح عليه درسه، وعرض له ألمٌ، فقال: معي ثلاثة دراهم، فإن احتجنا إلى زيادة عليها بعنا البساط، فلم يحتج إلى ذلك، ومات وصُلِّي عليه بجامع دمشق.

### ١٣٩ - أحمد بن عبدالله بن المُسَلَّم بن حماد

ابن أبي الوفاء محفوظ بن أبي الغنائم المُسَلَّم بن هبة الله بن إبراهيم بن أحمد بن سلامة بن مَيْسَرة الأزْدي، أبو العباس بن[2] أبي محمد الدمشقي، الملقب مجد الدين، المحدِّث المعروف بابن الحُلْوانِيَة. سمع بدمشق من القاضي ابن الحرستاني والمُوفَّق ابن قُدامة والقاضي إسماعيل بن إبراهيم الشيباني الحنفي ابن الموصلي، وسماعه عليه في سنة عشر وستمائة، لكنه نازلٌ، والمُسَلَّم بن أحمد المازني[3] وأبي صادق بن صباح، والناصح ابن الحنبلي والفخر ابن الإربلي، والحسين[4] ابن الزُّبيدي وابن اللتّي وأحمد ابن العطار والعماد إبراهيم بن عبدالواحد المقدسي وصعفر الهمذاني، وببغداد من إبراهيم بن الخيِّر والكاشَغْرِيّ وأحمد بن يعقوب المارستاني وأحمد بن المُعِزِّ الحرّاني وابن أبي الفخار الهاشمي وأبي الوقت عبدالأول بن علي بن هبة الله الركبدار وأبي المظفر يوسف بن يحيى بن أبي البركات البزار،

وبمصر من جماعة من أصحاب السِّلَفي، عبدالرحيم بن الطفيل وابن الصابوني ومن مختار العامري[5]، وبالإسكندرية[6] من عبدالحليم بن دخان الهمذاني وظافر بن

---

(١) أي سبع القرآن، أي يتمون قراءته كاملًا في سبعة أيام.

(٢) [و٨٢٩٩ ف ب]

(٣) في ف الأذني.

(٤) في س وف الحسيني، والتصويب من تاريخ الإسلام ١٠-٣٢٨

(٥) ثمة خطأ في ترتيب أوراق نسختي (س) و(م) وفي ترقيمها، لأنهما صورتان لنسخة مخطوطة واحدة، وسببُهُ - على الأرجح - المُجلِّدُ الذي قام بتجليدها، وبدأ الخطأ من (و ٨٩ س ب) التي صار رقمها بعد التصويب (و٧٩ س ب)، واستمر حتى نهاية (و١٠٩ س أ) التي صار رقمها بعد التصويب (٩٩ س أ).

(٦) [و٧٩ س ب]



شحم[1] والتسارَسي والوجيه محمد بن علي ابن تاجر عينه، وببعلبك وحمص وحماة وحلب وسنجار[2] والموصل وحران[3] ودمياط[4] والمعرة[5].

وحدّث، سمع منه أبو الفتح الأبِيوَرْدي والدمياطي، وذكره في معجمه، وإسماعيل ابن الخبّاز وابنته زينب وعلي بن عبدالكافي الدمشقي والحرائري وابنة صاحب الترجمة صفية و[6]أيوب بن نعمة النابلسي وأبو الربيع سليمان بن عمر بن سالم وأبو بكر بن يوسف المِزِّي وخلق.

قال ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد: ذكره شيخنا الذهبي في تاريخه، فقال: وعُنِيَ بالحديث والسماع، وكتب بخطه الكثير، وحصل الأصول، وصار له أنَسَة جيدة بالفن، وخرّج لنفسه معجمًا كبيرًا ومعجمًا صغيرًا. ثم قال – يعني الذهبي – بعد ذكر من روى عنه: وكان عدلًا رئيسًا حسن السيرة كيّس المجالسة، له دكان بالخواتميّين[7].

ورأيت من تخريجه جزأين من «المعجم الأوسط»[8]، وكان صاحب ثروة، وله أثبات كثيرة.

قال الشريف[9]: ومولده في النصف من ربيع الأول سنة أربع وستمائة، وتوفي ليلة الحادي عشر من ربيع الأول سنة ست وستين وستمائة بدمشق، ودفن من الغد بمقابر باب الصغير.

---

(١) في س وف شحمة. والتصويب من أعيان العصر٣–٢٥٥ والدرر الكامنة٦–٦٩ وشذرات الذهب ٨– ٦٩ وغيرها

(٢) مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيّام، وهي في سفح جبل عال.(معجم البلدان٣–٢٦٢)

(٣) مدينة قديمة قصبة ديار مضر، بينها وبين الرّها يوم، وبين الرّقّة يومان.(مراصد الاطلاع١–٣٨٩)

(٤) مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر الروم الملح والنيل. (نعجم البلدان٢–٤٧٣)

(٥) مدينة في منتصف الطريق بين حلب وحماة. (تهر الذهب ١–٣٢٤)

(٦) في ف بنت

(٧) تاريخ الإسلام ٤٩–٢١٤

(٨) للطبراني (هدية العارفين١–٣٩٦)

(٩) الشريف عز الدين الحسيني نقيب الأشراف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الحلبي ثم المصري الحافظ المؤرخ، روى عن فخر القضاة أحمد بن الحباب، وأكثر عن أصحاب البوصيري، وعُني بالحديث . توفي سنة ٨٤٠هـ. (شذرات الذهب ٥–٤٢٩)







قال ابن رافع، وقال غيره: توفي عشية الثلاثاء عاشر الشهر المذكور، ثم روى ابن رافع عن أيوب بن نعمة النابلسي عنه حديثاً.

### ١٤٠ - أحمد بن عبدالله الخطائي[(١)]

أبو العباس، الناسخ شهاب الدين. ذكره الحافظ أبو المعالي بن رافع، وقال: أنشدنا لنفسه:

الـراحـمـونَ لِمَـنْ فـي الأرضِ يـرحـمُـهـمْ
مَـنْ فـي الـسـمـاءِ فـبـاعـدْ عـنـكَ وسـواسـا
وقـلْ أعـوذُ بـربِّ الـنـاسِ مـنـهُ إذًا
لا يـرحـمُ الـلـهُ مَـنْ لا يـرحـمُ الـنـاسـا[(٢)]

### ١٤١ - أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله



ابن أبي القاسم بن محمد كذا نسبَهُ الحافظ قطب الدين، وفي طبقات الحفاظ للذهبي، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن أبي محمد عبدالله بن أبي القاسم الخضر بن علي بن عبدالله أبو العباس بن أبي المحاسن، شهاب الدين ابن أبي البركات مجد الدين، الملقب تقي الدين، المعروف بابن تَيْمِيَّة[(٣)] الحَرَّانيّ[(٤)] ثم الدمشقي الحنبلي، الإمام العلّامة الحافظ الحُجّة (فريد العصر[(٥)])[(٦)]، بحر العلوم شيخ الإسلام.

ولد بحرّان يوم الاثنين عاشر، وقيل ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة، وقدم دمشق مع والده المفتي شهاب الدين في أثناء سنة سبع وستين. فقد اجتاز حلب أو عملها.

---

(١) الترجمة ليست في ف، وفي الدرر الكامنة ١-٢٢٢ الخطابي.
(٢) الدرر الكامنة١-٢٢٢
(٣) طبقات الحفاظ ٤-١٩٢
(٤) [و٨٠ س أ]
(٥) [و٨٣٠٠ ف أ]
(٦) ما بين القوسين ليس في س.







سمع الحديث من الزين[1] أحمد بن عبدالدائم وابن أبي اليسر والمجد ابن عساكر، وأكثَرَ عن أصحاب حنبل وأبي حفص بن طَبَرْزَد وغيرهم، وقرأ بنفسه، وكتب وانتقى، وبرع في علوم الإسناد والمتن، و[2]درّس وأفتى، وفسّر وصنّف التصانيف، وكان إمامًا[3] متبحِّرًا في علوم الديانة، صحيحَ الذهن سريع الإدراك، سيّال الفهم موصوفًا بالشجاعة والكرم، فارغًا عن شهوات المأكل والملبس والجماع، لا لذة له في غير نشر العلم، وكان إمامًا في التفسير وما يتعلق به، عارفًا بالفقه واختلاف العلماء، والأصلين والنحو واللغة وغير ذلك من العلوم النقلية والعقلية، وما تكلم معه فاضلٌ في فن إلا ظنَّ أن ذلك الفنَّ فنُّهُ[4].

وأما الحديث، فكان حافظًا له، مميِّزًا بين صحيحه[5] وسقيمه، عارفًا برجاله متضلعًا من ذلك، وأثنى عليه وعلى فضائله جماعة من علماء عصره، مثل القاضي شهاب الدين الجُوَيْني والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد والشيخ شهاب الدين ابن النحاس والحافظ الذهبي والحافظ عبدالكريم الحلبي وغيرهم.



قال قطب الدين في تاريخ مصر: ووًجد بخط كمال الدين ابن الزملكاني أنه اجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها، وكتب الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني على كتاب «رفع الملام عن الأئمة الأعلام» تأليف ابن تيمية ما لفظه: تأليف الشيخ الإمام العالم العلّامة الأوحد، الحافظ المجتهد الزاهد العابد القدوة، إمام الأئمة قدوة الأمة، علّامة العلماء وارث الأنبياء، آخر المجتهدين أوحد علماء الدين، بركة الإسلام حجة الأعلام، برهان المتكلمين قامع المبتدعين، مُحيي السنة ومَنْ عظمتْ لله علينا المنة، وقامت به على أعدائه الحجة، واستبانت ببركته وهديه المحجة تقي الدين أبي العباس

(١) ليست في س، وفي معجم الشيوخ الكبير للذهبي ٢-٤٠٢ (زين الدين)
(٢) في ف ثم.
(٣) ليست في س.
(٤) في ف أمه.
(٥) في ف لصحيحه.







أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، أعلى الله[١] مناره، وشيّد به (من الدين)[٢] أركانه.

مـــاذا يــقــولُ الــواصــفــونَ لـــهُ[٣]
وصــفــاتُــهُ جــلّــتْ عـــنِ الحــصْــرِ
هــــوَ حُــــجَّــــةٌ لـــلـــهِ قـــاهـــرةٌ
هــــوَ بــيــنَــنــا أُعــجــوبــةُ الــدهــرِ
هـــوَ آيـــةٌ فـــي الخـــلـــقِ ظـــاهــرةٌ
أنـــوارُهـــا أرْبَـــــتْ عـــلـــى الــفــجْــرِ

وهذا الثناء عليه، وكان عمره نحو الثلاثين سنة، ثم جرت له محن بسبب فتواه في مسألة الطلاق الثلاث، وشدِّ الرحال إلى قبور الأنبياء والصالحين، أوجبت القيام عليه، وحُبس مرات بالقاهرة والإسكندرية ودمشق، وعُقد له مجالس بالقاهرة ودمشق، وحصل له في بعضها تعظيمٌ زائدٌ من السلطان. وآخر الأمر ورد مرسوم شريف من السلطان في[٤] شعبان سنة ست وعشرين بجعله في القلعة، فجُعل في قاعة حسنة، وأُجري إليها الماء، فأقام فيها مدة مقبلًا على العبادة والتلاوة وتصنيف الكتب والرد على المخالفين، ثم مُنع من الكتابة والمطالعة، وأخرجوا ما عنده من الكتب، ولم يتركوا عنده دواة ولا قلمًا ولا ورقة، وكتب عقيب[٥] ذلك بفحم، يقول: إن إخراج الكتب من عندي من أعظم النعم، وبقي أشهرًا على ذلك.

(١) [و ٨٠ س ب]
(٢) ما بين القوسين ليس في س.
(٣) ليست في س.
(٤) [و٨٣٠٠ ف ب]
(٥) في س عقب.







ووقع لابن تيمية المذكور بحثٌ مع بعض الفقهاء، فكتب على[1] محضر بأنه قال: أنا[2] أشعري، ثم أخذ خطه بما نصّه: الذي اعتقد أن القرآن معنًى قائم بذات الله، وهو صفة من صفات ذاته القديمة، وهو غير مخلوق، وليس بحرف ولا صوت، وأن قوله[3] ﴿الرحمن على العرش استوى﴾[4] ليس على ظاهره، ولا أعلم كُنْهَ المراد به، بل لا يعلمه إلا الله، والقول بالنزول[5] كالقول في الاستواء. وكتبه أحمد ابن تيمية، ثم أشهدوا عليه أنه تاب مما ينافي ذلك مختارًا. وذلك في خامس عشرين ربيع الأول سنة خمس وسبعمائة وشهد عليه بذلك جمعٌ[6] جمّ من العلماء وغيرهم، وسكن الحال[7] ثم أُفرج عنه.

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو الفتح ابن سيد الناس، بعد أن ذكر ترجمة الحافظ ابن الحجاج المزني – رحمه الله تعالى – وهو الذي جرأني على رؤية الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، فألفيته ممن أدرك من العلوم حظًا، وكاد يستوعب السنن والآثار حفظًا، إن تكلم في التفسير فيحضر مجلسه الجمُّ الغفير، ويردون من بحر علمه النمير، ويرتعون من ربيع فضله في روضة وغدير، إلى أن دبَّ إليه من أهل بلاده ذا الحسدُ، وأكبَّ أهل النظر منهم على ما ينتقد عليه من أمور المعتقد، فحفظوا عنه في ذلك كلامًا، أوسعوه بسببه ملامًا، وفوّقوا لتبديعيه سهامًا، وزعموا أنه خالف طريقهم، وفرّق فريقهم، فنازعهم ونازعوه، وقاطع بعضهم وقاطعوه، ثم نازع طائفة أخرى يُنسبون من الفقر إلى طريقة، ويزعمون أنهم على أدنى باطن منها وأجلى طريقة، فكشف تلك الطرائق، وذكر لها على ما زعم بوائق، فآضت إلى الطائفة الأخرى من منازعيه[8]، واستعانت بذوي



(١) في س عليه.

(٢) ما بين القوسين ليس في س.

(٣) أي قول الله تعالى في القرآن الكريم.

(٤) سورة طه ٥.

(٥) في ف في النزول.

(٦) ليست في ف.

(٧) [و٨١ س أ]

(٨) في ف منازعته.







الصغر عليه من مقاطعيه، فوصلوا بالأمراء أمره، وأعمل كل منهم في كفره فكره، فرتبوا محاضر، وألّبوا الرُّوَيْبِضَة[1] للسعي بها بين[2] الأكابر، وسعوا في نقله إلى حضرة المملكة بالديار المصرية فنقل، وأُودع السجن ساعة حضوره واعتقل، وعقدوا لإراقة دَمه مجالس، وحشدوا لذَلِك قومًا من عُمّار الزوايا وسكان المدارِس، من مجامل فِي الْمُنَازعَة، مخاتل بالمخادعة، ومن مجاهر بالتكفير مبارز بالمقاطعة، يسومونه ريب الْمنون[3]،﴿وَرَبك يعلم مَا تكن صُدُورهمْ وَمَا يعلنون﴾[4]، وليس المجاهر بكفره بأسوأ حالًا من المخاتل، وقد دبت إليه عقارب مكره، فرد الله كيد كل في نحره، ونجّاه على يد من اصطفاه،وَاللهُ غَالبٌ على أمْرِه[5]، ثمَّ لم يخل بعد ذلك من فتنة (بعد فتنة)[6]، ولم ينتقل طول عمره من محنة إِلَّا إِلَى محنة، إِلَى أَن فوض أمره إِلَى بعض القضاة، فتقلد مَا تقلد من[7] اعتقاله، وَلم يزل بمحبسه ذلك إِلى حين ذهابه إِلَى رحمة الله وانتقاله، ﴿وإِلى اللهِ تُرجَعُ الأمورُ﴾[8]، وَهُوَ مطلع على ﴿خائنةِ الأعينِ وما تُخفي الصُّدورُ﴾[9]، وكان يومُهُ مشهودًا ضاقت بجنازته الطَّرِيق، وانتهى بها المسلمون من كل فج عميق، يتقرَّبون بمشهده يوم يقوم الأشهاد، ويتمسكون بِشَرْجَعِهِ[10] حتَّى كسروا تِلْكَ الأعواد، ثم ذكر وفاته ومولده.

أنشدني الحافظ ولي الدين أبو زرعة بن العراقي إجازة، عن أبي الثناء محمود ابن خليفة بن محمد بن خلف المَنْبجيّ المحّدث إجازة: أنشدنا الفاضل الأديب أبو

---

(١) العامة الغوغاء. وفي الحديث النبوي الشريف هو الرجل التافه ينْطق فِي أَمر العامّة.

(٢) في ف من.

(٣) [و٨٣٠١ ف أ]

(٤) سورة القصص ٦٩.

(٥) سورة يوسف ٢١.

(٦) ما بين قوسين ليس في س.

(٧) [و٨١ س ب]

(٨) سور البقرة٢١٠ وآل عمران١٠٩ والأنفال٤٤ والحج٧٦ وفاطر٤ والحديد ٥.

(٩) سورة غافر ١٩.

(١٠) بتابوته.





محمد بن أبي بكر بن ألمى بن أُطُز[1] التركي في جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة ببغداد، يمدح العلّامة تقي الدين أبا العباس ابن تيمية. سامحه الله تعالى:

ذرانـــيَ مِــنْ ذكـــرَى سـعــادٍ وَزَيْـــنَــبِ
ومِــنْ نَــدْبِ أطــلالِ الـلِـوَى فـالمُحَـصّبِ
وَمـــنْ ذكْـــرِ آرامٍ سَـنَـحْـنَ بـرامـةٍ
ومـنْ غَــزَلٍ فِـي وصْـفِ سِــرْبٍ ورَبْــرَبِ
وَلَا تـنـشـداني غـيـرَ شـعـرٍ إِلَـى الْـعـلا
يـظـلُّ اشـتـيـاقًـا يـزدهـيـنـي ويُـطْـبِـبِ
وَإِن أَنْـتُـمَـا طـارحـتـمـانـيَ فَـلْـيَـكُـن
حـديـثُـكُـمـا فِـي ذِكْــرِ مَـجْـدٍ ومَـنْـصَـبِ
خُـلِقْتُ امْـرَأً جَـلْـدًا على حمليَ الْهوى
فـلـسـتُ أُبَـالِـي بـالـقِـلى والـتَّـجـنُّـبِ
سَـــوَاءٌ أرى بـالـوصـلِ تَـعْـرِيـضَ جُـؤْذرٍ
وإعــراضَ ظَـبْـيٍ ألـعـسِ الـثـغـرِ أشـنـبِ
ولـمْ أصْـبُ فِـي عصـرِ الشبيبةِ وَالـصِّبَا
فـهـلْ أصْــبُــوَنْ كـهـلاً بِـلـمَّـةِ أشْـيَـبِ
يـعـنِّـفُـنـي فِـي بُـغـيـتـي رُتَـبَ الـعُـلا
جـهـولٌ أراهُ رَاكِـبًـا غـيـرَ مـركـبـي
لَــهُ هـمّـةٌ دونَ الـحـضـيـضِ محـلُّـهـا
ولــي هـمّـةٌ تـسـمـو عـلـى كـلِّ كَـوْكَـبِ
فـلـوْ كــانَ ذا جـهـلٍ بـسـيـطٍ عـذرتُـهُ
ولـكـنّـهُ يُـدْلِـي بِـجَـهْـلٍ مُـرَكّـبِ

---

(١) في ف الحسن.

وهــلْ فــي ابــن شَــيـبَـانَ مــقَــالُ لــقَــائِـلٍ
وهــلْ فـيـهِ مِــنْ طعـنٍ لـصـاحـب مَــضْــرَبِ

ثم ذكر أبياتًا في مدح أحمد – رضي الله عنه – وأصحابه إلى أن قال:

وقـــدْ[1] عَــلِــمَ الــرَّحْــمَــنُ أَنَّ زمـانـنـا
تـشـعَّـبَ فـيـهِ الـــرَّأْيُ أَيَّ تَـشَـعُّـبِ
فـجـاء بـحَـبْـرٍ عــالـمٍ مــنْ سـراتِـهـمْ
لـسـبْـعِ مـئـيـنَ بـعـدَ هِــجْــرَةِ يـثـربِ
يُـقـيـمُ قـنـاةَ الـدّيـنِ بـعـدَ اعـوجـاجِـهـا
ويـنـقـذُهـا مِـــنْ قَـبْـضَـةِ المـتـعـصِّـبِ
فــــذاكَ[2] فَــتَــى تَـيْـمِـيـةٍ خـيـرُ سـيِّـدٍ
نجـيـبٍ أَتَــانَــا مــنْ سـلالـةِ مـنـجـبِ
عـلـيـمٌ بـــأدواءِ الــنُّــفُـوسِ يـسـوسُـهـا
بِـحِـكْـمَـتِـهِ شِـبْـهَ الـطَّـبِـيـبِ المُـجَـرِّبِ
يـغـيـبُ وَلَــكِــنْ عــنْ مَـسـاوٍ وغـيـبـةٍ
وعــن مـشـهـدِ الْإِحْــســان لــمْ يَـتـغـيّـبِ
يــرى نُــصــرةَ الإســـلامِ أكـبـرَ مـغـنَـمٍ
وإظــهــارَ ديـــنِ الــلــهِ أربــحَ مـكـسـبِ
ربـيـبُ المـعـالـي نـافـعُ الْجُــودِ والـنَّـدَى
فَـتـى الـعـلـمِ كـهْـلُ الْحـلْـمِ شيـخُ الـتـأدُّبِ
مُـفـصِّـلُ مَــا قــدْ حــازَ مـن جُـمَـلِ الـعُـلـى
وإيــضــاحُــهُ لـلـفـهـمِ غـيـرُ مـقـرِّبِ

---

(١) [و٨٢ س أ]
(٢) [و٨٣٠١ ف ب]

بسيطُ معَانٍ فِي وجيزِ عبارَةٍ

بتهذيبهِ تعجيزُ كلِّ مهذَّبِ

وليسَ لهُ فِي العلمِ والزهدِ مُشْبِهُ

سوى الحَسَنِ البَصْرِيّ وابنِ المُسيّبِ

ومنْ رامَ حَبْرًا غيرَهُ اليومَ فِي الورَى

فَذاكَ الذي قد رامَ عنقاءَ مَغْرِبِ

ووازرَهُ فِي حالتيهِ شقيقُهُ

فذلكَ عبدُ اللهِ نِعْمَ الفتَى الأبي

عُقابُ المَعالي ضيغمُ الغابة الذي

فرَى كلَّ ذي غَيٍّ بنابٍ ومِخْلَبِ

هُما ناصرا دينِ الإلهِ وحامِيا

حِمَى خيرِ خلقِ اللهِ مِنْ نسلِ يَعْرُبِ

مقيمانِ كالإسلامِ في دارِ غُربَة

فيا حبّذا في اللهِ حُسْنُ التغرُّبِ...

خدمْتُهما منّي بِعقدٍ مُنضَّدٍ

بفكرٍ سوائي دُرُّهُ لمْ يُثقَّبِ

يشنِّفُ سمعَ الدهرِحُسْنًا إذا غدا

بهِ النَّاظِمُ التُّركيُّ أفْصحَ مُعرِبِ[1]

وذكره الحافظ العراقي في تاريخه، وقال: سمع منه أبو الحزم القلانسي سنة سبع وسبعمائة وإبراهيم بن محمد القواس، وأبو حامد محمد بن أحمد بن أبي عمر وابن سيد الناس سنة سبع وسبعمائة جزء ابن عرفة، وسمع منه قاضي القضاة عز الدين وولده سراج الدين وفتاه مفتاح، والعلائي وابن[2] سعد.

(١) وردت القصيدة كاملة في العقود الدرية ١-٣٩٢ وما بعدها.

(٢) [و٨٢ س ب]







ومصنفاته أكثر من مائتي مجلد. كذا قال الذهبي[1]، وقال ابن عبدالهادي[2]: وما أبعُدُ، أن مصنفاته إلى الآن تبلغ خمسمائة مجلد. ومن تصانيفه: كتاب«منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيع والقدرية»، ردَّ فيه على ابن المُطَهَّر[3] في كتابه المسمّى «منهاج الكرامة في معرفة الإمامة» أجاد فيه.

قرأت بخط العلّامة الإمام تقي الدين أبي الحسن علي بن عبدالكافي السبكي – رحمه الله تعالى – ما لفظه: في ذي العقدة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وقفت على كتاب لابن تيمية، سمّاه «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيع والقدرية» ردَّ فيه على ابن المطهَّر في كتابه «المسمَّى منهاج الكرامة في معرفة الإمامة»، فرأيته قد أجاد في الرد على ابن المُطّهَّر، لكنه صرح باعتقاده حوادث لا مبدأ لأولها، وأنها قائمة بذات الباري[4] – تعالى – فنظمت في ذلك في الشهر المذكور:

**إنَّ الروافضَ قومٌ لا خلاقَ لهم**
**مِنْ أجهلِ الناسِ في علمٍ وأكذبِهِ**

**والناسُ في غُنْيةٍ عنْ ردِّ إفكهمُ**
**لِهُجنةِ الرَّفضِ واستقباحِ مذهبِهِ**

**وابنُ المطهَّرِ لمْ تطهرْ خلائقهُ**
**داعٍ إلى الرفضِ غالٍ في تعصُّبِهِ**

**لقد تقوّلَ في الصَّحبِ الكرامِ ولمْ**
**يستحِ مما افتراهُ غيرَ مُنْجِبِهِ**

---

(١) العبر في خبر من غبر٤–٨٤

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبدالهادي بن عبدالحميد بن عبدالهادي شمس الدين أبو عبدالله ولد سنة ٧٠٤هـ وتوفي سنة ٧٤٤هـ ودفن بسفح قاسيون في دمشق. (ذيل طبقات الحنابلة ٥–١١٥ وما بعدها)

(٣) هو الحسن بن يوسف بن علي الحلي من فقهاء الشيعة الإمامية توفي سنة ٧٢٦هـ(خزانة التراث ٢٤–٥٤٠ وهدية العارفين ١–٢٨٤)

(٤) [و٨٣٠٢ ف أ]

ولابـــنِ تـيـمـيـةٍ ردٌّ عـلـيـهِ وفَـى

بمـقـصـدِ الـــرَّدِّ واسـتـيـفـاءِ أضْـرُبِـهِ

لـكـنَّـهُ خـلَـطَ الحـــقَّ المـبـيـنَ بما

يـشـوبُـهُ كـــدرًا فـي صَـفْـوِ مشربهِ

يـحـاولُ الـحـشْـوَ أنَّـى كـانَ فـهْـوَ لـهُ

حـثـيـثُ سـيـرٍ بـشـرقٍ أو بمـغـربـهِ

يـــرى حـــــوادثَ لا مـبـدَا لأوَّلِـــهـا

فـي الــلــهِ سـبـحـانَـهُ عـمَّـا يـظـنُّ بـهِ

لـوْ كـانَ حـيًّـا يـرى قـولـي ويـفـهـمـهُ

رددتُ مـا قـالَ أقـفـو إثْـرَ سَـبْـسَـبِـهِ

كـمـا رددتُ عـلـيـهِ فـي الـطـلاق وفـي

تـرْكِ الـزيـارةِ ردًّا غـيـرَ مُـشْـتـبـهِ

وبـــعــــدَهُ لا أرى لــلـــردِّ فـائـدةً

هـــذا وجـــوهـــرُهُ ممـــا أظـــنُّ بـــهِ

والــــردُّ[1] يـحـسـنُ فـي حـالـيِن واحـدةٍ

لِـقـطْـعِ خـصـمٍ قـــويٍّ فـي تـغـلّـبِـهِ

وحـالـةٍ لانـتـفـاعِ الـنـاسِ حـيـثُ بـهِ

هُـــدًى وربـــحٌ لَـديْـهـمْ فـي تـكـسُّـبِـهِ

ولـيـسَ لـلـنـاسِ في عـلـمِ الـكـلامِ هـدًى

بـــلْ بـدعـةٌ وضـــلالٌ فـي تـطـلُّـبـهِ

ولـــي يـدٌ فـيـهِ لـولا ضـعـفُ سـامـعِـهِ

جـعـلـتُ نـظـمَ بـسـيـطي فـي مُـهـذَّبِـهِ[2]

---

(١) [و٨٣ س أ]

(٢) أعيان العصر٣-٤٣٤ وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي١٠-١٧٦ والوافي بالوفيات٢١-١٧٢)



انتهى ما قرأته بخطه. رحمهما الله تعالى.

ومن نظم الشيخ أبي العباس ابن تيمية في قوله – صلى الله عليه وسلم – «ثلاث منجيات وثلاث مهلكات» الحديث[١].

**عليكَ بخوفِ اللهِ في السرِّ والجهرِ**
**وبالقَصْدِ في الإنفاقِ في العسرِ واليسرِ**

**وبالعدلِ إنْ تغضبْ وإنْ تكُ راضيًا**
**فهنَّ ثلاثٌ منْجياتٌ منَ الشرِّ**

**وإياكَ والشّحَّ المطاعَ ولا تكنْ**
**بمُتَّبِعِ الأهْوا فترجعَ بالخُسْرِ**

**وعدِّ عنِ الإعجابِ بالنفسِ إنَّهُ**
**ختامُ الثلاثِ المُهلكاتِ لَدَى الحشرِ**[٢]

توفي الشيخ تقي الدين أبو العباس ابن تيمية بقلعة دمشق معتقلًا ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، ودفن من الغد بمقابر الصوفية، وحضر جنازته خلق لا يُحصون. قال قطب الدين: قيل: مائتا ألف رجل وخمسة عشر ألف امرأة، ودُفِعَ بالطاقية التي على رأسه خمسمائة. وقال الذهبي، في تاريخه «العبر»[٣]: شيَّعه نحو من خمسين ألفًا وحُمل على الرؤوس[٤].

---

(١) عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ثلاث منجيات وثلاث مهلكات، فأما المنجيات فتقوى الله في السر والعلانية، والقول بالحق في الرضا والسخط، والقصد في الغنى والفقر. وأما المهلكات فهوًى متَّبع، وشح مطاع، وإعجاب المرء بنفسه، وهي أشدهن. (شعب الإيمان للبيهقي ٥–٤٥٢)

(٢) الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون ٤٥٥

(٣) [و٨٣٠٢ ف ب] وفي ف وس ذيل العبر، وأثبتنا الصواب وهو العبر. وعنوانه الكامل هو (العبر في خبر من غبر) والكتاب مطبوع معروف بهذا العنوان (كشف الظنون ١–٢٩٤ ومعجم أهم مصنفات التراجم المطبوعة ١–٧٢)

(٤) العبر في خبر من غبر ٤–٨٤







## ١٤٢ - أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد

ابن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن بكير المقدسي النابلسي، أبو العباس الحنبلي، المحدِّث الناسخ، زين الدين. ذكره الحافظ كمال الدين ابن العديم في تاريخ حلب وقال: قدم علينا – يعني حلب – وسمع بها من مشايخنا، مثل: قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم[١] وأبي محمد عبدالرحمن بن عبدالله بن علوان الأسدي، وكان قدمها قبل ذلك، واجتمعت به بدمشق مرارًا، وسمعت بقراءته على جماعة من الشيوخ، وحدثني بدمشق بجزء ابن عرفة بسماعه من ابن كُليب، وبغير ذلك. وكان يورِّق[٢] بالأجرة، ويكتب خطًّا لا بأس به، وأخبرني أن مولده سنة خمس وسبعين وخمسمائة[٣]. وقد[٤] تقدمت وفاة ابن العديم على وفاته، لكنه استعجله. رحمه الله تعالى.



وذكره الحافظ ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد وقال: سمع بدمشق من يحيى الثقفي وأبي الحسن بن حمزة ابن الموازيني ومحمد بن علي بن صدقة الحراني وإسماعيل بن علي الجنزوي والمكرَّم بن هبة الله الصوفي وعبدالخالق بن فيروز ويوسف بن معالي الكناني وعبدالرحمن بن علي الخِرَقي وبركات الخُشُوعي ومحمد ابن الحسين بن الحُصَيْب وعمر بن طَبَرْزَد والحافظ عبدالغني وأسماء بنت (أبي بكر)[٥] محمد بن الحسن بن طاهر بن الرّان وغيرهم.

---

(١) قاضي حلب، المعروف بابن شداد، مؤرخ، من كبار القضاة. ولد بالموصل، نشأ عند أخواله بني شداد، فنسب إليهم. وتفقه بالموصل، ثم ببغداد، وتولى الإعادة بالنظاميّة نحو أربع سنين، ولاه صلاح الدين الأيوبي قضاء العسكر وبيت المقدس والنظر على أوقافه، واستصحبه معه في بعض غزواته، فدوّن وقائعه وكثيرًا من أخباره، ولما توفي جمع كلمة أولاده وتحليف بعضهم لبعض، وعرض عليه الملك الظاهر غازي ملك حلب الحكم فيها، فأجاب وصار مدبر أمور الملك فيها، وهو شيخ المؤرخ ابن خلكان. من كتبه «النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، توفي فيها سنة ٦٣٨هـ (وفيات الأعيان٧–٨٤)

(٢) ينسخ الكتب (تكملة المعاجم العربية ١١–٥٥)

(٣) بغية الطلب ٢–٩٦٤

(٤) [و٨٣ س ب]

(٥) ما بين القوسين ليس في ف.







ورحل إلى بغداد، فسمع من ابن كليب بقراءة ابن أبي طاهر المبارك بن المَعْطوش وعبدالله بن أحمد بن أبي المجد وعبدالخالق بن هبة الله بن البندار وعبدالوهاب بن علي بن سُكينة وعلي بن محمد بن يعيش بن دَهْبَل بن كاره والمبارك بن الشيبي وأبي الفرج بن الجوزي وعبدالله بن أبي القاسم ابن الطويلة وضياء بن الخُرَيْف ومحمد ابن أبي محمد المقرون وأبي الفتح محمد بن أحمد بن الميداني وعبدالله بن مسلم الوكيل المعروف بابن جوالق وعمر بن علي الواعظ، وبالموصل من أبي الحسن علي بن [أحمد بن علي بن](١) عبدالمنعم(٢) البغدادي المعروف(٣) بابن هَبَل وعبدالقادر بن عبدالله الرهاوي، وبحرّانَ من حماد بن هبة الله، وبحلب من الافتخار الهاشمي، وأجاز(٤) له ابن شاتيل وخطيب الموصل، ونصر الله ابن القزاز وهبة الله البوصيري.

وحدّث، سمع منه الحافظ ابن مَسْدِيّ، وذكره في معجمه، فقال: شيخ حسن الخط جيد الضبط، كتب كثيرًا لنفسه ولغيره معانًا على ذلك مدة دهره(٥) وقد سمع كثيرًا صغيرًا وكبيرًا.

وسمع منه الإمام عز الدين محمد ابن القاضي بهاء الدين أحمد ابن القاضي الفاضل وذكره في معجمه، ونقلت من خطه الحسن.

وقال خطيب كفر بطنا: سمع الكثير بنفسه، ورحل في طلب الحديث، وصحب الحافظ عبدالغني المقدسي مدة، وكان يحسن الثناء عليه، ثم ترك(٦) الاشتغال بالحديث ولزم النسخ.

---

(١) إضافة من تاريخ الإسلام ٤٣–٣٧٧

(٢) في ف عبدالدائم.

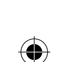
(٣) في ف وس المعترف، وأثبتنا ما استصوبناه.

(٤) [و٨٣٠٣ ف أ]

(٥) في س الدهر.

(٦) [و٨٤ س أ]







وسمع منه الشيخ شمس الدين عبدالرحمن بن أبي عمر والشيخ محيي الدين النواوي[1] وابن دقيق العيد والدمياطي وابن الظاهري والشيخ تاج الدين وشرف الدين ابنا إبراهيم بن سباع الفزاري وابن فرج وأبو الحسين اليُونِيني وابن أبي الفتح والقاضي شهاب الدين أحمد ابن الشرف حسن ويحيى بن سعيد المقدسي وابن صفوان وابن تيمية وأخواه عبدالله وعبدالرحمن والقاضيان سليمان بن حمزة وأحمد ابن صَصْرَى والخطيب شمس الدين إمام الكلّاسة وشرف الدين منيف قاضي القدس والشيخ علي الموصلي وعلي بن العطار والداعي وجماعة ذكرَهم وخلقٌ لا يُحْصَون.

قال أبو القاسم عبيد بن محمد الإسعردي: أحد المشايخ المُكَثَّى في الثقات وعُمِّر حتى انفرد بالرواية عن جماعة من شيوخه، وانتهت الرحلة إليه، وكان حسن الأخلاق صابرًا على الواردين إليه من طلبة العلم.

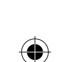
وقال الشريف عز الدين أحمد بن محمد الحسيني: وكتب الكثير بخطه من الكُتب الكبار والأجزاء المنثورة، وحدّث مدةً بالكثير، وبقي حتى احتيج إلى ما عنده، وتفرّد بالرواية عن جماعة من شيوخه، وكان فاضلًا متفقهًا، وإليه انتهت الرحلة ببلده.

وقال الذهبي في تاريخه: وقرأ القراءات على الشيخ العماد، وتفقه على الشيخ الموفق، وكتب بخطه المليح السريع ما لا يوصف لنفسه وبالأجرة، حتى كان يكتب في اليوم إذا تفرغ تسعة كراريس أو أكثر، ويكتب الكراسين والثلاثة مع اشتغاله بمصالحه، وكتب الخِرَقيّ[2] في يوم وليلة، ولازم النّسخ خمسين سنة أو أكثر، وكان تامّ القامة، مليح الشّكل، حسن الأخلاق، ساكنًا عاقلًا لطيفًا متواضعًا فاضلًا نبيهًا يقظًا.

(١) ورد في بعض الأحيان النووي من غير ألف، نسبة إلى قرية نوى جنوب دمشق في حوران. (أحسن التقاسيم ١-١٦٠)

(٢) أي مختصر الخرقي المتوفي سنة ٣٣٤هـ في فروع الحنبلية (كشف الظنون٢-١٦٢٦)







خرّج لنفسه مشيخة، وخرّج له ابن الظّاهريّ، وابن الخبّاز وغير واحد. وذكر ابن الخبّاز أنّه سمع ابن عبدالدّائم يقول: كتبت بخطّي ألفي جزء، وذكر أنه كتب بخطه تاريخ دمشق مرتين. قلت: الواحدة[1] في وقف أبي المواهب ابن صَصْرَى. وكتب من التصانيف الكبار شيئًا كثيرًا.

وولي خطابة كفربطنا بضع عشرة سنة، ثمّ[2] تحوّل منها. وقد وُلِد له ابنه الشّيخ أبو بكر بها. وأنشأ خُطَبًا عديدة، وحدَّث سِنين كثيرة، وقرأ بنفسه كثيرًا. وكان على ذهنه أشياء مليحةٌ من الحديث والأخبار والشِّعر[3].

قلت: قيل: إنه كتب ألف مجلد، وعَمِيَ في آخر عمره أكثر من أربع سنين، ولما عمي أنشد بيتي ابن عباس[4]. وأدرك إجازة السِّلَفِي العامة.

مولده سنة خمس وسبعين وخمسمائة بفندق[5] الشيوخ من جبل نابلس، وتوفي يوم الاثنين تاسع، وقال بعضهم: سابع رجب سنة ثمان وستين وستمائة بقاسيون، ودفن من الغد به.

قال ابن الخبّاز: حدَّثني يومَ موته الشّيخُ حسن بن أبي عبدالله الأَزْديّ الصّقليّ أنّ الشّيخ محمد بن عبدالله المغربيّ، قال: رأيت البارحة كأنّ النّاس في الجامع، وإذا ضجّةٌ وسألت عنها، فقيل لي[6]: مات هذه اللّيلة مالك بن أنس – رحمه الله تعالى –

(١) [و٨٤ س ب

(٢) [و٨٣٠٣ ف ب]

(٣) تاريخ الإسلام ٤٩–٢٥٥

(٤) بيتا ابن عباس هما:

إن يأخذ الله من عيني نورهما

ففي لساني وسمعي منهما نور

قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل

وفي فمي صارم كالسيف مأثور. (عيون الأخبار٤–٥٧)

(٥) في ف وس كلمة غير واضحة. والإفادة من تاريخ الإسلام ٤٩–٢٥٤

(٦) ليست في ف.







فلمّا أصبحت جئت إلى الجامع، وأنا مفكّر، فإذا إنسانٌ، ينادي: رحم الله من صلّى أو حضر جنازة زين الدّين بن عبدالدّائم[1].

وذكره الشهاب محمود في تاريخه: وقال: كتب الخرقي في ليلة. والذي تقدم من كلام ابن رافع عن الذهبي أنه كتبه في يوم وليلة.

أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو إسحاق بن محمد بن خليل الحلبي بها، بقراءتي عليه: قلت له: أخبركم الشيخان الإمام علاء الدين أبو الحسن علي بن شهاب الدين عبدالرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أبي عمر المقدسي الحنبلي والصالح فرج بن عبدالله عتيق القاضي شرف الدين بن الحافظ بن عبدالغني قالا: أنبا الشيخان الإمام عز الدين أبو الفرج[2] عبدالرحمن بن إبراهيم ين عبدالله بن أبي عمر المقدسي وشهاب الدين أحمد بن أبي العزيز صالح بن أبي العزيز وهيب الأذرعي ثم الصالحي الحنفي، قالا: أنا الإمام أبو العباس أحمد بن عبدالدائم بن نعمة المقدسي، قال: الأول حضورًا، وقال: الثاني سماعًا، قال: وأنبأنا أبو طاهر السِّلَفي[3]: أنا جعفر بن أحمد السراج: أنا أبو يحيى الثوري: ثنا يوسف بن عمر القواس الزاهد: ثنا أحمد بن الحسن بن سهل: ثنا محمد بن جعفر: ثنا إبراهيم بن الجنيد: ثنا محمد بن الحسين: ثنا عباس الإسكاف قال: كان عندنا ....[4] مجنونة يقال لها ذكارة[5]، فنظرت إليَّ يومَ العيد، وفي يدي قطعة فالوذج[6]، فقالت: ما معك؟ قلت: فالوذج، فقالت: إِنّي لأستحيي [أَن][7] يراني [الله - تعالى -][8] حيث يكره، أَلا أصف لَك فالوذجًا تذْهب تعمله إِن

---

(١) تاريخ الإسلام ٤٩-٢٥٧

(٢) في ف عز الدين بن أبو الفرج.

(٣) [و٨٥ س أ]

(٤) في ف وس كامة غير واضحة.

(٥) في ف رذارة.

(٦) نوع من الحلويات المجهزة تصنع من دهن السمسم والنشاء واللوز والعسل. (تكملة المعاجم العربية٦-٤١٩)

(٧) الإضافة من كتاب طبقات الصوفية للسلمي ٤١٠

(٨) الإضافة من المصدر السابق







قدرت، قلت: بلى، قالت: خذ شهد العطاء ونشاء الصفاء وماء الحياء وسمن المراقبة وزعفران الجزاء، وانصب تحته ديكدان[١] الْحزن[٢]، وركّب عليه[٣] طنجير[٤] الكمد[٥]، وأعْقِدْهُ[٦] بأسقام[٧] الاعتبار، وأوقد[٨] تحته نيران الزَّفير، وابسطه على الحذر، حتَّى يضربهُ نسيم هواء التَّهجُّد، فإذا أكلت منه صرت من الأكياس، وبرئت[٩] من الوسواس، ويحببك إِلى صدور النَّاس، ويبغض إليك ربط الأكياس، ويكفيك شَرّ الخنّاس، ويدير عليك الحور العين فِي الفردوس بالكاس، ثمَّ أنشأت تقول:

**هِـمَـمُ المُحـــبِّ تجـــولُ فـــي المَـلَـكـوتْ**

**والـقـلـبُ يـشـكـو والـعـظـامُ سـكـوتْ.**

وبه إلى أبي العباس، أحمد بن عبدالدائم، قال: وأخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي: أنا محمد بن عبدالباقي: أنا أبو سهيل قتيبة بن محمد الكسائي: ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي: ثنا أبوبكر أحمد بن موسى إملاءً: ثنا إسماعيل: ثنا مليح بن رقية: ثنا محمد بن صالح العدوي: ثنا الهيثم ابن عدي قال: أرِقَ المأمونُ ذات ليلة، فوجَّهَ إليَّ فأحضرني، فقال: حدِّثْني وخَوِّفْني فقد أرقت، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، بلَغَني أنَّ بومةً بالموصل شخصت إلى بومة بنصيبين، فقالت: زَوِّجي ابنتك من ابني، قالت: ومن أين لك مهر ابنتي؟ ولا أعلمه لك، قالت: وما مهرها؟ قالت: ثلاثون قرية خرابًا، يطير من هذه إلى هذه،

---

(١) في ف ديدكان. وديكدان: كلمة فارسية مؤلفة من جزأين: ديك ويعني القدر أو الحلة، ودان ويعني مكان وبذا يصير المعنى: حامل الحلة. (تكملة المعاجم العربية ٦–٣٥٧)

(٢) في ف الحرب.

(٣) ليست في س.

(٤) القدر أو الحلة. (تكملة المعاجم العربية٧–٨٢)

(٥) في ف الكبد.

(٦) [و٨٣٠٤ ف أ]

(٧) في س بأسطام.

(٨) في ف وقد.

(٩) في س وتبرأ.

ومن هذه إلى هذه، قالت: على رُسْلِكِ قليلًا، فقد ولي بلدَنا عاملٌ ظالم، إنْ أقام علينا سنةً أمْهَرْتُها ستين[1] قرية خرابًا، قال: وكان المأمون متكئًا، فجلس ودعا عمرو بن مسعدة، فقال: اخرج فنادِ في الناس: أن أمير المؤمنين يجلس[2] لكم للمظالم. فإذا توافى الناس جلست لهم، فلما اجتمعوا جلس لهم، فكان آخر من تقدم إليه[3] امرأة عليها أطمار بالية، فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السلام يا أمَةَ الله، سلي حاجتك، فأنشأت تقول:

**يا خيرَ مُنْتَصِفٍ يُهدى لهُ[4] الرُّشُدُ**
**ويا إمامًا بهِ قدْ أشرقَ البَلَدُ**
**تشكو إليكَ عتيدَ المُلْكِ أرملةٌ**
**عدا عليها فلمْ تقوَ بهِ أُسُدُ**
**فابتزّ منّي ضياعًا بعدَ مَنْعَتِها**
**لمّا تفرّقَ عنّي الأهلُ والولَدُ**

قال: فقال المأمون:

**في دونِ ما قلتِ عِيلَ الصّبرُ والجَلَدُ**
**[منّي][5]وذابَ لذاكَ القلبُ والكَبِدُ**
**هذا أوانُ صلاةِ الظّهرِ فانْصرفى**
**وأحضري الخصْمَ فى اليومِ الذى أَعِدُ**
**والمجلسُ السبتُ إنْ يُقْضَ الجلوسُ لنا**
**أُنْصِفْكِ منهُ وإلّا المجلسُ الأحدُ**

---

(١) في ف مائتين.
(٢) [و٨٥ س ب]
(٣) في س عليه.
(٤) في ف منتصب يهدي إلى.
(٥) إضافة من تاريخ دمشق ٢٣-٣٠٩



فلما كان يوم الأحد جلس، فتقدمت إليه فسلّمت، فقال: يا أمَةَ الله، ما فعل خصمك؟ قالت: هو هذا[١]، وأشارت إلى العباس ابنه. فقال للحسن بن قَحْطَبَة: خذ بيده ففعل، فجعل كلامها يعلو على كلامه، فقال لها الحسن: مهلًا يا أمَة الله، فإنك ربما تخاطبين ابن[٢] الأمير – أعزَّه الله – وأنت في مجلس أمير المؤمنين، فقال المأمون: دعها، فإن الحق أنطقها، والباطل أسكته. ففلجت حجتها عليه، فأمر برد ضياعها، وأمر لها بعشرة آلاف درهم من بيت المال، وصرفها[٣].

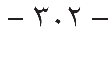
### ١٤٣ - أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم

ابن عبدالمحسن، شهاب الدين أبو العباس العَسْجَديّ الشافعي المحدِّث. ولد في رمضان سنة ست وثمانين و[ستمائة][٤] بحلب، وبعد أن كبر سمع من شهاب الدين المحسني وبدر الدين الثعلبي والدَّبُّوس والواني[٥] ومن بعدهم، فأكثر جدًا، وكتب الطباق[٦]، وتعانى النظم، وولي تدريس الحديث بالفخرية[٧] والمنصورية[٨]، وكان يعرف أسماء[٩] المحدّثين وطبقاتهم معرفة جيدة. أخذ عنه أبو رافع وغيره وغيره[١٠].

وقد ذكرت العسجدي هو أبو أحمد بن محمد بن عبدالرحمن، وهو[١١] حكاية، وإنما ذكرته هنا تبعًا لابن حبيب، لئلا[١٢] يظن من ينظر تاريخ ابن حبيب أني أهملته،

(١) [و٨٣٠٤ ف ب]
(٢) في س وف سر، وأثبتنا ما رأينا أنه الصواب.
(٣) الحكاية في تاريخ دمشق٣٣-٣٠٩ ونهاية الأرب٦-٢٧٦ وغيرهما
(٤) إضافة من الدرر الكامنة ١-٣١٨
(٥) في س الداي، وفي ف الراي. وما أثبتناه من الدرر الكامنة ١-٣١٨
(٦) في س على الطباق.
(٧) تقع في الحسينية ظاهر القاهرة. (معجم الشيوخ للسبكي ١-١٣٣)
(٨) تقع قرب بين القصرين بالقاهرة أمام القبة المنصورية نسبة إلى الملك المنصور الألفي الصالحي. (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار٤-٢٢٦)
(٩) كلمة غير واضحة في ف وس، ونرجح أنها ما أثبتناه.
(١٠) ليست في س.
(١١) [و٨٦ س أ]
(١٢) في ف كيلا.







والله، ذكره شيخنا أبو محمد ابن حبيب في تاريخه فيمن توفي في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، وقال: كان عالمًا نافعًا أديبًا بارعًا فاضلًا مفيدًا، مسارعًا إلى الخير سديدًا، سمع الكثير، وأخذ عن الجم الغفير، وقرأ بنفسه وكتب بخطه، واعتنى بتحرير الحديث وضبطه، ورحل إلى دمشق بعد الإسكندرية، ودرس بالفخرية، ظاهر القاهرة المُعِزِّيَّة، وحدّث وأفاد، وأحسن في نظم القريض وأجاد، وكانت وفاته بالقاهرة.

الذي يغلب على ظني أنه دخل إلى حلب، وسمع بها.

### ١٤٤ - أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد

القاضي شهاب الدين أبو العباس التيزيني[١]، سمع جزء الحسن بن عرفة من شمس الدين أبي عبدالله محمد بن يوسف بن أبي العز الحرّاني، وسمع جميع الجزء الكبير، تخريج الحافظ يوسف بن خليل عن مشايخه العشرة من أصحاب أبي علي الحداد، من عز الدين إبراهيم بن صالح ابن العجمي. ومولده بمدينة تيزين[٢] في سنة ثمان وسبعمائة.

وحدّث، سمع عليه أبو المعالي ابن عشائر جزء الحسن بن عرفة والجزء الصغير المنتقى من الجزء الكبير من عشرة الحداد بسنديهما.

### ١٤٥ - أحمد بن عبدالرحمن بن جعغر

عز الدين الحلبي، ذكره كذلك الحافظ العراقي في تاريخه، وقال: توفي في المحرم سنة ثمان وسبعمائة[٣].

---

(١) في ف التبريزي.

(٢) في ف تبريز.

(٣) في ف وستمائة.







### ١٤٦ - أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالأحد بن عبدالعزيز

ابن أبي نصر بن حماد بن صدقة بن العُنَّيْقَة الحرّاني العطار الحنبلي، تقي الدين. سمع بحلب من ابن رواحة ويعيش[١] ويوسف بن خليل وغيرهم. ذكره الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر، وقال: سمع من النفيس محمد بن النفيس بن رواحة أربعين عبدالمنعم الفَرَاوِيّ[٢]، قال: وسمع سنن ابن ماجه على عبداللطيف بن يوسف البغدادي. ومولده بحران في رجب سنة إحدى وعشرين وستمائة.

رأيت بخطه إجازة كتبها بالقاهرة لشيخنا أبي عمرو عثمان بن أحمد التَّوْزَري في رمضان سنة[٣] ثلاث وسبعين وستمائة.

وذكره ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد، وقال: (ورحل إلى بغداد)[٤]، وكتب على الشيخ يحيى[٥] الصَرْصَريّ ديوانه، ونقله إلى دمشق.

وروى عنه إسماعيل بن الخبّاز وابن أبي الفتح وعلي ابن العطار وغيرهم.

ذكره الذهبي في تاريخه، فقال: جليل فاضل، وتوفي في صفر سنة أربع وسبعين وستمائة بدمشق، وله ثلاث وستون سنة[٦]. هكذا قال ابن رافع. وعلى ما قاله قطب[٧] الدين في المولد يكون عمره ثلاثًا وخمسين سنة. والله أعلم.

### ١٤٧ - أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عمر

ابن عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن الحسن ابن العجمي، أبو العباس، شمس الدين بن قطب الدين أبي طالب الحلبي الشافعي خطيب حلب. مولده تقريبًا سنة

---

(١) [و٨٣٠٥ ف أ]

(٢) في ف العرادي.

(٣) [و٨٦ س ب]

(٤) ما بين القوسين ليس في ف.

(٥) ليست في س.

(٦) تاريخ الإسلام ٥٠-١٤٦

(٧) في ف ابن قطب.







خمس وثمانين وستمائة، حضر على الكمال أحمد بن محمد ابن النصيبي «الشمائل» للترمذي في سنة ثمان وثمانين وستمائة، وهو في الثالثة من عمره، وسمع «البخاري» على سنقر.

وكان إمامًا نبيلًا عالمًا فاضلًا، درّس بحلب بالمدارس الشرفية[1] والزجاجية[2] والظاهرية، وكتب المنسوب[3] على طريق الصاحب كمال الدين ابن العديم.

وحدّث، وسمع عليه بحلب أبو المعالي بن رافع، وذكره في معجمه، وسمع عليه بها الخطيب ناصر الدين أبو المعالي ابن عشائر «الشمائل» في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بسماعه لها حضورًا على الكمال أحمد بن محمد بن عبدالقاهر ابن النَّصيبي بسماعه، وهو حاضر في الخامسة من عمره على الافتخار الهاشمي.

توفي الخطيب شمس الدين أبو العباس ابن العجمي المذكور في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بحلب. رحمه الله تعالى.

## ١٤٨ - أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن محمد

ابن عبدالقاهر بن هبة الله بن عبدالقاهر بن عبدالواحد بن طاهر بن يوسف ابن النَّصيبي القرشي الحلبي. مولده في رجب سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وهو من بيت الرئاسة والكتابة والوجاهة بحلب، سمع من عماد الدين أبي بكر بن محمد بن أبي بكر ابن محمد الهَرَوي، المعروف بابن العجمي.

---

(١) في ف الشرقية.

(٢) هي أول مدرسة شافعية بنيت في حلب، أنشأها بدر الدولة أبو الربيع بن عبدالجبار بن أرتق صاحب حلب، وابتدأ بعمارتها سنة ٥١٦ هـ.(نهر الذهب ٢-٦٧)

(٣) الخط المنسوب: هو الخطّ الموزون، له نسبٌ قياسيّة خاصّة، بلغ عدد أقلامها أربعة وعشرين على يد الوزير أبو علي محمّد بن مُقْلة، ثم أخوه أبو عبدالله الحسن اللذين كانا على درجة عالية من الدراية والتعمق والبراعة والتجويد، فتوصل أحدهما أو كلاهما في بدايات القرن الرابع الهجري إلى تأليف ستة أنواع من الخطوط هي: الثلث والريحان والتوقيع والمحقَّق والبديع والرقاع، وهنْدس أحدهما مقاييسها وأبعادها، ووضع معايير لضبطها والوصول بها إلى صيغ جمالية محكمة معتمدًا في ذلك على العلاقة بين النقطة والدائرة والخط، فجعل حرف الألف الذي حدد طوله بعدد من النقاط قطرًا لدائرة ونسب إليه الحروف جميعًا. (الموسوعة العربية العالمية خ ط ط)







سمع عليه بحلب شيخنا أبو إسحاق الحلبي[١] وأبو المعالي ابن عشائر وصدر الدين الياسوفي[٢] وأبو البركات الأنصاري وغيرهم.

وكان رجلا[٣] دينًا صيّنًا ذا عفة ونزاهة خيِّرًا ملازمًا لصلاة الجماعة وتلاوة القرآن، وكان يباشر شهادة الجيش بحلب.

رأيته ولم آخذ عنه شيئًا، وكان يواظب على قراءة السُّبع بالجامع الأعظم من[٤] بعد صلاة المغرب إلى العشاء الآخرة، وكان هو وعلاء الدين العطار الحرّاني أنشأ السُّبع المذكور بالجامع بالشمالية[٥]، وكنت أنا أحضر القراءة معه، وأنا صغير، في السبع المذكور، وكان كثير التلاوة يختم كل أسبوع ختمة، وكتب ختمت القرآن إذ ذاك.

توفي عند دخول وقت العشاء في الليلة المسفرة عن بعد السبت ثاني المحرم سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، وصُلِّي عليه من غده بجامع حلب، ودفن عند أهله خارج باب المقام. رحمه الله تعالى.

## ١٤٩ - أحمد[٦] بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن

الصُّوْري. وصور قرية من عمل بيت المقدس، ليست هي المدينة. ذكره الذهبي في معجمه، وقال: خرج له المقاتلي مشيخة، وكان آخر من حدّث عن الموفق. حدّث عنه ابن الخباز في معجمه سنة اثنتين وستين.

ولد سنة سبع عشرة وستمائة، ومات في ثاني جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعمائة[٧]. وسمع على إبراهيم بن عثمان الكاشغري وحدّث.

---

(١) [٨٧ س أ]

(٢) في س الناسوقي.

(٣) [و٨٣٠٥ ف ب]

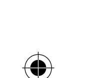
(٤) ليست في س.

(٥) قسم كبير من الجامع الأموي الكبير في حلب، يقع شمال شرق القبلية الكبرى، ومنفصلًا، ولما يزل إلى يومنا هذا، ويسمى الحجازية.

(٦) ليست في س.

(٧) معجم الشيوخ الكبير ١-٥٨







### ١٥٠ - أحمد[١] بن عبدالرزاق بن أحمد بن عبدالله

ابن الزبير أحمد بن سليمان الشيباني[٢]، الشيخ شهاب الدين الخابوري حفيد المقدم ذكره، سمع الكثير على جماعة، من ذلك على ابن النصيبي «الشمائل»، وعلى سُنقُر. وكان حيًّا في سنة أربع وثلاثين.

### ١٥١ - أحمد بن عبدالسلام بن المُطَهَّر ابن العلّامة أبي سعيد عبدالله

ابن محمد بن هبة الله بن علي بن المُطَهَّر بن أبي عصرون، قطب الدين، أبو المعالي. كذا قال الذهبي[٣]، وقال قطب الدين في تاريخه: أبو[٤] العباس ابن أبي المعالي التميميُّ الأصل، الحلبيُّ المولد، الدمشقي الدار. مولده بحلب في رابع عشر رجب سنة أربع وتسعين وخمسمائة. كذا قال الدمياطي، وقال الذهبي: سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وختم القرآن في سنة تسع وتسعين وخمسمائة في أواخرها.[٥]

ذكره الحافظ أبو محمد الدمياطي في معجمه، وذكره الذهبي في معجمه فقال: وسمع من ابن طَبَرْزَد والكندي وعبدالجليل بن مَنْدَوَيْهِ وابن الحَرَسْتانيِّ وابن مُلاعب، وأَجاز له في أَوّل سنة ست وتسعين عبدالمنعمِ بن كُليب والمبارك بن المعطوش وابن الجَوْزِيِّ وأبو طاهر الخُشُوعِيُّ، ومن مسموعاته كتاب الإيجاز في القراءات السَّبْع لسبط الخيَّاط من الكِنْدِيِّ، قرأه عليه القصَّاع، وسمع من الكنديِّ كتاب «معاني القرآن» للزَّجَّاجِ في سنة أربعٍ وستّمائة، قرأه عليه كاتب ابن وداعة[٦].

(١) ليست في س.
(٢) هذه الترجمة ليست في ف.
(٣) معجم الشيوخ الكبير ١-٦٦
(٤) [٨٧ س ب]
(٥) معجم الشيوخ الكبير ١-٦٦
(٦) المصدر السابق ١-٦٧







وذكره قطب الدين في تاريخ مصر، فقال: كان من أعيان المشايخ، ومن بيت العلم، تفقه على مذهب الشافعي، وسمع بدمشق، فذكر من ذكرهم الذهبي، وزاد عليهم حنبل بن عبدالله الرصافي. قال قطب الدين في آخر ترجمته نقلًا عن الشريف الحسيني: وأجاز لأبي الفضل محمد(١) بن عبدالرحيم القيسراني(٢).

وكتب عنه أبو الطاهر أحمد بن يونُس الإربلي وأبو الفتح محمد بن محمد ابن الأبيوردي.

تُوفّي بحلب في ليلة الأربعاء سادس عشر جُمادَى الآخرة سنة خمس وسبعين وستِمائة(٣).

### ١٥٢ - أحمد(٤) بن عبد السيِّد(٥) بن أحمد(٦) (بن علي)(٧)

أبو العباس الحرّاني المُكَبِّر. ذكره االذهبي في معجمه، وقال: رجل صالح قانع أمّار بالمعروف، سمع من ابن الصيرفي وغيره، مولده بعد الخمسين وستمائة، وتوفي بمصر من(٨) أبناء السبعين(٩).

### ١٥٣ - أحمد(١٠) بن عبد الظاهر بن محمد الدَّمِيري المالكي

قاضي القضاة، صدر الدين ابن القاضي أمين الدين، ولي قضاء حلب في سنة ثلاث وستين وسبعمائة عوضًا عن القاضي شهاب الدين أحمد بن ياسين الرباحي(١١).

---

(١) [و٨٣٠٦ ف أ]

(٢) في س المقشراني.

(٣) معجم الشيوخ الكبير ١–٦٧

(٤) ليست في س.

(٥) ورد اسمه في معجم الشيوخ الكبير ١–٦٨ أحمد بن عبدالله السيد بن.....

(٦) ورد اسمه في معجم الشيوخ الكبير١–٦٨ أحمد بن عبدالله السيد.

(٧) ما بين القوسين ليس في س.

(٨) في ف في.

(٩) معجم الشيوخ الكبير ١–٦٨

(١٠) ليست في س.

(١١) في ف الرياحي.







ذكره شيخنا أبو محمد ابن حبيب في تاريخه فقال فيه: صدر سليم / من[1] الإحن، ورئيس يقتفي أوضح السنن، وعالم رُفعت معالمه، وحاكم نُشرت خوافي فضله وقوادمه، كان مطرحًا للكلفة، متصفًا من العرف بما ينقل حيُّ النسيم عَرْفه، وافر العفة والصون، عاملًا بتقوى صاحب الكون، ليّن الجانب حسن الكلام، لا تأخذه في نصرة الحق لومة ذي ملام، ولي نيابة الحكم بالقاهرة ومصر مدة طويلة، ثم حكم بحلب سبع سنين مستمرًا على سيرته الجميلة، حضرت مجلسه بحلب كثيرًا، وكتبت عنه وسمعت من فوائده.

توفي بحلب يوم الاثنين حادي عشرين شعبان سنة تسع وستين وسبعمائة، عن نّيِّف وسبعين سنة – تغمده الله برحمته – ودفن بتربة الخطيب شمس الدين أحمد ابن العجمي، تُجاه الفردوس، خارج باب المقام.

### ١٥٤ - أحمد[2] بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحيم

ابن عبدالرحمن (ابن الحسن بن عبدالرحمن)[3] القادم من العجم إلى حلب، كمال الدين أبو يوسف بن أبي محمد بن أبي جعفر ابن العجمي الحلبي، الكاتب الأديب. مولده بحلب يوم الأربعاء وقت العصر، لخمس بقين من صفر سنة عشرين وستمائة.

سمع من الحافظ ابن خليل، فأكثر عنه، وحضر على ابن أبي طالب عبدالرحمن وأبي المجد عثمان ابني عبدالرحيم ابن العجمي، ومحمد بن الحسين بن أسعد ابن العجمي، وسمع من يعيش وعلي ابن الأثير وإبراهيم بن خليل، وكتب الإنشاء للملك الناصر صلاح الدين يوسف، ثم كتب للملك الظاهر ركن الدين[4].

---

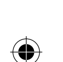
(١) [٨٨ س أ]

(٢) ليست في س.

(٣) ما بين القوسين ليس في س.

(٤) الملك الناصر صلاح الدين يوسف آخر الملوك الأيوبيين في خلب وهو ابن حفيد صلاد الدبن الأيوبي، وله ترجة في هذا الكتاب، ورقمها ١٦٥٧ والملك الظاهر ركن الدين هو بِيبَرْس.





ذكره الشهاب محمود في تاريخه، وقال: كان من أعيان الكتاب وأماثلهم، عزيز المروءة حسن العشرة كريم الأخلاق. وذكره الحافظ أبو محمد الدمياطي في معجمه، وأنشد عنه من شعره: أنشدني أبو العباس ابن المرحِّل إجازة، قال: أنشدنا إجازة، إن لم يكن سماعًا، الحافظ أبو محمد عبدالمؤمن (بن خلف الدمياطي، قال: أنشدنا أحمد بن عبدالعزيز لنفسه بدمشق، وقد كان كتبه إلى ابن عمه)[1] عون الدين سليمان ابن العجمي:

لَئِنْ[2] قضتِ الأيامُ بالبعدِ عنكمُ
ولمْ تُوْفِ منْ لقياكمُ ليَ بالوعدِ

فإنّيَ[3] لَلخِلُّ الذي تعرفونَهُ
مقيمٌ على ما تعهدونَ منَ الوُدِّ

مُوالٍ على حالَيْ لقاءٍ وفرقةٍ
وراعٍ وإنْ لمْ يُرْعَ لي قِدَمُ العهْدِ

وشوقي إليكمْ لا يزالُ مجدَّدًا
فيا ليتَ شعري كيفَ حالكمُ بعدي

أغَيَّرَكمْ عنْ عهدِكمْ وإخالُكمْ
دوامَ النوى أمْ عندَكمْ مثلُ ما عندي

ولوْ لمْ أُمَنّي النفسَ قُرْبَ لقائِكمْ[4]
لَأَوْدَى بها فرْطُ الصبابةِ والوجدِ

فإنْ قيّضَ اللهُ التلاقي وقُوّضتْ
خيامُ التنائي وانطوَتْ شقَّةُ البُعدِ

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.

(٢) [٨٨ س ب]

(٣) [و٨٣٠٦ ف ب]

(٤) في س الناس، وفي ف الناس من تلقائكم، وأثبتنا ما رجحنا أنه الصواب.





لـثـمْـتُ تـــرابًـــا أُوْطِــئَـــتْـــهُ مـطـيُّـكـمْ
وأفـرشْـتُـهـا خـــدّي وقـلـتُ لـهـا خُــدِّي

قال: وأنشدنا فيما كتبه إلى العون[1] أيضًا:

كـتـبـتُ وأشـواقــي عـلــى قـدَمــي تُمْـلـي
ومِـنْ مَـدمعي نَـقْـطُ تَـسامَـى على الشكْلِ
ولـيـسَ الــذي ألـقـاهُ مـنْ ألَــمِ الـنَّـوَى
بِــوُدِّي وإنْ أطـنـبـتُ بـالـكُـتْـبِ والـرُّسْـلِ
فـهـلْ لــيَ مِــنْ قُـــرْبٍ إلـيـكِ ومـوقـفٌ
أبـثُّ بــهِ مـا شـتَّـتَ الـبَـيْـنُ مـنْ شَـمْـلـي
يُــذكِّـرنـيـكِ الـبـدرُ والـبـحـرُ والـحَـيـا
سَـنًـا ونَـــدًى والمِـثْـلُ يُــذْكِـرُ بـالمِـثْـلِ

ومن نظم كمال الدين ابن العجمي المذكور:



وَمَــا خَــالُــهُ ذَاكَ[2] الَّـــذِي خَـالَـهُ الــوَرَى
عـلـى خَـــدّهِ نَـقْـطًـا مـنَ المِـسْـكِ فِــي ورْدِ
ولــكــنّ نَـــارَ الـخــدِّ لـلـقـلـبِ أحــرقَـتْ
فـصـارَ سَــوادُ الـقـلـب خـالًا عـلـى الـخـدِّ[3]

ومن نظمه:

المَـــــــرءُ يُـــقـــلـــى إنْ عَـــلا
حَــسَــدًا ويُـــهـــوَى إنْ دَوَى[4]
كـــالـــغـــصـــنِ يُـــرجَـــمُ مـــثـــمِـــرًا
أبــــدًا ويُـــســـقَـــى إنْ ذَوَى

---

(١) هو عون الدين الآتف الذكر.
(٢) ليست في س وف، والإضافة من الوافي بالوفيات ٧-٤٦
(٣) النجوم الواهرة٧-٢٢٥ والوافي بالوفيات٧-٤٦
(٤) مرض.



كان كمال الدين المذكور راجعًا من صور في رسالة، فمات بالطريق، وغسل وكفن، ثم حمل إلى دمشق، فدفن بمقابر الصوفية بعد ثلاثة أيام من موته في العشر الأول من ذي الحجة سنة تسع وستين وستمائة. رحمه الله تعالى.

## ١٥٥ - أحمد[١] بن[٢] عبدالعزيز بن يوسف بن أبي العزِّ عزيز

ابن يعقوب بن يغمور[٣]، شيخنا أبو العباس، وبخط بعضهم، كما نقله ابن رافع في ترجمة والد شيخنا في معجمه، عزيز بن ذُؤالة الحمداني الحَرَّاني الشهير بابن المرحِّل.

كان والده مُرحِّلًا، وسمع من النجيب عباللطيف المسلسل بالأولية وجزء ابن عرفة وغيرهما، وحدّث هو وأخوه محمد وابنه يوسف، وكان له حانوت بالمرحّلين بالقاهرة.

وُلِد شيخنا هذا أبو العباس قبل السبعمائة محققًا بالقاهرة[٤]، وسمع بها على ابن الصوّاف وابن القَيِّم[٥] وغيرهما، وقرأ في الفقه على[٦] زين الدين الكتاني الشافعي، وقرأ على الشيخ أبي حيان وغيرهما، وأجاز له الحافظ الدمياطي، ثم انتقل إلى حلب، فسكنها وحدّث بها، سمع عليه بها أبو المعالي ابن عشائر وشيخانا الإمام شرف الدين أبو البركات موسى الأنصاري وأبو إسحاق الحلبي وغيرهما، وسمعت عليه قطعة من سنن النسائي الصغرى، وخرّج له الحافظ صدر الدين الياسوفي أربعين حديثًا أفاد فيها أشياء.

---

(١) ليست في س.
(٢) [و٨٩ س أ]
(٣) في ف نعمة.
(٤) في هامش س ما يلي: (بلغني عن شيخنا الحافظ برهان الدين الحلبي أنه ذكر مولد هذا سنة أربع وسبعمائة تحريرًا والله أعلم)
(٥) في ف براهم.
(٦) [و٨٣٠٧ ف أ]







وكان رجلًا حسنًا فاضلًا خيِّرًا صالحًا، محبًّا لأهل الخير، مبغضًا لأهل الشر، ومحاضرته حسنة[1]، شافعيّ المذهب، كتب بخطه كثيرًا من كتب العلم، بلغني أنه كتب «شرح الوسيط» لابن الرِّفْعَة[2] المسمَّى بـ «المطلب»[3]، وكتب نسخًا عديدة لـ«الرافعي الكبير»[4] وغيره.

وكان إلى أواخر عمره ينسخ لنفسه، وقد جمع كتبًا نفيسة جدًا، ورأى الناس والعلماء[5] والملوك، واجتمع بأناس كثير من العلماء وغيرهم، وكان أخواه شيخَيّ القاهرة جمال الدين يوسف وشهاب الدين عبداللطيف.



أخبرنا الشيخ الإمام الرُّحْلَة المسند شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبدالعزيز يوسف الحراني، الشهير بابن المرحِّل قراءة عليه، وأنا أسمع بحلب سنة سبع وثمانين وسبعمائة بمنزله بدرب الدقاقين: أنا الخطيب المقرئ العَدْل بدر الدين أبو الحسن علي بن نصر الله بن عمر بن عبدالواحد بن خلف الشاطبي، المعروف بابن الصواف سماعًا، والشيخ الإمام الجليل بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى بن[6] سليمان ابن رمضان، الشهير بابن القيِّم إجازةً، قالا: انبأنا ما قال الأول سماعًا، وقال الثاني إجازة: أنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي: أنا أبو محمد عبدالرحمن بن حمد الدُّوني: أنا القاضي أبو النصر أحمد بن الحسين الكسّار: ثنا أبو بكر أحمد ابن محمد بن إسحاق بن السُّنِّي الدِّيْنَوَرِيّ الحافظ: أنا عبدالرحمن النسائي......[7].

(١) في س وف حسن، وأثبتنا ما رجحنا أن الصواب

(٢) هو أحمد بن محمد بن علي الأنصاري انتهت إليه رئاسة الشافعية في مصر، له كتب جليلة منها (المطلب) وهو شرح لكتاب الوسيط ت ٧١٠هـ. (الدرر الكامنة١-٣٣٧)

(٣) المطلب العالي في شرح الوسيط للغزالي. وهو في عشرين مجلدًا (هدية العارفين ١-١٠٣)

(٤) من أعظم كتب فقهاء الشافعية لعبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الرافعي ت٦٢٣هـ (خزانة التراث٩٩-٨١١)

(٥) ليست في ف.

(٦) [و٨٩ س ب]

(٧) فراغ مقداره خمس كلمات في ف، ومقداره سطران ونصف في س.







توفي أبو العباس الحرّاني ضُحَى يوم الاثنين حادي عشرين ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، وصُلّي عليه بجامع حلب، ودفن خارج باب المقام. رحمه الله تعالى.

## ١٥٦ - أحمد بن عبدالقاهر بن عبدالباقي

أبو العباس الحلبي، ذكره الحافظ أبو محمد الدمياطي في معجمه. أنبأنا المُسْنِد الرُّحْلَة أبو العباس بن عبدالعزيز: أنا إجازة، إن لم يكن سماعًا، الحافظ الدمياطي، قال: قرأت على أحمد بن عبدالقاهر بدمشق، أخبرك أبو هاشم عبدالمطلب بن الفضل ابن عبدالمطلب الهاشمي قراءة عليه: أنا الأشياخ أبو شجاع عمر بن محمد بن عبدالله البِسطامي وأبو حفص عمر بن علي بن الحسين وأبو علي الحسن بن بشير بن عبدالله النقاش وأبو الفتح[1] عبدالرشيد بن النعمان بن عبدالرزاق الولواجي قراءة عليهم، قالوا: أنا الدهقان أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبدالله البلخي الخليلي: أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن الحسن الخزاعي: أنا الأديب أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال: نا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي: ثنا عبدالله بن عبدالرحمن: أنا سعيد بن سليمان بن عبادة بن العوّام، عن حُميد عن أنس «أنَّ رسولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – كانَ يعجبُهُ الثُّفْلُ». قال عبدالله: – يعني – ما بقي من الطعام. هكذا رواه ت في الشمائل منفردًا به[2].

## ١٥٧ - أحمد بن عبدالكريم بن عبدالصمد[3] بن[4] أنوشروان

التبريزي الحنفي. كان فقيهًا أديبًا فاضلًا كاتبًا، حسن الهيئة والمحاضرة، وله يدٌ طُولَى في الشروط، ونظمٌ متسقٌ، وهو القائل من أبيات:

---

(١) [و٨٣٠٧ ف ب]
(٢) أي الترمذي في كتابه الشمائل المحمدية١١٤
(٣) ترجمته في الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١–١١٤
(٤) [و٩٠ س أ]







وحَـقِّـكـمُ مـا فـي الـوُجُـودِ سِـوَاكـمُ
بـقَلْبـي حَـلاَ أو فـي سُـوَيْـدائِـه حَـلاَّ

وحَـاشـا وكَـلاَّ أن أُسـمَّـى لِـغـيْـركُـمْ
بَـعَـبْـدٍ وأن أبْـقـى علـى غـيْـرِكُـم كَـلا

فـمـا جَـارَ إلا عَـادلًا عـن هَـوَاكُـمُ
ولا عَـاش إلا مـن رَأى جَـوْرَكـم عَـدلا

ولا جـاز إلّا مـهـتـدٍ بـسـنـاكـمُ
ولا ظُـلَّ إلّا مـن مـددتم لـه ظـلا

فـلا تـقـطعـوا عَـنـيِّ عَـوائـدَ جُـودِكـمْ
ورُدُّوا لِـيَ الـعَـيشَ الـحَـمِـيدَ الـذي وَلَّـى

ولا تُـعْـرِضُـوا عـنـيِّ فـإنِّـي وحَـقِّـكِـمْ
أرَى كـلَّ صَـعْـبٍ دُونَ إعـراضِـكم سَـهْلا

توفي بدمشق سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، عن ست وثمانين سنة. لعله دخل حلب أو عملها.

### ١٥٨ - أحمد بن عبداللطيف بن أيوب

قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس الحَمَويّ الشافعي، قاضي طرابلس ثم حلب.

قرأت في تاريخ الإمام أبي محمد الحسن ابن حبيب – رحمه الله تعالى – قال: سنة ست وسبعين وسبعمائة، وفيها توفي قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبداللطيف بن أيوب الحَمَويّ الشافعي، رئيس أنار شهابه، ورفع جنابه، وعلت عزمته، وتميزت نعمته، وساعده الدهر، ثم جرّد[1] له سيفَ القهر، باشر الحكم

(١) في ف أجرد.



بطرابلس مدة، ثم ولي القضاء بحلب أيامًا مشهورة العدة، ولم يزل ينتقل بضعًا وسبعين سنة. تغمده الله برحمته.

### ١٥٩ - أحمد بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن

ابن الحسن أبو بكر بن أبي المظفر بن أبي حامد النَّيْسابُوريَ ابن العجمي الحلبي. ذكره الدمياطي في معجمه وقال أنشدنا لنفسه بدمشق:

**يــا ضُـــــرَّةَ الـقـمـرِ المـنـيـرِ أهـكـذا**
**يـلـقـاهُ فـيـكِ أخـــو غـــرامٍ مُـكْـمَـدِ**
**فـبـحـقِّ حـبِّـكِ أسـعـفـيـنـي لـيـلـةً**
**وتمــــدّدي فـــي ســاعــدي ثــم ارقــدي**

### ١٦٠ - أحمد[1] بن عبد الملك بن عبد المنعم

العَزازي، شهاب الدين، أبو العباس الأديب، كان شاعرًا أديبًا. من نظمه:

**إنْ لـمْ أمـتْ فـي هـوَى الأجـفـانِ والمُـقَـلِ**
**فـوا حَـيـائـي مـنَ الـعُـشَّـاقِ وا خجلي**
**مـا أطـيـبَ المـوتَ في عِشْقِ المِـلَاحِ كذا**
**لا سـيَّـمـا بـسـيـوفِ الأعـــينِ الـنُّـجُـلِ**
**يــا صــاحـبـيَّ إذا مـــا[2] مِـــتُّ بـيـنـكـما**
**دونَ الـشَّـهـيّـيـنِ وِرْدِ الـخــدِّ والـقُـبَـلِ**
**فـاسـتـغـفـرا لــي وقــولا عــاشـقٌ غَــزِلٌ**
**قـضَـى صـريـعَ الـقـدودِ الـهِـيـفِ والمُـقَـلِ**

---

(١) [و٩٠ س ب] و[و٨٣٠٨ ف أ]
(٢) ليست في ف.

راشَ الغيورُ لهُ سهمًا فأخطأهُ
حتى أُتِيحَ لهُ سهمٌ منَ الكُحُلِ

وللعيونِ اللواتي هُنَّ منْ أسَدٍ
إلى قلوبِ سهامٍ هُنَ منْ ثُعَلِ[1]

وله من أبيات:

خُذ أَيمنَ الْوَادي فكمْ مِنْ عاشقٍ
فتكَتْ بِهِ من سِرْبِهِ الأحداقُ

واحفظْ فُؤَادَكَ إنْ هفا برقُ الْحِمَى
أَو هبَّ مِنْهُ نسيمُهُ الخفّاقُ

وأذلْ مَصُوناتِ الدموعِ فإنّما
هيَ سنَّةٌ قدْ سنَّها العشاقُ

فلرُبَّ دمعٍ خانَ بعدَ وفائِهِ
مُذْ حانَ منْ ذاكَ الفريقِ فراقُ[2]

وله:

قالَ لي مَنْ أُحبّهُ عندَ لَثْمي[3]
وجناتٍ تحدَّثَ الوردُ عنها

خلِّ عنّي أمَا شبعْتَ فنادَيْـ
تُ رأيتَ الحياةَ يُشبَعُ منها[4]

(١) أسد وثُعل قبيلتان عربيتان كان في الثانية عمرو بن عبدالمسيح المشهور برمي السهام.(العقد الفريد٣-٣٤٨). والأبيات في ديوان العزازي٢٩٨
(٢) المصدر نفسه ٢٦٤
(٣) في ف التمني.
(٤) ديوان العزازي ٣٨٣

وله:

بـــــــدويٌ كـــــمْ حـــــدَّثـــــتْ مُـقـلـــتـــاهُ
عـــاشـــقًـــا مـــــنْ مــقـــاتـــلِ الـــفـــرســـانِ

بِمُــــحَـــــيّـــــا يـــــقـــــولُ يـــــا لَــــهِـــلالٍ
ولِـحــــــــاظٍ تـــقـــولُ يـــا لَـــسِــــنـــــانِ[1]

وله من أبيات:

تـعـلَّـقْ بـأذيـالِ الـخـضـوعِ إذا سَـطَـوا
وكُـنْ مستجيرًا بـالـدمـوعِ إذا شطُّوا

وذُلَّ[2] لِمَـنْ تـهـوَى وإنْ زادَ سطوةً
فما الـعـيـشُ إلّا أنْ تـذلَّ لِمَـنْ يسطو

جَـلَـوْا بـثـنـيَّـاتِ الـــوداعِ مباسمًا
مُـنَـظَّـمـةً فـانْـحـلَّ مِـنْ أدمـعـي سِـمْـطُ

وراشُـــوا سـهـامًـا مِـنْ جـفـونٍ فـواتـرٍ
أصابوا بها منّا القلوبَ ولـمْ يُـخْـطوا[3]

وفـي ذلـكَ الحـيِّ الـهـلالـيِّ شـادنٌ
لـهُ الـشـمـسُ وجـهُ والـثـريَّـا لـهُ قِـرْطُ

إذا لاحَ فـي أفـقِ الـغـلالـةِ وانـثـنَـى
فـقُـلْ قـمرٌ يـبـدو وقُـلْ غُـصُـنٌ يـخـطو[4]

توفي الأديب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبدالملك العزازي المذكور بمصر، في سنة عشر وسبعمائة، عن ست وسبعين سنة. رحمه الله تعالى.

---

(١) البيتان ليسا في ديوان العزازي، وهما في المنهل الصافي١-٣٦٤ والنجوم الزاهرة٩-٢١٤
(٢) [و٩١ س أ]
(٣) في ف وما انخط.
(٤) ديوان العزازي ٣٠٣



## ١٦١ - أحمد بن عبدالمنعم بن أبي الغنائم بن أحمد

ابن محمد القزويني، أبو العباس، ركن الدين الطاوسي من أولاد طاوس اليماني(١). هكذا نسبه ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد. وقال الذهبي في معجمه: أحمد ابن عبدالمنعم بن أحمد(٢). لم يذكر أبا الغنائم. قال الذهبي: مولده في سابع عشر شهر شعبان سنة إحدى وستمائة. كذا أجاب في ذلك الوقت(٣).

سمع ببغداد من ابن الحارث، وبحلب من ابن خليل، وبالمدينة من المرسي، وبدمشق من السخاوي وشيخ الشيوخ عبدالله بن عمر بن حَمُّوَيْهِ وعقيل ابن الصوفي وأبي الحسن بن محمد بن أبي جعفر ومحمد بن الإسفرايني والمظفر بن سعيد بن مدرك المَعَرِّيّ.

وروى بالإجازة العامة عن أبي جعفر الصيدلاني وعبدالواحد الصيدلاني وعفيفة الفرقانية(٤) وأسعد بن سعيد بن روح وعائشة بنت معمر بن الفاخر وغيرهم.

وحدث، سمع منه الفَرَضِيّ، وذكره في معجمه، فقال: من أولاد طاوس الحرمين، نزيل دمشق، ثقة عارف مقرئ جليل، وسمع منه المُزني. وذكره البرزالي في معجمه، فقال: ولم يكن في زمانه أكبر سنًّا [منه](٥) من شيوخ الرواية والصوفية والقرآن، ذكر أنه قدم دمشق من بلده في مستهل سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وتوجه في سنة أربع وثلاثين إلى بغداد صحبة الصاحب صفي الدين(٦) بن مرزوق، وكان يؤمُّ به، بعثه مع الشيخ علم الدين السخاوي، فوصل بغداد، وسمع بها مسند الشافعي على ابن الخازن شيخ رباط الذهب بالمدرسة النظامية مع قاضي زين الدين ابن الأستاذ

(١) [و٨٣٠٨ ف ب]
(٢) معجم الشيوخ الكبير ١-٧٢
(٣) المصدر السابق ١-٧٣
(٤) في ف الفاردانية.
(٥) إضلفة اقتضاها السياق.
(٦) [و٩١ س ب]







وجماعة كثيرة، وذكر أنه سمع، وهو طفل صغير بقزوين[١] صحيح مسلم على الشيخ أبي بكر الشحاذي[٢]، له إجازة الفراوي.

وكان شيخًا معمرًا، له ولد عمره ثمانون سنة، وذكر ركن الدين أن والده أنفق بسبب تسميعه هذا الكتاب على هذا الشيخ جملة كبيرة من الذهب، وذكر الإمام أبا القاسم الرافعي ووصفه، وذكر أنه ينتفع عند والده في تولية مسجد لعبدالغفار تلميذه، وصنف كتاب الحاوي، وقال: كان[٣] والدي متولي الأوقاف جميعها، وله مكانة كبيرة بقزوين وجميع عراق العجم، وله أقارب صدورٌ أعيانٌ نحو من سبعين قتلهم التتار، وذكر أنه رأى السلطان محمدًا، يعني علاء الدين خوارزم شاه، وهو مكسور في سنة خمس عشرة، ومعه نحو من ثمانية عشر رجلًا بباب الريّ، أحد أبواب قزوين.

قال الذهبي: انتخبت له جزءًا، رواه مرات[٤]. توفي في عاشر جمادى الأولى سنة أربع وسبعمائة بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية. قال الذهبي: وكان كامل البنية مصبرًا مليح الشيبة[٥].



### ١٦٢ - أحمد[٦] بن عبدالمنعم العزازي[٧]

الأديب الشاعر. من نظمه:

**قالوا عشقتَ وهلْ في العشقِ مِنْ عارِ**
**فلْيعذلوا ويقيموا فيكَ أعذاري**

---

(١) في ف ثمانون.

(٢) ورد في ذيل التقييد ١-٣٤٠ السجادي.

(٣) في م قال وكان.

(٤) معجم الشيوخ الكبير ١-٧٢

(٥) المصدر نفسه ١-٧٣

(٦) [و٨٣٠٩ ف أ]

(٧) سبق ذكر اسم هذا العلم المترجم له هنا مع بعض أشعاره باسم أحمد بن عبدالملك بن عبدالمنعم العَزازي قبل قليل، وكان رقم ترجمته١٦٠، وسوف يشير إلى هذا ابن خطيب الناصرية بعد خمسة أسطر.







وما عليهمْ إذا مزقت من وَلَهٍ
أثوابَ صَوْني أو هتَّكتُ أستاري[1]

هكذا رأيت نسبه عن الحافظ أبي الفتح بن سيد الناس، وأظنه أحمد بن عبدالملك ابن عبدالمنعم المتقدم الذكر، ونسبَهُ ابنُ سيد الناس إلى جَدِّه عبدالمنعم. فهما واحد[2]. والله أعلمُ.

### ١٦٣ - أحمد بن عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي

ذكره الحافظ العراقي في«ذيل العبر»، وقال: سمع من عبدالرحيم بن خطيب المزة، وحدث. الظاهر أنه قدم إلى[3] حلب، توفي في العشرين من شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

### ١٦٤ - أحمد بن عبدالواحد بن مُرِّي[4] بن عبدالواحد

ابن نَعام السعدي المقدسيُّ الأصل، الحوراني الشافعي، تقي الدين الفقيه الفَرَضي الزاهد.

ذكره الحافظ أبو محمد الدمياطي في معجمه، وقال: مولده بالشام منتصف صفر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. ثم أورد عنه حديثًا من «الشمائل».

وذكره الحافظ تقي الدين ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد، وقال: نزيل مكة، سمع بحلب من الافتخار أبي هاشم عبدالمطلب الهاشمي«الشمائل». وحدث بها، سمعها منه

(١) ديوان العزازي ٢٣٧

(٢) نعم هما شخص واحد. ومن الأدلة على ذلك وجود البيتين في هذه الترجمة في ديوان العزازي الآنف الذكر نفسه.

(٣) [و٩٢ س أ]

(٤) في ف موسى.







شيخنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الطبري، وسمع منه الحافظ أبو محمد عبدالمؤمن الدمياطي، وذكره في معجمه، والشريف عز الدين أحمد بن محمد الحسيني، وسَنْجَر الدواداري وأبو العباس أحمد بن محمد بن عمر الحلبي الناسخ.

قال الشريف عز الدين في وفياته[1]: وكان أحد المشايخ المعروفين المشهورين الجامعين بين الفضل والدين، وعنده جد وإقدام وقوة نفس وتجرد وانقطاع.

وقال الذهبي في تاريخه: وكان فقيهًا، شافعيًا عارفًا بالفرائض، جامعًا بين العلم والعمل، صاحب عزم وعبادة وأوراد، وقد درّس وأفاد، وولي الإعادة بالمدرسة [المستنصرية][2] ببغداد ثم تزهد وأقبل على شأنه وقد جاور بمكة أيضًا وكان يحط على ابن سبعين وينكر طريقه[3].

وقال البرزالي في تاريخه: وكان من المشايخ الصلحاء العلماء الزهاد. وقال ابن رافع: وحكى لي والدي (عن الإمام تقي الدين أبو عبدالله محمد ابن الإمام شرف الدين الحسن بن علي اللخمي ابن الصيرفي، قال: حكى لي والدي)[4]، قال: صحبته - يعني هذا الشيخ - بمكة مدة طويلة ليلًا ونهارًا، وكان حنبليًا صالحًا عالمًا عاملًا، وكان كثير التفكر[5]، وكان له كشف، وكان ما يخطر ببالي خاطر إلا كان يسبقني عليه وأخبرني عنه، فخطر ببالي يومًا [أن أسأله][6]: ما كان سبب حاله وابتداء أمره في سرِّي؟ فقال:

(١) اسمها الكامل: الأوابد والمنتهى في وفيات أولي النهى للشريف عز الدين حمزة بن أحمد الحسيني المشقي ن ٨٧٤هـ (كشف الظنون ١-١٩٩)

(٢) تكميل من تاريخ الإسلام ٤٩-٢٣٤. والمدرسة المستنصرية في بغداد جانب قصر الخلافة بناها الخليفة العباسي المستنصر بالله وعني بها حتى غدت من أشهر المدارس في العالم الإسلامي، درست فيها المذاهب الإسلامية الأربعة والقرآن والحديث والطب، كما ألحق بها مكتبة كبيرة وافتتحها سنة ٦٣١هـ. (تاريخ الخلفاء١-٣٢٦)

(٣) تاريخ الإسلام ٤٩-٢٣٤

(٤) ما بين القوسين ليس في ف.

(٥) في س وف وكان مقامه الفكر. فآثرنا أن نثبت ما جاء في لسان الميزان ١-٥٢٩ وفي غيره أيضًا.

(٦) إضافة اقتضاها السياق.







كان بدء أمري أني كنت معيدًا بالمستنصرية ببغداد، وكنت ألازم الصوم، وكنت أفطر على المباحات التي[1] ترتمي، وأغسلها بالماء وأتناولها، وكان خارج بغداد رجل صالح مُؤلّه، فكنت أجتمع به، فحصل لي خير كثير.

وقد[2] رأيت في معجم ابن مَسْدِي ترجمة لهذا الشيخ، فقال: تفقه بالشام والعراق، وتطور في الآفاق، وسمع شيئًا من الحديث بدمشق وحلب وبغداد، ونزل مكة، ولم يكن بالحافظ، وحدّث من غير أصول، فوقع في أمور، تنفصل جملتها[3] عن هذه الفصول، وقد أظهر التحلّي بالتخلّي، وأشار إلى التجلي، وله في كل مقام مقال، ودعوى لا تقال، لقيته بالحرم الشريف، وأنست به لظاهره، فلم يتفق لدى خَبَرُهُ مع مخابره، ليس إلا طلب رئاسة ما يقتفيها، ودعوى طريق ينتهيها وينتقيها، يعظّم الدنيا وأمراءها، ويحتقر صعاليكها وفقراءها، إلا من يصفق له حين رقصه، ويكمل دعواه بنقصه. أنشدنا لنفسه:

إنْ قلتُ في اللفظِ هذا النطقُ يجحدُهُ
أو قلتُ في الأذنِ لمْ أسمعْ لهُ خبرا

أو قلتُ في العينِ قالَ الطرفُ لمْ أرهُ
أو قلتُ في القلبِ قالَ القلبُ ما خطرا

وقد تحيَّرْتُ في أمري وأعجَبُهُ
أنْ ليسَ أسمعُ إلا عنهمُ وأرى[4].

---

(١) [و٩٢ س ب]
(٢) [و٨٣٠٩ ف ب]
(٣) في ف حملها.
(٤) الأبيات في لسان الميزان ١-٢١٦







وكلام من تقدم في الثناء عليه مُقدَّم على كلام ابن مَسْدي[١]، فإن ابن مَسْدي[٢] (رحمه الله تعالى)[٣] يوالي[٤] ثلب أعراض جماعة في معجمه، وينكأ فيهم[٥]، وقد تُكلِم فيه هو أيضًا، وستأتي ترجمته في هذا الكتاب - إن شاء الله تعالى - في المحمدين.

وذكر الحافظ قطب الدين عبدالْكَرِيم بن عبدالنُّور بن مُنِير بن عبدالْكَرِيم بن على ابن عبدالْحق الْحلَبِي[٦] هذا في تاريخ مصر، وقال: سمع أبا هاشم عبدالمطلب (ابن الهاشمي)[٧] بحلب، وحدّث عنه ببعض كتاب«الشمائل» للترمذي بالقاهرة في رجب سنة ستين وستمائة، سمع منه شيخنا أبو العباس الظاهري بالقاهرة، وسمع منه بالقاهرة أبو الفتح محمد بن محمد الأبيوردي، وذكره في معجم شيوخه، قال: وكتب عنه الحافظ يوسف اليغموري في سنة تسع وخمسين وستمائة بمرج القياس قبالة مصر[٨]، وقال فيه اليغموري: أخبرني الشيخ العارف تقي الدين أبو عبدالله أحمد[٩] ابن عبدالواحد بن مري، قال: كتب إلي الإمام العلّامة رشيد الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن أبي نصر الفرغاني لنفسه:

**أيعودُ[١٠] يقضي لي بنومٍ واحدٍ**

**قاضٍ لَدَى القاضي ابنِ عبدِ الواحدِ**

---

(١) في س وف ابن مسد، والتصويب من لسان الميزان١-٢١٦

(٢) في س وف ابن مسد، والتصويب من المصدر نفسه

(٣) ما بين القوسين ليس في س.

(٤) ليست في ف.

(٥) في ف وس ويكافئهم، وأثبتنا ما استصوبناه.

(٦) في ف وس قطب الدين عبدالكريم أحمد بن عبدالواحد. والتصويب من الأعلام ٤-٥٣ والبداية والنهاية١٨-٣٧٨ وكشف الظنون٢-٢٠٢٩ وهدية العارفين١-٦١٠. وفي المصدر الأخير ما يلي: (عبدالْكَرِيم بن عبدالنُّور بن مُنِير ابن عبدالْكَرِيم بن على بن عبدالْحق الْحلَبِي الْحَافِظ قطب الدّين الْفَقِيه الْحَنَفِيّ ولد سنة ٦٦٣ وَتوفى بِمصْر سنة ٧٣٥ خمس وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة من تصانيفه تَارِيخ مصر مُرَتّب على الاسماء فِي بضع عشرَة مجلدا). وقد سبق التعريف به

(٧) ما بين القوسين ليس في ف.

(٨) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار٢-٦٦

(٩) [و٩٣ س أ]

(١٠) في ف العود.









المانحي خُلَعَ السقامِ ببعدِهِ
والمانعي طيفَ الرقادِ العائدِ

ألطافُهُ قلّدتْني ومدائحي
قلّدَتْهُ فقلائدٌ بقلائدِ

قال اليغموري: ونقلت من خطه، وأخبرني: أنه وُلد بصرخد[1] في منتصف صفر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

توفي بطيبة في رجب سنة سبع وستين وستمائة.

### ١٦٥ - أحمد بن عثمان بن إبراهيم

الإمام تاج الدين أبو العباس التركماني، الماريدني الأصل، ثم المصري الحنفي[2]، قاضي القضاة، رأيت بخط العلّامة أبي المعالي ابن عشائر على حاشية المنتخب من[3] معجم الذهبي، قال: أخبرني بعض أصحابنا أن هذا تاج الدين ابن التركماني كان يتردد إلى حلب أيام نيابة أرغون الدوادار لصحبة كانت قديمًا من مصر.

وقد ذكره الحافظ أبو عبدالله الذهبي في معجمه، فقال: حدثني قال: ذهبنا إلى الشيخ شهاب الدين الأَبَرْقُوهي لنلبس منه الخرقة عن السُّهْرَوَرْدي، فوجدناه في مرض شديد، فقمنا فذهبنا، فنَفَّذَ من ردّنا، وقال: ما تطلبونه تنالونه – إن شاء الله تعالى – وأنا فما أموت في مرضي هذا، فأنكر باطني هذا منه، فاستدرك وقال: لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – وعدني أنني أموت بمكة. فلما كان بعد مدة جاء إلى مدرستنا اتفاقًا، فرحب به الوالد، فقال: لا تتكلفوا، قلنا: قد هيأنا طعامًا لنا، ثم بعث إليَّ رجلًا ليشتري لنا طاقيات، فقال: إلى أين يذهب هذا؟ قلنا: يا سيدي يحضر

(١) بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة. (معجم البلدان ٣-٤٠١)
(٢) [و٨٣١٠ ف أ]
(٣) في ف في.







طاقيات لتلبسنا، فقال: اللهم اجعلنا ممن يُلَبِّسُ لِنبيِّكَ، ولا تجعلنا ممن يُلَبِّس عليه، فألبسنا الخرقة، وسمعنا[1] منه شيئًا. وسار في يومه إلى الحج، فحضر أجله بمكة.

وسمعت أحمد بن عثمان يقول: سمعت الأَبَرْقُوهي يقول: أحضرني والدي عند الشيخ فلان الرفاعي[2]، فوضع الشيخ في فمي دينارًا، ومسح رأسي وظهري[3]، ودعا لي. وكان ذلك الدينار إشارة إلى أنني استغنيت بالله، فما أعلم أنني سألت أحدًا شيئًا لنفسي، وأما مسح ظهري، فإنني ما احتجت إلى النساء[4] أبدًا، وتزوجت امرأة للسنة[5]، ولم أدخل بها، وأما مسح رأسي، فإنني مُتِّعْتُ بحواسي وسمعي وبصري. ولله الحمد[6].

## ١٦٦ - أحمد بن عثمان أبو العباس المَنْبِجيّ

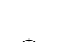
من بلد منبج، المعدَّل الحنفي، ذكره الحافظ أبو محمد الحلبي في تاريخ مصر، وقال: كان رجلًا خيّرًا، وله معرفة بالوراقة، ولديه فضل ومعرفة قليلة بالطب، وكان رفيقي بحانوت العُدول لمّا أن جلست[7] بها، وعرّفني شيئًا من الوراقة، وكان رجلًا حسنًا. توفي ليلة الخميس الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة.

## ١٦٧ - أحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني

السيد شهاب الدين، نقيب الأشراف بدمشق وابن نقيبها، وكاتب السر بها وبالديار المصرية، وأبوه وجَدُّهُ كانا نقيبي الأشراف بدمشق أيضًا، ونشأ هذا السيد شهاب الدين ببلده، وولي بعد والده نقابة الأشراف بها، ثم كتابة السر، ثم ولي قضاء

(١) في ف فسمعت.
(٢) [و٩٣ س ب]
(٣) في ف فمسح برأسي.
(٤) في ف ما اجتمعت بالنساء.
(٥) في ف نفيسة.
(٦) معجم الشيوخ الكبير ١-٧٤ و٧٥
(٧) في س لما أن جلست.







قضاة[1] الشافعية بدمشق، وكان له ثروة كثيرة وأموال جزيلة، ثم سعى[2] في كتابة السر بمصر، فطلبه السلطان الملك الأشرف إلى الديار المصرية، وولّاه كتابة السر بها عوضًا عن ابن القاضي بدر الدين بن مزهر، وكان ابن القاضي بدر الدين إذ ذاك حدث السن، فتوفي بعد عزله[3] بقليل، واستقر السيد شهاب[4] الدين كاتب السر، وذلك[5] في أواخر سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة، واستمر إلى أن جاء فصل الوباء الكائن في سنة ثلاث وثلاثين إلى الديار المصرية، فتوفي السيد شهاب الدين في الفصل المذكور في جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

وكان ورد إلى حلب صحبة نائب دمشق الأمير تاني[6] بك العلائي، وهو كاتب سر دمشق في أيام الملك المؤيد. رحمهم الله تعالى.

## ١٦٨ - أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله

الأيسر[7] الحلبي، فخر الدين. مولده بحلب سنة خمس وثمانين وخمسمائة، وهو من بيت مشهور، كان أجداده لهم المكانة المكينة في أيام بني مرداس[8]، وحكموا في[9] حلب، وما زالوا نواب السلطنة بحلب في أيام بني مرداس، وكان المذكور شجاعًا كثير القوة، ساد جماعة من أعيان أمراء الحلبيين وكبرائهم، وكان كريمًا، أنفق جملة كبيرة، وباع أملاكًا كثيرة وأنفقها، وآخر عمره مات وهو يستعطي.

---

(١) في س القضاة.

(٢) في س سقي.

(٣) ليست في ف.

(٤) في ف الشهيد.

(٥) [و٨٣١٠ ف ب]

(٦) كذا بالتاء المعجمة باثنتين من فوق.

(٧) في ف الأسير.

(٨) حكمت الدولة المرداسية حلب بين سنتي ٤١٤ و٤٧٢هـ ومؤسسها صالح بن مرداس، وهو من قبيلة كلاب العربية (موجز التاريخ الإسلامي ١-٢٤٣)

(٩) [و٩٤ س أ]







ذكره أبو محمد في تاريخ مصر، وقال: توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين - يعني وستمائة - بخان الكسوة عند عوده من الديار المصرية، فإن المذكور كان بحلب لما استولى عليها التتار، ونجع إلى الديار المصرية بعد استيلاء التتار على حلب، وأقام بها مدة، ونقص حاله بعد نعمة طائلة وسعادة كاملة، وحمل إلى مقابر الصوفية خارج دمشق ودفن بها .رحمه الله تعالى.

## ١٦٩ - أحمد بن علي بن أحمد

البهنسي. سمع عليه ابن بَرْدِس البعلي والخطيب ناصر الدين أبو المعالي ابن عشائر الحلبي«أربعين ابن المقرئ» في ثالث عشر ربيع الأول سنة ستين وسبعمائة، بسماعه لها من الشيخين أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي والقاضي الإمام رشيد الدين أبي الفضل رشيد بن كامل بن رشيد الرقي منفردين، بسماع الأول حاضرًا في الرابعة من ابن عبدالله خطيب مَرْدا بسماعه من أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي، قال: أنا المشايخ التسعة، وذكره. وكان سماع ابن بَرْدِس وابن عشائر منه بحلب.

## ١٧٠ - أحمد بن علي بن أحمد

الكوفي البغدادي، المعروف بابن الفصيح الحنفي، ولد سنة ثمانين وستمائة، سمع من ابن الدواليبي وصالح بن الصباغ وغيرهما، وأجاز له ابن الطبال وغيره، ومهر في العربية والقراءات وأعاد بالريحانية[1].

ذكره الذهبي في معجمه، ومات قبله. وقرأت في تاريخ الإمام البارع بدر الدين الحسن ابن حبيب - رحمه الله تعالى - قال: سنة خمس وخمسين وسبعمائة، وفيها توفي الإمام فخر الدين أبو طالب أحمد بن علي بن أحمد الكوفي البغدادي،

(١) مدرسة في دمشق تقع جوار المدرسة النورية، أنشأها ريحان الطواشي من أكبرخدام نور الدين محمود سنة ٥٦٥هـ. (خطط الشام٦-٩٠)





الشهير بابن الفصيح الحنفي، عالم حَلَتْ[1] عبارتُهُ، وعَلَتْ إشارتهُ، ولطفت معاني ذاته، وعذبت مذاقة نباته، وحسنت أخلاقه، ورقمت بالنثر أوراقه، تصدّى لمعرفة العلوم الأدبية، وتصدر ببغداد لإقراء[2] العربية، ومهرَ[3] في حل المشكلات والغوامض، ونظم «الكنز»[4] في الفقه و«السراجية»[5] في الفرائض، ثم قدم إلى دمشق فدرّس وأعاد، وجلس للإفادة مبلِّغًا طلبة العلم غاية المراد.

وهو[6] القائل:

أمــرّ ســواكَــهَ مِــنْ فــوقِ دُرٍّ
ونــاوَلَــنــيــهِ وهْــوَ أحــبُّ عـنـدي
فــذُقْــتُ رضــابَــهُ مــا بــينَ نــدٍّ
وخــمــرٍ مُــزِجــا [كــلاًّ][7] بـشـهـد[8]

وقال:

زارِ الحــبــيــبُ فــحــيّــا
يــا حُــســنَ ذاكَ المُحــيّــا
مِــنْ صــدِّهِ كــنــتُ مــيْــتًــا
مِــنْ وصــلِــهِ عُــدْتُ حــيّــا[9]

وكتب إليه الأستاذ أبو حيان الأندلسي لمّا قدم دمشق من أبيات:



---

(١) في ف علت .
(٢) [و٩٤ س ب]
(٣) في ف بهر.
(٤) كتاب كنز الدقائق للنسفي عبدالله بن أحمد بن محمود أبو البركات حافظ الدين ت ٧٠١هـ. (الدرر الكامنة٣–١٧)
(٥) صاحبها سراج الدين محمد بن محمود بن عبدالرشيد السجاوندي الحنفي. (كشف الظنون ٢–١٢٤٩)
(٦) [و٨٣١١ ف أ]
(٧) تكملة من المنهل الصاقي ١–٣٩٥، وفي النجوم الزاهرة ١٠–٢٩٨ (وخمر أُمزجا منه بشهد)
(٨) المنهل الصاقي ١–٣٩٥ والنجوم الزاهرة ١٠–٢٩٨
(٩) المصدران السابقان







شَــــرُفَ الــشــامُ واســتــنــارتْ ربــاهُ

بــإمــامِ الأئــمّــةِ ابــنِ الــفــصــيــحِ

كــلَّ يــومٍ لــهُ دروسُ عــلــومٍ

بــلــســانٍ عــذبٍ وفــكــرٍ[1] صــحــيــحِ[2]

وكانت وفاته بدمشق، وقد قارب الثمانين. لعله دخل حلب أو عملها في توجهه إلى دمشق. رحمه الله تعالى.

وله قصيدة في القراءات بغير رمز، قَدْرُ«الشاطبية» وعلى وزنها، ونظم«الكنز» و«المنار»[3] وغير ذلك. وكانت وفاته في شعبان من السنة المذكورة. رحمه الله تعالى.

**١٧١ - أحمد بن علي بن حسن بن داود**

الجَزَري المقرئ. قرأت في ذيل تاريخ الحافظ العراقي (على العِبَر، قال)[4]: سنة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وفيها توفي أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجَزَري المقرئ بدمشق في ليلة الجمعة خامس شعبان عن سن عالية، كان مولده في سنة تسع وأربعين.

سمع من[5] محمد بن عبدالهادي المقدسي ومحمد بن إسماعيل خطيب مَرْدا وإبراهيم بن خليل وأحمد بن عبدالدائم في آخرين، وأجاز له إبراهيم بن أبي بكر الزُّعْبي والصدر الحسن بن محمد البكري ويحيى بن يوسف الصرصري وفضل الله الجيلي وعبدالقادر القزويني وآخرون.

---

(١) في ف وقلم.

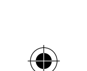
(٢) المنهل الصاقي ١-٣٩٥ وتاج التراجم١-١١٨

(٣) منار الانوار في اصول الفقه لعبدالله بن أحمد النسفي صاحب الكنز المتوفى عام ٧١٠هـ. (الدر الكامنة ٣-١٧)

(٤) ما بين القوسين ليس في ف.

(٥) في س ابن.







روى عنه الحفاظ المزني والرزالي والذهبي، والسبكي[1] والسراج الكوفي والكمال السبكي وآخرون. فلعله اجتاز بحلب أو عملها في طريقه من الجزيرة إلى دمشق.

وآخر من سمع منه الشيخة عائشة بنت عبدالهادي، سمعتْ منه «الجمعة»[2] للنَّسائي بسماعه من خطيب مَرْدا. وعائشة هذه أنا سمعتُ عليها بدمشق، ثم إني رأيت..............[3] بمدينة حماة. فالحمد لله.

### ١٧٢ - أحمد (بن علي)[4] بن إسماعيل

السيواسي. قال العراقي – في ذيل العبر –: قرأ وكتب وأفاد. توفي بدمشق سنة تسع وأربعين وسبعمائة، ولعله اجتاز بحلب أو عملها. والله أعلم.

### ١٧٣ - أحمد بن علي بن عبادة



الحلبي الأصل المصري، وهو من أعيان المصريين، نشأ بمصر، وتعانى الكتابة، وخدم زين الدين ابن مخلوف قاضي[5] المالكية، فأقامه وكيلًا في التحدث على تعلقات تركة المنصور قلاوون، وكان وصيَّهُ[6]، فصار يدخل على الناصر وهو صغير، يتقاضى مهماته، فحظيَ عنده، فلما تسلطن ولّاه نظر المرستان، وفوض إليه وكالته، فلما سار[7] إلى الكرك صحبه، فلما عاد عَظُمَ شأنه ونفذ أمره، وكان فاتكًا مقدامًا، والناصر لا يرجع في حقه إلى أحد، ومات على وجاهته.

---

(١) [و٩٥ س أ]
(٢) كشف الظنون ٢-١٤٠٩
(٣) في ف وس ثلاث كلمات غير واضحة.
(٤) ما بين القوسين ليس في ف.
(٥) في ف وقاضي.
(٦) [و٨٣١١ ف ب]
(٧) في ف صار.







قرأت في ذيل تاريخ، ابتداؤُهُ من[1] دولة السلطان الملك الظاهر بِيبَرْس البندقداري. ولا يحضرني الآن من هو مؤلفه. قال: ثم دخلت سنة عشر وسبعمائة، وتوفي المولى شهاب الدين أحمد بن عبادة الحلبيُّ الأصل الأنصاري في سادس جمادى الأولى.

**١٧٤ - أحمد بن علي بن عبدالله**

الظاهري، أبو العباس، الخياط الحلبي، ابن خالة الشيخ الحافظ أبي العباس الظاهري، ومن ساكني زاويته.

ذكره الحافظ علم الدين البرزالي في معجمه، وقال: رجل مبارك، سمع من الحافظ أبي الحجاج عن[2] جَلِنِّك وغيره، وأجاز له ابن قُمَيْرة وجماعة من أصحاب السِّلَفي، وكان خياطًا، ثم ترك الصنعة، وانقطع بزاوية الشيخ أحمد إلى أن مات بها في سنة خمس وتسعين وستمائة في الوباء. قال[3]: وكتب إلي قطب الدين عبدالكريم أن هذا الشيخ حدّث[4] بالقاهرة سنة أربع وتسعين وستمائة، (ومات بعد ذلك، وما يبعد أن يكون توفي سنة خمس وتسعين وستمائة)[5].

قال البرزالي: قرأت عليه الرابع من حديث الصفّار بإجازته من ابن القُمَيرة عن شَهْدَةَ عن ابن طلحة عن أنوشروان عنه في صفر سنة ست وثمانين وستمائة برواية[6] ابن الظاهري خارج القاهرة، ثم أودعه حديث أنس» من كانت له مظلمة«[7].

(١) في ف أستاذه في.
(٢) في ف بن.
(٣) ليست في ف.
(٤) [و٩٥ س ب]
(٥) ما بين القوسين ليس في ف.
(٦) في ف بزاوية.
(٧) لم نجد هذا الحديث الشريف عن أنس وإنما عن أبي هريرة. رضي الله عتهما. (جامع الأصول ١٠-٤٣٠)







## ١٧٥ - أحمد بن علي بن محمد بن علي

ابن محمد[١] بن عبدالله بن جعفر بن (أبي إبراهيم)[٢] محمد المدوح الحسيني الإسحاقي، شهاب الدين، أبو العباس الحلبي، مولده سنة خمس وأربعين وستمائة تقريبًا.

ذكره الإمام أبو محمد الحسن ابن حبيب في تاريخه، فقال: سيد شهابه كوجهه منير، وصوابه كصوبه غزير، ونسبه ما هو بالفضل من جعفر، وحسبه مخصوص بالرفعة[٣] بالسهم الأوفى والحظ الأوفر، كان[٤] ذا نفس شريفة، وذات لطيفة، ورتبة سما سماكها، وهمة دارت بالعدل أفلاكها، وأصل نَمَتْهُ[٥] فروعه، ومنزل زهت بربيع المكارم ربوعه، وأفق ظاهر الإشراق، وقلم يجري بصلة الأرزاق، باشر كتابة السر بحلب، وتقدم على من عاصره من ذوي الرتب، واستمر مرفوع الذكر مسموع الكلام، إلى أن التحق[٦] عاجلًا بسلفه الطاهر وآبائه الكرام.

ثم انشد ابن حبيب لأبي العلاء المَعَرِّيّ في جَدِّهِ أبي إبراهيم المدوح من قصيدة، يرثيه بها:

**شكوتُ منَ الأيامِ تبديلَ غادرٍ**
**بوافٍ ونقلا[٧] مِنْ سرورٍ إلى همِّ**
**وحالًا كريشِ النَّسرِ بَيْنا رأيتُهُ**
**جناحًا كسهمٍ آضَ ريشًا على سَهْمِ**

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.
(٢) ما بين القوسين في ف ما يلي (زيد بن جعفر بن إبراهيم)
(٣) في ف بأن لرفعه.
(٤) في ف وكان.
(٥) في ف تمتد.
(٦) في ف أنطق.
(٧) في ف يوافي ونقل.

ولا[1] مِـثْـلَ فـقـدانِ الـشـريـفِ محـمـدٍ
رزيـئـةُ خـطْـبٍ أو جـنـايـةُ ذي جـرمِ
فـيـا دافـنـيـهِ فـي الـثـرى إنَّ لحـدَهُ
مـقـرُّ الـثـريَـا فـادفـنـوه عـلـى عِـلْـمِ
ويـا قـلـبُ لا تـلـحـقْ بـثـكْـلِ محـمـدٍ
سـواهُ لـيـبـقَـى ثـكـلُـهُ بـيِّنَ الـرَّسْـمِ
نـعـيـنـاهُ حـتّـى لـلـغـزالـةِ والـسُّـهـا
فـكـلٌّ تمـنَّـى لـو فـداهُ مـن الحَـتْـمِ[2]

وأبو[3] إبراهيم محمد الممدوح المذكور، وهو الناقل من حرّان إلى حلب في أيام سيف الدولة ابن حمدان، واستوطن حلب، وولد به أولادًا، وانقسم أولاده فخذين: أحدهما بنو جعفر، والشريف شهاب الدين صاحب الترجمة منهم وغيره. والآخر بنو زهرة، وكلاهما كان لهما قدر وشرف بحلب، وتداولوا نقابة الأشراف بحلب. وسيأتي ذكر جماعة منهم في هذا الكتاب. إن شاء الله تعالى.

وفي أبي[4] إبراهيم محمد الممدوح المذكور يقول الخطيب ابن مَعْمَعَة الكندي[5] خطيب حلب ثم حمص:

قـلْ لـلـشـريـفِ مـقـالًا فـيـهِ لـي شـرفٌ
يـعـلـو بـهِ أبـدًا قـدري ويـرتـفـعُ
يـا مَـنِ عـلـى اسـمِ خـلـيـلِ الـلـهِ كـنـيـتُـهُ
ومَـنْ بـهِ تُـدفَـعُ الـبـلـوَى فـتـنـدفـعُ

---

(١) [و٨٣١٢ ف أ]
(٢) سقط الزند ١٩ وما بعدها.
(٣) [و٩٦ س أ]
(٤) في ف تاريخ أبي إبراهيم.
(٥) عبدالله بن معمعة الكندي المنبجي، خطيب حمص، وقيل إنه خطب بحلب. (بغية الطلب١٠ – ٤٦١٣)



أشكو إليكَ غواةً ناصبينَ لهم
- وُقِيتَ مِنْ حادثِ الأسواء- بي ولعُ
عقّرتُ خدّي فقالوا أنتَ مُبتدِعٌ
فقلتُ لا فارقَتْني هذهِ البِدَعُ

توفي الشريف شهاب الدين المذكور[1] صاحب الترجمة أبو العباس أحمد بن علي في سنة ثمانين وستمائة بحلب. رحمه الله تعالى.

### ١٧٦ - أحمد بن علي بن محمد بن أبي الفتح

المنذري، الشهير بابن النحاس الشافعي الدمشقي، الشيخ نور الدين، المعروف بالمحدِّث، نزيل حلب.

سمع الحديث بدمشق وحلب، واشتغل في علم الحديث، وحصّل طرفًا منه، ثم أقام بحلب، واشتغل عليه بها بعض الطلبة. رأيته واجتمعت به بحلب، ولم آخذ عنه شيئًا.

سمعت شيخنا الحافظ شيخ الإسلام البلقيني بحلب يثني على فضيلة الشيخ نور الدين هذا، وكانت محاضرته حسنة، يستحضر من التاريخ وأيام الناس طرفًا جيدًا.

أنشدني بعض أصحابنا: أنشدني الشيخ نور الدين المحدِّث، قال: أنشدني العلّامة صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أيبك الصفدي لنفسه:

لمْ أنسَ إذْ جاءتْ و....[2] قائمُ
ومرّتْ بيُمناها على رأسِ فَيْشَلي[3]

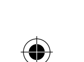
---

(١) ليست في ف.

(٢) في البيت اسم صريح للعضو الذكري على وزن (فَعْلِيَ)، آثرنا ألا نذكره صريحًا.

(٣) ج فيشلة، وهي الحشفة.







وقــالــتْ لمــنْ هــذا المــعــظَّــمُ شــأنُــهُ
فــقــلــتُ لــهــا: ذا لــي فــقــالــتْ ولــي ولــي

هكذا[1] أنشده بكسر الواو.

ثم انتقل نور الدين المذكور إلى كِلِّز[2]، من أعمال حلب، فسكنها[3]، وكان يقرأ بها صحيح البخاري وغيره للناس، ثم انتقل إلى سرمين[4]، فتوفي بها في سنة ثلاث وثمانمائة فيما[5] يغلب على ظني. رحمه الله تعالى.

## ١٧٧ - أحمد بن علي بن محمد بن محمد

ابن علي بن محمد بن أحمد الكناني العسقلانيُّ الأصل القاهريُّ، قاضي القضاة شهاب الدين، أبو الفضل، الشهير بابن حَجَر العَسْقَلانِيّ[6] الشافعي.



ولد في ثاني عشرين شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وكان أبوه رئيسًا محتشمًا، من أعيان تجار الكارم[7]، معتنيًا بالعلم، ذا حظ جيد في الأدب وغيره، فمات ولدُهُ الحافظ شهاب الدين المذكور طفلٌ[8]، فحبَّبَ الله إليه العلوم، وتولع بالنظم وبرع فيه، ونظم الشعر الكثير المليح، ثم حبَّبَ الله إليه الحديث، فأقبل عليه بكُلِّيَّتِهِ، وسمع الكثير بمصر وغيرها، فسمع بالقاهرة من الشيخ المجتهد سراج الدين أبي حفص البلقيني والحافظين العراقي وابن المُلَقِّن، وأخذ عنهما العلم أيضًا، ومن الشيخ برهان الدين

(١) [و٩٦ س ب]
(٢) بلدة قرب إعزتر شمال حلب. (معجم البلدان٤-٤٧٦)
(٣) [و٨٣١٢ ف ب]
(٤) بلدة مشهورة من أعمال حلب. (معجم البلدان ٣-٢١٥)
(٥) ليست في ف.
(٦) ليست في س.
(٧) العنبر الأصفر، وكان لتجاره فندق خاص بهم في الفسطاط. ويقال له أيضًا الكانم، واستعمل لتجارة البهار من الفلفل والقرنفل ونحوهما ومما يجلب من الهند واليمن، وكان لهذه التجارة شأن عظيم. (معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ١٢٨)
(٨) في س وف طفلًا، وأثبتنا ما رأينا أنه الصواب.







إبراهيم الإِبْناسيّ ونور الدين الهيثمي، وشيخنا الإمام المحِّدث تقي الدين (محمد ابن محمد)[1] الدّجَوي وقاضي المسلمين صدر الدين محمد بن إبراهيم السُّلَمِيّ في آخرين، وبسَرْياقوس[2] من المفتي صدر الدين سليمان بن عبدالناصر الإبشيطي، وبغزة من أحمد بن محمد بن عثمان الخليلي، وبالرَّملة[3] من أحمد بن محمد الأيكي، وبالخليل من صالح بن خليل بن سالم، وببيت المقدس من المفتي شمس الدين محمد ابن إسماعيل القلقشندي وبدر الدين حسن بن موسى بن مكي ومحمد بن عمر بن موسى ومحمد بن محمد بن علي المَنْبِجيّ، وبمِنًى من زين الدين أبي بكر بن الحسين، وبدمشق من بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن قوام البالسي وفاطمة بنت محمد ابن أحمد بن المُنَجَّى التنوخي وفاطمة بنت محمد بن عبدالهادي وغيرهم، ورحل إلى اليمن، وحجَّ فلقي الشيخ مجد الدين الشيرازي، فأقبل على التصنيف والاشتغال والإشغال[4]، فصنف كتبًا[5] كثيرة، منها ما كمل، ومنها إلى الآن لم يَكْمُل. فمما كَمُلَ قديمًا كتابه المعروف بكتاب«تغليق التعليق»، وصّل[6] فيه تعليقات البخاري، وهو كتاب جليل نفيس، وقرأت عليه بعضه بالقاهرة في رحلتي الأولى إليها، ومما لم يَكْمُلْ شرحُ البخاريِّ[7]، وصنّف مقدمة له، وفيها فوائد غزيرة جليلة.

وهو حافظ الإسلام، علّامة في معرفة الرجال واستحضارهم، والعالي والنازل مع معرفة قوية لعلل الأحاديث وبراعة حسنة في الفقه وغيره، ذو أخلاق رضية ومحاضرة حسنة مع الدين والمداراة ومحبة أهل العلم والإنصاف في البحث، وهو

(١) ما بين القوسين ليس في س.
(٢) بليدة في نواحي القاهرة بمصر. (معجم البلدان ٣-٢١٨)
(٣) مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها. (معجم البلدان ٣-٦٩.
(٤) ليست في س.
(٥) في ف أشياء.
(٦) [و٩٧ س أ]
(٧) في حاشية في س ما يلي: (قلت: بل كمل بحمد الله تعالى فجاء في أربعة عشر مجلدًا كبارًا [فضلًا]عن مقدمته). وهذا هو الصواب.







أحد مشايخي الذين قرأت عليهم بالقاهرة قديمًا[١]، ثم إنه (قدم حلب صحبة السلطان الملك الأشرف برسباي[٢])[٣]، وكان قدومه إلى حلب يوم السبت خامس شهر[٤] رمضان سنة ست وثلاثين وثمانمائة، فسمع بها على شيخنا الشيخ الحافظ برهان الدين أبي إسحاق الحلبي، وعقد مجلس الإملاء بجامع حلب الأعظم، وأملى به عدة مجالس، وحضر عنده شيخنا أبو إسحاق المذكور وغيره. وحدّث بحلب، سمعت عليه بها غير مجالس الإملاء أيضًا[٥].

أخبرنا الشيخ الإمام شيخ الإسلام وحافظه شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حَجَر الكِناني[٦] العسقلاني المصري بحلب، يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة ست وثلاثين وثمانمائة، بجامعها الأعظم، وهو أول حديث سمعناه عليه بحلب، قال: حدثنا الأئمة شيخ الحفاظ زين الدين أبو الفضل العراقي، وشيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص بن أبي الفتح البلقيني، والإمام ذو التصانيف سراج الدين ابن المُلَقِّن، والحافظ أبو الحسن بن أبي بكر الهيثمي لفظًا من كل منهم، قال: وأخبرنا الإمام العابد برهان الدين إبراهيم بن موسى الإبْناسي، وشيخ القراء برهان الدين إبراهيم بن أحمد الشامي، وذو الفنون تقي الدين محمد بن محمد بن عبدالرحمن الدجوي، وقاضي المسلمين صدر الدين محمد بن إبراهيم السَّلمي، والمُسْنِدون أحمد ابن علي الغضائري، ومحمد بن يوسف الحكار، ومحمد بن أبي بكر الهرساني[٧]، ومحمد بن محمد بن عبداللطيف التكريتي، ومحمد بن محمد بن عبدالعزيز الخطيب،

---

(١) ليست في س.

(٢) هو الملك الأشرف سيف الدّين أَبُو النَّصْر، برسباى الدقماقي الظَّاهِرِيّ، تسلطن سنة ٨٢٥ هـ حتى وفاته سنة ٨٤١هـ. (مورد اللطافة ٢-١٥١ وما بعدها)

(٣) ما بين قوسين في ف ما يلي: (بعد ذلك بنحو ثلاثين سنة)

(٤) [و٨٣١٣ ف أ]

(٥) الجواهر والدرر١-٣٠٢ وما بعدها.

(٦) ليست في س.

(٧) في ف الهرستاني.



وأحمد بن محمد بن أبي بكر الواسطي، والمفتي صدر الدين سليمان بن عبدالناصر الإبشيطي، كلهم بالديار المصرية، والأخير بسرياقوس منها، والعابد أحمد بن[1] محمد ابن عثمان الخليلي بغزة، والمحدِّث أحمد بن محمد الأيكي بالرملة، وصالح بن خليل ابن سالم بالخليل، والمفتي شمس الدين محمد بن إسماعيل القلقشندي، وبدر الدين حسن بن موسى بن مكي، ومحمد بن عمر بن موسى، ومحمد بن محمد بن علي المَنْبِجيّ، الأربعة ببيت المقدس، والمفتي زين الدين أبو بكر بن الحسين بِمِنًى قراءةً عليهم وسماعًا، وهو[2] أول حديث سمعته من كل منهم، قالوا كلهم: أنا أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم البكري المَيْدُوميّ سماعًا عليه، قال الأربعة الأولون من لفظه، وهو أول حديث سمعه كل منهم، زاد الثاني[3]: وأنا محمد بن عالي، وهو أول حديث سمعته منه، وزاد الثالث: وأنا أحمد بن كُشْتُغْدي، وهو أول حديث سمعته، قال: وأخبرنا الأخَوان عبدالله وعبدالرحمن ابنا محمد بن إبراهيم الرشيدي، والأخَوان عبدالكريم وعبداللطيف ابنا محمد بن الحافظ قطب الدين الحلبي، والأخَوان محمد ومريم ابنا (أحمد ابن)[4] القاضي شمس الدين الأذرعي، والأخَوان علي وخديجة ابنا غازي بن علي الكوري، والمُسْنِدان عمر بن محمد بن أحمد البالسي وإبراهيم بن محمد الصالحي، والأصيل شرف الدين[5] أبو بكر بن أبي عمر ابن قاضي المسلمين بدر الدين محمد بن إبراهيم ابن جماعة، وهو أول حديث سمعته من كل منهم، قال الستة الأولون: أنا المَيْدُوميّ، وهو أول حديث سمعه كل منهم منه، وقال الباقون إلا الأخير: أنا محمد بن يوسف الحراني، وهو أول حديث سمعناه منه، وقال: أنا جَدِّي، وهو أول حديث سمعته منه: قال الخمسة: أنا أبو الفرج الصَّيْقل، وهو أول حديث سمعناه منه:



---

(١) [و٩٧ س ب]

(٢) في ف وأقول.

(٣) في ف الثامري.

(٤) ما بين القوسين ليس في س.

(٥) [و٣١٣ ف ب]



أنا أبو الفرج بن الجوزي، وهو أول حديث سمعته منه: أنا أبو سعد النَّيْسابُوريَ، وهو أول حديث سمعته منه: أنا والدي أبو صالح المؤذن، وهو أول حديث سمعته منه: أنا ابو طاهر الزيادي، وهو أول حديث سمعته منه: أنا أبو حامد بن بلال، وهو أول حديث سمعته منه: ثنا عبدالرحمن بن بشر، وهو أول حديث سمعته منه: ثنا سفيان بن عُيَيْنَة، وهو أول حديث سمعته منه، عن عمر بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبدالله[1] بن عمرو بن العاص، عن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «الراحمونَ يرحمهمُ الرحمنُ – تبارك وتعالى – ارحموا مَنْ في الأرضِ يرحَمْكمْ مَنْ في السماءِ».

هذا حديث حسن، أخرجه البخاري في الكُنى عن عبدالرحمن بن بشر[2].

قال شيخنا: فوقع له موافقة عالية. وأخرجه أبو داود عن مسدَّد وأبي بكر بن أبي شيبة[3]، وأخرجه الترمذي عن محمد بن يحيى بن عمر ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة[4]، وأخرجه الحاكم في المستدرك من وجه آخر عن سفيان[5].

وأبو قابوس لا نعرف اسمه، وزعم بعضهم أن اسمه المبرّد، ولا يثبت، ولا نعرف عنه راويًا إلا عمر بن دينار، وقد تابعه على بعضه حِبّان بن زيد الشَّرعبي عن عبدالله ابن عمر. وبلفظ «ارحموا ترحموا «رويناه في مسند عَبْدِ بن حُمَيد بسند جيد[6].

وأملى بعده في المجلس أحاديث أُخَر، ثم أنشدنا لنفسه في معنى المذكور بالمجلس المذكور:

---

(١) [و٩٨ س أ]

(٢) ام نجده في البخاري.

(٣) سنن أبي داود ٤-٤٤٠

(٤) سنن الترمذي ٤-٣٢٣

(٥) المستدرك للحاكم ٤-١٧٥

(٦) المنتخب من مسند عبدبن حميد ١-١٣١





إنَّ مَــنْ يـرحـمُ مَـنْ فـي الأرضِ - قدْ
جـاءَنـا - يـرحْـمُـهُ مَـنْ فـي الـسَّـما
فـارحـمِ الخَـلْـقَ جـمـيـعًا إنّـما
يـرحـمُ الـرحـمـنُ مـنّـا الـرُّحَـمَـا[1]

أنشدني شيخنا الإمام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حَجَر العسقلاني، بمنزله بالقاهرة، في ثاني عشر شعبان، سنة ثمان[2] وثمانمائة لنفسه:

نـسـيـمُـكـمْ يـنـعـشـنـي والـدُّجَـى
طـالَ فـمَـنْ لـي بمـجـيءِ الـصـباحْ
ويـا صـبـاحَ الـوجـهِ فـارقْـتُـكـمْ
فَـشِـبْـتُ هَـمًّـا إذْ فَـقَـدْتُ الـصَّـبـاحْ[3]

وأنشدني، لنفسه في ثالث عشر الشهر المذكور بالمكان، لغزًا في مَن اسمُهُ «إسماعيل»:

لـيَ عـامٌ سـاءَ قـلـبي
فـيـهِ بُـعـدي عـنْ حـبـيـبي
أضـمـرَ[4] الـقـلـبُ اسـمَـهُ عـنْ
كـلِّ لاحٍ ورقـيـبِ[5]

وأنشدني لنفسه في التاريخ والمكان:

يـعـبـثُ بـالـهـجـرانِ لـيْ ألـثـغُ
وطـرفُـهُ بـالـسِّـحـرِ نـفـاثُ

(١) شذرات الذهب١٠-٢٣٢ والكواكب السائرة ١-٣١٥

(٢) ليست في ف.

(٣) إنباء الغمر٧-١٣٦ والضوء اللامع٦-٩ والنجوم الزاهرة ١٥-٥٣٩

(٤) [و٨٣١٤ ف أ]

(٥) الجواهر والدرر ٢-٨٤٨







لـــمْ(1) يـبـتـسـمْ تـيـهًـا وقــدْ قـــالَ إذْ

ســأَلــتُــهُ مـــا اســـمُـــكَ عــبّـــاثُ

وأنشدني، لنفسه في التاريخ والمكان لنفسه، ملغزًا في أقحوان:

إنَّ الأحــــبّــــــةَ بـــانـــوا

وخــــلّـــفــــونـــي طــريــحــا

فـــحـــاجِ يـــا صـــاحِ مـاعــكـ

سُ مــثــلِ بـــانـــوا صـحـيـحـا(2)

وأنشدني لنفسه قراءة مني عليه في التاريخ والمكان:

رأيـنـا مـعـيـدًا(3) جـالـسًـا صـدْرَ حلقةٍ

فقيلَ تعالَوا اسْمعوا الأوْحدا الفَرْدا

سـيـبـدي لـكـمْ لمّـا يـعـيـدُ عجـائـبًـا

فـلـمّـا رآنـــا لا أعـــادَ ولا أبـــدى(4)

وأنشدني بقراءتي عليه في التاريخ والمكان لنفسه:

خـاضَ الـعـواذلُ فـي حـديـثِ مدامعي

لمّـا جــرَتْ كـالـبـحـرِ سـرعـةَ سـيـرِهِ

فـحـبـسْـتُـهُ لأصـــونَ ســرَّ هـواكـمُ

حـتّـى تـخـوضـوا(5) فـي حـديـثٍ غـيـرِهِ

(1) [و٩٨ س ب]

(2) الجواهر والدرر ٢-٨٣٠

(3) في ف معيدًا.

(4) الجواهر والدرر ٢-٨٥٢

(5) في ف يخوضوا.









وأنشدني، قراءة مني عليه، لنفسه في التاريخ والمكان، لغزًا في أنس:

لـــــــكَ أخـــــــبــــــارٌ فــــعـــــالٌ ... خُـــبْــرُهـــا[١] فـــي الـــنـــاسِ أحـــسـَــنْ

وســــــنـــــــاءُ فـــــي اطـــــــــــرادٍ[٢] ... بـــانــــعــــكـــاسِ الـــضـــدِّ أعـــلَـــنْ

أيُّمـــــــــا اســــــــمٍ هـــــــوَ فـــعـــلٌ ... مـــــع تحــــريــــــفٍ تَـــــعَـــــيَّنْ

لـــــمْ يَـــــــبِنْ إنْ صـــحَّـــفُـــوهُ ... ومــــــعَ الحـــــــــذفِ تـــــبـــــيَّنْ[٣]

وأنشدني غير ذلك من قصائده ومقاطيعه، وقرأت عليه بحلب الجزء المعروف بجزء «بيبي الهَرْثَمِيَّة»[٤] بمنزلي، وسمع ذلك عليه أولادي وجماعتي، وعاد إلى القاهرة ثاني يوم قراءة الجزء المذكور صحبة السلطان المشار إليه، وذلك في سابع ذي الحجة سنة ست وثلاثين وثمانمائة.



وهو الآن قاضي القضاة بالديار المصرية، وكانت أول ولايته قضاء القضاة بالديار المصرية في سابع عشر المحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة، وهو مشكور في ولايته مع الديانة والتحري في الأحكام الشرعية[٥]، ثم عزل بالقاضي شمس الدين الهَرَوي بعد نحو عشرة شهور، ثم وليه عوضًا عن الهَرَوي في ثاني شهر رجب سنة ثمان وعشرين، ثم عزل بالقاضي علم الدين صالح ابن[٦] البلقيني في صفر سنة ثلاث وثلاثين، ثم ولي قاضي القضاة شهاب الدين بن حَجَر المشار إليه في جمادى

(١) في ف تعان خيرها.
(٢) في ف وسيأتي اطراد.
(٣) الجواهر والدرر ٢-٨٤٨
(٤) الجواهر والدرر ١-٣٠٣
(٥) المصدر نفسه
(٦) ليست في ف.







الآخرة سنة أربع وثلاثين[1] وثمانمائة، واستمر إلى الآن، (ثم صرف المذكور في شوال سنة أربعين ثم أعيد بعد سنة ثم صرف في حادي عشر المحرم سنة تسع وأربعين وثمانمائة)[2] .

## ١٧٨ - أحمد بن علي بن يعيش بن علي

ابن يعيش بن أبي السَّرايا محمد بن علي بن المفضَّل بن عبدالكريم[3] بن محمد ابن يحيى بن حَيّان ابن القاضي بشر بن حيان الأسدي[4] الموصلي ثم الحلبي، أبو العباس. شيخ عنده أدب وفضيلة، وذكر أنه سافر إلى اليمن والهند، وغاب مدة، ورأى الناس واشتغل، وخدم في الجهات ونسخ كثيرًا، ومولده في خامس رمضان سنة تسع وثلاثين وستمائة بحلب، وإنه سِبْط نظام الدين ابن المولى، وإن جدته مؤنسة بنت كمال الدين ابن العديم.

من نظمه:

يا مَنْ بهِ فُلُكُ المحبةِ سائرهْ
ولهُ تبيتُ عيونُ قومٍ ساهرهْ

وبهِ يعزُّ ذليلُ قومٍ ذلَّ في
دنياهُ حتى ذاقَ طعمَ الآخرهْ

وسما بِهمّةِ أروعٍ[5] لا يرعوي[6]
لِغرورِ زخرفهِ الرواةُ الطاهرهْ

---

(١) [و٩٩ س أ] ثمة خطأ في ترتيب أوراقِ نسختي (س) و(م) وفي ترقيمها، لأنهما صورتان لنسخة مخطوطة واحدة، وسببُهُ – على الأرجح – المُجلِّدُ الذي قام بتجليدها، وبدأ الخطأ من (و ٨٩ س ب) التي صار رقمها بعد التصويب (و٧٩ س ب)، واستمر حتى نهاية (و١٠٩ س أ) التي صار رقمها بعد التصويب (٩٩ س أ).

(٢) ما بين القوسين تفردت به س وبخط مغاير.

(٣) [و٨٣١٤ ف ب]

(٤) في ف الآمدي.

(٥) في ف أورع. والأروع الذكي الْفُؤَاد والمعجب بحسنه وجهارة منظره أَو بشجاعته.

(٦) لا يكفّ.





قطعَ العلائقَ دونَ سبعةِ أحرفٍ
تفسيرُها تكوينُ شكلِ الدائرهْ
متقنّعًا مِنْ دهرِهِ بلطيفةٍ
حِكميّةٍ عن منهياتٍ باهرهْ
وإذا الفتى علمَ انتقالَ ضروبهِ
في كلِّ مرتبةٍ لهُ ومناظرهْ
فلكُ الرموزِ ملازمٌ تبيانَها
في كلِّ أفقٍ حينَ يلزَمُ طائرهْ
وسما إلى قابِ القِسيِّ وفازَ منْ
أوْجِ المعارفِ بالعطايا الوافرهْ
وطنٌ تعاظمَ أنْ يُعدَّ لواصفٍ
أفقٌ إليهِ كلُّ نفسٍ صائرهْ
فتفوزُ حينَ ترى عقوبةَ غيرِها
في مَجْمعٍ فيهِ تُوَفّى الصابرهْ
للهِ درُّ فتًى نشيطٍ عقلُهُ
ما حلَّ في بُهمٍ يُجِلُّ عناصرهْ
لم تنتهِ الخيلُ المسوَّمةُ التي
رُدَّضتْ وما وَرَدَتْ وكانتْ صادرهْ
كلّا ولا الصوَرُ الحسانُ صنوفُها
شتَّى وإنْ نظرَتْ عيونًا ساحرهْ
فالأغيدُ[1] اللدْنُ الرشيقُ قوامُهُ
عينٌ لهُ تنهَى وعينٌ آمرهْ

---

(١) [و٩٩ س ب] ثمة خطأ في ترتيب أوراق نسختي (س) و(م) وفي ترقيمها، لأنهما صورتان لنسخة مخطوطة واحدة، وسببُهُ – على الأرجح – المُجلِّدُ الذي قام بتجليدها، وبدأ الخطأ من (و ٧٩ س ب) التي صار رقمها بعد التصويب (و٩٩ س ب)، واستمر حتى نهاية (و٨٩ س أ) التي صار رقمها بعد التصويب (١٠٩ س أ)

ثمـلٌ بـلـين قـوامـهِ كـأراكـةٍ
لـينًا فعاذلتي عليهِ عـاذرهْ
وسْنـانُ يقصدهُ النعاسُ فرتّقت[1]
في عينهِ سِنَةٌ فأضحتْ فاترهْ
قد بيّنتْ فيهِ الطبيعةُ أنّها
ببديعِ أعمالِ المهندسِ ماهرهْ
عُنِيَتْ بمبسمِهِ فخطَّتْ فوقَهُ
بالمِسكِ خطًّا من محيطِ الدائرهْ
قمرٌ غدتْ وجناتُهُ وصفاتُهُ
في كلِّ معتركٍ لعقلي خامرهْ
قامتْ قيامةُ عاشقيهِ لحبِّهِ
فإذا هُمُ من مقلتي بالساهرهْ
والغايةُ[2] الحسناءُ في غاياتِها
تُلهي عقولًا في الإرادةِ قاصرهْ
بيضاءُ آنسةُ الحديثِ كأنَّها
قَمرٌ وعِقداها نجومٌ زاهرهْ
تسبيكَ منها مقلةٌ مُسودَّةٌ
مكحولةٌ بالسحْرِ بلْ هيَ ساحرهْ
تفترُّ عنْ بَرَدٍ ظمئتُ ببَردِهِ
ولهيبِ نظّامٍ أقامَ جواهرهْ
في حُسنِ صورتِها وصورةِ حسنِها
مع وردِ وجنتِها رياضٌ ناظرهْ

(١) في ف كلمة غير واضحة.
(٢) [و٨٣١٥ ف أ]







قـلْ كـلُّ مـعـنًـى لاحَ فـي أقـوالِـهـا
فـهـمَـتْـهُ أفـهـامٌ عـلـيـهِ عـاذرهْ
كـلاّ ولا كـلُّ الـرجـالِ مـهـذّبٌ
أيـنَ الـفـحـولُ مـنَ الـرمـايـا الـنـادرهْ
كـلّا ولا نـظـمُ الـقـريـضِ بـنـافـعـي
إنْ لـمْ تـكـنْ آيـاتُ وجـدي ظـاهـرهْ
يـا لَـلـرجـالِ لِـعُـظْـمِ رُزْءٍ لـمْ تـزلْ
فـيـهِ الـنـفـوسُ مـعَ الـتـيـقّـظِ حـائـرهْ

### ١٧٩ - أحمد بن عمر بن إسماعيل بن محمد

ابن أبي بكر، عُرف بالنَّصيبي المؤذن، أبو العباس، شيخ من أهل القرآن، مؤقت بحرم بيت القدس.



ذكره البرزالي في معجمه فقال[١]: رجل جيد كثير السكون، وافر العقل حسن الديانة، معدود في الصوفية، مبرز في معرفة أوقات الصلاة، سمع من الساوي وابن الجُمَّيْزِيّ وسبط[٢] السِلَفي وأبي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز اللخمي الحنفي حضورًا في[٣] الرابعة في سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وحضر على الساوي سنة أربع وأربعين، وهو في الخامسة، وسمع من الأخوين يوسف وأحمد ابني القاضي الدمشقي، ومن شرف الدين عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عالي الصيرفي وأخيه زين الدين عبدالمحسن، وبهاء الدين عمر بن علي بن مكارم خطيب القدس. سمع منهم «الجمعة»[٤] للنَّسائي بسماعهم من البوصيري. وأجازه، وعمره سبع سنين، من

(١) في ف وقال.
(٢) [و١٠٠ س أ]
(٣) في ف ابن.
(٤) كتاب الجمعة. (كشف الظنون٢-١٤٠٩)







بغداد إبراهيم بن الخير بن العُلَّيق وابنا القُميرة وابن المَنّي وعبدالعزيز بن الزبيدي وجماعة فوق المائتين.

سألته عن مولده، فقال: في النصف الأول من شعبان سنة تسع[1] وثلاثين وستمائة بمدينة مَلَطْيَة من بلاد الروم.

قال البرزالي: ومات بالقدس في شعبان سنة خمس وتسعين وستمائة.

سمع منه البرزالي سنة سبع وثمانين وبعدها بدمشق.

## ١٨٠ - أحمد بن عمر بن علي بن حمزة

ابن أبي الحسن بن عديّ بن محمد بن أبي الحسن بن يوسف الجزريُّ الأصل والمولد، الحلبيُّ المنشأ، أبو العباس الفقيه، خادم الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن عبدالله الظاهري.

ذكره الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر، وقال: سمع بإفادة شيخنا أبي العباس أحمد بن محمد بن عبدالله الظاهري بحلب وغيرها، على أبي عبدالله محمد بن إبراهيم الإربلي وأبي[2] القاسم بن رواحة وأبي الحجاج يوسف بن خليل وغيرهم، وحدّث.

وسئل عن مولده، فقال: في سنة تسع وتسعين وخمسمائة تخمينًا، ثم روى عنه حديثًا، فقال: أخبرنا الشيخان أبوا[3] العباس الأحمدان ابن محمد ابن الظاهري وابن عمر بن علي بقراءتي عليهما ظاهر القاهرة: أخبركما أبو عبدالله محمد بن إبراهيم ابن مسلم الإربلي قراءة عليه، وأنتما تسمعان بحلب: أنا أبو بكر بن عبدالله بن محمد

---

(١) في ف سبع.

(٢) [و٣١٥/٨ ف ب]

(٣) في ف وس أبو، وأثبتنا ما استصوبناه لأنهما متفقان في الكنية والاسم.







بن أحمد بن النقّور قراءة عليه: أنا أبو الحسن علي بن محمد العلاف: أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن حفص الحمّال: أنا أبو بكر: بن[1] محمد بن الحسين[2] الآجرّي: أنا أبو عبيد علي بن الحسن بن حرب القاضي: ثنا الحسن بن محمد الزعفراني: ثنا شَبَابة بن سوّار: ثنا إسرائيل، عن ثوير بن أبي فاختة، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «إنَّ أدنى أهلِ الجنةِ منزلةً مَنْ ينظرُ إلى حسناتِهِ ونعيمِهِ وسرورِهِ مسيرةَ ألفِ سنةٍ، وأكرمُهم على اللهِ مَنْ ينظرُ إلى وجهِهِ غدوةً وعشيةً». رواه ت[3] في صفة الجنة.

وفي التفسير عن عبدالله بن حُميد، عن شَبَابة، عن إسرائيل، عن ثُوير قال: سمعت ابن عمر. فذكره، وقال: روي هذا الحديث عن غير وجه عن إسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعًا، ورواه عبدالملك بن أبجر عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر موقوفًا، وروى عبيد الله الأشجعي عن الثوري عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله ولم يرفعه[4]. حدثنا بذلك أبو كريب محمد بن العلاء: ثنا عبيد الله الأشجعي فذكره[5].

وذكر الحافظ البرزالي أبا العباس الجزري في معجمه، وقال: شيخ صالح، خدم الشيخ أبا العباس أحمد، وانتقل معه إلى القاهرة، وهو مقيم بزاويته. وقد أجاز لعبدالله ابن المهندس.

توفي بالقاهرة يوم الاثنين بعد صلاة الصبح ثاني صفر سنة اثنتين وتسعين وستمائة، ودفن من يومه، بمقبرة باب النصر بتربة ابن الظاهري.

---

(١) [و١٠٠ س ب]

(٢) في ف الحسن.

(٣) أي الترمذي. سنن الترمذي ٤–٦٨٨

(٤) سنن الترمذي ٤–٦٨٨

(٥) المصدر نفسه ٥–٤٣١







## ١٨١ - أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا

شهاب الدين أبو الخير الحَمَويّ الشافعي، قاضي القضاة، نزيل حلب، تفقه بحماة على الشيخ شرف الدين خطيب القلعة، وبدمشق على أبي نصر بن السبكي وغيرهما، ثم قدم حلب، فتولى بها[١] قضاء العسكر، ثم نزل عنه، ثم تولى قضاء حلب ثلاث مرات[٢].

كان إمامًا فاضلًا عالمًا، ذا هيئة ذكيًّا، مستحضرًا للكثير[٣] من الحديث والفقه وغيره، ودروسه جليلة، عالمًا بالقراءات السبعة ووجوهها، وله في ذلك تصنيف ونظم[٤]، درّس بالسلطانية والعصرونية بحلب، ثم تكلم في ولاية السلطان الملك الظاهر برقوق، ودخل في فتن الترك، فسُعِيَ به إلى الدولة، فطُلِب فتغيّب سنين[٥]، وحج[٦] في تلك الغيبة، ثم قدم إلى حلب مستخفيًا، فلما عصى يلبغا الناصري ظهر ابن أبي الرضا من ناحية بانقوسا، فلما ملك الناصري القاهرة، وصار بها أميرًا كبيرًا مدبِّر الممالك الإسلامية، ولّاه قضاء حلب بأمر السلطان الملك المنصور حاجي، وهذه هي المرة الثالثة، فلما أُمْسِك الناصري وجُهِّز إلى الإسكندرية معتقلًا، وقام بالأمر مكانه منطاش، وكان بحلب الأمير كمشبغا الحَمَويّ نائبًا، فظهر السلطان الملك الظاهر من الكرك على ما نحكيه في ترجمته – إن شاء الله تعالى – وجاء إلى دمشق، فأظهر الأمير كمشبغا طاعته، وحلف الأمراء بحلب له، فاتفق ابن أبي الرضا مع أهل بانقوسا وبعض الأمراء، وركبوا على كمشبغا على ما نحكيه في ترجمة كمشبغا – إن شاء الله تعالى – فقاتلهم الأمير كمشبغا وأهل حلب ثلاثة أيام، وذلك في سنة إحدى وتسعين

(١) ليست في ف.
(٢) في س مرار.
(٣) في ف لكثير.
(٤) في س مصنف نظم.
(٥) [و١٠١ س أ]
(٦) [و٣١٦ ف أ]







وسبعمائة بالبيّاضة، فانتصر أهل حلب عليهم، وأُمّسِك القاضي شهاب الدين بن أبي الرضا، وجيء به إلى دار العدل، فأُخِذ منه مال، وتوجه الأمير كمشبغا إلى جهة دمشق لنصرة السلطان الملك الظاهر برقوق، وصحب معه ابن أبي الرضا ممسوكًا، فلما كان بالقرب من حماة توفي القاضي شهاب الدين المذكور شهيدًا في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة – رحمه الله تعالى – فلقد كان من رجال العالم بجده وهمه، وكان يعظم الشرع تعظيمًا بالغًا، وينكر المنكر وله نظم ونثر ورسائل.

أنشدني شيخنا العلّامة أبو إسحاق الحلبي، قال: أنشدني العلّامة أبو الحسن أحمد بن عمر بن أبي الرضا لنفسه:

**لـنـافـعٍ ألـــفٌ والجـــيـــمُ ورشــــهــــمُ**[١]
**والـبـا لـقـالـونَ فـاسـمـعْ وافـهـمِ الـخَـبَـرا**[٢]

**بــالـــدالِ مـــكٌّ ولـــلـــبـــزّي**[٣] **هـــا وهـــمُ**
**مـحـمـدٌ قُـنْـبُـلٌ بــالــزايِ فـاعـتـبـرا**[٤]

**بـالـحـا أبــو عـمـرٍو الـبـصـريْ ودورهـــمُ**
**بـالـطّـا وسوسيُّـهـمْ بـالـيـاءِ قـدْ سُـطِـرا**[٥]

**بـــالـــكـــافِ شــــامٌ ولامٌ عـــن هـشـامـهـمُ**
**ولابـــنِ ذكـــوانَ مـيـمٌ قـدْ أتـــتْ نـصـرا**[٦]

---

(١) في ف درشهم.

(٢) أي رمز نافع حرف الألف، والجيم لورش، والباء لقالون وهم من أئمة القراءات وكذلك الأعلام التي سترد في الأبيات التالية وفي المنظومة الأخرى. (الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ١–٦٧)

(٣) في ف وللبري.

(٤) الدال رمز لابن كثير الذي أشار إليه الناظم بـ(مك)، ويرمز للبزي بالهاء، ولقنبل بالزاي (الهادي طيبة النشر في القراءات العشر ١–٦٧)

(٥) يرمز بالحا لأبي عمرو، وبالطا للدوري، وبالياء للسوسي (الهادي طيبة النشر في القراءات العشر ١–٦٧)

(٦) يرمز بالكاف لابن عامر الشامي الذي أشار إليه البيت بـ (شام)، وباللام لهشام، وبالميم لابن ذكوان (الهادي طيبة النشر في القراءات العشر ١–٦٧)

بـالـنـونِ[1] عـاصـمُ الـكـوفـيْ وشـعـبـتُـهـمْ

ضـادُ وبـالـعـيـنِ [إنِ] الـعـامـري جَــرَى[2]

بـالـفـاءِ حـمـزةُ ثـمَّ بـعـدَهُ خـلَـفُ

صـادُ وخـلّادهـمْ بـالـقـافِ مـشـتـهـرا[3]

بـالـرّا الـكـسـائـيُّ ثـمَ الـسـينُ لَـيْـثـهـمُ

دوريـهـمْ رمـزُهُ بـالـتـا وقـد ذُكِـرا[4]

نـظـمـتـهُ يـومَ الأربـعـاءِ سـابـعَ عشـ

ـر ذي الـقـعـدةِ المـيـمـونِ مـنـتـشـرا

صـلَّـى عـلـيـهِ إلـهُ الـعـرشِ خـالـقُـنـا

مـا طـارَ طـيـرٌ وهـبّـتْ [مـن][5] صـبـا سَـحَـرا

قال شيخنا أبو إسحاق، وأنشدني، يعني أبا الحسن بن أبي الرضا لنفسه:

فـهـاكَ[6] بـيـانَ الـرمـزِ سـبـعـةَ أبْـيُـتٍ

على الـوزنِ وهْـو الـفـردُ فـاحـفـظْ لِيَسْهُلا

أبِـجْ[7] ألـفُ عـن نـافـع ثـم بـاؤهـا

لـقـالـونَ ثـم الـجـيـم ورشٌ بـه اعـتـلـى

دَهَـزْ دالُ مَـكٍّ ثـم هـاءُ لأحـمـد

وحـيـث أتـاك الـزايُ فـاجـعـلـه قُـنْـبُـلا[8]

---

(١) [و١٠١ س ب]

(٢) يرمز بالنون لعاصم، وبالضاد لشعبة، وبالعين للعامري والعجز مضطرب الوزن (الهادي طيبة النشر في القراءات العشر ١-٦٧)

(٣) يرمز بالفاء لحمزة، وبالصاد لخلف، وبالقاف لخلّاد (الهادي طيبة النشر في القراءات العشر ١-٦٧)

(٤) يرمز بالراء للكسائي، ويالسين لليث، وبالتاء للدوري (الهادي طيبة النشر في القراءات العشر ١-٦٧)

(٥) إضافة ليستقيم الوزن.

(٦) [و٨٣١٦ ف ب]

(٧) أبج: رمز لنافع وراوييه قالون وورش (الهادي طيبة النشر في القراءات العشر ١-٦٧)

(٨) دهز: رمز لابن كثير وراوييه البزي وقنبل. والدال لابن كثير، ولعل مك اختصار ابن كثير، والهاء للبزّي وتازاي لقنبل (الهادي طيبة النشر في القراءات العشر ١-٦٧)

وحُـطّـي بـحـرفِ الحـــاءِ نـصـرٌ فطاؤها

لِـدُوريّـهـم والـطــاء[1] لـصـالـحٍ اقـبـلا[2]

كَـلِـمْ كـــافُ شـامــيٍّ ولامُ هـشـامـهـم

ومـيـمُ ابــن ذكـــوان بـهـا قـد تحـمـلا[3]

نَـصَـعْ نـونُـهـا عـنْ عـاصـمٍ ثـم صـادُهـا

لشُعْبَـتِـهِمْ والـعـينُ حَـفْـصٌ بـهـا اجـتـلـى[4]

فَـضِـقْ فـاؤهـا عـنْ حـمـزةٍ ثـمّ صـادُهـا

لـهـا خـلـفُ والـقــافُ خـــلّادُ قـد خـــلا[5]

وصـلّــى إلـــهُ الـعـرشِ ربٌّ لـــهُ الـبـقـا

عـلـى خـيـرِ خـلـقٍ والمـلائـكُ فـي الـعـلا

وله رسالة عاطلة[6] مليحة بليغة سماها«الدُّرّة العاطلة والدَّرّة الهاطلة»، نثر ونظم منها:

الـكـاسُ والـطـاسُ والمـوصـولُ والسكَرُ

والـعـودُ والـطـارُ والـطـاروحُ والـعـمُـرُ

مـسـؤولُ كـلٍّ وأهـــلُ الـهُـوِّ مُـسْـكِـرهـمْ

مـا طـهّـر الـهـوَّ لا مـا كـــادَهُ الـكـدَرُ

---

(١) في ف لددت بهم وللطا.

(٢) حطي: رمز لأبي عمرو وراوييه أبي عمر والسوسي. والحاء: رمز لأبي عمرو والطاء للدوري. (الهادي طيبة النشر في القراءات العشر ١-٦٧)

(٣) كلم: رمز لابن عامر وراوييه، والكاف رمز لابن عامر، واللام لهشام، والميم لابن ذكوان (الهادي طيبة النشر في القراءات العشر ١-٦٧)

(٤) نصع: رمز لعاصم وراوييه، والنون لعاصم، والصاد لشعبة، والعين لحفص (الهادي طيبة النشر في القراءات العشر ١-٦٧)

(٥) فضق: رمز لحمزة وراوييه، وفاء لحمزة، والضاد لخاف، والقاف لخلّاد (الهادي طيبة النشر في القراءات العشر ١-٦٧)

(٦) أي أحرفها مهملة غير منقوطة.

راحٌ طــهــورٌ وراحٌ طــاهــرٌ وطِــلا

مــا مــسَّــهــا عَــصْــرُ عــصّــار ولا مَــدَرُ

مــا كــرْمُــهــا كــرمُ أكّـــارٍ ومــا معها

هــمٌّ وكــارِهُــهــا المحــــرومُ والحُــمُــرُ

حِـــلٌّ[1] ومَــطــعَــمُــهــا حُــلْــوٌ وحــامِــلُــهــا

حــرٌّ ومــحــمــلُــهــا مــا حــلّــهُ عَــكَــرُ

كــلّا وعــــالمُِــهــا[2] عُــلْــوٌ وحــارسُــهــا

هــمُ الــكــرامُ حــكــاهــا الأكــؤسُ الــطُّــهْــرُ

مِــسْــكٌ وسلسلُــهــا ســهــلُ العطا سَــلِــسٌ

وكـــلُّ مِــسْــكٍ حــواهــا عــاطــرٌ عــطِــرُ

لــلــهِ درُّكَ مــوصــولًا وكــاسَ طِــلا

والـــلـــهَ أســـألُ رحــمــاهُ ولا حَــصَــرُ

لا أســألُ الــصــحــوَ والإصــحــاءَ عــودَهــمــا

مــا أطــلــعَ الـــوردَ إلا الــســرُّ والمــطــرُ

لا ســكــرُ ركْــسٍ ولا وكــسٌ ولا هَــوَسٌ

طــأِ الــسُّــهــا مــرَحًــا لـــولاهُ مــا ســكــروا

صــحّ امــرؤٌ مــا صــحــا ســرًا ومــا علــمَ الــ

أعـــلامَ إلا مُـــدامَ الـــودِّ والــسَّــمَــرُ

وهــمْ أولــو عِــلَــلٍ مــا هــمْ أولـــو مَــلَــلٍ

هــمْ عــامــرُو طــلــلٍ مــــدرارُهُ الـــدُّرَرُ

ســـواكَ ســـاءَ ســـؤالَ المـــرءِ مــا أرَمٌ

إلا راكَ ومـــا ســـوَّاك مُــصْــطَــدَرُ

---

(١) [و١٠٢ س أ]

(٢) في ف وعاملها.

أهـلُ الـصـوامـعِ هـامـوا حـولَـهـا ولـهًـا[1]

ومــا رأوا واحـــدًا ســواكَ حــينَ أُرُوا

كــمْ مـــارسَ الأســـرَ مـأسـورٌ وصــادمَـهُ

عــسرٌ عـساهـمْ أرادوا مـا هــوَ الـعُسُرُ

اسلـمْ وصَـلِّ وسلّـمْ واسْـعَ وارْمِ وصُـمْ

واعـمـلْ سـحـورَكَ راحًــا رامَـهـا الـسَّـحَـرُ

واعــلــمْ[2] هـــداكَ وأولاكَ الإلـــهُ مـرا

دَ الإلِّ والـعِـلِّ لـلـمعـلـولِ مـا الـدَّهَـرُ

واحـمِ الـرحـالَ لأهـلِ السكْرِ واسْـمُ سَمًا

ومُـــرْ ورُمْ مِـدَحًــا وأْمُـــرْ لــكَ الأمــرُ

وامــلأْ كـؤوسَـكَ واسـمـعْ سـرَّ مـا سمعوا

لا عـــادَ سـكـرُكَ ســـرًّا لا ولا عَـــوَرُ

مـا الـــراحُ والــروحُ إلّا والـسَّـمـاعُ لـه

ـــــؤلاءِ ســــرٌّ أســــــرُّوهُ ومُـــدَّكَـــرُ

وحــضْــرُ ســـرِّكَ مـعْـهُ سـرُّ سُـكْـرِهِـمُ

والــهُــوُّ مــا الــسـرُّ إلا هُــوْ ومــا أمَــروا

لا كــأسَ حـــسٍّ[3] رأوا كــلّا ولا سَـكَـرًا

لــولا رأوا وأُروا[4] ســـرًّا لَمـا سكـروا

أوْرَاهـــــمُ الـعـودُ أرواهـــمْ ولا مَـطَـرُ

لـــولا سُـكـــاراه سَــــرَّاءَ لَمَـــا مُـطِـروا

---

(١) في س (أهل الصوامع هاموا هو ما ولهًا) وفي ف (أهل الصوامع هاموا جو أولها). ونرجح أن الصواب هو الذي أثبتناه.

(٢) [و٨٣١٧ ف أ]

(٣) في ف وس (لا كأس حسًّ)، واثبتنا ما استصوبناه.

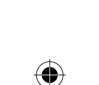
(٤) في ف لو لا راد أدار.

اطْـعَـمْ طعـامَـهـمُ واسْـكَـرْ لِـسُـكْـرِهُـمُ
وداوِمِ الـسرَّ أهْـلُ الـهُـوِّ مـا حُـصِـروا
واعْـمَـلْ مُـدامَـكَ سُـكْـرَ الـسِّـرِّ مُـدَّكِـرًا
وعُـوْدُ عُـودِكَ مـوصـولًا هـوَ الـوَطَـرُ[1]
وكـلَّـمَ[2] الـلـهُ مُـوسـاهُ وأسْـمَـعَـهُ
عَـوْذًا لـهُ الـسرُّ لا سحـرًا كما سَحَـروا
والـرُّوحُ والـرَّوحُ مـعـكـوسٌ ومـطـرِّدٌ
والـلُـؤْمُ والـلَـومُ روحُ واحـدُ عَـسِـرُ
والـطـارُ طَـوْرًا أراكَ الـدَّوْرَ لا عـدَمًـا[3]
ولا رُسُـومًـا وطَـورًا سِـرُّهُ الـسَّـهَـرُ
ولـمْ أمِـلْ لمـلاهٍ والـصُّـدورِ ألَـمْ
أمْـلأْ ومـا الـكـأسُ إلا الـصَّـدْرُ والـصَّـدَرُ
ومـا عـداهـا هـوَ الـطـاروحُ مُـطَّـرَحًـا
والـعـمرُ سـرٌّ حَـوَاهُ الـدَّهْـرُ والـصُّـوَرُ
أهـلُ الـسَّـمـاعِ أهِـلُّـوا سِـرْعَ مـا سَـمعوا
ألا هـوَ الـعُـمـرُ مـعـدودٌ لـهُ عُـمـرُ
كـمّـا أُولُـو الـصَّـدِّ صُـمٌّ لا سَـمـاعَ لـهمْ
أعـطَـى وعـطّـلَ حُـكْـمُ عَـدْلُـهُ حَـسَـروا
عُـمْـرُ عَـمٍ مُـدْلَـهِـمٍّ مـا عَـمَـاهُ سُـدًى
ومـا ادْلـهـمّ هُـدَاُه سِـرُّهُ هَـدَروا

---

(١) في ف المطر.
(٢) [و١٠٢ س ب]
(٣) في ف لا هو ما.






مـا الـعُـمْـرُ إلا سَـمـاعُ الــرُّوحِ كُـلُّ كلا

مِ صــادِعُ الـصَّـدْرِ والمعمورُ مـا عَـمَـروا

أَوْلاهُــــمُ أهــلُ وُدِّ الـلــهِ -لا دَرِسُـــوا-

رَسْـمًـا ولا اسـمًـا هــلالٌ مـا لَــهُ سَــرَرُ

ومنها[1]:

أَلَا كــلُّ وَصْــــلٍ مــا عَــــداكَ صُــــدودُ

وصَــــدُّ الــهَـوَى عـمَّـا ســـواكَ سُـعـودُ

وكــــلُّ الــهـــوَى إلّا هـــواكَ مُــحــرَّمٌ

وكــــلُّ الـــهُـــدَى إلّا هُــــداكَ وَؤُودُ

وكــــلُّ الــعُــلا إلّا عُـــلاكَ مُمَـــوَّهٌ

وكــــلُّ مَــــهــــاةٍ مــــا رآكَ كَــمــودُ

عُــلاكَ وِصــالُ الــوُدِّ كَـدْحًـا مُـدارَكًـا

ووِدُّكَ وَصْــــــلٌ والإلـــــهُ ودودُ

ومـا لـمْ أصـلْ وَصْـلاً سـواكَ مُـواصِـلٌ

ومــا لــمْ أرُمْ إلّا الـعُـلا سـأسُـودُ

ومـا دامَ[2] مـسؤولُ الـوصـالِ مـواصِـلا

سـأعْـلُـو عُـلُـوًّا مـا عَـــلاه صُـعُـودُ

سَـمـا اسـمُـكَ مـا أسْـمَـى مُـسَـمَّـاكَ واحـدًا

عَـــــلا[3] وهَـــــوَاهُ لـلـعَـلاءِ عَـمُـودُ

لــكَ الــكَـرَمُ المـعـهـودُ والأمــرُ كـلُّـهُ

وكــمْ عـــادَ داعٍ مــا عـــداهُ وُعـــودُ

---

(١) أي ومن الرسالة العاطلة التي سماها «الدرة العاطلة والدرة الهاطلة» التي سبق ذكرها قبل قليل.

(٢) [و٨٣١٧ ف ب]

(٣) في ف هلا.







أَمَـسَّــكَ سِـــرًّا كـلُّ سَـــرَّاءَ كِـلْـمَـةٌ

ومَــسَّـكَ مِـسْـكُ لـلـسُّـعـودِ وَعُـــودُ

وعَــدَاهُـــمُ المـطـرودُ عـمَّـا مَـحَـلِّـهِـمْ

ألَا أهْـــلُ وُدِّ الـلـهِ عُـــوذٌ وعُـــودُ

ولا[1] ألَـــمُّ أصـــلاً ألَـــمَّ كـطـارِدٍ

وِصـــالًا ألَا داوُوا المُـصِـحَّ وعُـــودوا

ولما مات القاضي شهاب الدين بن أبي الرضا المذكور، رثاه الشيخ الفاضل حُميد الضرير المُعَبِّر، فقال: موشحًا، أنشدني (شيخنا الإمام البارع المتقن أبو الفضل الحلبي بها قراءة مني عليه، وهو يسمع، قال: أنشدني)[2] الشيخ الفاضل أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد الضرير القاهري المعبِّر، المعروف بحُميد لنفسه، يرثي القاضي شهاب الدين أحمد بن أبي الرضا:

على ابنِ أبي الرِّضا مرَّ اصطباري وسارا

وعينيَ قدْ جرَتْ منْ عُظْمِ ناري بحارا

مـــدارسُ دَرْسِــــهِ اشـتـاقـتْ إلـيـهِ

وحـــنَّ الـعِـلْـمُ والـعُـلَـمـا لَـدَيْـهِ

وأشـــيـــاخُ الـحـديـثِ بـكـتْ عـلـيـهِ

فكمْ سـألـوهُ[3] عنْ نـصِّ الـبـخـاري مِـرارا

فـحَـيَّـرَ في الجـواب بـلا اعـتـذارِ كبارا

إمـــامٌ كـــانَ فـــي كـــلِّ الـعـلـومِ

يَـعُـمُّ عـلـى الـخـصـائـصِ والـعُـمـومِ

ويــكــرِمُ ضـيـفَـهُ عـنـدَ الـقـدومِ

(١) [و١٠٣ س أ]

(٢) ما بين القوسين ليس في ف.

(٣) في ف سألوا.







ويُحسنُ للفقيرِ بلا احتقارِ وقارا

ويكسو بالفضائلِ كلَّ عاري إزارا

لأهلِ الفضْلِ كانَ يقومُ تِلقا

ويعشقُ كان بحثَ العلمِ عِشقا

وإنْ أفتَى ترَى فتياهُ حقّا

(فأصحابُ الفتاوَى في الحصارِ حَيَارَى

وقدْ عدمتْهُ أهلُ الإختيارِ بِدارا[1]

فريدُ كانِ في نقلِ المذاهبْ

وللطلابِ كمْ أبدَى غرائبْ

وفي حلبٍ لقدْ صَمَدَ المناصب)[2]

ولا يسعَى[3] لأبوابِ الكبارِ نهارا

ولمْ يقطعْ لأهلِ الإفتقارِ مزارا

جوادُ كانَ في ردِّ الجوابِ

وكمْ في العلمِ ألّفَ منْ كتابِ

وبينّ للمشايخِ والشبابِ

وكانتْ منهُ أهلُ الإشتهارِ ضجارَى

ولمْ يرعَ الملوك ولم يدارِ إمارا

لقد بطلَ الرّشا لمّا تقضّى

وكمْ قدْ ردَّ بعد الحلِّ أرضا

وأما الغيظُ يكظمُهُ ويرضَى

(١) سريعًا.

(٢) ما بين القوسين ليس في ف. والصمْد: الضرب أو تأثير لفح الشمس في الوجه.

(٣) [و١٠٣ س ب] و[و٨٣١٨ ف أ]





فمِنْ أسفي لقدْ زادَ افتكاري وحارا

وعقلي طارَ منْ غيرِ اختياري نفارا

دهى قلبي شهابُ الدينِ أحمدْ

وطرفي بعدَ فرقتهِ تسهّدْ

فوا لَهفي على مَنْ كانَ يُحسَدْ

على علَمٍ كمثلِ البحرِ جاري جَهارا

ومنهُ قد تعجّبَ كلُّ قاري وحارا

غَدَا ابنُ أبي الرِّضا جهرًا وولّى

وسافرَ سفرةً ما عادَ أصلا

ترى هلْ ذاكَ في الدنيا وإلا

فعنْ أولادِهِ وعن الذّراري توارَى

وأوحشَ حينَ سارَ إلى القفار ديارا

مضَى ابنُ أبي الرضا قاضي القضاةِ

وأصبحتِ المنازلُ خالياتِ

سيسكنُ في القصورِ العالياتِ

ويلبسُ من حريرِ الإفتخارِ شِعارا

ويلقَى الخيرَ بعد الإنكسارِ فخارا

عليهِ[1] يا دموعي هَيَّ هَيَّا

فقلبي قدْ كواهُ الهجرِ كيّا

أقولُ وإنْ قضَى أوْ كانَ حيّا

على ابن أبي الرضا مرَّ اصطباري وسارا

وعيني قدْ جرَتْ منْ عُظْمِ ناري بحارا[2]

---

(١) [و١٠٤ س أ]

(٢) الدرر الكامنة١-٢٦٩







### ١٨٢ - أحمد[١] بن عمر بن محمد بن عثمان

ابن عبيد الله بن عمر ابن الشهيد شهاب الدين أبي صالح عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن الحسن ابن العجمي، أبو العباس بن كمال الدين أبي القاسم بن شهاب الدين أبي عبدالله بن ضياء الدين أبي عمرو، المعروف بابن الضياء الحلبي الشافعي.

مولده بحلب سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، تفقه بحلب على الشيخ زين الدين الباريني والشيخ علاء الدين البابي، ورحل إلى القاهرة، وكتب الكتب[٢] بخطه، وخطُّهُ حسن، وفضيلته مليحة، وهو من بيت العلم والحديث والرئاسة، وقرأ الأصول على السيد جمال الدين عبدالله الحسيني الشافعي نزيل حلب، ودرّس بالمدرستين الزجّاجية والشرفية، وولي قضاء العسكر بحلب، وكان إمامًا عالمًا فاضلًا كاملًا.

توجّه مع العساكر المجرَّدين إلى إياس نحو التركمان، ففُقِدَ في ذي القعدة سنة ثمانين وسبعمائة عند كسرة العسكر، وسيأتي ذكر هذه الواقعة في ترجمة تمرباي نائب حلب إذ ذاك. إن شاء الله تعالى.

### ١٨٣ - أحمد بن عمر بن المَعَرِّيّ

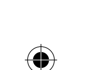
ابنُ امرأة المِزِّي، ذكره كذلك الذهبي في معجمه[٣]، وقال روى لنا جزء الأنصاري عن الفخر، توفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

### ١٨٤ - أحمد بن عمر بن مُسَلَّم

قاضي القضاة شهاب الدين ابن القرشي الدمشقي الشافعي، قدم حلب وأبوه الشيخ الإمام زين الدين عمر، ووعظ بحلب، وكان شابًّا فاضلًا ذكيًّا، ثم سافر إلى

(١) [و٨٣١٨ ف ب]
(٢) في س الكثير.
(٣) لم نجده في معاجم الذهبي.







دمشق، وأقام بها، ولما أفضى تدبير(١) المُلْك إلى يلبغا الناصري في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ولّاه قضاء دمشق، واستمر قاضيها إلى أن تسلطن برقوق، فأمسكه وأمسك(٢) أباه واعتقلهما، وتوفي أبوه بالاعتقال سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة في جمادى الآخرة، واستمر ولده(٣) [على](٤) ما هو عليه إلى أن دخل الظاهر القاهرة، فبالغ في إهانته، ثم أمر به فقتل خنقًا في ليلة التاسع من شهر رجب منه.

**١٨٥ - أحمد بن عمر بن يوسف**

القاضي شهاب الدين، الشهير بابن زين الدين الحلبي المُوَقِّع، كان موقِّع الدست بحلب، وله فضيلة تامة في النحو والمعاني والبيان.

قرأ ذلك على الشيخ عز الدين الحاضري، فقرأ عليه «التوضيح» في النحو لابن هشام، وفي المعاني والبيان وذيل في علم النحو، فصار فيه فاضلًا، وكان دينًا عاقلًا، وباشر التوقيع عدة سنين مع الطريقة الحسنة، وكان بيني وبينه صحبة وصداقة أكيدة.

توفي - رحمه الله تعالى - ليلة الأربعاء عاشوراء(٥) سنة أربعين وثمانمائة، وصُلِّي عليه بالجامع الأعظم، ثم صلَّى عليه بباب العدل تغري ورمش(٦) نائب حلب، ودفن بتربته خارج باب المقام، ومولده في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بحلب، تغمده الله برحمته.

---

(١) في س بدين.

(٢) [و١٠٤ س ب]

(٣) في س الولد.

(٤) إضافة اقتضاها السياق.

(٥) في ف عاشور.

(٦) تغري ورمش بن أحمد، واسمه حسين من بهسنى، واتصل أبوه الذي يدعى يابن المصري بالأمير طوخ ثم بجقمق الذي ولاه نيابة حلب سنة ٨٣٩هـأ ثم تمرد فقُتل سنة ٨٤٢هـ. (الضوء اللامع ٣-٣٥)







### ١٨٦ - أحمد بن عيسى بن سلامة بن سالم

أبو العباس ابن أبي العزائم[١] الحرّاني الخياط. ذكره الحافظ عبدالكريم في تاريخ مصر، وقال: سمع بحرّان من الحافظ عبدالقادر الرهاوي، وبالقاهرة من أبي عبدالله محمد بن إبراهيم القارئ، وعبدالقوي بن[٢] الحباب ومكرم بن أبي الصقر.

وحدّث، سمعت عليه من أول كتاب الترمذي إلى باب ما جاء في مسح الرأس، أنه يبدأ بمقدم الرأس إلى مؤخره، بسماعه من عبدالقاهر الرهاوي، بسماعه من أبي النصر فتح بن سيّار الهَرَوي، بسماعه من أبي غانم محمود بن القاسم الأزدي، أنا الجراحي: أنا المحبوبي[٣]: أنا الترمذي، وسمعت عليه غير ذلك، وأجازني ما يرويه. فقد اجتاز بحلب أو عملها القريب في توجهه إلى القاهرة.

### ١٨٧ - أحمد بن[٤] عيسى بن موسى

الكَرَكي الشافعي، عماد الدين أبو العباس، قاضي القضاة بالديار المصرية. ولد في شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وتفقه ببلده، وحفظ «المنهاج»، ورحل في طلب الحديث، فسمع بالقاهرة من أبي نعيم ابن الإسعردي ويوسف الدلاصي وجماعة، خرّج له عنهم أبو زرعة بن الشيخ العراقي مشيخة، سمعها منه المصريون.

كان أولًا قاضي الكرَك، فلما حُبس السلطان الملك الظاهر برقوق بالكرَك خدمه القاضي عماد الدين المذكور وأخوه علاء الدين علي، فلما خرج السلطان من الكرَك، وجاء إلى دمشق جاء معه، فلما استقل بأمر الملك بالديار المصرية ولّى القاضي عماد الدين قضاء القضاة بالديار المصرية، وولّى أخاه صحابة ديوان الإنشاء بها، فلما قدم

(١) في ف الغنائم.
(٢) [و٨٣١٩ ف أ]
(٣) في س وف المجنون والتصويب من (التحقيق في أحاديث الخلاف ١-٤٣)
(٤) [و١٠٥ س أ]







السلطان الملك الظاهر[1] حلب[2] قدم معه القاضي عماد الدين أحمد في شوال سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، وانقطع أخوه القاضي علاء الدين بحمص لمرض حصل له، ثم توجه القاضي عماد الدين صحبة السلطان المشار إليه من حلب في مستهل [ذي][3] الحجة منها.

وكان رجلًا ساكنًا خيّرًا، مائلًا إلى الخير، شيخًا كُثّ[4] اللحية، رأيته بحلب، فلما رجع إلى القاهرة عزله الظاهر في آخر سنة أربع وتسعين وسبعمائة، وأقر معه تدريس الفقه بجامع ابن طولون وعدة وظائف، ثم ولاه خطابة القدس في سنة تسع وتسعين، فأقام بالقدس على خير وانجماع وعبادة إلى أن مات في سابع عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة.

### ١٨٨ - أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد بن أبي المعالي

ابن وهْب ابن الدُّخْمَيْسيّ، أبو العباس الحَمَويّ ثم الدمشقي، الملقب كمال الدين ابن خطير الدين، الرئيس التاجر المحدِّث، سمع من الحسين بن صَصْرَى والناصح ابن الحنبلي وابن صباح وابن اللتّي وجعفر والسَّخاوي والأُوقِيّ و[5]ابن رواحة وأبي موسى عبدالله بن عبدالغني المقدسي وأبي بكر محمد بن عبدالوهاب بن الشيرجي وكريمة. وسمع بحلب سنة خمس وعشرين وستمائة من القاضي كمال الدين بن عبدالرحمن ابن الأستاذ ومحمد[6] بن أبي سعد بن حسين الشرابيشي، وسمع ببغداد[7] من ابن كرم والداهري وأبي البركات عبدالرحمن بن عبداللطيف ابن شيخ الشيوخ وأبي البركات إسماعيل النَّيْسابُوريَ وعلي بن إبراهيم بن أحمد البزاز ومحمد بن أبي

---

(١) في ف الطالب.
(٢) ليست في ف.
(٣) إضافة اقتضاها المعنى.
(٤) في س كثيف.
(٥) ليس في ف.
(٦) [و١٠٥ س ب]
(٧) في ف في بغداد.







البركات بن أبي السعادات بن صَعْنِين والنفيس بن الخطاب بن المحسن السفلاطوري وأحمد[١] بن يعقوب المارستاني. وحدَّث بالسومنات[٢] – مدينة بالهند – قال ابن رافع.

وذكره الذهبي في تاريخه، فقال: صدر محتشم مُتموِّل، سمع الكثير، وعُنِي بالحديث، وكتب بخطه الكثير، ورحل في الحديث، وحصل وفهم.[٣] وحدث بالإجازة عن حنبل المكبِّر، وأقبل على الطلب سنة نيف وعشرين وستمائة.

وكان له مماليك ملاح[٤] أتراك، قد سمعوا معه. ثم إنه دخل الهند واستوطنها دهرًا. وخطة طريقه معروفة بين المحدثين. وعاش إلى هذا الوقت، ولا أتحقق متى مات. بل سمع منه الفقيه أبو عبدالله محمد بن علي المقدشاوي في سنة سبعين.

ذكره في المتوفين سنة إحدى وسبعين وستمائة. انتهى كلام ابن رافع رحمه الله تعالى.

## ١٨٩ - أحمد بن القُشْتُمُري

الأمير شهاب الدين، نائب السلطنة بحلب، ولي نيابة حلب في سنة إحدى وستين وسبعمائة من قبل السلطان الملك الناصر حسن ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون عوضًا عن الأمير سيف الدين أَسَنْدُمُر الخوارزمي.

كان أميرًا عفيفًا عادلًا ناظرًا في مصالح مملكته، ثم عزل عنها بالأمير قطوبغا الأحمدي في سنة اثنتين وستين، والسلطان يومئذ الملك[٥] المنصور محمد ابن السلطان الملك مظفر حاجي ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون. توفي[٦].

---

(١) [و٨٣١٩ ف ب]
(٢) مسالك الأبصار ١٢–١٢٠
(٣) تاريخ الإسلام.٥–٦٥
(٤) ليست في ف.
(٥) ليست في ف.
(٦) في س وف فراغ مقداره ثلاث كلمات.





## ١٩٠ - أحمد بن قطب الدين المصري

شهاب الدين أبو العباس الشهير بالقطب، كاتب السر بحلب، ولي كتابة سر حلب بعد الرئيس تاج الدين محمد بن الزين خضر في[١] سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وباشرها، ثم عزل منها بعد سنة وزيادة، وعاد إلى القاهرة مباشرًا كتابة الإنشاء بها على عادته، وكان كاتبًا مجيدًا، وسيرته حسنة جميلة في مباشرته.

وفيه يقول الشيخ جمال الدين أبو بكر محمد بن نباتة المصري، وقد ولي بحلب بعد الرئيس تاج الدين محمد ابن الرئيس خضر المصري:

**يا ذاكرًا نُعمى ابنِ خُضْرٍ عندَهُ**
**لا تخشَ مضيعةً على الطلابِ**
**وانظرْ إلى بَدَلٍ أتى مِنْ بعدِهِ**
**حَلَبًا تجدْ للفضلِ ضوءَ شهابِ**
**بَدَلٌ منِ الأبدالِ في أوصافِهِ**
**يُعزَى إلى قُطبٍ منَ الأقطابِ[٢]**

توفي بالقاهرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وقد جاوز ستين سنة. تغمده الله برحمته.

## ١٩١ - أحمد بن قُطْلُو بن عبدالله

العلائي الحلبي، شهاب الدين، ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة، سمع بحلب على العز إبراهيم ابن العجمي من«عشرة الحداد» من أول ترجمة أبي طاهر[٣] بن فاذشاه إلى آخر الجزء في سادس المحرم الحرام سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

---

(١) [و١٠٦ س أ]

(٢) الدرر الكامنة١-٢٨١، والبيت الأخير في ديوان ابن نباتة ٦٠

(٣) في س ظاهر.







وحدّث بحلب، سمع عليه بها من أول ترجمة أبي طاهر بن فاذشاه من الجزء المذكور إلى آخر ترجمة أبي الفضل بن فضل الله....[1] الإمامُ المحدِّث محمد بن ظهيرة القرشي المكي وشيخُنا أبو إسحاق الحلبي الحافظ[2]، وسمع عليه ترجمة أبي طاهر بن فاذشاه الإمام ناصر الدين أبو المعالي ابن عشائر وشرف الدين أبو البركات موسى بن محمد بن محمد بن جمعة الأنصاري الشافعي وآخرون.



قرأت على شيخنا الحافظ العلّامة أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي بها، قال: أنا الأمير شهاب الدين أحمد بن قطلو بن عبدالله سماعًا: أنا العز إبراهيم بن صالح ابن العجمي: أنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي: أنا أبو طاهر علي بن أبي سعد سعيد بن علي بن عبدالواحد بقراءتي عليه: قلت له: أخبركم أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، قرأه قراءة عليه، وأنت[3] تسمع في يوم الخميس ثاني عشر شوال سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، فأقر به: أنا الحافظ أبو نُعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق قراءة عليه، وأنا أسمع: ثنا أبو بكر (عبدالله)[4] بن يحيى بن معاوية الطَّلْحِيّ: ثنا محمد بن عبدالله الحضرمي: ثنا أحمد بن يونس: ثنا زائدة، عن أبي إسحاق، عن يحيى بن وثّاب، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «من أتى الجمعةَ فلْيغتسلْ»[5]. حدثناه محمد بن عبدالله بن نُمير[6].

ثنا الحضرمي مثله. رواه النَّسائي في الصلاة عن عمرو بن علي، عن عبدالرحمن، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن يحيى بن وثاب به[7].

(١) كلمة غير واضحة في ف وس.
(٢) [و٨٣٢٠ ف أ]
(٣) [و١٠٦ س ب]
(٤) ما بين القوسين ليس في س.
(٥) مسند أحمد رقم الحديث ٥٢٦١
(٦) كلمة غير واضحة في س وف والإفادة من سنن ابن ماجه ١–٣٤٦
(٧) السنن الكبرى للنسائي ٢–٢٦٦







روى أبو بكر بن عياش وعمر بن عبيد[1] الطنافسي، عن أبي إسحاق، عن نافع عن ابن عمر.

توفي شهاب الدين أحمد بن قطلو يوم الاثنين ثامن[2] عشرين شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بحلب، ودفن خارج باب المقام بقرب المدرسة الظاهرية.

## ١٩٢ - أحمد بن كَنْدُغْدِي

القاهري الحنفي، شهاب الدين من أهل الحُسَينية خارج القاهرة والقرب من جامع الملك. كان المذكور رجلًا عالمًا فقيهًا ديِّنًا، وكان[3] يلبس زيّ الأجناد، قدم حلب رسولًا من السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق إلى تُمُرْلَنك في سنة سبع وثمانمائة، ونزل بمكتب السلطان حسن تجاه باب القلعة، وهذا المكتب أخربه جَكْم[4] لما عمّر القلعة في سنة تسع وثمانمائة، وقد اجتمعت بهذا الرجل، وقد مرض وعزم على الرجوع إلى وطنه، فاشتد به مرضه ومات بها ليلة السبت رابع عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانمائة، وصُلِّي عليه من غده، ودفن خارج باب المقام بتربة موسى الحاجب، وقد جاوز الستين سنة. هكذا أخبرني شيخنا أبو البقاء الحاضري أنه أخبره بذلك.

وفي هذه السنة – أعني سنة سبع وثمانمائة – زلزلت حلب يوم الجمعة ثالث جمادى الأولى وقت الاستواء زلزلة عظيمة، فزع الناس لها ولجؤوا إلى الله – تعالى – ثم سكنت بعد لحظة، ثم زلزلت زلازل كثيرة في[5] السنة المذكورة، ثم لطف الله – تعالى – بسكونها عن المسلمين. والحمد لله.

---

(١) في ف عتيبة.
(٢) في ف ثامن.
(٣) ليست في ف.
(٤) نائب حلب، وقد قوي أمره حتى أعلن نفسه سلطانًا، ولكن ذلك لم يطل، وقتل سنة ٨٠٩هـ (شذرات الذهب ٩-١٢٠ ومورد اللطافة ٢-١٢٧)
(٥) [١٠٧ س أ]



## ١٩٣ - أحمد بن مُحَسِّن - بضم(١) الميم وتشديد السين المهملة المكسورة - ابن مَلِّي - بفتح الميم وكسر اللام - ابن سلمان

ابن عَبَق - بفتح العين المهملة والباء الموحدة - ابن مكي بن ركّاب بن إبراهيم ابن دَيْلم بن ركّاب بن عبدالله بن سعيد بن سعد بن عُبادة، نجم الدين، أبو العباس الأنصاري الخزرجي العُبَادي البعلبكي الفقيه الأصولي الشافعي، نزيل حلب.

مولده في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة سبع عشرة وستمائة ببعلبك.

ذكره الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر، وقال: كان عالمًا بعلم الكلام، عارفًا بمذهب الإسماعيلية، مائلًا إليهم، درّس بحلب ودمشق وأفتى، وكان عالمًا بعلم الأصول والمنطق والخلاف وغير ذلك من علوم الأوائل، وفيه تشيُّع واعتزال، وكان قد سمع من البهاء عبدالرحمن بن إبراهيم المقدسي وابن الزُّبَيْدي وابن رواحة وأبي المجد القزويني في آخرين، وقدم إلى ديار مصر وحدّث بها.

ذكره الحافظ أبو المعالي بن رافع في ذيل تاريخ بغداد، وقال: سمع من البهاء عبدالرحمن وابن الزُّبَيدي وابن اللتّي وابن رواحة وأبي المجد محمد بن الحسين القزويني وإسماعيل بن ظفر(٢). وبالإسكندرية من عبدالوهاب بن روّاج في آخرين.

وحدَّث بدمشق وحلب، سمع منه جماعة، منهم علي بن المظفر الكندي وأبو الثناء الأرموي ويعقوب الحلبي وولده أحمد وعلي بن عثمان الخراط والقاضي جمال الدين أحمد بن محمد بن محمد التميمي القلانسي والشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى ابن إسماعيل بن جَهْبَل وأبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن القويع(٣) وأبو المعالي ابن الزملكاني.

---

(١) [و٨٣٢٠ ف ب]

(٢) في ف مظفر.

(٣) في ف الموقع.







قال ابن رافع: وذكره البرزالي في معجمه، فقال: شيخ فاضل كثير الفضيلة في علم الكلام والجدل والمناظرة، ماهر(١) في البحث والمحافل، ومن مسموعه كتاب الأموال لأبي عُبيد. سألت ابن الزملكاني عنه، فقال: إمام عالم مشهور، جمع علومًا كثيرة في الفقه والأصلين والخلاف والطب والحكمة وغير(٢) ذلك، وكان حاذق الذهن قوي الحافظة، يسمع(٣) الأوراق العدّةَ مرةً واحدة، فيعيدها بأكثر لفظها(٤)، وكان عنده رَوَايا(٥) من العلم، لم تكن عند غيره، وكان طلق العبارة صحيح المناظرة قوي البحث، وكان لا يُسأل عن شيء إلا تكلم فيه.

قال ابن رافع: وقد أعاد بالنظامية ببغداد. وقال الذهبي في تاريخه: اشتغل بدمشق، وأخذ العربية عن أبي عمرو ابن الحاجب، والفقه عن ابن عبدالسلام، والحديث عن الزكي المنذري، والأصول عن جماعة، والفلسفة عن جماعة. ودرس وأفتى، وناظر وأشغل، وتخرج به الأصحاب، وكان متبحِّرًا في العلوم كثير الفضائل، أسَدًا في المناظرة(٦)، فصيح العبارة ذكيًّا متيقظًا، حاضر الحجة، حاد القريحة، مقدامًا شجاعًا. أشغل مدة بدمشق، ودخل مصر غير مرة. وكان شهمًا جريئًا، يخلُّ بالصلوات ويتكلم في الصحابة - نسأل الله السلامة - وكان يقول: عينوا آية حتى نتكلم عليها. ثم يعيّنون ويتكلم على تفسيرها بعبارة جزلة، كأنما يقرأ من كتاب.

قرأ عليه البزرالي «موطأ القعنبي» وغير ذلك. وسمع منه الطلبة. ولم أسمع منه. وكان عارفًا بالحكمة والطب ومذهب الأوائل(٧).

(١) في س ما هو.
(٢) [و١٠٧ س ب]
(٣) في ف سمع.
(٤) في ف وس لفظًا، وأثبتنا ما استصوبناه.
(٥) جمع رَوِيّة، وهي ما يروي الإنسان في قلبه من القول.(التنوير شرح الجامع الصغير٣-٢٢٦)
(٦) [و٢٨٣١ ف أ]
(٧) تاريخ الإسلام ٥٢-٣٨٨







وقد رأيت بخط العلّامة أبي المعالي ابن عشائر، قال: أخبرني[1] شيخنا الفقيه العلّامة أبو خليل محمد ابن العلّامة أبي بكر عبدالله بن عباس الخابوري بحلب، قدم علينا، قال: أخبرني أبي: أنه كان حاضرًا عند العلّامة نجم الدين بن مكي ببلد بعلبك لما حضرته الوفاة، فقال: أشهدكم أني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن الإسلام حق، وأن البعث حق، وأن القرآن وما جاء به النبي – صلى الله عليه وسلم – وقاله حق، وأن الخليفة الحق بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – وأني أبرأ مما يُنسَب إليَّ قبل ذلك، ولا أجعل في حِلٍّ من نسبه إليَّ بعد ذلك. قال: ثم خرجت روحه، ونحن حاضرون عنده – رحمه الله تعالى – ومات على ذلك.

توفي العلّامة نجم الدين بن مَلِّي في جمادى الأولى سنة[2] تسع وسبعين وستمائة بجبل الإسماعيلية. كذا قال قطب الدين. وفي تاريخ شيخنا ابن حبيب أنه توفي في جبل الظنيين[3] جافلًا من التتار.



## ١٩٤ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر

ابن خَلِّكان بن باوَك – بفتح الواو، وقال منصور بن سليم: بايَك بالياء – ابن شاكل – بفتح الكاف – ابن الحسين بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن نشتاسف بن خاماس البلخي الأصل أمًّا وأبًا، وأنه من نسل خلف بن أيوب صاحب أبي حنيفة الإمام أبو العباس شمس الدين البرمكي الإربليُّ الشافعيُّ، قاضي القضاة بالشام وصدرُ صدور الإسلام.

مولده يوم الخميس حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بإربل، وبها نشأ، وتفقه بالموصل على الشيخ كمال الدين موسى بن يونس، وبحلب على القاضي

(١) في ف الصوفي.

(٢) [و١٠٨ س أ]

(٣) جبل بين طرابلس وبعلبك. (شذرات الذهب ٧-٧٧٨)







بهاء الدين أبي المحاسن ابن رافع، عُرِف بابن شداد، وقدم الشام في عنفوان شبابه، فأقام به مدة يسيرة، ثم توجه إلى الديار المصرية فاستوطنها، واشتغل بالعلوم، فحصل من كل علم طرفًا جيدًا.

وقد ذكره الأئمة، وأثنوا عليه، وأطنبوا في مدحه، فممن ذكره: الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر، فقال: كان إمامًا عالمًا، و[1]أديبًا بارعًا، وحاكمًا عدلًا، ومؤرخًا جامعًا[2]، تولى قضاء القضاة بالبلاد الشامية، وتوجه من القاهرة إليها لمباشرة ذلك في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ست وسبعين وستمائة، ودخل دمشق ثالث عشرين المحرم سنة سبع وسبعين.

وله تفنن في العلوم والنظم والنثر، والكتاب المعروف بوفيات الأعيان مشهور، وله البا ع[3] الطويل في الفقه والنحو والأدب، غزير الفضل كامل العقل، قال: وأخبرني من أثق به عنه: أنه قال: أحفظ[4] سبعة عشر ديوانًا من الشعر كابن[5] الحجاج وغيره.

والبرمكي في نسبه نسبة[6] إلى جده بَرْمَك، قال: وذكر المسعودي: أن برمك هذا كان متوليًا على بيت بناهُ منوشهر[7] على اسم القمر ببلخ، وكان سادنًا له، وهذه تسمية لكل من ولي سدانته[8]، وكان خالد بن برمك من ولده، وأن هذا البيت أحد البيوت السبعة المعظمة.

---

(١) ليس في ف.

(٢) [و٨٣٢١ ف ب]

(٣) في ف التاريخ.

(٤) في س اختط.

(٥) في ف وس كان، وأثبتنا ما استصوبناه. وابن الحجاج حسين بن احمد بن محمد بن جعفر، شاعر كاتب، له ديوان شعر، أكثره في الهزل اتصل بالوزير المهلبي وابن عباد وابن العميد واشتغل بالكتابة، توفي سنة ٣٨٨هـ ودفن ببغداد. (وفيات الأعيان٢–١٦٨)

(٦) في ف ينسبه.

(٧) من أعظم ملوك الفرس عاصر موسى عليه السلام. (تاريخ الطبري ١–٣٧٧)

(٨) مروج الذهب ١–٢٦٣







وذكر مولده، ثم قال: سمع[1] بإربل من أبي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرَّم[2] الصولي وأبي عبدالله الحسين بن أبي صالح بن فنّا خسرو التكريتي، وبمصر من أبي الحسن علي بن هبة الله الشافعي وأبي يعقوب يوسف بن محمد الساوي، وأجاز له جماعة من نيسابور[3] وغيرها كالمؤيد[4] بن محمد الطوسي وأبي رَوْح[5] عبدالعزيز الهَرَوي وغيرهم، وحدّث بمصر والشام، وكان حاكمًا ثقة، ثم أسند عنه قطب الدين حديثًا.

وذكره الحافظ أبو محمد البرزالي في معجمه، وقال فيه: أحد علماء عصره المشهورين، وسيد أدباء دهره المذكورين، جمع بَيْنَ علوم جمة: فقه وعربية وتاريخ ولغة وغير ذلك، وجمع تاريخًا نفيسًا[6] اقتصر فيه على المشهورين من كل فن، وولي قضاء الشام مدة، ودرس وأفتى، وسمع الحديث من ابن المكرَّم[7] الصوفي بإربل، سمعَ منه البخاريَّ عن أبي الوقت، وسمع من الساوي وابن الجُمَّيْزِي، وأجازه المؤيد الطوسي والشعرية وأبو رّوْح وابن الصفار والحسين بن أحمد القشيري وإسماعيل القاري ومحمد بن علي بن عبدالله السيد الحسيني وغيره آخرون من نّيْسابور. وذكر مولده ثُمَّ قال: وكانت لَهُ يد طولى فِي علم اللغة، لَمْ يُرَ فِي وقته من يعرف ديوان المتنبي كمعرفته[8]. وكانَ مجلسه كثير الفوائد والتحقيق والبحث، لا يوجد فيه غير ذلك.



وذكره الشهاب محمود في تاريخه، فقال: وكان فقيهًا عالمًا، متقنًا متفننًا، مجموع الفضائل، معدوم النظير في علوم شتى، حجة فيما ينقل منفردًا في علم الأدب والتاريخ، تولى الحكم بالقاهرة المحروسة خلافةً عن قاضي القضاة بدر الدين

(١) [و١٠٨ س ب]

(٢) في ف الكرم.

(٣) مدينة من مدن خراسان وعتبة الشرق، ذات فضائل حسنة وعمارة، كثيرة الخيرات والفواكه والثمرات، من أحسن بلاد الله وأطيبها جامعة لأنواع المسرات والعلماء والفضلاء. (آثار البلاد وأخبار العباد١-٤٧٣)

(٤) في ف المؤيد.

(٥) في ف رافع.

(٦) هو وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

(٧) في ف الكرم.

(٨) في ف ولمعرفته.







السنجاري، ودرّس وأفتى، ثم ولي قضاء القضاة بالشام من العريش إلى سَلَمْيَة، وفُوِّض إليه النظر في سائر أوقافها، وبُسطت يده في ذلك، وفُوِّض إليه[1] تدريس مدارس بدمشق، وأقام على ذلك عشر سنين، ثم صُرف، فتوجه إلى الديار المصرية، فأقام به سبع سنين بطّالًا، ثم ولي الشام مرة ثانية.

وكان دخول قاضي القضاة ابن خلكان إلى دمشق في هذه التولية ثالث عشرين المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة، وخرج[2] نائب السلطنة الأمير عز الدين أيْدُمَر بجميع[3] المواكب والأمراء لتلقيه إلى آخر الجسور، وخرج أهل البلد إلى مسجد القدم[4]، وأما رؤساء البلد فتلقوه عدة مراحل، وهنأه الشعراء بقصائد مذكورة في دواوينهم، وأنشده الشيخ رشيد الدين عمر بن إسماعيل الفارقي:

**أنتَ في الشامِ مثلُ يوسُفَ في مصـ ... ـرَ وعندي أنَّ الكرامَ جِناسُ**

**ولكلٍّ سبْعٌ شدادٌ وبعدَ الـ ... ـسَبْعِ عامٌ فيهِ يُغاثُ الناسُ**[5]

وذلك لأن مدة مفارقته الحكم بالشام إلى أن عاد إليه سبع سنين - كما ذكرناه - ثم أضيف إليه الحكم بمدينة حلب وأعمالها من قبل السلطان الملك المنصور قلاوون يوم الأحد ثامن ذي الحجة سنة تسع وسبعين وستمائة، وأُذن له أن يستنيب فيه[6].

---

(١) [و٨٣٢٢ ف أ]

(٢) [و١٠٩ س أ] ثمة خطأ في ترتيب أوراق نسختي (س) و(م) وفي ترقيمها، لأنهما صورتان لنسخة مخطوطة واحدة، وسببُهُ - على الأرجح - المُجلِّدُ الذي قام بتجليدها، وبدأ الخطأ من (و ٧٩ س ب) التي صار رقمها بعد التصويب (و٩٩ س ب)، واستمر حتى نهاية (و٨٩ س أ) التي صار رقمها بعد التصويب (١٠٩ س أ)

(٣) في س بجمع.

(٤) من أهم الآثار بمدينة دمشق وغوطتها، ومما ترجى إجابة الدعاء فيه، ويقع عند القطيعة جنوب دمشق، ويقال إن هناك قبر موسى بن عمران. (تاريخ دمشق لابن عساكر٢-٣٣٩)

(٥) إنباء الأمراء١-٦٧ وذيل مرآة الزمان٣-٢٩٣ وفوات الوفيات١-١١١ والمنهل الصافي٢-٩١ والنجوم الزاهرة٧-٣٥٤ والوافي بالوفيات٧-٢٠٢

(٦) في ف له.







ولسعد الدين سعد الله بن مروان الفارقي كاتب الإنشاء بمصر:

أذقــتَ الـشــامَ سـبـعَ سـنـينَ جَــدْبًــا[1]
غــــداةَ هــجــرتَــهُ هــجــرًا جـمـيـلا

فـلـمـا زرتَـــــهُ مـــنْ أرضِ مـصـرٍ
مـــددتَ عـلـيـهِ مــنْ كـفَّـيـكَ نِـيـلا[2]

وعمل نور الدين بن مصعب في ولايته وعزل القاضي عز الدين بن الصائغ:

رأيــــــتُ أهـــــلَ الـــشـــآمِ طُــــرًّا
مـــا فـيـهـمُ قَــــطُّ غـيـرُ راضــي

أتـــــاهـــــمُ الـخـــيـــرُ بـــعـــدَ شـــرٍّ
فـالـوقـتُ[3] بَـسْـطٌ بـلا انـقـبـاضِ

وعُـــــوِّضـــــوا[4] فـــرحـــةً بـــحـــزنٍ
مـذْ أنـصـفَ الـدّهـرُ فـي الـتـقـاضـي

وســـرَّهـــمْ بـــعـــدَ طُــــولِ غَـــمٍّ
قـــدومُ قـــاضٍ وعَــــزْلُ قـاضـي

فـكـلـهـمْ شـــاكـــرٌ وشـــاكٍ
لـحـــالٍ مـسـتـقـبـلٍ ومـــاضـــي[5]

وأقام القاضي شمس الدين بدمشق في الحكم إلى سنة ثمانين، ثم صُرف وأُلزم منزله، وكان جوادًا مفضالًا ممدّحًا، مدحه شعراء عصره بغرر القصائد، وكان يجيز عليها الجوائز السنية، وكان عنده صبر واحتمال، وستر عن العورات،

---

(١) في ف ذابًا.
(٢) وفيات الأعيان ١-٢
(٣) في ف بالوقت.
(٤) في ف وعرضوا.
(٥) تاريخ الإسلام ٥٠- ٣٣







وعفو عن الزلات، وعلو همة وكبر نفس، ولما كان معزولا[1] بالديار المصرية حصل له ضائقة شديدة[2]، وبلغ[3] الأمير بدر الدين الخزندار ذلك، فأمر له بنفقة كبيرة فوق ألفي درهم ومائة إرْدَب[4] قمحًا، وحضر إليه من أخبره بذلك، فامتنع من قبوله، وقال للرسول: تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها[5]، ولاطفه الرسول[6] فأصرّ على الامتناع مع الحاجة المفرطة.

وله نظم كثير، فمنه:

**تمثلتُمُ لي[7] والبلادُ بعيدةٌ**
**فخُيِّلَ لي أنَّ الفؤادَ لكمْ مَغْنَى**
**وناجاكمُ قلبي على البعدِ والنَّوَى**
**فآنسْتُمُ لفظًا وأوحشتمُ معنَى[8]**

وله:

**أحبابَنا لو لقيتمْ في مقامِكمُ**
**منَ الصبابةِ ما لاقَيْتُ في ظعَني**
**لأصبحَ البحرُ منْ أنفاسِكمْ يبسًا**
**والبرُّ من أدمعي يِنْشَقُّ بالسُّفُنِ[9]**

---

(١) في ف بغير ولاية
(٢) نهاية الاضطراب في ترنيب أوراق نسخة (س)
(٣) مكيال ضخم يساوي أربعة وعشرين صاعًا.
(٤) [و ١٠٩ س ب]
(٥) مثل عربي قديم يدل على تمسك المرء بكرامته. (مجمع الأمثال ١-١٢٢)
(٦) [و٨٣٢٢ ف ب]
(٧) ليست في ف.
(٨) وفيات الأعيان١-٦
(٩) المصدر السابق



وله:

كـأنّـنـي يــومَ بــانَ الحــيُّ عــنْ إضَــمٍ
والـقـلـبُ مـن سَـطَـواتِ الـبَـيْنِ مـذعـورُ
ورقـــاءُ ظـلَّـتْ لِـفـقـدِ الإلــفِ ساجـعـةً
تـبكي عـليـه اشـتـيـاقًا وهْــوَ مـأسـورُ[1]
يـا جـيـرةَ الحــيِّ هـلْ مـنْ عــودةٍ فعسى
يـفـيـقُ مــنْ سـكَـراتِ الــوجـدِ مـخـمـورُ
إذا ظـفـرتُ مــنَ الـدُّنـيـا بـقـربِـكُـمُ
فـكـلُّ ذنـــبٍ جـنـاهُ الحـــبُّ مـغـفـورُ[2]

وله:

لا حُـلْـتُ عـنْ عـهـدِ الـهـوى وَلَــوَ انَّـني
حــاولْــتُ ذاكَ لَمَـــا أطـــاعَ فــؤادي
وهـــواكِ يـا سـلمَـى وحُـرْمــةِ مـا جـرَى
بـيـنـي وبـيـنَـكِ مــنْ أكِــيـدِ ودادي

وله في ملاح أربعة يلعب أحدهم بالسيف:

مُـــلاّكُ بـلـدتِـنـا بـالحـسـنِ أربـعـةٌ
بِحُسنهمْ في جميعِ الخـلـقِ قـدْ فتكوا
تمـلـكـوا مُـهَـجَ الـعـشـاقِ وافـتـتـحـوا
بالسيفِ قلبي ولـولا السيفُ ما ملكوا[3]

---

(١) في س وف مأمور. وآثرنا رواية ذيل مرآة الزمان٤–١٥٤ والوافي بالوفيات٧–٢٠٦ ووفيات الأعيان١–٨
(٢) وفيات الأعيان١–٨
(٣) المصدر السابق ١–٧

وله في مِلَاح يسبحون:

وسِــــرْبِ ظـبـاءٍ فـي غـديـرٍ تـخـالُـهـمْ

شـمـوسًـا بـأفـقِ المـــاءِ تـبـدو وتـغـربُ

يـقـولُ خـلـيـلـي والــغـــرامُ مـصـاحـبـي

أمــا لــكَ عــنْ هــذي الـصَّـبـابـةِ مـذهـبُ

وفـي دمِـكَ المـطـلـولِ خـاضـوا كـمـا تـرى

فقلتُ لهمْ ﴿ذَرْهُـمْ يخوضوا ويلعبوا﴾[1]

وله[2]:

عـذبْـتـنـي بـالـهـوى يـا فـاتـرَ المُـقَـلِ

فـصـحَّ وجـدي عـلـى مـا بـي مـنَ الـعِـلَـلِ

ومـلـتَ عـنـي إلـى الـواشـي فـلا عـجـبًـا

فـالـغـصنُ مـا زالَ مطـبـوعًـا عـلـى المَـيَـلِ

يـا واحـدَ الـحـسـنِ عِـدْنـي زورةً حُـلُـمًـا

وهـا يـدي إنَّ نـومـي[3] قـدْ جـفـا مُـقَـلـي

يـا جـيـرةً بـأعـالـي الخَـيْـفِ مـنْ إضَـمٍ

خـيـبـتـمُ بـجـفـاكـمْ فـي الـهـوى أمـلـي

ومـلـتـمْ بـجـمـيـلِ الـصـبـرِ عــنْ دنـفٍ

أجـــلُّ مـا يـتـمـنَّـى سـرعـةُ الأجَـــلِ[4]

وله:

كــمْ قـلـتُ لمّــا أطْـلَـعَـتْ وجـنـاتُـهُ

حــولَ الـشـقـيـقِ الـغـضِّ دوحــةَ آسِ

(١) سورة الزخرف٨٣ والمعارج٤٢. والأبيات في وفيات الأعيان ١-٥

(٢) [و١١٠ س أ]

(٣) في ف يومي.

(٤) فوات الوفيات١-١١٧







لـــعـــذارِهِ الـــســاري الـــعـــجــولِ بــخَــدِّهِ
مــا فــي وقــوفِــكَ ســاعــةً مــن بــــاسِ[1]

وله:

يــا ربُّ إنَّ الــعــبــدَ يُــخــفــي عــيْــبَــهُ
فــاســتــرْ بــحــلــمــكَ مَــا بــدا مــن عــيْــبــهِ
ولــقــد[2] أتــاك و[3]مَــــا لَــــهُ مــن شــافــعٍ
لــذنــوبــهِ فــاقــبــلْ شــفــاعــةَ شــيْــبِــهِ[4]

وله دو بيت[5]:

قـــومٌ لـــهـــمْ عـــلـــيَّ فـــرضٌ وحــقــوقُ
فــبــانــوا فــحــيــاتــي بــعــدَهــمْ لــيــسَ تــروقْ
أحــبــابــيَ لــو أمْــكَــنــنــي قَــصْــدَكُــمْ[6]
بـــــادرْتُ ولــكــنْ حـــادثُ الــدهــرِ يــعــوقْ

وله دوبيت:

لاحــتْ ســحَــرًا عــنْ أيــمــنِ الحــيِّ بــروقْ
ازددتُ بــهــا شــوقًــا ومــا زلــتُ مَــشُــوقْ[7]
مــا لــي ولــبــارقٍ عــلــى الخَــيْــفِ أضــا
مــا أومــضَ إلّا واعــتــرَى الــقــلــبَ خــفــوقْ

---

(١) عجز البيت صدر بيت لأبي تمام، وعجزه: (نقضي ذمام الأربع الأدراس) (ديوان أبي تمام شرح التبريزي ٢-٢٤٢) والبيتان في فوات الوفيات١-١١٤

(٢) [و٨٣٢٣ ف أ]

(٣) ليست في ف.

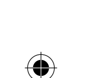
(٤) فوات الوفيات ١-١١٧

(٥) الدوبيت: فن شعري اخترعه الفرس واقتبسه العرب، ومعناه بيتان، لأنهم لم يكونوا ينظمون منه أكثر من بيتين. وسموه أيضًا الرباعي لاشتماله على أربعة أشطر.ومن رباعيات عمر الخيام. (موسيقا الشعر العربي١٩١)

(٦) في ف وحدكم.

(٧) في ف أوردت بها شوقًا وصار له مشوق.





وله دوبيت:

لـلـه لـيـالٍ سـلـفـت بـالـعَـلَـمْ
فـي أطـيـبِ عـيـشـةٍ وأوفَـى نِـعَـمْ
مـا أطـيـبَ مـا ولّـتْ[1] ومـا أسعدني
لـو فـزتُ بمـثـلـهـا ولـو فـي الحـلـمْ

وله من أبيات:

هـتّـكْـتُ سـتـري فـي هـواكَ ولـذَّ لي
خـلـعُ الـعـذارِ ولـجَّ فـيـك مـؤنّـبـي
حـتَّـى خـشـيـتُ بـأنْ تـقـولَ عـواذلـي
قد جُـنَّ هـذا الـشـيـخُ في هـذا الـصـبـي[2]

[وله][3] لغز في نارنج:

مـا اسـمُ إذا صـحَّـفْـتَـهُ ألـفـيْـتَـهُ
مـنْ بـعـدِ ذاكَ ولـفـظُـهُ تـاريـخُ
فـي ضـمـنِـهِ نـارُ إذا حققتـهـا
لا جـمـرُهـا وارٍ ولا مـنـفـوخُ[4]
حـيـرانُ[5] إنْ صـحـفْـتَـهُ وعـكـسـتَـهُ
لا الـعـذلُ يـسـمـعُـهُ ولا الـتـوبـيـخُ
يـا ريـحُ بـلِّـغْ مَـنْ أحـبُّ تحـيَـتـي
إن الحـبـيـبَ لِمَـا تـقـولُ مُـصـيـخُ

(١) في ف ما زلت.
(٢) ذيل مرآة الزمان٤-١٦١ وشذرات الذهب٧-٦٤٩ وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨-٣٤ وفوات الوفيات١-١١٣
(٣) إضافة اقتضاها السياق.
(٤) ذيل مرآة الزمان ٤-١٥٩
(٥) [و١١٠ س ب]







قال الشهاب محمود – رحمه الله تعالى – في (تاريخه بعد أن)[1] أنشده هذه المقاطع: كنت كثير الاجتماع به في مباشرته الثانية والاقتباس من فوائده، وكنت كتبت إليه في مباشرته الأولى قبل أن أتعلق بالكتابة أبياتًا، منها:

نمَّ بأسرارِ الحِمَى نسيمُهُ
فذاعَ منْ سرِّ الهوى مكتومُهُ
روَى حديثًا عنْ أُثَيْلِ رامةٍ
جدَّدَ ما أبلى الهوى قديمُهُ[2]

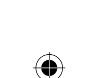
منها:

ورُبَّ خَبْتٍ جُبْتُهُ ببازلٍ[3]
تمحو رُسومٍ قفرِهِ رُسومُهُ
والليلُ إذْ ذاكَ كحظّي لونُهُ
لوْ لمْ تكنْ مشرقةً نجومُهُ
قطعتُهُ كأنّني مُدَرَّعًا
ثوبَ الظلامِ في الفلا ظليمُهُ
أرودُ كي[4] أنظرُ فيهِ موردًا
صادرةً بالرّيِّ عنهُ هِيمُهُ
فخِلْتُ إذْ خَبَتْ وعُدْتُ ظامئًا
فوقَ السّماكينِ الذي أرومُهُ
حتى بدتْ شمسُ الندى فلاحَ لي
بحرُ هُدًى أمواجُهُ علومُهُ

(١) في ف تاريخ بغداد.
(٢) فوات الوفيات ٤–٨٩
(٣) الخبت المتسع من بطون الأرض. جبته: قطعته. والبازل: البعير طلع نابه أي صار قويًا.
(٤) في ف أرودني.







فـظـلْـتُ يـومـي شـاكـرًا عـزمـي الـذي

بـــالأمـــسِ بـــتُّ لـيـلـتـي ألـــومُـــهُ

وكـــيـــفَ[1] لا أشـكـرُ عـزمًـا صـدَّنـي

عـن مـربـعٍ يُـبـلـي الـنّـهَـى وخـيـمُـهُ

منها[2]:

مـــولايَ شـمـسَ الـديـنِ هـاكَ نـفـثـةً[3]

مـن ذي هــوًى مـغـنـاكُـمُ صـريمُـهُ

يُـقـعـدُهُ عـنْ بـابِـكـمْ[4] حـيـاؤهُ

إذا غـــدَتْ أشـــواقُـــهُ تـقـيـمُـهُ

قـصّـرَ لا عـيًّـا ولـكـن صـدَّهُ

بـحـرُ صـفـاتٍ لـم يـطِـقْ يـعـومُـهُ

وســوفَ يُـهـدي مِـدَحًـا فـي طـيِّـهـا

نَـشْـرُ حـكَـى عَـرْفَ الـرُّبـا شـمـيـمُـهُ

مـــدْحُ إذا حـالـيـةٌ بـــدا لـهـا

تـــودُّ لـــو كـــانَ لـهـا نـظـيـمُـهُ

قال الشهاب محمود: وعُدتُهُ في الجمعة التي مات فيها بالنجيبية[5] فأنشدني لابن الدويدار[6] في نقيب الأشراف بالمدائن[7]:

---

(١) [و٨٣٢٣ ف ب]
(٢) ليست في ف.
(٣) في ف عفة.
(٤) في ف بيتكم.
(٥) مدرسة ملاصقة للمدرسة النورية وضريح نور الدين محمود في دمشق. (خطط الشام ٦–٨٨)
(٦) نسبت الأبيات لدبيس المدائني وهو شاعر من المدائن في (ثمرات الأوراق ١–٥٤)
(٧) ليست في ف.



قــــد[1] قـلـت لـلـرَّجُـل المُــوَلَّــى غـسـلَـهُ
هَـــلاّ أطـــاع، وكـنـت مـن نُـضَـحـائِـهِ

جَـنِّـبْـهُ غـسـلَـكَ، ثُـمَّ غَـسِّـلْـهُ بما
أذرت عــيــونُ المـجـدِ عـنـدَ بـكـائِـهِ

وَأَزِلْ أفـاوِيــهَ الحَـنُـوطِ وطِـيـبَـهُ
عـنـه، وَحِـنِّـطْـهُ بـطِـيـب ثَـنـائِـهِ

ومُـــرِ المـلائـكـة الـكـرام بـحَـمْـلـه
(شـرفًـا ألـسـتَ تـراهـمُ بـإزائِـهِ

لا تُـوهِ أَعـنـاق الـرِّجـال بـحـمـلـه)[2]
يـكـفـيـه مـا حـمـلـنَّ مـن نَـعْـمـائِـهِ

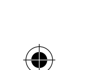
قال: فكانت هذه الأبيات مثل الفأل له، وكان جديرًا بها[3] – رحمه الله تعالى – يوم السبت سادس عشرين رجب الفرد سنة إحدى وثمانين وستمائة بالمدرسة النجيبية بدمشق، ودُفن بسفح قاسيون، وقال قطب الدين سادس عشر رجب. والله[4] أعلم.

## ١٩٥ - أحمد بن محمد بن إبراهيم

الرومي الحنفي. ذكره ابن حبيب في تاريخه فيمن توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة، وقال فيه: إمام ملازم المحراب، وقارئ بنفَس الأعراب، وشيخ يعرف طريق القوم، وفقيه في بحر العلم يجيد العوم، كان ذا وجاهة ظاهرة، ومروءة وافرة، وأخلاق جميلة، وعصبية جزيلة، ينصر الحق ويعين الضعيف، ويجتهد فيما يزلفه عند الخبير

(١) [و١١١ س أ]
(٢) ما بين القوسين ليس في س وف والتكملة من ثمرات الأوراق١–٥٤
(٣) المصدر السابق
(٤) في س فالله.







اللطيف، ولي بالجامع الأموي إمامة محراب الحنفية، وباشر تدريس المعينية، ومشيخة الخاتونية، وبنى بالشرف الأعلى زاوية مشهورة، وأبان عن فعال محمودة وخلال مشكورة، وكانت وفاته بدمشق. لعله اجتاز بحلب أو عملها.

### ١٩٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن بدر

ابن تُبَّع بن محمد بن إبراهيم بن جُهير البعلي، أبو العباس العسّالي، ذكره الحافظ أبو المعالي بن رافع في معجمه، وقال: حضر بدمشق على ابن الزين وزينب بنت مكي، وسمع بها من ابن البخاري وابن المجاور، وببعلبك من زينب الكِنْدية وغيرها. وحدث بدمشق وبعلبك، سمع منه الذهبي. في معجمه.

قال البرزالي: رجل جيد مشتغل فاضل[١]، فصيح العبارة كثير التودد، ولازم القاضي شمس الدين بن مسلم مدة وانتفع بصحبته، وله اختلاط بالأكابر، وهو مشكور في ذلك، واعتنى به[٢] أبوه، وأسره التتار سنة[٣] غازان[٤]، وبقي مدة وتعلم....[٥]، ثم إن الله خلصه بسعي والده، وتوجه إلى البلاد[٦] مع ضعفه في بدنه.

مولده في محرم سنة أربع وثمانين وستمائة. توفي ليلة السبت ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بظاهر دمشق، ودفن من الغد بسفح قاسيون بالقرب من حمام النحاس. فالظاهر أنه اجتاز بحلب أو بلدها في طريقه من بلاد التتار.

---

(١) [و٨٣٢٤ ف أ]

(٢) ليست في ف.

(٣) [و ١١١ س ب]

(٤) أي سنة ٧٠٠هـ، وفيها وصل غازان خان المغول إلى حلب، ووصل عساكره إلى قرون حماة وسرمين، وسيّر معظم جيشه إلى بلاد أنطاكية وغيرها، فنهبوا الثروات، وسبوا كثيرًا من الرجال والنساء والصبيان.(النجوم الزاهرة ٨-١٣٢)

(٥) كلمة غير واضحة في ف وس.

(٦) في ف للبلاد.







## ١٩٧ - أحمد بن محمد بن أحمد بن علي

ابن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن شهاب الدين بن أبي المجد، شمس الدين، نقيب السادة الأشراف بحلب، وأبو نقيبهم. ذكره شيخنا أبو محمد ابن حبيب في تاريخه، فقال: رئيسٌ شرُفَ نسبُه[١]، وكرم حسبه، وعلت رتبته وزكت قُرَبُه، وأضاء في أفق العلويين شهابه، وهمى على الطائيين والطالبيين سحابه، كان حسن الأخلاق، مديد الأرواق، جميل الطريقة، شريف النفس على الحقيقة، باشر الحكمة على أهل بيته الطاهر، واجتهد في إقامة علمهم الزاهر، واستمر يكرمهم، ويحسن إليهم، إلى أن لحق بأسلافه. رضوان الله عليهم.

قال شيخنا المشار إليه: وقلت فيه:

**جـرت أعـين الـشـهـبـاء بـعـد شـهـابـهـا**
**سليل الكرام السيد الشامخ الذرى**

**فـقـل لـبـنـيـه الـطـاهـرين تـثـبـتـوا**
**لكم أسوة في جدكم أشرف الورى[٢]**

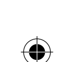
توفي – رحمه الله تعالى – سنة ثمان وسبعين وسبعمائة عن نيِّف وسبعين سنة. رحمه الله تعالى.

وكتب الإمام البليغ البديع[٣] المنشئ زين الدين أبو العز طاهر ابن الإمام بدر الدين الحسن ابن حبيب بعد وفاة السيد شهاب الدين المذكور من مصر إلى ولده السيد عز الدين أحمد المتولي نقابة الأشراف بعده:

**مَضَى إلى اللهِ جميلَ الثنا**
**لما قضَى العمرُ مَدَى حَدِّهِ**

(١) في ف نفسه.
(٢) السلوك ٥–٢٢
(٣) ليست في س.







فـــلا حُـــرِمْـــنـــا مـــنـــهُ أجـــــرًا وقـــد
كـــانَ لـــنـــا الأسْـــــــوَةُ فـــي جَـــــــدِّهِ[1]

## ١٩٨ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد

ابن عبدالله بن سُحْمان البكري الوائلي، كمال[2] الدين الشَّريشي الشافعي. مولده سنة ثلاث وخمسين وستمائة بسنجار. سمع من النجيب الحراني جزء ابن عرفة، قال العراقي: سمعه منه[3] قاضي القضاة عز الدين وقاضي القضاة موفق الدين والعلائي، وذكره الحافظ الذهبي في معجمه، وقال فيه: العلّامة كمال الدين، وكيل بيت المال، وشيخ دار الحديث – يعني بدمشق – كان فاضلًا يقظًا قوي المشاركة من نبلاء الرجال، يُذكر للقضاء والخطابة[4].



توفي سلخ[5] شوال سنة ثمان عشرة وسبعمائة بين الكرَك ومعان متوجهًا إلى الحجاز، وسيأتي[6] ذكر والده في موضعه من هذا الكتاب. إن شاء الله تعالى.

ومن شعره ما اشتهر عنه، أنه[7] كتب إلى بدر الدين الدقاق، قال صلاح الدين، وقال لي القاضي شهاب الدين أحمد ابن فضل الله: إنما هو بدر الدين ابن العطار:

مـــــولايَ بـــــدرَ الـــديـــنِ صِـــــلْ مُـــدْنـــفًـــا
صَـــــــيَّـــــــرهُ حـــــبُّـــــكَ مـــــثـــــلَ الخـــــــلالْ
لا تـــخـــشَ مـــــنْ عـــيـــبٍ إذا زرتَـــــهُ
فـــمـــا يُـــعـــابُ الـــبـــدرُ عـــنـــدَ الـــكـــمـــالْ

---

(١) السلوك ٥–٢٢

(٢) [و ١١٢ س أ]

(٣) في ف مني.

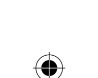
(٤) معجم الشيوخ الكبير ١–٨٥

(٥) آخر.

(٦) [و٨٣٢٤ ف ب]

(٧) ليست في ف.





فلما بلغ صدر الدين ابن الوكيل ذلك، قال:

يـا بــدرُ لا تـسـمـعْ كـلامَ الـكـمـالْ
فـكـلُّ مـا نمَّـقَ زورٌ مُـحـالْ
فـالـنـقـصُ[1] يـعـرو الـبـدرَ فـي تِمِّـهِ
وربّمـا يُـخـسـفُ عـنـدَ الـكـمـالْ[2]

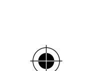
وكتب الشيخ كمال الدين ابن الشَّريشي إلى ابن الرقاقي ناظر النظار بدمشق يستعفيه من وكالة بيت المال، وقد بلغه أنه سعى فيها له:

إلـى بـابـكَ الميـمـونِ وجَّـهْـتُ آمـالـي
وفـي فضلكَ المعـهودِ قَصْدي وإقبالـي
وأنـتَ الـذي[3] في الشامِ ما زالَ محسِنًا
إلـيَّ وفـي مـصـرَ عـلـى كـلِّ أحـوالـي
أتـتـنـي أيـادٍ مـنـكَ فـي طـيٍّ بعضِها
تمـلّـكُ رقّ الحُـرِّ بـالـثـمـنِ الـغـالـي
وقـمـتَ بـحـقِّ المـكـرُمـاتِ وإنّمـا
هـوَ الـرزقُ لا يـأتـي بـحـيـلـةِ مـحـتـالِ
عـلـيَّ لـكـمْ أنْ أعْـمُـرَ الـعُـمْـرَ بـالـثـنـا
وبـالمـدحِ مـهـما عِـشْـتُ مـنْ غـيـرِ إخـلالِ
وأُهـدي[4] لـكـمْ مـا حـيـيـتُ مـدائـحًـا
يغنّي بها الحـادي ويصبو بها السَّالي

---

(١) في ف بالنقص.
(٢) أعيان العصر١–٣١٨ والدرر الكامنة ١–٢٩٩ والمنهل الصافي٢–٧٢ والوافي بالوفيات ٧–٢٢٠
(٣) ليست في ف.
(٤) [و١١٢ س ب]







وقــدْ بـقـيـتْ لــي (بـعـدَ ذلـــكَ)[1] حـاجـةٌ

لـهـا أنــتَ مـسـؤولٌ فـلا تُـلْـغِ تَـسْآلـي

أرِحْــنــي مـن واوِ الـوكـالـةِ عـاطـفًا

عــلــيَّ بـإحــســانٍ بـــدأتَ وأفــضــالِ

وصُــنْ مـاءَ وجـهـي عن مُشاقـقةِ الـورَى

فـهـذا عـلـى عـرضـي وهــذا عـلـى مـالِـي

ولا تــتــأوّلْ فــي ســؤالـــيَ تَـرْكَـهـا

فـوالـلـهِ مـا لـي نـحـوهـا وَجْـــهَ إقـبـالِ

ورزقـــــيَ يـأتـيـنـي وإنّـــي لـقـانـعُ

بــراحــةِ قـلـبـي مــنْ زمـــانٍ بـإقـلالـي

وحــالــيَ حـــالٌ بـافـتـقـارٍ يـصـونُـنـي

ولُـبْـسِ أسـمـالـي مـعَ الـعـزِّ أسـمَـى لي

وتـجـبـرُ وقـتـي كـسـرةُ الـخـبـزِ وحـدَهـا

وأرضـى ببـالي الـثـوبِ معْ راحـةِ الـبـالِ

فـهـذي إلــيـكـم قـصّـتـي قــدْ رفـعـتُـهـا

لـتـغـتـنـمـوا أجــري ورأيُــكـمُ الـعـالـي

فقطّع الأبيات كلها من الورقة، وأبقى البيت الأخير، وكتب تحته رأينا العالي أن تعود[2] شغلك وعملك[3].

وقال في القاضي حسام الدين لما عزل:

يــا أحــمــدُ الـــــرازيُّ قـــمْ صــاغـرًا

عُـــزِلْـــتَ عــن أحــكـامِـكَ المـسـرفـهْ

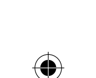


(١) ما بين القوسين ليس في س وف، وأضفناه من أعيان العصر١-٣١٩ والوافي بالوفيات٧-٢٢١

(٢) [و٨٣٢٥ ف أ]

(٣) أعيان العصر١-٣١٩







ما فيكَ إلا الوزنُ والوزنُ ما
يمنعُكَ الصرفَ بلا معرفةْ[1]

## ١٩٩ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد

ابن عبدالقاهر بن هبة الله بن عبدالقاهر بن عبدالواحد بن هبة الله بن ظاهر بن يوسف ابن النَّصيبي، كمال الدين، أبو العباس ابن[2] الرئيس تاج الدين أبي المكارم بن أبي المعالي الحلبي، بيت الرئاسة والوجاهة والمهابة. مولده بحلب سنة خمس وتسعين وستمائة تقريبًا.

سمع بحلب صحيح البخاري ومسند الشافعي وغير ذلك من سنقر القضائي، وسمع كتاب الدعاء للمحاملي على أبي بكر بن أحمد ابن العجمي، وسمع جزء سفيان ابن عُيينة على إبراهيم بن عبدالرحمن بن أحمد ابن الشيرازي، وسمع عوالي الأعمش، تخريج الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي من والده تاج الدين أبي المكارم، بسماعه من المُخرِّج ابن[3] خليل، وسمع من رشيد الدين أبي الفضل رشيد بن كامل الرقي، وسمع على عبدالرحمن و[4]إسماعيل وإبراهيم ابني صالح ابن العجمي.

وحدث، سمع عليه بحلب الأئمة، كالإمام المسند الفقيه المفتي كمال الدين أبي الفضل عمر ابن العجمي والإمام عماد الدين بن بِرْدِس[5] البعلي والخطيب أبي المعالي ابن عشائر السُّلَمي وغيرهم.

ذكره شيخنا أبو محمد ابن حبيب في تاريخه، فقال: كاتب خطه منسوب، وفضله مطلوب، وقربه مخطوب، وإحسانه لا محجوز عن الأصحاب ولا محجوب، كان له

---

(١) المصدر السابق ٣١٩ والدرر الكامنة ١-٢٩٩

(٢) ليست في ف.

(٣) [و١١٣ س أ

(٤) في ف بن.

(٥) في ف راس وس براش، والتصويب من الدرر الكامنة ١- ٢٩٣







أخلاق جميلة، وبيت معروف بالفضيلة، وطريق سديدة، ومحاضرة مفيدة، أزهارُ حدائقِ مهارقِهِ[١] ضاحكة، وأقلام كتابته الفائقة أحسن الطرائق سالكة، سمع من أبي سعيد مُسْند الزيني وأصحاب ابن خليل، وحدث بما رواه عن كل نبيه من الحُفّاظ ونبيل، وكتب ودأب وجمع، وعلّق كثيرًا من النكت والمُلح واللُمع، وباشر كتابة الإنشاء بحلب، ثم تركها ولزم العزلة إلى أن (حان أجله)[٢] واقترب.

توفي – رحمه الله تعالى – في سنة أربع وستين وسبعمائة.

## ٢٠٠ - أحمد بن محمد بن أحمد

المنعوت بالسيف ابن الجمال، المعروف والده بالشريف الزجّاج الحسيني الحلبي.

ذكره الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر، وقال: كان حافظًا لكتاب الله – تعالى – وقرأ القراءات السبع، ومولده بحلب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وكان يحجب للملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام، وكان يجتمع عنده قريب من ألف قصة، فيدخل على الناصر بالليل ويقرؤها، فيعلِّم[٣] عليها، وذلك دأْبُهُ كلَّ ليلة جمعة، وكان كثير الصدقة، وكتب بيده خَتْمات ورَبْعات[٤]، وفيه إيثار[٥] كثير، وكان لا يأخذ رشوة. توفي بمصر ليلة الثلاثاء العشرين من ربيع الأول سنة اثنتين وستين وستمائة.

## ٢٠١ - أحمد بن محمد بن أحمد بن الشُويش

الحلبي الجبريني الأصل والمولد[٦] والدار والوفاة، شيخنا في القرآن، قرأ القراءات السبع بحلب على الإسكاف شيخان، يعرفها معرفة جيدة، وقرأ الشاطبية، وكان يحلها حلًا جيدًا.

---

(١) في ف نهاره.
(٢) ما بين القوسين بياض في ف.
(٣) في ف فيعلم.
(٤) أي كتب القرآن كاملًا وكتب أرباعه أيضًا.
(٥) [و٨٣٢٥ ف ب]
(٦) [و١١٣ س ب]







اشتغل بحلب مدة، وكان شيخًا ديّنًا عاقلًا، يقرئ الناس القرآن بجبرين، وانتفعوا به، وقرأت عليه بعض القرآن تجويدًا في أحيان من السنة.

توفي – رحمه الله تعالى – بجبرين المذكورة، وهي المعروفة بجبرين الفستق ظاهر حلب، من شرقيِّها، من نواحيها، ليلةَ للاثنين، ودفن من غده مستهل ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة – تغمده الله برحمته – وأظنه لم يبلغ الخمسين سنة.

### ٢٠٢ - أحمد بن محمد بن أَزْدُمَر بن عبد الله

ابن صاحب صِـهْيَوْن[١] العزيزي الجَـزَري[٢]. مولده سنة خمس وسبعين[٣] وستمائة، سمع من ابن النجار، سمع منه الحسيني وآخرون. توفي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

### ٢٠٣ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد

الشيباني، أبو العباس الحرّاني المقرئ. ذكره الحافظ أبو محمد البرزالي في معجمه، وقال: شيخ صالح منقطع مبارك، من أعيان شيوخ القرّاء بالسبع، قرأ على الزَّوَاوي والفاضلي والقادري والوزيري والإسكندري، وسمع كثيرًا من الأحاديث، ومن شيوخه ابن البخاري[٤] وطبقته، وعددّهم، ثم قال: وتصدّر بالجامع لإقراء القرآن تلقينًا وتجويدًا وروايةً، وكان يؤمُّ بالمدرسة الصدرية[٥] مدة.

---

(١) حصن حصين قريب من ساحل بحر الشام من أعمال حمص، لكنه ليس بمشرف على البحر، وهي قلعة حصينة مكينة في طرف جبل. (معجم البلدان ٣–٤٣٦)

(٢) في ف إدريس.

(٣) في ف وتسعين.

(٤) في ف ابن النجار.

(٥) الصدرية أنشأها صدر الدين أبي الفتح أسعد المنجى التنوخي العدل سنة ٦٣٠ هـ، وكانت بجوار الجامع في زقاق الريحان بدمشق. (خطط الشام ٦–٩٧)







وكان يتسبَّب في شيء من التجارة، ويتبلغ من ذلك مع حسن الخلق وكثرة التودد. وقرأ عليه جماعة بالروايات، وأخذوا[1] منه الإجازات، وشهد عليه بها أعيان الفضلاء، وعرفوا حقه وصلاحه وفضيلته.

ومن شيوخه الذين لم أسمع منهم [زين][2] الدين ابن السديد الحنفي والعماد عتيق وابن عرب شاه.

سألته عن مولده؟ فقال: في رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة بحرّان، وذكر لي أنه أكبر من أخيه مجد الدين بسنتين وثلاثة أشهر. فقد[3] اجتاز بحلب أو عملها القريب في طريقه إلى دمشق.

وقد ذكره الحافظ أبو المعالي بن رافع في معجمه، فقال: سمع من ابن[4] أبي عمرو القاسم الإربلي وابن البخاري وأبي حامد الصابوني والرشيد محمد بن أبي بكر العامري وأبي بكر بن يونس المَرَئِيّ[5] والواسطي وإسماعيل بن أحمد بن إبراهيم ابن يعيش المالكي في آخرين، وحدث. وقد روى حديثًا.

أنبأنا الحافظ أبو زرعة أحمد بن الفضل القاهري، قال: أنا إجازة الحافظ أبو المعالي ابن[6] رافع، قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد الحراني: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج بن أبي عبدالله بن السديد قراءة عليه، وأنا أسمع: أنا عبدالصمد بن محمد بن الحرستاني: أنا هبة الله بن سهل السَّيِّديّ إجازة: أنا سعيد بن محمد البحتري: أنا زاهر بن أحمد السَّرْخَسِيّ: أنا إبراهيم بن عبدالصمد

---

(١) في ف بالروايا قد أخذوا.
(٢) إضافة من تاريخ الإسلام.
(٣) [و١١٤ س أ]
(٤) ليست في س.
(٥) بفتح الميم والراء بعدها ألفٌ مهموزة مكسورة، وقد وردت في ف وس وفي غيرهما من المصادر المطبوعة (المرإي)، وذلك حتى لا تشتبه بالمُري. وآثرنا أن نكتب الهمزة فيها على الياء في المتن أعلاه مع ضبط أحرف الكلمة لتسهل قراءتها (تبصير المنتبه٤–١٣٥٣)
(٦) [و٨٣٢٦ ف أ]







الهاشمي ببغداد: نا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر بن الحارث الزُّهري: ثنا مالك بن أنس، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد[١] الله أن عبدالله بن أُنَيْس قال لرسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «إني شاسعُ الدار، فَمُرْنِي بليلةٍ أنزلُ لها[٢]، فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: انزلْ ليلةَ ثلاثَ وعشرين من رمضانَ»[٣].

وفي الصلاة، عن أحمد بن يونس، عن زهير بن معاوية، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم عن عبدالله بن أُنَيْس عن أبيه.

توفي عشية الجمعة قبل المغرب منتصف ذي الحجة سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وصُلِّي عليه يوم السبت عقيب الظهر بجامع دمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير عند والده. رحمهما الله تعالى.

## ٢٠٤ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عبدالرحيم

ابن يوسف [بن شُمير بن][٤] حازم المصري، أبو هاشم ابن البرهان الظاهري. ولد في ربيع الأول سنة أربع وخمسين، واشتغل بالفقه على مذهب الشافعي – رضي الله عنه – ثم صحب شخصًا ظاهري المذهب فجذبه إلى النظر في كلام أبي محمد ابن حزم[٥] فأحبه، ثم نظر في كلام ابن تيمية، فغلب عليه حتى صار لا يعتقد أن أحدًا أعلم منه.

---

(١) في ف عبد.

(٢) في ف فيها.

(٣) موطأ مالك١–٤٢٩

(٤) تكملة من إنباء الغمر٥–٣١٦ والسلوك٦–١٦٣ وشذرات الذهب ٩–١١٠المنهل الصافي ٢–٨٧

(٥) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري. ولد بقرطبة سنة ٣٨٤هـ، وكانت له ولأبيه من قبله رئاسة الوزارة وتدبير المملكة، فزهد بها وانصرف إلى العلم والتأليف، فغدا أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام، وأوسعهم معرفة، وكان إليه المنتهى في الذكاء وحدّة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنّة والمذاهب والملل والنّحل والعربية والآداب والمنطق والشعر، مع الصدق والديانة الحشمة والسؤدد والرياسة والثروة وكثرة الكتب، بلغت مصنفاته نحو أربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة وله ديوان شعر. توفي سنة ٤٥٦هـ(العقد الفريد٢–٧٨)



وكانت[1] له نفس أبية ومروءة وعصبية، ونظر كثيرًا في أخبار الناس، فكانت نفسه تطمح إلى المشاركة في الملك وليس له قدم فيه، لا من عشيرة ولا من وظيفة ولا من مال، فلما غلب الملك الظاهر على المملكة وحبس الخليفة، غضب ابن البرهان من ذلك، وخرج في سنة خمس وثمانين إلى الشام ثم إلى العراق يدعو إلى طاعة رجل من قريش، فاستقرأ جميع الممالك، ودخل إلى حلب فلم[2] يبلغ قصدًا، ثم رجع إلى الشام فاستغوى كثيرًا من أهلها.

وكان أكثر من يوافقه ممن يتدين لما يرى من فساد الأحوال وكثرة المعاصي وفشو الرشوة في الأحكام وغير ذلك، فلم يزل على ذلك إلى أن نُمِيَ أمره إلى بَيْدَمُرُ نائب الشام، فسمع كلامه وأصغى إليه إلا أنه لم يشوش عليه لعلمه أنه لا يجيء من يده شيء، ثم نُمِي أمره إلى نائب القلعة ابن الحمصي، وكان بينه وبين بَيْدَمُرُ عداوة شديدة، فوجد الفرصة في التأليب على بَيْدَمُرُ، فاستحضر ابن البرهان واستخبره، وأظهر أنه مال إلى مقالته، فبث عنده جميع ما كان يدعو إليه، فتركه وكاتب السلطان وأعلمه بقضيتهم، فوصل كتاب السلطان إلى بَيْدَمُرُ يأمره بتحصيل[3] ابن البرهان ومن وافقه[4] على رأيه، وأمره أن يُسمِّرهم، فتورع بَيْدَمُرُ عن ذلك وكاسر عنه، وأجاب بالشفاعة فيهم والعفو عنهم، وأن أمرهم متلاشٍ، وإنما هم قوم جفّت أدمغتهم من الدرس فلا عصبة لهم، ووجد ابن الحمصي الفرصة لعداوته لبَيْدَمُرُ، فكاتب السلطان أن بَيْدَمُرُ عزم على المخامرة (عصبةً لهم)[5]، (فوصل إليه الجواب بمسك ابن البرهان ومن كان على مثل رأيه)[6]، وآل الأمر في ذلك إلى أن[7] قُتِل بَيْدَمُرُ.

---

(١) [و١١٤ س ب]
(٢) في ف ولم.
(٣) [و٨٣٢٦ ف ب]
(٤) في ف وكان.
(٥) ما بين القوسين ليس في س.
(٦) ما بين القوسين ليس في ف.
(٧) ليست في س.



ولما حضر ابن البرهان إلى السلطان استدعاه واستفهمه عن سبب قيامه عليه، فأعلمه أن غرضه أن يقوم رجل من قريش يحكم بالعدل، وأعلمه بأن هذا هو الدين ولا يجوز غيره، وزاد في نحو ذلك[١]، فسأله عمن معه على مثل رأيه من الأمراء، فبرأهم وأمر بضربه، فضرب هو وأصحابه وحبسوا بالخزانة [المعدة لأهل الجرائم][٢]، وذلك في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين[٣]، ثم أفرج عنهم في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين، فاستمر ابن البرهان مقيمًا بالقاهرة على صورة إملاق، حتى مات في أربع بقين من جمادى الأولى – يعني سنة ثمان وثمانمائة – وحيدا فريدًا غريبًا، وحضر في جنازته سبعة أنفس لا غير.

وكان حسن المذاكرة والمحاضرة عارفًا بأكثر المسائل التي يخالف فيها أهل الظاهر الجمهور، يكثر الانتصار لها، ويستحضر أدلتها وما يُرَدُّ على معارضيها، وأملى وهو في الحبس مسألة رفع اليدين في السجود، ومسألة وضع اليمنى على اليسرى، ورسالة في الإمامة، وكان كثير الإنذار لما حدث بعده من الفتن، ولا سيما ما حدث من الغلاء والفساد بسبب رخص الفلوس بالقاهرة.

قال الإمام الحافظ قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني –أمتع الله بفوائده – في تاريخه، وقد ذكره، ومن خطه نقلت هذه الترجمة، قال: حين رأى عندي قديمًا مرة جانبًا كثيرًا[٤] من الفلوس، فقال لي: احذر أن تقتنيها فإنها ليست رأس مال. وكان كذلك، فإنها في ذلك الوقت كان القنطار منها يساوي عشرين مثقالاً ذهبًا[٥] فأكثر، وآل الأمر في هذا العصر إلى أنها تساوي أربعة مثاقيل، ثم صارت تساوي ثلاثة، ثم اثنين وربع ونحو ذلك. هكذا ذكره فيمن مات سنة ثمان وثمانمائة[٦].

(١) [و١١٥ س أ]
(٢) إضافة من إنباء الغمر ٥–٣١٧
(٣) أي وثمانمائة.
(٤) في إنباء الغمر خابيًا كبيرًا.
(٥) ليست في ف.
(٦) إنباء الغمر٥–٣١٧







## ٢٠٥ - أحمد بن محمد بن أيبك بن عبدالله

الوزيري الحلبيُّ الأصل، القاهريُّ الدار، أبو العباس، الملقب شهاب الدين بن ناصر الدين، وبذلك يُعرف. سمع بإفادة قطب الدين عبدالكريم من عبدالعزيز بن عبدالمنعم الحراني وأبي بكر محمد بن أحمد القسطلاني وغازي بن أبي الفضل ومحمد بن إبراهيم بن تَرْجَم وأحمد بن حمدان الحراني ويعقوب بن أحمد بن فضائل وغيرهم. وحدّث، سمع منه أبو المعالي بن رافع، وذكره في معجمه، وكان من حُفّاظ القرآن، وله مروءة.

مولده سنة نيف وسبعين[١] وستمائة تقريبًا، وتوفي ليلة[٢] الجمعة رابع عشر شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بالحسينية ظاهر القاهرة، وصُلِّي عليه من الغد، ودُفن بمقبرة للشيخ العارف أبي الفتح نصر بن سلمان المَنْبِجيّ. رحمهما الله تعالى.

## ٢٠٦ - أحمد بن محمد بن جبارة

قال البرزالي: وهو الصحيح، ابن عبدالوَلِيّ بن جبارة المقدسي الحنبلي، حضر في الرابعة سنة ثلاث وخمسين وستمائة على خطيب مَرْدا، وسمع من أبي العباس بن عبدالدائم وعمر بن محمد الكرماني، وابن عمر وابن البخاري وغيرهم.

وحدَّث، و[٣]سمع منه الذهبي، وذكره في معجمه، في أحمد بن محمد بن عبدالمولى[٤]، والبرزالي، وذكره في معجمه، فقال: رجل صالح عالم متعفف منقطع من خيار الناس، يعرف النحو و[٥]القرآن معرفة جيدة، واشتغل بالفقه والأصول، وفيه

---

(١) [و١١٥ س ب]

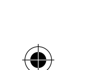
(٢) [و٨٣٢٧ ف أ]

(٣) ليست في س.

(٤) معجم الشيوخ الكبير ١-٩٦

(٥) في ف في.







زهد وتعفف وفراغ عن الرئاسة واللباس، وجاور بمكة مدة، ورحل في طلب العلم، وله تصانيف في القراءات وغيرها، من ذلك شرح الشاطبية والرائية[1]، وقرأ الأصول على الشهاب العراقي، وأقام مدة بالقدس وحلب، وقرأ الناس عليه ولازموه. وهو ابن عم التقي عبدالله ابن الفقيه عبدالمولى بن جبارة.

وقال الذهبي: سافر بعد الثمانين، فقرأ بالسبع على الشيخ حسن الراشدي، وصحبه إلى أن مات، وقرأ العربية على الشيخ بهاء الدين ابن النحاس، وبرع وصنف شرحًا كبيرًا للشاطبية فجوّده، ولكن حشاه بالاحتمالات البعيدة، وأودع فيه الدرة وأذن الجرة، وألف شرحًا للرائية.

قدم دمشق سنة ثلاث وتسعين، فجلست إليه وسمعت بحوثه، وأخذت عنه مجلس البطاقة[2]، فتلا عليه بالروايات الشيخ شرف الدين العرمي والشيخ عبدالله بن سليمان المراكشي والشيخ عبدالرحمن بن أبي بكر الكوفي وطائفة. تحوّل إلى حلب فأقام بها مدة، ثم إلى دمشق، ثم استوطن بيت المقدس.



وكان صالحًا ساكنًا[3] وقورًا متعففًا، حسن العيش جمَّ الفضائل، في لسانه تمتمة[4]، وذهنه جيد من جهة الفهم، لا من حيث التحقيق. قال: نقلت من خط ابن جُبارة بيت الشاطبي في وريقة:

**وفـي الـهَـمْـزِ أنـحـاءٌ وعـنـدَ نُـحـاتِـهِ**[5]

هذا البيت يحتمل خمسمائة ألف وجه وثمانين ألف وأزيد من ذلك.

---

(١) منظومة رائية في رسم القرآن الكريم، اسمها عقيلة أتراب القصائد للشاطبي (كشف الظنون ٢-١٣٢٢ واكتفاء القنوع١-١٢٣)

(٢) صاحبه حمزة بن محمد بن علي بن العباس الحافظ الزاهد العالم أبو القاسم الكناني المصري محدث مصر توفي سنة ٣٥٧هـ. (تذكرة الحفاظ ٣-٩٧)

(٣) في س ساكتًا.

(٤) [و١١٦ س أ]

(٥) صدر بيت من المنظومة الشاطبية للشاطبي، وعجزه: (يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلَا) (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المشهورة بمتن الشاطبية ٢١)







وحدَّث بحلب، سمع عليه بها الرئيس كمال الدين إبراهيم بن أحمد بن أمين الدولة، وذكره ابن رافع في معجمه، ونقل ما نقلناه، ثم قال: مولده في سنة ثمان أو تسع وأربعين وستمائة بسفح قاسيون.

توفي سحرة الأحد رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقدس الشريف، وصُلِّيَ عليه بعد الظهر من يومه، ودفن بمقبرة ماملا.

**٢٠٧ - أحمد بن محمد بن جمعة بن أبي بكر**

ابن محمد بن إسماعيل بن حسن الأنصاري الحلبي، شهاب الدين، أبو العباس الشافعي، المعروف بابن الحنبلي، الفقيه العلّامة خطيب حلب. مولده في ثاني عشر شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وتسعين وستمائة، تفقه بحلب على جدي لأمي، وعم جدي لأبي، العلّامة فخر الدين أبي عمرو عثمان ابن[1] الخطيب وغيره، وسمع على العز إبراهيم ابن العجمي والوادي آشي، وبالقاهرة على بدر الدين ابن جماعة.

وحدَّث، ورحل في طلب العلم وبرع، وكان إمامًا عالمًا زاهدًا صالحًا ورعًا، ولي خطابة حلب، وخطب بها نيفًا وعشرين عامًا[2]، ثم نزل عنها للإمام المفتي علاء الدين أبي الحسن علي ابن عشائر السُّلَمي قبل موته بقليل، سمع منه بحلب شيخنا أبو إسحاق إبراهيم الحلبي الحافظ والإمام أبو المعالي ابن عشائر، وابن أخيه شيخنا أبو البركات موسى بن محمد بن جمعة الأنصاري.

وكتب كثيرًا بخطه، وخطه حسن، وكتابته منسوبة، وشغّل الطلبة بحلب، وتخرج به الطلبة، وأفتى وأفاد، وباشر الحكم بعده من أعمال حلب.

وكان متقشفًا متواضعًا، وكان يسكن بخانقاه بهاء الدين ابن شداد - رحمه الله تعالى - ومن نظمه:

---

(١) [و٨٣٢٧ ف ب]

(٢) في ف سنة.







ستجني ثمارَ الصبرِ في الخُلْدِ فائزًا
مقيمًا كما نالَ المقيمونَ بالشُّكْرِ

وإنْ أنتَ لمْ تصبرْ ولمْ[1] تُسْعفِ القضا
بنَيلِ الذي تهواهُ أنتَ بلا أجْرِ

فصبرُكَ[2] إحدَى الحُسنينِ حقيقةً
ولوْ لمْ يكنْ فالصَّبْرُ أجملُ بالحُرِّ

أخبرني الشيخ موسى بن قُمَارِيّ الرجل الصالح: أنه حضر عند الشيخ شهاب الدين أحمد ابن الحنبلي الأنصاري المذكور حين احتُضِر، فابتدأ شهاب الدين سورة الرعد[3]، فقرأ حتى بلغ[4] قوله تعالى ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾[5]، فخرجت روحه.

توفي – رحمه الله تعالى – بعد الزوال يوم الجمعة سادس عشر ذي الحجة سنة أربع وسبعين وسبعمائة بحلب، ودفن خارج باب المقام، وكانت جنازته مشهورة. رحمه الله تعالى.

## ٢٠٨ - أحمد بن محمد بن خالد بن حمدو

أبو بكر. ذكره البرزالي في معجمه، وقال: رجل حسن، شيخ مشهد الجف[6] ظاهر حلب، ووالده من الشيوخ المعروفين بالصلاح والحديث، أسمعه كثيرًا على ابن رواحة وابن خليل وابن يعيش النحوي، ورحل به إلى دمشق وديار مصر، وحج به، وأسمعه هناك. سألته عن مولده، فقال: في شوال سنة سبع وثلاثين وستمائة بحلب.

(١) في ف ولا.
(٢) [و١١٦ س ب]
(٣) في ف البقرة.
(٤) في ف بلغ إلى.
(٥) سورة الرعد ٣٥
(٦) يقع شمالي مدينة حلب (زبدة الحلب ١-٢٨٦)



سمع منه البرزالي بحلب سنة خمس وثمانين، وذكر من شيوخه ابن مَسْلَمَة وابن عَلان في مجلس نفي التشبيه[1]. وسيأتي ذكر والده في المحمدين إن شاء الله تعالى.

**٢٠٩ - أحمد بن محمد بن سلمان ابن حمائل**

القاضي الكاتب الأديب، شهاب الدين، أبو العباس ابن غنائم[2]، هو ابن بنت الشيخ القدوة غانم، وكان يذكر نسبه إلى جعفر بن أبي طالب. رضي الله تعالى عنه.

سمع من ابن عبدالدائم، وقرأ على جمال الدين ابن مالك، وخرّج له البرزالي مشيخة، منهم: ابن أبي اليسر وأيوب الحمّامي، والزين خالد وعبدالله بن يحيى البانياسي، وعرض على الشيخ جمال الدين ابن مالك كتابه العمدة[3]، ولعله على ولده[4]، وقرأ الأدب على مجد الدين بن[5] الظهير، وفارق أباه وهو صغير، وتوجه إلى السماوة[6]، ونزل على الأمير حسين بن خفاجة، وأقام عنده مدة يصلي به، ويتكلم[7] في شيء من العلوم، وكان الوقت قريب العهد بخراب بغداد، وتشتت[8] أهل بغداد في البلاد، فظن به أنه الخليفة[9] ابن المسعتصم الخليفة ببغداد، واشتهر ذلك عنه، واتصل خبره بالظاهر بِيبَرْس، فلم يزل في اجتهاده[10] إلى أن أقدمه عليه لما أهمه من أمره، فلما مَثُل به بين يديه قال له: ابن من؟ فوفق ذلك الوقت لمصلحته وقال: ابن شمس الدين ابن غنائم، فطلب والده من دمشق إلى القاهرة، وحضرا[11] بين يدي الملك الظاهر، فاعترف والده به، فقال: خذه، فأخذه وتوجه به إلى دمشق.



(١) أي نفي التشبيه والتجسيم عن الله تعالى.
(٢) في ف الغنائم.
(٣) أي كتاب العمدة في النحو لابن مالك. (كشف الظنون ٢-١١٧٠)
(٤) في ف وبعده على والده.
(٥) [و٨٣٢٨ ف أ]
(٦) السماوة: ماءة بالبادية، وبادية السماوة بين الكوفة والشام قفرى أظنها مسمّاة بهذا الماء. (معجم البلدان٣-٢٤٥)
(٧) [و١١٧ س أ]
(٨) في ف وتشتيت.
(٩) ليست في ف.
(١٠) في س اجتهاد.
(١١) في ف وحضر.







وكان قد كتب الإنشاء بدمشق ومصر وصفد[١] وبغزة وبقلعة الروم[٢]، ثم توجه إلى اليمن، وخرج منه هاربًا، وقاسى شدائد من العربان وبخطفهم له، حتى وصل إلى مكة.

وكان سبب خروجه إلى اليمن أنه كان يكتب الدرج بين يدي الصاحب شمس الدين غبربال[٣]، فاتفق أنه هرب مملوك الأمير شهاب الدين قُرْطاي نائب طرابلس، فكتب بسببه إلى الصاحب بتوقيع عليه، (فظفر به فجهزه إلى مخدومه، وقال لشهاب الدين: اكتب على يده كتابًا إلى مخدومه واشفع فيه)[٤]، فكتب شهاب الدين الكتاب وتأنق فيه، وجاء، من جملة ذلك، إذا خشن المقر حسن المفر. وتوهم شهاب الدين أن ذلك يعجب الصاحب، فلما وقف عليه أنكرها دون باقي الكتاب، وقال: يا شهاب الدين غيِّرْ هذه، فإنها وحشة، فطار عقل شهاب الدين، وضرب بالدواة الأرض[٥]، وقال: ما أنا ملزوم بالغُلْف[٦] القُلْف[٧]، وخرج من عنده وتوجه[٨] إلى الحجاز، ودخل من مكة إلى اليمن، وتلقاه الملك المؤيد[٩]، وأحسن إليه إحسانًا زائدًا، وجعله كاتب سره، فلم يطب له المقام، وهرب بعد خمسة ستة أشهر. وقلما[١٠] خرج من مدينة إلا وهو مختفٍ.

---

(١) في ف وبصفد.

(٢) قلعة حصينة في غربي الفرات مقابل البيرة بينها وبين سميساط وقرب الرها. (معجم البلدان٤-٣٩٠)

(٣) الصاحب شمس الدين غبريال المسلماني، كان صدرًا محتشمًا نبيلًا محبًا للستر على الناس، قليل الشر والأذى، لولا ما وقع في أيامه من زغل الذهب، وتأذى الناس بذلك. وامتدت أيامه في نظر الدواوين بدمشق في سعادة وتنعم. (العبر في خبر من غبر ٤-٩٩)

(٤) ما بين القوسين ليس في ف.

(٥) في ف الدواة بالأرض.

(٦) ج أغلف، وقلب أغلف عليه غشاء عن سماع الحق وقبوله.

(٧) ج أقلف، وهو الذي لم يُختن.

(٨) في ف فتوجه.

(٩) الملك المؤيد هزبر الدّين داود ابن الملك المظفّر يوسف بن عمر التّركماني صاحب اليمن، استمرت دولته بضعًا وعشرين سنة، وكان عالمًا فاضلًا سائسًا شجاعًا جوادًا، له كتب عظيمة نحو مائة ألف مجلد. توفي بتعز سنة ٧٢١هـ.(شذرات الذهب٨-١٠١)

(١٠) في ف وكلما.







وكان كاتبًا مترسِّلًا عارفًا لمقاصد الكتابة، يستحضر من اللغة جانبًا جيدًا، ويحفظ من كلام أبي العلاء المَعَرِّيّ قطعة كبيرة، وكان قد أحبه صاحب حماة المنصور[١]، وحظي عنده. حضر يومًا سماطه، وكان أكثره مرقًا، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، نويت رفع[٢] الحدث، واستباحة الصلاة، الله أكبر. وكان المظفر[٣] بن المنصور يكره ابن غانم، فاغتنم الوقيعة فيه، وقال لأبيه: اسمع ما يقول ابن غانم، يعيب طعامك ويشبهه بالماء، فعاتبه المنصور على ذلك، فقال: هذا ما قصدته، ولكن البسملة في كل أمر مستحبة، والحدث الذي نويت رفعه حدَثُ الجوع واستباحة الصلاة في الأكل، فقال: ما معنى الله أكبر؟ فقال: على كل ثقيل. فاستحسن المنصور منه ذلك، وخلع عليه.

وكان يخرج معه إلى جهة المعرة، وكان له تناديب[٤] أدبية. كان ليلة في سماع، فرقصوا ثم جلسوا، فقام من بينهم شخص، وأطال الحال في استماعه وزاد الأمر، فظل شهاب الدين مطرقًا ساكتًا، قال له شخص آخر: ما بك مطرق كما يوحى إليك؟ فقال: نعم ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾[٥].



وكتب إلى قاضي القضاة جمال الدين[٦]، وقد أقعده بحماة في[٧] مكتب عاقدًا، وفيه السيف علي ابن المُغَيْزِل[٨]:

(١) الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي أحمد ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب، صاحب حماة، توفي ٦٨٣هـ بعدما ملك حماة إحدى وأربعين سنة. (المختصر ٤–١٨)

(٢) ليست في ف.

(٣) [و١١٧ ب س]

(٤) أي تعليقات أدبية لاذعة طريفة.

(٥) سورة الجن ١.

(٦) أي جمال الدين ابن واصل الحموي محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل، القاضي الإمام العلامة الحموي الشافعي، قاضي القضاة بحماة. أحد الأئمة الأعلام، برع في العلوم الشرعية والعقلية، والأدبية. صنف وجمع وألف مؤلفات جليلة كثيرة، منها مفرج الكروب في دولة بني أيوب، وأفتى واشتغل ودرس، وقضى وحكم وفصل. وبعد صيته واشتهر، وأضر أخيرًا وتوفي سنة ٦٩٧هـ(أعيان العصر٤–٤٤٦ والوافي بالوفيات ٨–١٧)

(٧) ليست في ف.

(٨) علي بن عبداللطيف بن محمّد بن محمّد بن المُغَيْزِل، الفقيه سيف الدّين الحمويّ. توفّي شابًّا بحماة فِي المحرّم، توفي سنة ٦٩٠ هـ.(تاريخ الإسلام ٥١–٤٢٧)






مـــــولايَ قــاضـــي الــقــضــاة يــا مَــنْ
لـــــهُ عــلـــى الــعــبــدِ ألـــــفُ مِــنّــهْ
إلــــيـــــكَ[1] أشــكـــو قـــريـــنَ ســـوءٍ
بُـــلِــيــتُ مـــنـــهُ بـــألـــفِ مِــحْــنِــهْ
شـــــهـــــرتُــــهُ بـــيـــنـــنـــا اعــــتــــداءٌ
أغْـــمِـــدْهُ فــالــســيــفُ[2] ســيــفُ فــتــنَــهْ

ومن نظمه:

يـــا نـــــازحًـــــا[3] عــنـــي بــغــيــر بــعــاد
لـــــولاكَ مـــا عــلِــقَ الــهــوى بــفــؤادي
أنـــتَ الــــذي أفــردْتَــنـــي مــنّـــي فــلــي
بـــكَ شـــاغــلٌ عـــنْ مـقـصـدي ومــــرادي
ســهــرتْ بــحــبِّــك مــقــلــتــي فــحــلا لــهــا
فــيــكَ الــسُّــهــادُ فــلا وجــــدْتُ رقــادي
ورضــيــتُ مـــا تــرضَـــى فــلــو أقـصَـيْـتـنـي
أيــــامَ عــمــري مـــا نــقــضْــتُ ودادي
أنـــتَ الــعــزيــزُ عــلــيَّ أن أشــكــو لــك الـــ
ـــوجْــدَ الـــذي أهــديــتَــهُ لــفــؤادي[4]

توفي شهاب الدين بن غانم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بدمشق. تغمده الله برحمته.

---

(١) [و٨٣٢٨ ف ب]
(٢) في ف بالسيف.
(٣) في ف وس أيا نازحا، وأثبتنا الصواب الذي يستقيم به الوزن.
(٤) أعيان العصر٨–١٦ والوافي بالوفيات٨–١٦



## ٢١٠ - أحمد بن محمد بن أبي عامر بن فرقد

أبو طلحة، القرشي الإشبيلي النحوي الأصولي[١] الفقيه الشافعي نزيل مصر، مولده بإشبيلية في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، سمع بالمغرب من جماعة، وبحلب من إبراهيم بن خليل، وبمصر من جماعة، وكان مفننًا في العلوم، وصنف وجمع، وكان زاهدًا صبورًا.

وحدَّث، سمع منه الحافظ قطب الدين أبو محمد عبدالكريم الحلبي، وذكره في تاريخه لمصر، وروي عنه، فقال: أنا أبو طلحة الإشبيلي قراءة عليه، وأنا أسمع بمصر: أنا إبراهيم بن خليل بن عبدالله الدمشقي قراءة عليه، وأنا أسمع بحلب: أنا أبو محمد عبدالله بن علي اللخمي بدمشق: أنا أبو محمد عبدالله بن حمزة السُّلَمِيّ: أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب: أنا أبو عمر الهاشمي: أنا اللؤلؤي: أنا أبو داود بالتعيين[٢] عن مالك، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: «إذا قال الإمام ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين[٣]﴾، فقولوا: آمين. فإنَّه مَنْ[٤] وافقَ قولُهُ قولَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تقدَّمَ منْ ذنبِهِ»[٥].

توفي أبو طلحة هذا بمصر ليلة الثلاثاء عاشر شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة، ودفن من الغد بسفح المقطم. رحمه الله تعالى.

## ٢١١ - أحمد بن محمد بن عبدالله

أبو العباس بن أبي عبدالله، الحافظ القدوة، جمال الدين الحلبي الحنفي الظاهري. بالظاء المعجمة نسبة إلى الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صاحب حلب.

---

(١) [و١١٨ س أ]

(٢) أي أن يكون المُجَاز به معلومًا مثل: أجزت لك أن تروي عني «صحيح البخاري.(الباعث الحثيث ١-١١٩)

(٣) سورة الفاتحة ٧.

(٤) في ف وس فمن وآثرنا إثبات رواية الحديث الشريف.

(٥) مسند الشافعي ١-٨١







مولده بحلب ليلة الاثنين رابع عشرين شوال سنة ست وعشرين وستمائة، الإمام الحافظ والشيخ الزاهد، والعالم المفيد والعامل المجيد، إمام من[1] أئمة أهل الحديث، عالم به وبتخريجه، وكان ذا صورة جميلة وأخلاق جليلة، وجِبِلَّة[2] حسنة، ذكَرهُ[3] تلامذتُهُ الأئمة الحُفّاظ، وأثنوا عليه، وأطنبوا في مدحه كالإمام قطب الدين أحمد بن عبدالكريم والإمام علم الدين أبي محمد البرزالي والحافظ أبي عبدالله الذهبي وغيرهم.

قال قطب الدين في تاريخ مصر: صحبته سفرًا وحضرًا، ورأيت منه[4] ما أعجز عن وصفه من مكارم الأخلاق ونزاهة[5] النفس وبسط الكف وطيب المحادثة، وكان ملجأ للواردين من أهل الحديث مقصدًا لهم ولغيرهم، قد جمع من الكتب والأجزاء كثيرًا، يفيد كل من قصده، وهو بحر لمن ورده، وكان سمع على أبي[6] المُنَجَّى بن اللتّي وأبي البقاء يعيش بن علي النحوي، وضياء الدين صقر بن يحيى وغيرهم، وقدم إلى مصر، فحجَّ منها على طريق عَيْذاب[7]، وسمع بمكة من أبي الحسن علي بن هبة الله بن بنت الحَمَويّ وشعيب الزعفراني وغيرهما، وسمع بمصر من أبي الفضل بن الحُباب وغيره، وسمع بدمشق وغيرها من البلاد على جماعة كثيرة.

وحدّث، سمعت منه (كتاب مُسنَد الدّارمي وكتاب)[8] مسند عبدبن حُميد والأربعين الطائية بسماعه بجميعها من أبي المُنَجَّى بن اللتّي، وسندُهُ مشهور، وقرأت عليه كثيرًا بالقاهرة والعراق والإسكندرية ودمياط وغير ذلك.

---

(١) ليست في ف.

(٢) في س جملة.

(٣) ليست في ف.

(٤) [و٨٣٢٩ ف أ]

(٥) [و١١٨ س ب]

(٦) في س وف ابن، والتصويب من تاريخ الإسلام ٣٢-١٩٠ وكلام المؤلف بعد أسطر.

(٧) في ف وس عبدان، وأثبتنا ما استصوبناه. وعَيْذَاب بليدة على ضفة بحر القلزم (الأحمر) هي مرسى المراكب التي تقدم من عدن إلى الصعيد. (معجم البلدان٤-١٧١)

(٨) ما بين القوسين ليس في ف.





وقال الإمام علم الدين أبو محمد البرزالي (في معجمه)[١]: سمع الكثير من جماعات ببلاد شتى، وجمع الأربعين البلدانية[٢] لنفسه. ومن شيوخه ابن اللتّي وابن رواحة وابن الجُمَّيْزِيّ والفخر الإربلي وابن خليل الساوي والزعفراني، وخرّج لنفسه «الموافقات» في جزأين، وخرّج لجماعة، منهم عبدالدائم والنجيب الحرّاني وأخوه عبدالعزيز، وشمس الدين العماد وشيخ الحنابلة وابن البخاري.

وهو من الشيوخ المشهورين والمحدثين المذكورين، وله زاوية ظاهر القاهرة، وذكر مولده ووفاته، ثم قال: وكان اشتغل وقرأ القراءات السبع على الفاسي، وشيوخه أكثر من سبعمائة شيخ، ونسخ كثيرًا بخطه، وعُني بفن الرواية أتمَّ عناية مع الزهد والوقار والجلالة والمعرفة.

وقال الحافظ شمس الدين في معجمه: إنه سمع من التّسْتُري بماردين، وبدمشق من كريمة والضياء صقر، قال: وقد أصيب في كائنة حلب[٣]، وضربت عنقه، وسقط بين القتلى، ثم سَلِمَ وخَتَمَ الجُرْح، وكان في عنقه[٤] اعوجاج، وكان تام الشكل منوَّر الشيبة، مقصودًا بالزيارة والتبرك محببًا إلى الناس كيّس الحلّة.

ودعتُّهُ في ذي القعدة سنة خمس وتسعين، فقال لي: قل للجماعة يجعلوني في حِلٍّ، فما كان بقي يجيء مني شيء. فمات في ربيع الأول سنة ست[٥]، وله سبعون سنة.

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.

(٢) الأربعين البلدانية لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصفهاني المتوفى سنة ٥٧٦هـ، جمع فيها أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا، في أربعين مدينة، أبان بها عن رحلة واسعة، وأظهر فيها رتبة عالية.(كشف الظنون١-١)

(٣) كائنة حلب، هي: ثورة تغري برمش ومن وافقه من أهل قلعة حلب سنة ٨٤٢هـ ليأخذوها، ففشلوا وقتل وقبض نائب القلعة على بعضهم، فغضب تغري برمش من ذلك وحاصر القلعة، وثار معه أكثر أهل حلب، ونقب حتى كاد أن يأخذها، ولكن ثار عليه أهل حلب وأحاطوا بدار السعادة وكان هو فيها، فلم يثبت تغري برمش، وخرج فارّا بنفسه، فنهبوا جميع ما فيها، وقتلوا جمعًا من أتباعه، فهرب من حلب، وكانت كائنة هائلة. (نيل الأمل في ذيل الدول٥-٧٢)

(٤) [و١١٩ س أ]

(٥) أي سنة ٦٩٦هـ.(تذكرة الحفاظ٤-١٨١)



أخبرنا الإمام المتقن المحدّث الحافظ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ابن خليل الحلبي بقراءتي عليه: أنا المشايخ الثلاثة فخر الدين محمد بن تقي الدين عبدالله بن العماد والقاضي شهاب الدين أحمد المرداوي وصلاح الدين أبو بكر بن محمد بن أبي بكر العزازي متفرقين بدمشق، بقراءتي على كل واحد منهم، قالوا: أنبأنا الحافظ أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، قال: أنا أبو العباس (أحمد بن محمد ابن عبدالله الحلبي الظاهري الحافظ وأحمد بن يوسف وعلي بن محمد بن أحمد بن إسحاق)[1] بالقرافة: أنا أحمد بن أبي الأزهر، قالا: أنبا سعيد بن[2] أحمد: أنا محمد ابن محمد الزينبي: أنا محمد بن عمر الوراق من أصله: حدثنا عبدالله بن أبي داود: ثنا عيسى بن حماد: أنا الليث، عن سعيد المَقْبُرِيِّ[3]، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «إنَّ في الجنّةِ شجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مائةَ[4] سنةٍ»[5]. هذا حديث صحيح.

توفي أحمد الظاهري – رحمه الله تعالى – بالقاهرة ليلة الثلاثاء قبل الصبح[6] السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة، وصُلِّي عليه خارج باب النصر، ودفن بمقبرة باب النصر.

### ٢١٢ - أحمد بن محمد بن عبدالله

أبو العباس الحلبي، ذكره الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر، وقال: سمع من أبي العباس أحمد بن عبدالدائم المقدسي. وحدّث بالقاهرة، سمع منه صاحبنا أبو العباس أحمد بن عبدالرحيم المقشراني[7]. وسألته عن مولده، فقال: بالطيّبة من عمل

(١) ما بين القوسين ليس في ف.
(٢) [و٨٣٢٩ ف ب]
(٣) في ف شعبة المقرئ.
(٤) في س وف مدة. وآثرنا رواية الحديث في مسند أحمد ١٥–٥١٧، وكذلك في غيره.
(٥) مسند أحمد ١٥–٥١٧
(٦) في ف وي المسبح، وآثرنا أن نثبت ما استصوبناه.
(٧) في ف القيسراني.



حماة في ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وستمائة، (قال: وتوفي بالقاهرة ليلة السبت المسفرة عن ثالث المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة[١])[٢]، ودفن من الغد بباب النصر.

**٢١٣ - أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم (بن عبدالرحمن)[٣] بن الحسن ابن العجمي، أبو بكر شمس الدين بن محيي الدين أبي عبدالله بن شرف الدين أبي طالب الحلبي.**

مولده بحلب في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وستمائة، حضر على يعيش «جزء الأصم»، وسمع من ابن رواحة، وبني خليل: إبراهيم ويونس ويوسف[٤]، وجده شرف الدين والضياء صقر وابن القُمَيْرِة، وتفرد بجملة من مسموعاته إبراهيم ويونس ويوسف، وكان اشتغل في صباه وتميّز، فلما أُخِذَت حلب عذّبَه التتار، فحصل له غفلة ونسيان يعتريه في كثير من الأوقات، وكان قبل ذلك صدرًا موقرًا يلبس الطيلسان، ثم ترك ذلك واطرح التكلف، وهو شيخ حسن متدين فاضل سليم الصدر.

وحدث، سمع منه جماعة، منهم الذهبي والبرزالي، وذكراه في معجميهما، وابن سامة وشيخنا ابن حبيب، وقريبه عمر بن إبراهيم العجمي، وذكره ابن حبيب في تاريخه.

أخبرنا أبو إسحاق الحافظ قراءة مني عليه، قلت له: أخبركم الشيخ كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن عبدالله العجمي: أنا الإمام أبو بكر أحمد بن محيي الدين محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم العجمي: أنا الحافظ أبو الحجاج يوسف ابن خليل: أنا أبو سعيد خليل بن أبي الرجاء بن أبي الفتح الداراني[٥]: أنا أبو علي

---

(١) [و١١٩ س ب]

(٢) ما بين القوسين ليس في ف.

(٣) ما بين القوسين ليس في ف.

(٤) ليست في ف.

(٥) في ف البرزالي.







الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد و[١]أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن[٢] الإخشيد السرّاج، قالا: ثنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالرحيم: قال السراج وأبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن، قالا: ثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن محمد بن فُورَك بن عطاء بن عبدالله بن المهيار القباب[٣]: ثنا محمد بن إبراهيم بن أبان الجيراني: ثنا[٤] بكر بن بكار: ثنا عائذ[٥] بن شريح، قال سمعت أنس بن مالك يقول: «قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ألستُ أولَى بكمْ منْ أنفسِكُمْ؟ قالوا: بلى، قال: فمَنْ تركَ دَيْنًا[٦] فعلينا، ومَنْ تركَ كَلًّا فإلينا، ومن ترك مالًا فلورثته»[٧].

توفي – رحمه الله[٨] تعالى – بحلب في[٩] سادس عشر ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة، ودفن بالجبيل[١٠]، وصلى عليه القاضي زين الدين خليل. رحمهما الله تعالى.

## ٢١٤ - أحمد بن محمد بن عبدالرحمن

العسجدي. ذكره الحافظ أبو المعالي بن رافع في معجمه. أنشدنا الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبدالرحمن العسجدي: أنشدنا شرف الدين ابن[١١] الوحيد لنفسه:

---

(١) ليس في ف.
(٢) ليس في ف.
(٣) في ف المسمار الجلباب.
(٤) [و٨٣٣١ ف أ] ثمة خطأ في ترقيم الأوراق، إذ قفز ترقيم أوراق نسخة (ف) من ٨٣٢٩ إلى ٨٣٣١ من غير أن يكون نقص في الأوراق، وآثرنا أن نتابع الترقيم كما هو من غير أن نصوبه منعًا لأي التباس.
(٥) في ف وس يزيد، والتصويب من معجم ابن عساكر٢-٩٩٦
(٦) في س وف دينارًا. وآثرنا رواية الحديث في كنز العمال ١١-٧٢
(٧) معجم ابن عساكر٢-٩٩٦
(٨) [و١٢٠ س أ]
(٩) ليست في س.
(١٠) في ف بالجبل.
(١١) في ف وس أبو، والتصويب من أعيان العصر ٤-٤٧٠ وغيره.



اللـهُ بـارئُ قـوسِ حـاجـبـهِ الـتـي
مـدَّتْ وإنـسـانُ الـعـيـونِ الـنـابـلُ
ولحـاظـهُ نـبـلٌ لـهـا مـنْ هُـدْبِـهِ
ريـشٌ وأفـئـدةُ الأنـامِ مَـقـاتـلُ(١)

قرأت في تاريخ الشيخ البليغ أبي محمد ابن حبيب: سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، وفيها توفي المحدِّث شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالمحسن العسجدي الشافعي، كان عالمًا نافعًا، أديبًا بارعًا، معيدًا فاضلًا مسارعًا إلى الخيرات سديدًا، سمع الكثير، وأخذ عن الجمِّ الغفير، وقرأ بخطه بنفسه وكتب بخطه، واعتنى بتحرير الحديث وضبطه(٢)، ورحل إلى دمشق بعد الإسكندرية، ودرّس بالفخرية، ظاهر القاهرة المعزية، وحدّث وأفاد، وأحسن في نظم القريض وأجاد، وكانت وفاته بالقاهرة.

والظاهر أن الشيخ بدر الدين نسبهُ إلى جدَّه. الغالب على ظني أن شهاب الدين العسجدي المذكور دخل حلب، وسمع بها. فالله أعلم(٣).

## ٢١٥ - أحمد بن محمد بن عبدالقاهر بن هبة الله

ابن عبدالقاهر بن عبدالواحد بن هبة الله بن ظاهر بن يوسف، كمال الدين أبو(٤) العباس بن أبي عبدالله النَّصيبي الحلبي. مولده بحلب في خامس عشرين رجب سنة تسع وستمائة يوم الأحد بدرب الديلم.

(١) أعيان العصر٤-٤٧٠
(٢) في س وف بتحرير الحدر في ضبطه. فآثرنا رواية الدرر الكامنة ١-٣١٩
(٣) في س زيادة عما تقدم نجد مايلي (فقد تقدم نسبه إلى جده الغالب على ظني أن شهاب الدين العسجدي المذكور دخل حلب وسمع بها).وهو تكرار لما سبق تقريبًا
(٤) في ف أبي.







حضر على الافتخار الهاشمي«شمائل النبي» - صلى الله عليه وسلم - للترمذي، وهو في السنة الخامسة من عمره سنة ثلاث عشرة وستمائة، وأسمعه أبوه، وهو صغير، منه ومن ثابت بن مشرف وعبداللطيف ومحمد بن عمر العثماني، وسمع[١] من أبي محمد الأستاذ بحلب، وتفرّد بالرواية عنهم، ثم إنه حج في سنة أربع وثلاثين وستمائة، وسمع بدمشق من القرطبي وجماعة، وبمكة من ابن المُقَيِّر، وقرأ بنفسه على يوسف بن خليل الحافظ، وسمع من الحافظ أبي عبدالله البرزالي جَدِّ الحافظ أبي محمد[٢] بحلب في خامس رجب سنة ست وثلاثين وستمائة، وكان شيخًا جليلًا عدلًا نبيلًا ثقة مَرْضيًّا من جلّة شيوخ حلب وأعيان الأكابر و[٣]العدول وذوي اليسار والبر.

وحدَّث بحلب والقاهرة، سمع منه بحلب الحافظ أبو محمد الدمياطي، وذكره في معجمه، والبرزالي وذكره في معجمه، فقال[٤]: حدَّث بالكثير. سمع منه أبو العباس بن الظاهري وأبو الفتح الأبيوردي وابن صابر والمالقي وجماعة.

وسمع عليه الحافظ الذهبي، و[٥]ذكره في معجمه، وقال: فمن سماعاته الثالث الكبير من المُخَلَّصِيَّات والمُنتقى من سبعة أجزاء المُخَلَّص[٦] وجزء لُوَيْن، والشمائل للترمذي وجزء ابن زنبور، وأخبار الكسائي والأول من حديث الباشاني، وأمالي شيخ الإسلام، وَفَضْلُ من اسمه محمّد وأحمد للكلاباذيِّ، والمائة الشّريحيّة ومشيخة ابن علوان، ستّة أَجزاء، بانتقاء ابن العديم، ورسالة عُتبة الغلام، والأَكابر عن مالك، ومُلْقَى السّبيل، وأوَل مسند[٧]عمّار، وسمع الجميع منه البرزاليّ، وابن سامة بحلب[٨].

(١) [و١٢٠ س ب]
(٢) [و٨٣٣١ ف ب]
(٣) ليس في ف.
(٤) في ف وقال.
(٥) ليس في ف.
(٦) المخلصيات، من أجزاء الحديث من حديث أبي طاهر محمد بن عبدالرحمن. لابن العباس بن مخلص الذهبي. (كشف الظنون ٢-١٦٣٩)
(٧) في س وف مسألة، والتصويب من معجم الشيوخ الكبير ١-٩٥
(٨) معجم الشيوخ الكبير ١-٩٥







وذكره الحافظ قطب الدين في تاريخه لمصر[1]، وقال: حدَّث بها، يعني بالشمائل، بالقاهرة بالمدرسة الكاملية[2]، سمعها منه شيخنا أبو عمرو عثمان بن محمد التوزري بها، وأجاز له المؤيد الطوسي وغيره.

وكتب بالإجازة إلى أبي محمد قطب الدين المشار إليه من حلب. كذا قال قطب الدين. رحمه الله تعالى.

أخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمد بن خليل بحلب قراءة عليه، وأنا أسمع، قال: أنا الشيخ زين الدين عمر بن أَيْدُغْمُش بن عبدالله عتيق أبي محمد عبدالرحمن بن النصيبي، قال: أنا مُعْتِّق جدّي أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن عبدالقادر بن النّصيبي: أنا كمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبدالقاهر بن النَّصيبي: أنا[3] الشريف افتخار الدين أبو هاشم عبدالمطلب بن الفضل بن عبدالمطلب الهاشمي – ح – قال شيخنا برهان الدين: وأنا أعلى من هذا بدرجة الشيخ المسند المعمر صلاح الدين محمد بن أبي عمر المقدسي: أنا مسند الآفاق أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالواحد بن البخاري: أنا أبو اليمن زيد بن الحسين بن زيد الكندي، قال: هو والافتخار: أنا أبو شجاع عمر بن محمد بن أبي محمد عبدالله البسطامي، زاد الافتخار وأبو حفص عمر بن علي الكرابيسي وأبو علي الحسن بن بشير النقاش وأبو الفتح عبدالرشيد بن النعمان الوَلْوَالِجِيّ، قالوا: أنبا الدِّهقان أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد البلخي: أنا الشريف أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي: أنا الأديب ابو سعيد الهيثم بن كُليب الشاشي: ثنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سّوْرة الحافظ: ثنا محمود بن عَيلان: ثنا وَكيع: ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال:

---

(١) في ف بمصر.

(٢) تقع بخط بين القصرين من القاهرة، وتعرف بدار الحديث الكاملية، أنشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل سنة ٦٢٢هـ. (المواعظ والاعتبار٤٢١٩)

(٣) [و١٢١ س أ]







«ما رأيتُ مِنْ ذي لُمَّةٍ في حُلّةٍ حمراءَ أحسنَ من رسولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – لهُ[1] شعرٌ يضربُ منكبيهِ، بعيدُ ما بينَ المنكبينِ، لمْ يكنْ بالقصيرِ ولا بالطويل»[2].

أنشدنا إجازة المسند أبو العباس أحمد بن عبدالعزيز الحرّاني: أنشدنا إجازة، إن لم يكن سماعًا، الحافظ أبو محمد الدمياطي: أنشدنا أبو العباس بن عبدالله – يعني ابن النصيبي – بحلب: أنشدني والدي لنفسه:

**يا هاجرينَ بلا ذنبٍ ولا سببٍ**

**مُتيَّمًا فيكمْ خابتْ أمانيهِ**

**رفقًا بصبٍّ أرقتمْ ماءَ مُهجتِهِ**

**فصارَ يجري نجيعًا منْ مآقيهِ**

وبه إلي الدمياطي قال: وأنشدنا ما أنشدنا والدي أيضًا:

**ألا هلْ إلى ماءِ العُذيبِ سبيلُ**

**وهلْ لي بأطلالِ الأراكِ مَقيلُ**

**وهلْ زورةٌ تأتي على غيرِ موعدٍ**

**فيشفَى عليلٌ أو يُبلّ غليلُ**

**أحبابَنا إنْ غيَّرَ البعدُ صاحبًا**

**وحالَ عنْ الودِّ القديمِ خليلُ**

**فإني على ما تعهدونَ منَ الوفا**

**مقيمٌ وعندي شاهدٌ ودليلُ**

**ولاءٌ[3] وإخلاصٌ وصدقُ مودةٍ**

**وكلٌّ على حفظِ الودادِ وكيلُ**

---

(١) [و٣٢ ٨٣ ف أ]

(٢) سنن الترمذي ٤–٢١٩

(٣) [و١٢١ س ب]







توفي أحمد بن محمد بن عبدالقاهر النَّصيبيَ يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وتسعين وستمائة بحلب، ودفن بالمقام، وتوفي أبوه أيضًا بحلب في الخامس من ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة، ودفن بالمقام ظاهر باب العراق. رحمهما الله تعالى.

## ٢١٦ - أحمد بن محمد بن علي بن جعفر[١]

السَّامَرِيُّ، وقال البرزالي في تاريخه السُّرْمَرِّي، وقال شيخنا أبو محمد ابن حبيب في تاريخه السُّرْمَرِي، والكل صحيح، أبو العباس، الملقب سيف الدين، المعروف بالمعز[٢] ابن التاجر، وقال الأبنودي المعروف بالحُتَيتي. بضم الحاء المهملة وفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوق.

ذكره الحافظ أبو المعالي بن رافع في ذيل تاريخ بغداد، وقال: كان من سروات الناس ببغداد، صدرًا أريبًا[٣] أديبًا متمولًا، حلو المجالس جيد الشعر، مطبوع النادرة فاضلًا، حسن الأخلاق كثير التودد لطيفًا، قدم الشام بأمواله، وحظي عند الملك الناصر يوسف. قال: وذكره الحافظ أبو محمد الدمياطي في معجمه، وقال: لقيته ببغداد ودمشق ومصر، وصحبته في السفر. قال: وقال البرزالي: وكان رجلًا حميدًا[٤] حسن المعاشرة طيب الأخلاق، كثير التودد لمن يصحبه ويتردد إليه، وله أشعار جيدة ومكانة عند الناس، ووقف داره تربة ومسجدًا ودار حديث، ووقف عليها أوقافًا. قال: وقال الذهبي في تاريخه: الصدر الأديب الرئيس، نزيل دمشق شيخ متميز متموّل، ظريف حُلْو المجالسة جيّد الشِعر، طويل الباع فِي المدح والهجاء[٥]. وكان مزّاحًا كثير الهزل، لا يكاد يحمل همًّا مع أن الصاحب بهاء الدِّين بن حِنًّا صادره، وأخذ منه نحو

(١) في ف معز.
(٢) كلمة غير واضحة في ف.
(٣) ليست في ف.
(٤) في ف جيدًا.
(٥) [و٨٣٣٢ ف ب]





ثلاثين ألف دينار عند ما قَدِمَ أخوه نور الدولة السامريّ من اليمن. ونكب في دولة المنصور، وطلبه الشُّجاعيّ إلى مصر، وأُخِذت منه حزرما[1] وغيرها وتمام مائتي ألف درهم.[2] وعمل أرجوزة مستفيضة[3] في الحط على الدواوين.

رحل[4] السامريُّ إلى حلب، وهجا بها الدواوين، وهي الأرجوزة التي عناها الذهبي[5]، وهي مشهورة عنه.

وكان قد سافر مرة مع وجيه الدين بن سُويد إلى الموصل، فحضر المكّاسةُ[6] وعفُّوا عن جِمال الوجيه، ومكّسوا جِمال السامري وأجحفوا به، فقال:

**صحِبتُ وجيهَ الدينِ في الدهرِ مرّةً**
**ليحملَ أثقالي ويَخْفرَ أجمالي**

**فَوَزَّنَني عنْ كلِّ حقّ وباطلٍ**
**وعنْ فرسي والبغلِ والجَمَلِ الخالي**



فبلغ ذلك صاحبَ الموصِل فأطلق القَفْل بمجموعه[7].

ومن نظمه من مطلع قصيدة:

**أترى وميضَ البارقِ الخفّاقِ**
**يهدي إلى أهلِ الحِمى أشواقي**

**ولعلّ أنفاسَ النسيمِ إذا سَرَى**
**تحكي تحيةَ مُغْرَمٍ مشتاقِ**

(١) قرية قرب دوما القريبة من دمشق. (منادمة الأطلال ٢٤)

(٢) تاريخ الإسلام ٥٢-٢٩٢

(٣) في س وف مستيقضة، والتصويب من تاريخ الإسلام ٥٢-٢٩٢

(٤) [و١٢٢ س أ]وفي س دخل.

(٥) تاريخ الإسلام ٥٢-٢٩٢

(٦) ج مكّاس، وهو جامع الضرائب التي تفرض على السلع الغذائية، وجابي رسوم الدخول ورسوم الجمارك ورسوم الأسواق. (تكملة المعاجم العربية ١٠-٩٤)

(٧) أعيان العصر١-٣٤٨ والوافي بالوفيات٨-٤٤







أحـبـابَـنـا مـا آنَ بَـعْـدَ فـراقِـكُـمْ
أنْ تـسـمـحـوا لِمُـحِـبِّـكـمْ بـتـلاقِ
أجـرَيـتُ مـنْ ضِـغْـنـي[1]عـلـى أطـلالِـكـمْ
دمـعًـا غـدا وقـفًـا عـلـى الإطـلاقِ
أتـراكـمُ تـرعَـونَ صـبًّـا رُعْـتـمُ
أحـشـاءَهُ بـقـطـيـعـةٍ وفـراقِ
بـالـلـهِ يـا ريـحَ الـشـمـالِ تحـمّـلـي
مـنّـي سـلامَ الـوالـهِ المـشـتـاقِ
وإذا مـررتِ عـلـى الـديـارِ فـبـلِّـغـي
أهـلَ الـكـثـيـبِ الـفـردِ مـا أنـا لاقـي
فـهُـنـاكَ لـي رشـأٌ أغـنُّ مـهـفـهـفٌ
يُـصْـمـي الـقـلـوبَ بـأسـهـمِ الأحـداقِ
ويـزيـنُ غـصـنَ الـقـدِّ مـنـهُ ذُؤابـةٌ
وكـذا الـغـصـونُ تُـزانُ بـالأوراقِ[2]
أأبـيـتُ مـلـسـوعًـا بـعـقـربِ صِـدْغِـهِ
ويـضـنُّ لـي مِـنْ فـيـهِ بـالـدّريـاقِ

وله:

ثـنَـى عـطـفَـهُ فـاهـتـزَّ بـالأسـمـرِ الـلَـدْنِ
وسـلَّ حـسـامَ الـفـتـكِ مـنْ فـاتـرِ الجـفْـنِ
حـبـيـب أسـا[3] فـيَّ الـظـنـون ولـم أزل
عـلـى مـا أعـانـيـه بـه حَـسَـنَ الـظـنِّ

---

(١) شوقي.
(٢) فوات الوفيات١-١٣٧
(٣) أصلها أساء. حذفت همزتها لوزن الشعر.

وله في ابن سعيد التاجر:

قبَّحَ اللهُ كلَّ مَنْ في دمشقٍ
مِنْ أُصَيْحابِنا سوى ابنِ سعيدِ

فَهْوَ مِنْ شُحِّهِ وما يتعاطا
هُ مِنَ اللؤمِ أصلحُ الموجودِ(١)

وقال(٢) عند فراغ البادرائية(٣) وإلقاء الدرس بها:

منزلٌ لائقٌ بشربِ الكؤوسِ
وسَماعِ الجُنوكِ(٤) لا بالدروسِ

ومناغاةِ كلِّ ظبيٍّ غريرٍ
لا مشاغاةِ(٥) هؤلاءِ التيوسِ

وله:

مِنْ سُرّمَرَّاءٍ ومِنْ أهلِها
عندَ اللطيفِ الراحمِ الباري

وأيُّ شيءٍ أنا حتّى إذا
أذنبتُ لا يغفرُ أوزاري

يا ربُّ ما لي غيرُ سبِّ الورَى
أرجو بهِ الفوزَ منَ النارِ(٦)

---

(١) فوات الوفيات١-١٣٦

(٢) [و١٢٢ س ب] و[و٨٣٣٣ ف أ]

(٣) البادرائية تقع في دمشق داخل باب الفراديس والسلامة شمالي جيرون وشرقي الناصرية والجوانية، وفي المختصر أنها على باب الجامع الأموي الشرقي المؤدي إلى العمارة. (خطط الشام٦-٧٦)

(٤) لفظ مملوكي فارسي الأصل، وهو آلة وترية لها ستة وأربعون سلكًا، واختصرت بالعود (معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي١-٥٥)

(٥) (أشغى) الرجل تضارب رأْيه والقوم بكذا اضطربت فيه آراؤهم.

(٦) تاريخ الإسلام٥٢-٢٩٣



قوله (غير سبِّ الورى) يعني: السبَّ من غيره له، مثل ما وقع في الحديث من تسبيل[1] العرض للمسلمين[2].

توفي أبو العباس السامُرِّي في يوم الاثنين ثامن عشر، وقيل تاسع عشر شعبان سنة ست وتسعين وستمائة بدمشق، وصُلِّي عليه العصر بجامعها، ودُفن بداره جوار المدرسة الكروسية[3] داخل دمشق (رحمه الله تعالى)[4].

## ٢١٧ - أحمد بن محمد بن علي بن محمد

ابن محمد بن هاشم بن عبدالواحد بن أبي حامد عبدالله بن أبي المكارم عبدالمنعم بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن ابن عشائر السُّلَمي الحلبي، وليّ الدين، أبو حامد بن ناصر الدين أبي المعالي، خطيب حلب وابن خطيبها.

كان شابًا حسنًا فاضلًا ذكيًّا كريمًا، وعنده رئاسة وحشمة ومكارم أخلاق، خطب بحلب بجامعها الأعظم بعد أبيه أبي المعالي سنين، وهو ابن أخت الرئيس الشريف عز الدين أبي جعفر أحمد الحسيني المقدم ذكره، وستأتي ترجمة أبيه وجدّه وجماعة من بيتهم في هذا الكتاب – إن شاء الله تعالى – وله نظم جيد ونثر حسن، فمن نظمه:

شكوتُ إليهِ أنَّ هجرَكَ قاتلي
وقلتُ له: منْ ذا يكونُ بديلي

---

(١) في ف سبل.

(٢) رجل من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: اللهم إني قد تصدّقتُ بعرضي على مَنْ نالني مِنْ خَلْقِكَ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين المتصدق بعرضه البارحة ؟ قال: أنا يا رسول الله قال: إن الله – تعالى – قال: قبل صدقتك(شعب الإيمان للبيهقي ٦–٢٦٢)

(٣) مدرسة الكَرُّوسِية تقع في دمشق جانب المدرسة السامرية الشافعية، وقفها سنة ٦٤١ محمد ابن كَرُّوس محتسب دمشق. (خطط الشام ٦–٨٦)

(٤) ما بين القوسين ليس في ف.







فـقـامَ وولّـــى وهْـــو يـنـشـدُ ضـاحـكًـا

أنـــا عَـجَـبـي مِـــنْ مَـيِّـتٍ وفُـضـولـي[١]

توفي – رحمه الله تعالى – في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وسبعمائة بحلب، ودفن خارج باب المقام بتربتهم بحلب، بالقرب من مقام إبراهيم. عليه وعلى سيدنا الصلاة والسلام.

وفي[٢] هذه السنة، وهي سنة خمس وتسعين وسبعمائة، حصل بحلب فناء عظيم، مات فيه خلق كثير، بلغت عدة الموتى فيه نحو خمسمائة نفرًا[٣] وأكثر في اليوم، ثم تناقص في أواخرها، مات فيه جماعة من أهل العلم والرؤساء والأعيان، وكان غالبًا[٤] في الصغار.

### ٢١٨ - أحمد بن محمد بن علي

الإمام قاضي القضاة شهاب الدين الشافعي أبو العباس الأنصاري الخزرجي، الحمصيُّ الأصل. ولي قضاء دمشق، وباشره مدة، ثم عزل، وقدم حلب وهو معزول في سنة[٥] تسع وثمانمائة، وأقام بها مدة، ثم رجع إلى دمشق.

رأيته بحلب، من إنشاده ما أنشده شيخنا أبا إسحاق الحافظ في أسماء الولائم لبعض الناس:

إنّ الــولائــمَ عَــشْــرَةٌ مَــعْ واحــدٍ

مَـــنْ عَـــدَّهَـــا قــدْ عَـــزَّ فــي أقــرانِــهِ

---

(١) الدرر الكامنة١–٣٣٦

(٢) [و١٢٣ س أ]

(٣) كذا ورد التمييز في س وف منصوبًا شاذًا. والنفر في اللغة الجماعة، وورد هنا بمعنى الفرد الواحد.

(٤) في س غالبه.

(٥) [و٨٣٣ ف ب]







فـالخُـرْسُ إن نُـفِـسَـتْ، كـذاكَ عقيقةٌ
لـلـطـفـلِ، والأعـــذارُ عـنـدَ خِـتَـانِـهِ
ولـحـفـظِ قــرآنٍ وآدابٍ لـقـدْ
قـالـوا الحِـذاقُ، لحَـذْقِـهِ وبـيـانِـهِ
ثـم المِـلَاكُ لـعـقـدِة وَولـيـمـةٌ
فـي عُـرْسِـهِ، فـاحـرص عـلـى إعـلانِـهِ
وكـذاكَ مـأدُبـةٌ بـلا سـبـبٍ يُـرى
وَوَكِـيْـرَةٌ لـبـنـايـة لمـكـانِـهِ
ونـقـيـعـةٌ لـقـدومِـهِ، وَوَضـيـمـةٌ
مـن أقـربـاءِ المـيـتِ أو جـيـرانِـهِ
ولأوّلِ الـشـهـرِ الأَصَـبِّ[1] عـتـيـرةٌ
بـذبـيـحـة جـاءَتْ لِـرِفْـعَـةِ شـانِـهِ[2]

توفي قاضي القضاة أبو العباس في شعبان سنة ست عشرة وثمانمائة.

### ٢١٩ - أحمد بن محمد بن عماد

الشيخ الفاضل شهاب الدين أبو العباس القاهري الضرير، نزيل حلب، الشهير بحُمَيْد المُعَبِّر، كان إنسانًا جيدًا حسنًا لطيفًا، عنده ظرف، وله في التعبير اليد الطولى، فكان يعبر المنامات تعبيرًا حسنًا، ويعلم الناس الوعظ، وينظم، اشتغل بالقاهرة، ورحل إلى بلاد الشام مرات، ويسترزق مع الوعاظ، ويأخذ أجرًا على تعبير الرؤيا، ثم سافر من حلب إلى القاهرة، وتوفي بعد الفتنة التمرية.

---

(١) أي شهر رجب الذي تُصَبُّ فيه الرحمات. تاج العروس (ح ر م)

(٢) التعريفات الفقهية ١-٢٤٠







## ٢٢٠ - أحمد[(١)] بن محمد بن عمر بن أحمد

ابن هبة الله بن أحمد بن يحيى ابن أبي جرادة، الأمير شهاب الدين، أبو العباس ابن الصاحب جمال الدين أبي غانم ابن الصاحب كمال الدين أبي القاسم قاضي القضاة نجم الدين أبي الحسن ابن قاضي القضاة جمال الدين أبي الفضل[(٢)] الشهير بابن العديم العقيلي الحلبي الحنفي.

كان أميرًا كبيرًا فاضلًا رئيسًا، ولي نيابة شيزر مدة من الزمان، وكان عنده معرفة بالتاريخ والأدب، جيد المذاكرة حسن المحاضرة، سمع من بِيبَرْس العديمي وعَمَّتَيه شهدة وخديجة.

وحدَّث، سمع عليه بحلب أبو المعالي ابن عشائر «منتقى مشيخة الفَسَوي» بسماعه من عمته شهدة بسماعها من أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان الكاشغري، والجزء الأول من مشيخة ابن شاذان الكبرى بسماعه من بِيبَرْس من ابن القُمَيرة بسماعه من شهدة بنت الإبري بسماعها من أبي غالب محمد بن الحسن الباقلاني عن ابن شاذان، وسمع عليه غير ذلك.

وحكى الأمير شهاب الدين أبو العباس أحمد، عن أخيه قاضي القضاة نجم الدين أبي القاسم عمر الحاكم بحماة الآتي ذكره - إن شاء الله تعالى - أنه رأى في منامه كأن شخصًا ينشده:

يا[(٣)] غافلاً صدَّتْهُ آمالُهُ ... عنِ المقامِ الأَشرفِ الأَسْنَى

انهضْ بجدٍ منكَ[(٤)] نحوَ العُلا ... وافتحْ لها مقلتكَ الوسْنَى

(١) [و١٢٣ س ب]
(٢) في ف الفضائل.
(٣) [و٨٣٤ ف أ]
(٤) في ف انهض عدمتك نحو.







قَالَ: فزدتهما في المنام

وارجــــعْ إلــى مــــولاكَ واخــضــعْ لـه
تـسـتـوجـبِ الإحـســانَ والحُـسْـنَـى[١]

قَالَ ولما قصّ عليَّ رؤياه قال: ما أَظن إِلَّا نُعِيَتْ إليَّ نَفسِي. ثم توفي في السنة الآتية بعدَ ذلك، فرأيته في المنام بعد مدة، وقد طال حزني عليه، فأنشدني:

يـــا صـــاحـــبَ الحــــزنِ الـطـويــ
ــــلِ ومَـــدْمَــعٍ فــي الخــدِّ خــدَّدْ
ارجـــــعْ عــن الـــدمــعِ الـغـزيــ
ــرِ وعُــــدْ[٢] فــإنَّ الــعَــوْدَ أحـمـدْ
أســمــعــتَ فــيــمــا قــد مـضـى
مَــنْ لا قـضـى أو عــاش سَــرْمَــدْ
واســـــــألْ[٣] إلـــهــكَ عــفــوَهُ
واحــمَــدْ ولُــذْ بــجَـنــابِ أحـمـدْ

توفي – رحمه الله تعالى – سنة خمس وستين وسبعمائة عن بضع وستين سنة.

وفي هذه السنة رسم السلطان الملك الأشرف شعبان[٤] بإبطال الوكلاء من أبواب القضاة بالقاهرة وبلاد الشام.

قرأت في تاريخ شيخنا أبي محمد ابن حبيب، قال: سنة خمس وستين وسبعمائة، وفيها أمر السلطان الملك الأشرف شعبان ابن الملك الأمجد حسين[٥] ابن

---

(١) الدرر الكامنة ١-٣٤٣

(٢) في ف وعود.

(٣) [و١٢٤ س أ]

(٤) الملك الأشرف شعبان ابن الأمير حسين ابن الملك النّاصر محَمَّد بن قلاوون، تسلطن بعد خلع ابن عَمه الملك المنصور محمّد سنة ٧٦٤هـ، ثم قتل سنة ٧٧٨هـ، وكان من محاسن الدّنيا ملكًا جليلًا عارفًا عاقلا شجاعًا مقدامًا كريمًا هينًا لينًا محببا للرعية. (مورد اللطافة٢-٩٨)

(٥) في ف حسن.



الملك الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون بإبطال الوكلاء المتصرفين بأبواب قضاة مصر والشام، لكونهم يتغلبون على الخصوم، ويؤذونهم بما هو في كتب صناعتهم مرقوم، ويتحيّلون على إبطال الحقوق بقواعد يعرفونها، ومحاكمات يرتبونها، وإلى جهة اختيارهم يصرفونها، ويلجئون موكليهم إلى الإنكار، ويحضونهم على الإصرار، للضرر والإضرار، ويحرّفون الكلام، ولا يصغون إلى العيب والملام، فقوبل المرسوم الشريف بالطاعة، وتشتت بامتثاله أمر تلك الجماعة، وبطل ما كانوا يعملون، وأصبحوا إلى بارئهم يستندون، وعلى ربهم يتوكلون. قال ابن حبيب: وقلت في ذلك:

**يقولُ ذو الحقِّ الذي عالَهُ**[1]

**خصْمٌ ألدُّ ولسانٌ كليلُ**

**إنْ صيّروا امرأً وكيلي سُدًى**

**فحسبيَ اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ**

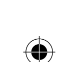
### ٢٢١ - أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد

ابن عبدالله الأنصاري ابن[2] الخَرَزِي - بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وكسر الزاي - أبو العباس الدمشقي المحدِّث، شهاب الدين الحنبلي. سمع الكثير من الحسين الزُّبيدي وابن اللتّي وجعفر ومكرم والفخر الإربلي وأبي الحسن بن المُقَيِّر وكريمة، ورحل فسمع بحلب من ابن رواحة وكتبًا كبارًا وأجزاء من الحافظ يوسف بن خليل[3] ويعيش النحوي، وببغداد من المؤتمن ابن القُمَيرة.

وحدَّث، سمع منه ابن الخباز وعلي بن عبدالكافي الربعي وعلي بن العطار وأبو الحجاج المِزِّي وأبو العباس بن الشريشي[4] وعلي[5] بن غانم وشمس الدين ابن النقيب

(١) ظلم.
(٢) ليست في ف.
(٣) [و٨٣٣٤ ف ب]
(٤) في ف الربيسي.
(٥) [و١٢٤ س ب]







وأجاز للبرزالي[1]، وللذهبي وذكره في معجمه وتاريخه فقال: وأكثَرَ وحصّلَ ونسخ بخطّه الكثير، وكان حَسَن القراءة، فِيهِ حُسْنٌ ونباهة. قَالَ شيخنا ابن الظاهريّ: كنّا نسمّيه الحُوَيْفظ لمعرفته[2]. وقال[3] في المعجم المختص: طلبَ الحديث وكان قعيدًا[4] يقرأ على الكرسي، وكان فقيرًا قليل المعلوم[5].

وقال البرزالي في تاريخه: وكان له ميعاد بجامع دمشق، يقرأ فيه الحديث وجمع الدقائق المستحسنة.

ومولده سنة ثلاث عشرة وستمائة، وتوفي يوم السبت الخامس عشر، وبخط المُزَني الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وستمائة بدار الحديث الأشرفية بدمشق، ودفن بمقابر باب الصغير.

وذكره الحافظ أبو المعالي بن رافع في ذيل تاريخ بغداد، وروى من[6] طريقه حديثًا: أنبأنا الحافظ ولي الدين أحمد بن العراقي: أنا إجازة إن لم يكن سماعًا الإمام الحافظ أبو المعالي بن رافع السَّلاميّ، قال: أخبرنا قاضي القضاة أبو عبدالله محمد ابن أبي بكر بن النقيب سماعًا عليه بدمشق: أنا أبو العباس أحمد بن محمد الخرزي قراءة عليه وأنا أسمع سنة ثلاث وسبعين وستمائة: أنا أبو البقاء يعيش بن علي النحوي – ح – قال ابن رافع: وأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سلمان بن غانم سماعًا عليه بشاطئ نيل مصر: أنا أبو العباس أحمد بن عبدالدائم: أنبأنا أبو الفضل عبدالله بن الطوسي: أنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السَّرَّاج: أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان: أنا أبو عمرو يعني عثمان بن السمّاك: أنا الحسن، يعني

(١) في ف البرزالي.
(٢) تاريخ الإسلام ٥٠–٢٦٠.
(٣) أي الذهبي.
(٤) في ف وس بعد، والتصويب من المعجم المختص بالمحدثين ١–٣٩
(٥) المعجم المختص بالمحدثين١–٣٩. والمعلوم: الدخل المالي أو الراتب، ولما تزل هذه الكلمة مستعملة في حلب.
(٦) في ف في.







ابن مكرم: ثنا عثمان، يعني ابن عمر: أنا يونس، عن الزُّهري، عن سالم، عن ابن عمر أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «لا حسدَ إلّا في اثنتينِ: رجلٌ آتاهُ اللهُ الكتابَ، فهوَ يقومُ بهِ آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ، ورجلٌ آتاهُ اللهُ مالًا، فهوَ يتصدقُ بهِ آناءَ الليلِ وآناءَ النهار»[١]. انفرد مسلم بإخراجه من هذا الطريق.

## ٢٢٢ - أحمد بن محمد بن أبي القاسم إسفنديار بن بدران

ابن أيّان – بهمزة مفتوحة ثم[٢] ياء آخر الحروف مشددة – الآنمِيّ الدَّشْتِيّ، أبو بكر. مولده بحلب سنة أربع وثلاثين وستمائة، اعتنى به عمه الشيخ الزاهد محمود الدَّشْتِيّ، فأسمعه الكثير، حضر بدمشق على جعفر الهمذاني، وسمع[٣] بحلب من ابن رواحة وابن يعيش ويحيى بن القُمَيْرة، ويوسف ويونس ابني خليل، ويوسف بن أبي الفرج ابن الجوزي، وأبي بكر بن الياس بن خليل الآدمي وصقر بن يحيى الحلبي وأحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد التابلان المَنْبِجيّ، وبِحرّان ابنِ الخيّاط وأحمد بن سلامة بن أحمد النجار والمجد ابن تيمية وعبدالرزاق بن أبي الفتح أحمد[٤] بن أبي الوفاء، وبحماة من شيخ الشيوخ والنفيس محمد بن أبي الحسين[٥] بن رواحة وصفية، وبدمشق من الحافظ الضياء ومكي ين عَلّان وأحمد بن أبي الفرج بن مَسْلَمَة وابن الصلاح وأبي سليمان عبدالرحمن بن الحافظ عبدالغني ومحمد بن البهاء عبدالرحمن وأبي بكر عبدالله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة وعبدالحق بن خلف وعبدالرحمن بن أبي الفهم البلداني وتقي[٦] الدين أحمد بن محمد بن عبدالغني، وسمع من شهاب الدين إبراهيم بن عبدالله بن عبدالمنعم بن أبي الدم وإبراهيم بن يحيى بن إبراهيم




(١) صحيح مسلم ٢-٢٠١
(٢) [و١٢٥ س أ]
(٣) [و٨٣٣٥ ف أ]
(٤) في ف وأحمد.
(٥) في ف الحسن.
(٦) في س بقي.







العكّي الشقراوي وأحمد بن جميل[1] بن حمد[2] الصالحي وأحمد بن عبدالدائم وأحمد ابن عمر بن أبي بكر بن عبدالله بن سعد المقدسي وسيف الدين أحمد بن المجد عيسى ابن عبدالله بن أحمد بن قُدَامة وإسماعيل بن أحمد العراقي والحسن بن عبدالله بن عبدالغني وعبدالله بن أبي فراس بن أحمد النحاس وعبدالحميد بن عبدالهادي ين يوسف بن قدامة وعبدالرحمن بن عثمان بن حبيب الزُّرْزاري بعزاز والشيخ شمس الدين بن أبي عمرو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالجبار وعبدالعزيز بن مسلم ابن العجمي ومحمد بن أحمد بن عمر الجَمْدي - والجَمْدُ قرية من قرى بغداد - ومحمد ابن علي بن محمود العسقلاني وعم صاحب الترجمة محمود بن أبي القاسم وموسى ابن محمد بن خلف بن راجح ويحيى بن منصور بن الصيرفي.

وحدَّث بدمشق ومصر وغيرهما من البلاد، وسمع منه المِزِّي وابن تيمية، والبرزالي[3]، وذكره في معجمه، و....[4] وابن رافع، وذكره في معجمه، وابن سامة وابن المهندس والسبكي والعلائي وابن خليل ومحمود بن خليفة والذهبي وذكره في معجمه، فقال: وحدَّث بدمشق ومصر، وكان فيه تعاسر وطلبٌ من المحدِّثين، كان فقيرًا، وفي الآخر قُرِّر مُسْمِعًا بالدّار بعد إسحاق الصّفّار، وكان يؤدِّب بِمكتب الأَيتام الذي وَقَفَهُ الطّواشيّ ظهير الدّين الخازن، سمعت منه أَجزاء[5].

وقال عبدالرحمن المزي في مشيخة ابن الشهاب محمود: كان شيخًا فاضلًا حسنًا كاتبًا، وكان له في صناعة الكتابة أشياء لم يُسبق إليها، وكان أيضًا أستاذًا في رمي النشّاب.

---

(١) في ف حنبل.
(٢) في ف أحمد.
(٣) [و١٢٥ س ب]
(٤) في ف وس كلمة غير واضحة.
(٥) معجم الشيوخ الكبير ١-١٠٢



توفي يوم الثلاثاء عاشر جُمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبع مائة، ودفن من يومه آخر النهار بسفح قاسيون. رحمه الله تعالى.

### ٢٢٣ - أحمد بن محمد بن محمد بن بهرام

شهاب الدين أبو العباس بن قاضي القضاة، شمس[١] الدين أبي عبدالله، الدمشقي الأصل، الحلبي العَدْل، سمع على الكمال أحمد بن محمد ابن النَّصيبي شمَائِل النبي – صلى الله عليه وسلم – للترمذي، وحدّث سمع عليه بحلب الخطيب أبو المعالي ابن عشائر.

### ٢٢٤ - أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن

ابن زهرة بن الحسن بن زهرة بن علي بن محمد بن أبي إبراهيم محمد الممدوح ابن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أمين الدين أبو طالب الحسيني الحلبي، شيخ الشيعة بحلب، كان شيخًا كبيرًا جليلًا فاضلًا عاقلًا ساكنًا، وله أحفاد معه، ولم يُحفَظ عنه شيءٌ نكرهه.

أخبرني شيخنا أبو الوفاء بن خليل، قال: أخبرني الشيخ كمال الدين محمد بن بهرام، قال: كنت يومًا معه، فقال شخص: رضي الله عن أبي بكر، فقال: إن أبا بكر هو جدي. قوله»إن أبا بكر جدُّهُ« يعني[٢] به أن جعفر الصادق أمّه أمّ فروة بنت القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – قال أهل النسب: ولد أبو بكر جعفرَ الصادقَ مرتين، أمُّهُ أمُّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أمها[٣] أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق. رضي الله عنه.

---

(١) [و٨٣٣٥ ف ب]

(٢) [و١٢٦ س أ]

(٣) في ف إنها أمها.







مولده ثامن رجب سنة سبع عشرة وسبعمائة، وتوفي في صفر سنة خمس وتسعين وسبعمائة بحلب، ودفن بسفح جبل جوشن بمشهد الحسين. رضي الله عنه.

## ٢٢٥ - أحمد بن محمد بن محمد بن عَلّان

شهاب الدين، أبو العباس بن عماد الدين أبي عبدالله القيسي الدمشقي، صاحب ديوان الإنشاء بحلب، وَلِيَها في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة عوضًا عن علاء الدين أبي الحسن علي[١] بن إبراهيم بن حسن بن تميم، وكان ورد إلى حلب المحروسة قبل ذلك، وتنقل في الوظائف إلى أن ولي صحابة ديوان إنشائها، وكان رئيسًا كبيرًا فاضلًا ذا كتابة فائقة، وعنده حشمة ولطف وإحسان وتودد وعرفان وخبرة.

أخبرني الشريف عز الدين أبو جعفر أحمد بن أحمد الحسيني نقيب الأشراف بها، قال: كنا يومًا جلوسًا عند القاضي شهاب الدين أحمد بن عَلّان، وكان قد قبّلَ[٢] بُنيانَ شيء عنده في البيت لشخص اسمه عيسى المهندس فأبطأ عليه في عمله، فأنشد ارتجالًا لنفسه:

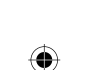
عيسى المهندسُ لمْ أجدْ
فيهِ الذي أمّلتُهُ
لو كنتُ أدري فِعْلَهُ
لو ماتَ ما قبّلتهُ[٣]

وكتب إليه شيخنا الإمام الأديب أبو محمد ابن حبيب – رحمه الله تعالى – من دمشق كتابًا، منه:

يا طالبًا سُبْلَ سَيْبٍ
يمرُّ مرَّ السحابِ

(١) في ف أبي الحسن بن علي.
(٢) جعله يلتزم عمله بعقد.
(٣) الدرر الكامنة١–٣٣٣







سِرْ نحوَ شهبا لتُرضِي
قلوبَ أهلِ الطِّلابِ

وانزلْ هنالكَ واقْصدْ
بابَ المقرِّ الشهابي

فثَمَّ فضلٌ وأصْلٌ
يريكَ صوبَ الصوابِ

ونيلَ[1] نولٍ غزيرٍ
يأتي بغيرِ حسابِ

وعطفَ مولًى رئيسٍ
شهمٍ جميلِ الخطابِ

فيه سجايا تحلّتْ
بلبْسِ ثوبِ الثوابِ

ومنه لليُسرِ صدْرٌ
فيّاضُ بحرٍ عبابِ

أضحى[2] شجًى للأعادي
وموئلاً للصحابِ

لا زالَ في خَفْضِ عيشٍ
عذْبِ الجَنَى مستطابِ

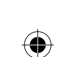
توفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة بحلب عن نيف وخمسين سنة. رحمه الله تعالى.



---

(١) [و٨٣٣٦ ف أ]
(٢) [و١٢٦ س ب]







### ٢٢٦ - أحمد بن محمد بن محمد بن محمد

ابن عطاء الله بن عوّاض بن نجاء بن حمزة[١] بن نهار بن يونس بن حاتم المالكي، ناصر الدين، أبو العباس ابن القاضي كمال الدين الإسكندراني سبط ابن التَّنَسي[٢] – بفتح المثناة والنون بعدها مهملة – كان يذكر أنه من ذرية الزُّبير بن العوام، وفي ذلك يقول ابن الدماميني من أبيات:

**وأجادَ[٣] فكرُكَ في بحارِ علومهِ**
**سَبْحًا لأنّكَ من بني العوّامِ**

تفقه بِبَلَدِهِ واشتغل في عدة فنون، ومهر في العربيّة والمعاني، ثم ولي قَضاء الإسكندرية في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة عوضًا عن ابن الربعي، ثم صار يتناوب معه تارة وتارة إلى أن قدم القاهرة، وباحثَ علماءَها، فظهرت[٤] فضائله، واستقر في القضاء بالديار المصرية في رابع عشرين ذي القعدة سنة أربع وتسعين، فاستمر به إلى أن مات.

ورحل مع الظاهر[٥] في سفرته الثانية إلى حلب، وظهرت فضائله في البلاد الشامية، وكان بارعًا عاقلًا متوددًا موسّعًا عليه، وكان يعف عن الأموال، ويعاشر الناس معاشرة جميلة طاهرَ الذيل عفيف الفرج كافَّ اللسان واليد والقلم عن الشر جملةً واحدة، وله تعليق على «مختصر الحاجب»، وآخر على «التسهيل». وكانت وفاته في أول شهر رمضان سنة إحدى وثمانمائة. رحمه الله تعالى[٦].

(١) في الضوء اللامع ٢-١٩٢حمود
(٢) في المصدر السابق التونسي
(٣) في ف وأخبار.
(٤) في س وظهرت.
(٥) السلطان الملك الظاهر برقوق ت ٨٠١هـ (الضوء اللامع ٣-١٢)
(٦) إنباء الغمر٢-٦٣







## ٢٢٧ - أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله

ابن المُغيزل الحَمَويّ، أُرسِل إلى بغداد، ذكره ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد.
قرأت في تاريخ الإمام أبي محمد الحسن ابن حبيب – رحمه الله تعالى – قال: سنة سبع وثمانين وستمائة، وفيها توفي الإمام تاج الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن نصر الله العبدي[١] الحَمَويّ الشهير بابن المُغَيزل الشافعي، عالم رُفِع تاجُه، وزاهد حَسُنَ طريقُهُ ومنهاجُه، كثير[٢] التلاوة، قانع بالنغبة[٣] من الإداوة[٤]، مشتغل بنفسه، منقطع عن أبناء جنسه، باشر مشيخة الخانقاه، ودرس بعصرونيتها فشيد بناءها وحماه، وكانت وفاته بها عن أربع وثمانين سنة. تغمده الله برحمته.

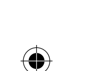
## ٢٢٨ - أحمد بن محمد بن محمد

الشهير بابن القُويز[٥]، شهاب الدين الكفرناوي الحلبي الشافعي، من أهل كفر نايا، عَمَلِ عزاز، جاء إلى حلب، وقرأ بها الفقه على العلّامة زين الدين أبي حفص الباريني الشافعي، وحصّل طرفًا من الفقه والفرائض، ورجع[٦] إلى قريته فسكنها، (وانتفع به أهلها، حفظ «المنهاج» في الفقه للنووي، ودأب فيه وفي شرحه للأذرعي المسمى)[٧] بالقوت، وكان شيخًا ديِّنًا فاضلًا خيِّرًا، اجتمعت به بحلب وتوفي سنة[٨]....[٩] وتسعين وسبعمائة.

---

(١) في ف العباسي.
(٢) [و١٢٧ س أ]
(٣) الشربة أو الجرعة.
(٤) في ف وس الإرادة. وبها لا يستقيم المعنى. لذا أثبتنا ما استصوبناه، وهو الإداوة: أي الإناء الصغير يُحمل فيه الماء.
(٥) في الدرر الكامنة١-٣٥٨ بابن القوس.
(٦) [و٨٣٣٦ ف ب]
(٧) ما بين القوسين ليس في ف.
(٨) ليست في ف.
(٩) فراغ في س وف.







### ٢٢٩ - أحمد بن محمد بن محمد المصري

الشيخ شهاب الدين ابن الناصح، سمع من المَيْدُوميّ، وذكر أنه سمع من ابن عبدالهادي، وحدّث عنه بمكة بصحيح مسلم، وحدّث عن المَيْدُوميّ بسنن أبي داود وجامع الترمذي سماعًا، ومن لفظ نور الدين الهمذاني. وكان للناس فيه اعتقاد.

ونعم الشيخ كان سمتًا وعبادة ومروءة، قدم حلب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة صحبة السلطان الملك الظاهر برقوق، وأقام بحلب مدة إقامة السلطان، ثم عاد معه إلى الديار المصرية، واستمر بالقاهرة، وهو نزيل القرافة، إلى أن توفي في آخر رمضان سنة أربع وثمانمائة بالقاهرة، وتقدم[1] في الصلاة عليه الخليفة المتوكل على الله[2] – رحمهما الله تعالى – وسمع منه شيخنا أبو زرعة بن العراقي وغيره.

### ٢٣٠ - أحمد بن محمد بن محمود بن إسماعيل

ابن مُرِّي البعلي. نزح من دمشق إلى سنجار، ذكره ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد.

### ٢٣١ - أحمد بن محمد بن موسى بن فياض

ابن عبدالعزيز بن فيّاض. المقدسيُّ الأصل، الحلبي المولد والدار والوفاة، قاضي القضاة، شهاب الدين أبو العباس الحنبلي، ولي قضاء حلب على مذهبه عدة[3] سنين في مرتين: إحداهما عن عمه القاضي شهاب الدين أحمد بن موسى، وكان شكلًا حسنًا رئيسًا، وعنده لطف وحشمة ورئاسة ومكارم أخلاق.

---

(١) في س وف وتوقع. وآثرنا رواية إنباء الغمر٤–٢٤٧ وشذرات الذهب٩–٦٩

(٢) المتَوَكل على الله، مُحَمَّد بن المعتضد بِاللَّه، أَبُو بكر بن المستكفي سُلَيْمَان بُويِعَ بالخلافة بعد وَفَاة أَبِيه سنة ٧٦٣هـ، ثم خلعه الْأَمِير أينبك البدري من الْخلَافَة سنة ٧٧٩ هـ، ثمَّ أعاده إليها الظاهر برقوق سنة ٧٩١هـ، وبقي إلى أن توفي سنة ٨٠٨هـ. (مورد اللطافة ١–٢٤٨ وما بعدها)

(٣) [و١٢٧ س ب]







وكان بيني وبينه صحبة، ويحبني محبة زائدة ويكرمني، ويحب أهل العلم، ويباشر القضاء بحلب بسكون وعقل، ولما كانت كائنة التتار بحلب كان القاضي شهاب الدين المذكور مع المقاتلة خارج البلد، فأُمسِك وأُطلِع إلى القلعة لمّا أُخِذت، فلما حضر عند تُمُرْلَنك بالقلعة ليلًا، وحضر عنده القضاة الثلاث، وهم: شيخنا قاضي القضاة (أبوالبركات)[1] موسى الأنصاري الشافعي[2] وقاضي القضاة كمال الدين أبو حفص عمر ابن العديم الحنفي وقاضي القضاة علم الدين محمد بن....[3] المالكي، فطيّب قلوبنا ثم قال: أحضروا لي القاضي الحنبلي، وكرر القول بالطلب، ثم اتفق أنه غضب على الحاضرين، فقمنا من عنده، ولم يحضر القاضي شهاب الدين.

فلما قمنا من عند تُمُرْلَنك اجتمعت أنا والقاضي كمال الدين ابن العديم الحنفي بالقاضي شهاب الدين المذكور، وعليه خلعة من خلعهم، فأخبرنا أن[4] تُمُرْلَنك خلعها عليه، وقال: حتى لا يراه رفاقه إلا أكمل هيئة، ثم فارقته، فلما توجه تُمُرْلَنك إلى جهة دمشق تركه معتقلًا بالقلعة عند التتار، فتوفي بها في رابع عشر شهر رجب سنة ثلاث وثمانمائة. رحمه الله تعالى.

### ٢٣٢ - أحمد بن محمد بن ناصر بن علي

الكناني، الشيخ شهاب الدين، أبو العباس المكي، ولد بها قبل الخمسين وسبعمائة، وسمع الحديث على بعض شيوخها، ثم رحل إلى دمشق، فسمع بها من ابن قوالح وعمر بن أُمَيْلة وغيرهما، وبحماة من بعض أصحاب ابن مَزِين، وبحلب من جماعة سنة سبعين، وتفقه على مذهب الإمام أحمد، وكانت لديه فضيلة، وفيه[5] خير واحتمال.

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.
(٢) ليست في ف.
(٣) كلمة غير مقروءة في س وف.
(٤) في ف بأن.
(٥) [و٨٣٣٧ ف أ]







مات بمكة سنة إحدى عشرة وثمانمائة ظنًّا بعد أن حصلت له زمانة، منعته المشي – رحمه الله تعالى – وقد حدّث بشيء يسير.

### ٢٣٣ - أحمد بن محمد بن هاشم بن عبدالواحد

ابن أبي حامد عبدالله بن[١] أبي المكارم عبدالمنعم بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن ابن عشائر، شهاب الدين، أبو العباس السُلَمي الحلبي، عمُّ والد الخطيب أبي المعالي ابن عشائر. مولده بحلب سنة سبع وتسعين وستمائة.

سمع من سنقر «البخاريَّ» بفوت[٢]، ومن أبي بكر أحمد بن محمد ابن العجمي «كتاب الدعاء» للمحاملي عن ابن رواحة عن السِّلَفي عن ابن البَطِر عن[٣] ابن التُّبَّع عنه، ومن أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالرحمن بن أحمد الشيرازي «جزء سفيان بن عُيَيْنة».

وحدّث، سمع منه بحلب شيخنا أبو إسحاق الحلبي وأبو المعالي ابن عشائر، ذكره شيخنا أبو محمد بن ابن حبيب في تاريخه، فقال فيه: واسطة عقد الأكابر، وعين قلادة المفاخر، وذخر البادي والحاضر، ومحطّ رحال الوارد والصادر، كان ذا خلق حسن، وطريق واضح السنن، وديانة وعفاف، وعدالة ليس في صحة خبرها خلاف، تردد إلى مجالس الحكام بحلب، وكتب من السجلات المنسوبة إليهم ما كتب، ثم انقطع راكنًا[٤] إلى منزله، عاكفًا على مورد التزهد ومنهله، مع الكلمة المسموعة، والمكانة المرفوعة، والحرمة الوافرة، والأثنية[٥] العاطرة، وجمع شمل الأصحاب، والسعي في قضاء حوائج الطلاب، سمع وحدّث وروَى، واجتهد في تحصيل الزاد ليوم النوى، واستمر سائرًا في فلاة الفلاح، إلى أن لحق بأهل الخير والصلاح.

---

(١) [و١٢٨ س أ]
(٢) أي لم يسمع البخاري كاملًا. وقد سبق شرح ذلك.
(٣) ليست في ف.
(٤) في ف زاكيًا.
(٥) الثناءات.





توفي – رحمه الله تعالى – ليلة الأحد ثاني رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ودفن خارج باب المقام بتربتهم تجاه مقام الخليل. على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام.

وجدُّهُ أبو المكارم عبدالمنعم، له شعر ذكره ابن العديم في«تاريخ حلب» قال: أنشدني بدر الدين عبدالواحد بن عبدالله بن عمر: أنشدني أبو حامد عبدالله أنشدني: والدي أبو المكارم عبدالمنعم لنفسه:

**وَلَـــدُ الحـــرامِ مُـــرَكَّـــبٌ**
**فــي صـــورةِ الـــوَلَـــدِ الحـــلالْ**
**لا فــــرقَ بـــيـــنـــهـــمـــا إذا**
**قـــايَـــسْـــتَ إلا بـــالـــفـــعـــالْ**[1]

وفي هذه السنة – أعني سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة – رَسَمَ السلطان الملك الأشرف شعبان أن[2] كلًّا من الأشراف بديار مصر والشام يسيِّم[3] عمامته بعلامة خضراء توقيرًا ورعاية لحرمتهم وحفظًا لنسبهم، فقال في ذلك الإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي:

**جـعـلـوا لأبـنـاءِ الـرسـولِ عـلامـةً**
**إنّ الـعـلامـةَ شـأنُ مَـنْ لـمْ يُـشْـهَـرِ**
**نـورُ الـنّـبـوّةِ فـي كـريمِ وجـوهِـهـمْ**
**يـغـنـي الـشّـريـفَ عـنِ الـطّـرازِ الأخـضـرِ**[4]

وقال الإمام الحسن ابن حبيب في ذلك:

---

(١) لم نجد هذا النقل في الأجزاء التي طبعت من بغية الطلب.
(٢) [و١٢٨ س ب]
(٣) في ف تسم. ويسيم أي يضع لها سمة أو علامة.
(٤) شعر ابن جابر٩١





ألا[1] قـلْ لمـنْ يـبـغـي ظـهـورَ سـيـادةٍ

تملَّكَها الـزُّهْـرُ الـكـرامُ بـنـو الـزّهـرا

لـئـنْ نـصـبـوا لـلـفـخـرِ أعـلامَ خُـضـرةٍ

فـكـمْ رفـعـوا لـلـمـجـدِ ألـويـةً حـمـرا[2]

وقال الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم بن بَرَكَة الأديب المزيِّن الدمشقي:

أطـرافُ تـيـجـانٍ أتـتْ مـنْ سُـنـدسٍ

خُـضْـرٍ كـأعـلامٍ عـلـى الأشـرافِ

والأشـرفُ الـسـلـطـانُ خـصَّـهـمُ بـهـا

شـرفًـا لـنـعـرفَـهـمْ مـنَ الأطـرافِ[3]

## ٢٣٤ - أحمد بن محمد بن يحيى بن نصر

أو ابن[4] أبي نصر بن كريم، أو عبدالكريم بن فاضل البعلي الإِسْعُرْدي. مولده بها في سنة ست وثلاثين وستمائة، المنعوت بالشهاب الإسكندري التاجر.

ذكره الإمام أبو المعالي بن رافع في معجمه، وقال: سمع من الإمام زكي الدين أبي الحسن البَيْلقاني والشيخ عز الدين بن عبدالسلام وعبدالعزيز بن عبدالمنعم الحرّاني، وبمكة من عبدالصمد ابن عساكر.

وحدّث بالإسكندرية والقاهرة، سمع منه شيخنا أبو محمد الحلبي وأبو عبدالله ابن المهندس وإسحاق بن أَلْمَى وغيرهم. فلعله اجتاز بحلب في طريقه من بلاده إلى الشام.

---

(١) [و٨٣٣٧ ف ب]
(٢) النجوم الزاهرة ١١-٥٧
(٣) المصدر السابق ١١-٥٦
(٤) ليست في ف.







## ٢٣٥ - أحمد بن محمد بن يوسف بن الخضر

ابن عبدالله بن عبدالرحيم، أبو الطيب الحلبي الحنفي الفقيه، ذكره الحافظ أبو محمد الدمياطي في معجمه، وأورد عنه من «الغيلانيات»(١) حديث جابر «أيؤكل الضبع(٢)»، ثم قال: مولد أبي الطيب هذا بحلب في ليلة السابع من(٣) ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. وسيأتي ذكر أخيه عبدالله في موضعه من هذا التاريخ. إن شاء الله تعالى.

## ٢٣٦ - أحمد بن محمد بن يوسف بن أبي الزهر

الحلبي الطرائفي. مولده سنة تسع وسبعين وستمائة، سمع ببغداد على ابن الطبال والرشيد وغيرهما.



سمع منه الحسيني والسيواسي والكفري. مات سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بدمشق، ودفن بمقابر باب الصغير.

## ٢٣٧ - أحمد بن محمد شهاب الدين

المَرْداويّ الحنبلي، قاضي القضاة بحماة ونزيلها، وُلد بِمَرْدا، وقدم دمشق فتفقه بها على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وبرع في الفنون وتميز، ثم ولي قضاء حماة على مذهبه، فباشرها مدة ودرّس وأفاد، ولازمه علاء الدين بن مُعَلَّى وغيره، وله نظم ونثر.

توفي سنة سبع وثمانين وسبعمائة. لعله دخل حلب أو عملها، أو لم يكن دخلها. والله أعلم.(٤)

---

(١) الغيلانيات، من أجزاء الأحاديث، فوائد حديثية من حديث أبي بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم رواية أبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار. (كشف الظنون٢-١٢١٥)

(٢) المستدرك ١ - ٦٢٢.

(٣) [و١٢٩ س أ]

(٤) ما بين القوسين ليس في ف.







## ٢٣٨ - أحمد بن محمود بن محمد بن إسماعيل

ابن إبراهيم بن صدقة الحلبي. كان فاضلًا ذكيًّا، أديبًا شاعرًا، ماهرًا في النظم والنثر والكتابة، إلا أنه كان مولعًا بالفسق وشرب الخمر وثلب الأقدمين، مستهزئًا بالأكابر، وكان يلبس زيّ الأجناد، ومن نظمه:

كيفَ السبيلُ إلى اتباعِ مُفَنِّدي
وهواكَ يا طلْقَ الجمالِ مُقَيِّدي

أودَى المحبُّ مذِ اشترطْتَ تلافَهُ
بلواحظٍ مِنْ شرطِها أنْ لا تَدِي

غادرْتني بالغدرِ حِلْفَ صبابةٍ
وكآبةٍ لا تنقضي وتسهُّدِ

وتركْتني يا آخذي غَرَضًا لأغـ
ـراضِ الرماةِ وعبرةً للعُوَّدِ[1]

فوليُّ دمعي قد توالَى سَحُّهُ
في وجنتيَّ كعقائقٍ في عسجدِ

قمرٌ[2] لهُ قلبي وطرفي منزلٌ
يا ناقضَ العهدِ ارفقَنْ بالمعهدِ

منها[3]:

إني امرؤٌ لم يُثْنِني عن حبِّها
إلا ثناءُ محمّدٍ بنِ محمَدِ



---

(١) في ف لتعودي.
(٢) [و٨٣٣٨ ف أ]
(٣) ليست في ف.





منها:

فـنـكـالُــهُ لـلـمُـجـتـري وجُــمــالُــهُ
لـلـمُـجـتـلـي ونـــوالُـــهُ لـلـمـجـتـدي

وله[1]:

إذا نــلــتَ المُــنــى بــصــديــقِ صــدْقٍ
وكـــــان وفـــــاقُـــــهُ وفـــــقَ المـــــرادِ
فـــحـــاذرْ أنْ تـــعـــامـــلَـــهُ بـــقـــرْضٍ
فـــإنَّ الـــقـــرضَ مـــقـــراضُ الـــــودادِ[2]

وله (عفا الله عنه)[3]:

ولَـــــرُبَّ قـــومٍ أدبـــــروا مُـــذْ أقـبـلـتْ
دنــيــاهــمُ عـــنْ كـــلِّ نَـــــدْبٍ فَـاضــلِ
جــــاؤوا وقـــد رأســـوا بِـكـلِّ نقيصةٍ
فـاقـتـصَّ مـنـهـمْ دهـرُهــم بـالـكـامـلِ[4]

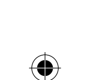
وله مضمنًا للبيت الأخير:

يـــا حــــاديًـــا أســـر الـحـشـى لمّــا سـرَى
رفـقًـا بـمـغـرًى مُـــغْـــرَمٍ[5] هــجـرَ الـكـرى
فـلـقـدْ تــوقّــفَ حــالُــهُ مــذْ حـــالَ مَــنْ
يـــهـــواهُ عــنــهُ ودمــــعُ مـقـلـتـهِ جـــرَى

---

(١) [و١٢٩ س ب]
(٢) الدرر الكامنة١-٣٧٣
(٣) ما بين قوسين ليس في ف.
(٤) الدرر الكامنة ١-٣٧٣
(٥) في ف يوم.





ولـئـنْ جـنـحـتُ إلـى تحـامـلِ عـاذلٍ

فبمنْ تحمّلتِ الركابُ وما افترى

فانظرْ غواربَها التي قد غُرِّبَتْ

فيها الشموسُ فحُقّ[1] أن تُتَنَظَّرا

وإذا رأتْ عيناكَ طرفًا أسودًا

فاعلمْ بأنَّ هناكَ موتًا أحمرا

وكان أحمد المذكور كثير الوقيعة في الناس، فحُفظ عليه كلمات، شهد عليه بها، تقتضي زندقته، وثبت ذلك عليه لدى القاضي صدر الدين أحمد بن عبدالظاهر الدَّميري المالكي، فحُبِس فكتَبَ وهو في الحبس إلى القاضي تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب ابن السبكي قصيدة، يسأله حقن دمه فيها، أولها:

رماني زماني بالقطيعةِ والضَّنْكِ

وجارَ فأجرَى منْ بحارِ الردَى فُلْكي

وهي قصيدة مليحة طنانة، ومنها:

ولكنْ ساَوي عندَ طُوفانِ غدرِهمْ

إلى جبلِ الآلاءِ تاجِ العُلا السُّبْكي[2]

وقد أراد القاضي كمال الدين المَعَرِّيّ الشافعي أخْذَ بيته، والمالكي أثبت زندقته، ومنها:

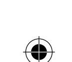
تقاسمني والمالَ مَنْ ليسَ وارثي

فللمالكِيْ روحي وللشافعيْ مُلكي

(١) في ف لحقُّ.

(٢) المنهل الصافي ٢-٩٥







فلما بلغت القصيدة القاضي تاج الدين السبكي همَّ بحقن دمه، وكان حاضرًا عنده[1] العلّامة أبو المعالي ابن عشائر الحلبي، فعرّفه سوء سيرة أحمد بن صدقة، وما يقع منه من الكفريات، ورَجَعهُ عن ذلك، فلم تُجْدِ القصيدة شيئًا، فثبت على القاضي المالكي المشار إليه زندقته، وضرب عنقه تحت قلعة حلب بحضرة نائبها الأمير جرجي والحكام ومشهد من الناس في سنة سبع وستين وسبعمائة، وفيه يقول بعض أهل الأدب:

**مضى مستبيحُ الرِّبا والزِّنَى ... إلى خازِنِ المُهلِكِ الحالكِ**

**وفاز الدَّمِيرِيُّ بتدميرِهِ ... فَمِنْ مالكيٍّ إِلَى مالكِ[2]**

وكان يوم مقتله قد جاوز خمسين سنة.

## ٢٣٩ - أحمد بن المظفر بن مقلّد بن عباس

بن مقلّد بن عباس المنصوري، أبو العباس، وأبو جعفر الحَمَويّ، الملقب شهاب[3] الدين ابن الصاحب نجم الدين الشافعي. سمع من ابن البخاري وزينب، وحدّث بدمشق وحماة، ومولده في ثالث شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة، توفي يوم الاثنين تاسع صفر سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بحماة، ودفن بظاهر الباب الغربي. رحمه الله تعالى.

---

(١) [و١٣٠ س أ]

(٢) الدرر الكامنة١-٣٧٤ والمنهل الصافي ٢-٩٦

(٣) [و٨٣٣٨ ف ب]







## ٢٤٠ - أحمد بن مُغْلَطاي بن عبدالله الشمسي

قرا سُنْقُر المنصوري. أحد الأمراء بحلب، قرأت في تاريخ الإمام البارع أبي محمد ابن حبيب – رحمه الله تعالى – في ترجمته، قال: كان فاضلًا ذكيًّا، شجاعًا كميًّا، أميرًا كبيرًا، عارفًا خبيرًا، ذا عزم شديد، وظل مديد، وهمة بعيدة المدى، وسجية وافرة الجدا، ومحاضرة محاسنها جليلة، ومذاكرة نوادرها جزيلة، يحب أهل العلم والأدب، ويساعدهم على بلوغ القصد والأرب، وله نظم مقبول، ولسان سيفه مسلول، وليَ الحجابة وشدَّ الأوقاف بحلب، وباشر نيابة السلطنة بإياس(١) حينًا من الدهر، المعروف بأبي العجب. توفي رحمه الله تعالى في سنة أربع وستين وسبعمائة بحلب عن بضع وخمسين(٢) سنة.

## ٢٤١ - أحمد بن أبي المَلِيح(٣)

كان أديبًا ينظم الزجل والمواليا وقليلًا من الشعر، وكان مغرًى بالكتابة على الحيطان والدور، وقلَّ أن يراه أحد، وإنما يفعل ذلك خفية في الليل أو النهار حيث أن لا يكون أحد.

قرأت بخط العلامة ناصر الدين أبي المعالي محمد ابن عشائر، قال: أنشدني الشيخ أبو محمد(٤) عبدالرحمن ابن الحضرمي السنجاري، قال: أنشدنا الأديب أحمد ابن أبي المليح(٥)، وأظن أنهما له:

لا تعجبوا لصديقٍ كنتُ أمدحُهُ

تكرّمًا فهجاني ليسَ بالعجبِ

(١) بلدة على ساحل البحر الأبيض المتوسط قرب طرسوس وأنطاكية. (نهر الذهب٣-١٤٤)

(٢) [و١٣٠ س ب]

(٣) في ف وس الملح. وقد وردت كما أثبتنا في ف وس بعد أسطر، وفي تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٢-٢١٩ أيضًا.

(٤) في ف عبد.

(٥) في س أبي الملح.







بـل اعـجـبـوا مـن ذكــاءٍ مـنـهُ كـيـف درَى
أنّـــي كــذبــتُ فــجــازانـــي عــلــى كـذبـي

## ٢٤٢ - أحمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور

ابن رشيد الحلبي ثم القاهري، أَبُو الْعَبَّاس بن أبي الْفَتْح المعدَّل، شهَاب الدّين ابن ناصر الدين، المعروف بابن الجوهري.

مولده صبح يوم الجمعة ثالث عشر ذي القعدة. هكذا قاله ابن رافع في معجمه، وقال العراقي في وفياته ثالث عشر ذي الحجة سنة ستين وستمائة. وسيأتي ذكر ابنه[١] وأخيه[٢] في هذا الكتاب – إن شاء الله تعالى – في المحمدين.

سمع أحمد هذا من المعين أحمد بن علي الدمشقي وابن علّاق والنجيب وشمس الدين محمد بن إبراهيم المقدسي وعبدالملك ابن العجمي خطيب المِزَّة وآخرين، وحدّث هو وابنه وأخوه، وكان خيّرًا ساكنًا محبًّا لأهل الحديث والدين، سريع الدمعة حسن الأخلاق، ذكره ابن رافع في معجمه، روى عنه حديثًا من النَّسائي.

توفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة، ودفن بالقرافة. رحمه الله تعالى.

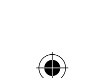
## ٢٤٣ - أحمد بن مهنًّا بن عيسى بن مهنّا

ابن[٣] مانع[٤] بن حديثة بن عُصَيَّة بن فضل بن ربيعة بن علي بن مفرج بن بدر بن سالم بن بضّة بن بدر بن سميع. هكذا ينسب، وربما العرب يقولون: إن سميعًا

---

(١) رقم ترجمته ١٢٠٠
(٢) رقم ترجمته ١٤٧٩
(٣) [و٨٣٤٠ ف أ] ثمة خطأ في ترقيم الأوراق، إذ قفز ترقيم أوراق نسخة (ف) من ٨٣٣٨ إلى ٨٣٤٠ من غير أن يكون نقص في الأوراق، وآثرنا أن نتابع الترقيم كما هو من غير أن نصوبه منعًا لأي التباس.
(٤) في ف رافع.







هذا هو الذي ولدته العباسة أخت الرشيد من جعفر (بن يحيى)[١] البرمكي. وقد أنكر هذا شيخنا الإمام العلّامة قاضي القضاة وليُّ الدين عبدالرحمن بن محمد ابن خالد بن خلدون الحضرمي المالكي[٢] قاضي مصر في تاريخه، وقال: حاشا لله من هذه المقالة في الرشيد وأخته وفي انتساب كبراء العرب من طي إلى موالي العجم من بني برمك وأمثالهم. قال: ثم الوجود[٣] يحيل رئاسة مثل هؤلاء على هذا الحي إذا لم يكونوا من نسبهم[٤].

وهذا أول أمير ذكرناه في هذا الكتاب من آل مهنا، فلنذكر خبر قومه، فنقول:

هذا الحي من العرب يُعرفون بآل فضل، وهم رحالة ما بين الشام والجزيرة وتربة نجد من أرض الحجاز، يتقلبون بينها في الرحلتين، وينتسبون في طيِّئ، ومعهم أحياء من زُبَيْد وكلب وهُذَيم ومَذْحِج أحلاف لهم، ويناهضهم في الغلب والعدد آل مِرَا، ويزعمون أن فضلًا ومِرا ابنا ربيعة، ويزعمون أيضًا أن فضلًا ينقسم ولده بين آل مهنا وآل علي، وأن آل فضل كلهم كانوا بأرض حوران، فغلبهم عليها آل مِرا وأخرجوهم منها، فنزلوا حمص ونواحيها، وأقامت زبيد من أحلافهم بحوران، فهم بها حتى الآن لا يفارقونها.

قالوا: ثم اتصل آل فضل بالدولة السلطانية، وولَّوهم على أحياء العرب، وأقطعوهم على إصلاح السابلة[٥] ما بين الشام والعراق، فاستظهروا برئاستهم على آل مِرَا، وعلقوهم[٦] على المشانق، فصار عامة رحيلهم في حدود الشام قريبًا من التلول والقرى، لا ينجعون إلى البرية إلا في الأغلب، وكانت معهم من تفاريق الأعراب، مندرجون في

(١) ما بين القوسين ليس في ف.
(٢) [و١٣١ س أ]
(٣) أي الواقع
(٤) تاريخ ابن خلدون٥-٤٩٩ و٦-١٠
(٥) الطَّرِيق المسلوك. يُقَال سَبِيل سابلة أَي مسلوكة.
(٦) في ف وغلبوهم.







لفيفهم وحلفهم من مَذْحِج وعامر وزُبيد كما كان لآل فضل، إلا أن أكثر من كان مع[1] آل مِرَا من أولئك الأحياء وأوفرهم عددًا بنو حارثة من سُنْبُس، إحدى شعوب طيئ، وحارثة هؤلاء متقلبون في هذا العهد في تلول الشام، لا يجاوزنها إلى القفار، ورغبة آل فضل اليوم في بني مهنا، وكان مبتدأ رئاستهم من أول دولة بني أيوب.

قال العماد الأصفهاني في كتاب البرق الشامي: نزل العادل بمرج دمشق، ومعه عيسى بن محمد بن ربيعة شيخ الأعراب في جموع مثيرة[2]. وهو كان الأمير، ثم كان بعده حسام الدين مانع بن حديثة بن عُصَيَّة بن[3] فضل بن ربيعة، وتوفي سنة ثلاثين وستمائة، ووُلِّي عليهم ابنه مُهَنَّا، ولما ارتجع قطز ثالث ملوك الترك بمصر البلاد من أيدي التتار، وهزم عساكرهم بعين جالوت، أقطع سَلَمْيَة لمهنا بن مانع، وانتزعها من عمل المنصور بن المظفر بن شاهنشاه صاحب حماة، ثم مات مُهَنّا، فوُلِّيَ على العرب عيسى بن مهنا من قِبل الظاهر بِيبَرْس، ووفر له الإقطاعات. وسيأتي ذكره[4] في[5] هذا الكتاب – إن شاء الله تعالى – وتوفي (عيسى بن مهنا)[6] سنة أربع وثمانين وسبعمائة، (فولّى المنصور قلاوون إمْرَةَ العرب ابنَهُ مُهَنّا بن عيسى[7]، وكان له نفرة واستقامة وميل إلى التتار على ما نحكيه في ترجمته – إن شاء الله تعالى – وتوفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة)[8]، فولي ابنه مظفر الدين موسى، فتوفي سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة عقب موت الملك الناصر محمد بن قلاوون، وولّي مكانه أخوه سليمان، ثم مات سليمان سنة

---

(١) في ف تبع.

(٢) لم نجد هذا النقل في البرق الشامي، وإنما وجدناه في تاريخ ابن حلدون ٥-٤٩٩ و٦-١٠والمنهل الصافي ٢-٢٢٧

(٣) [و١٣١ س ب]

(٤) ترجمة عيسى بن مهنا بن مانع رقمها ١٠٨٧

(٥) [و٨٣٤٠ ف ب]

(٦) ما بين القوسين ليس في ف.

(٧) رقم ترجمته ١٥٧٣

(٨) ما بين القوسين ليس في ف.



ثلاث وأربعين، ووَلّي مكانه عيسى ابن عمه فضل بن عيسى، ثم توفي سنة أربع وأربع وأربعين، وولي أخوه سيف بن فضل، ثم عزله السلطان الملك الكامل بن الناصر سنة ست وأربعين، وولّى مكانه أحمد بن مهنا بن عيسى، ثم جمع سيف ابن فضل، ولقيَهُ فياض بن مهنا، وانهزم سيف، ثم ولّى السلطان حسن الناصر - في دولته الأولى، وهو في كفالة بليغاروس[1] - أحمدَ بن مهنا، هذا فسكنت القتنة بينهم.

وكان أحمد بن مهنا، صاحب الترجمة، أميرًا كبيرًا محتشمًا جوادًا، حسن السيرة جميل السلوك، محترمًا عند الملوك، ذا هيبة قوية، حمى البلاد بهيبته وشهامته من المفسدين، وتوفي - رحمه الله تعالى - سنة تسع وأربعين وسبعمائة بنواحي سَلَمْيَة، وقد جاوز خمسين سنة. (رحمه الله تعالى)[2].

****

**[انتهى الجزء الأول ويتلوه الجزء الثاني، وأوله: ترجمة أحمد بن ناصر بن خليفة ابن فرج، ورقمها ٢٤٤]**[3]

---

(١) في تاريخ ابن خلدون ٦-١٤ بَيْبُغاروس.

(٢) ما بين القوسين ليس في ف.

(٣) إضافة للتوضيح







# الفهرس







****









